إرشاد المسلمين

لطريقة شيخ المتقين

تأليف

الإمام الحافظ المحدث المقرئ المفسر الخطيب

أحمد عز الدين الفاروثي الشافعي الرفاعي

(٦١٤ - ٦٩٤)هـ

تحقيق

أحمد رمزه بن حمود جحا

أبي الهدى

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يليق بجلاله، ويستمطر من عطاياه غيث نواله، الذي مَنَّ علينا وجعلنا من عبيده ومن أمَّة حبيبه ﷺ.

وصلاة الله وسلامه على عبده الذي اصطفاه، ونبيه الذي اجتباه، سيِّدنا محمَّدٍ سيِّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه الغرِّ الميامين، وعلى وراثه العلماء العاملين، وعلى أهل الله وخاصته أجمعين.

أما بعد:

لا يخفى على كلِّ طالب علم أهمية كتب التراجم والسِّيَر التي عُرف من خلالها الرجال وعُرِفت مراتبُهم ودرجاتهم وأحوالهم، وإنَّ منهم علماء عاملين، وأئمةً ربانيين، وزهاداً مخلصين، لفتوا قلوبهم عن الأغيار، وتمسكوا بحبل الله المتين، وبسنة النبي ﷺ الأمين، فكانت صحبتهم لمن في زمنهم، وسيرتهم لمن بعدهم؛ جلاءً للقلوب الصدئة، وطريقاً ومنهجاً للسالكين، وترياقاً وبلسماً لعلل النفوس، ولا بدع فسيرهم مدارس للتهذيب والكمال المقتبسة من حصة وراثتهم للنَّبيِّ الكريم ﷺ وإن من هؤلاء الأئمة الأعلام الإمام أحمد الكبير الرفاعي الحسيني، الذي كان من أساطين العلماء، وأكابر الأئمة العارفين، سلك طريقاً صعباً لم يسلكه إلا القليل من الرجال وُسِمَ بالذل والانكسار لله العزيز الجبار، وعرف بأدبه الكبير، وزهده وتواضعه مع الكبير والصغير، ورحم الله الإمام أبا الهدى

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الصيادي الذي بين أساس طريقة الإمام الرفاعي بقوله[1]: فإنَّ إمامها مولانا السَّيِّد أحمد الرِّفاعي ﷺ بنى أساسها المتين: على الذُّلِّ لله والافتقار، والخضوع له سبحانه والانكسار، وتعظيم أمر الله تعالى، والشَّفقة على خلق الله، والتَّمسُّك بسنَّة رسول الله ﷺ.

وقد خدمه الكثير من الأئمة الأعلام فألفوا كتباً جمةً في نسبه وسيرته ومجالسه وأقواله وأفعاله وأوراده وسيرة من يعول عليه من آله وخلفائه، منها: «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين» للإمام الحافظ أحمد عز الدين الفاروثي، وهو من أهم مصادر الطريقة الرفاعية؛ لأن أكثر ما فيه مسند إذ أن مؤلفه الحافظ الفاروثي من أكابر علماء الحديث في عصره، وقد ترجم فيه الإمامَ أحمد الرِّفاعيَّ الكبير، وذكر نسبه من أبيه وأمه، وذكر بعض مجالسه وأوراده، وترجم أشياخ سنده المبارك إلى الإمام الجنيد، وترجم أسباطه والعديد من خلفائه، ومما زاد أهميته قرب مؤلفه من عصر الإمام الرِّفاعي واجتماعة مع بعض أسباطه، وأيضاً لاحتوائه على تراجم لأعلام قد لا تجدها في غير هذا الكتاب.

هذا وقد مَنَّ الله ﷻ عليَّ بخدمة هذا الكتاب المستطاب على قدر الاستطاعة، وبذلت فيه الجهد الكبير، وفي نفس الوقت لا أنفي عن نفسي في تحقيقه التقصير، ورحم الله القائل:

وإن تجد عيباً فسدَّ الخللا جل من لا فيه عيبٌ وعلا

وكان هذا العمل بإرشاد وتوجيه من شيخي المربي الفاضل العالم الأزهري الشيخ بديع الشبلي ـ حفظه الله ورعاه ـ الذي وصلني بهذا الطريق المبارك، وألبسني الخرقة، وأجازني بالطريقة الرفاعية العلية، وبكلِّ ما تحتويه كما تشرف بها

(١) «تطبيق حكم الطريقة العلية على الأحكام الشرعية النبوية» صـ٢٩٧ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عن شيخه العارف بالله الشيخ ياسين المرعشلي، وهو عن شيخه العارف بالله السيد الشيخ أحمد المراشحي السبسبي الرفاعي، وهو عن العارف بالله الشيخ خالد السمسميه، وهو عن العارف بالله الشيخ مصطفى بن محمود جوخدار، وهو عن العلامة الكبير والشيخ الشهير السيد محمد أبي الهدى الصيادي، وأسانيده ﷺ مشهورة معلومة عند أهل هذه الطريقة الرفاعية العلية.

والله أسأل وبنبية ﷺ أتوسل أن يجعل هذا العمل متقبلاً خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

كتبه الراجي عفو ربه العبد الفقير

أحمد رمزه بن حمود جحا أبو الهدى

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

منهج التحقيق

ـ مقدمة المحقق.

ـ تخريج الآيات القرآنية، باستثناء الآيات التي في حزب السيف القاطع، وتخريج الأحاديث.

ـ توثيق وإثبات ما ورد في طيات هذا الكتاب المبارك من كل كتب السادة الرفاعية التي توفرت بين يدي، ومن سواها من المصادر والمراجع.

ـ تراجم الكثير من الأعلام.

ـ وضع عناوين للكتاب ضمن معقوفين [ ]، وكذلك كل ما زيد من عمل المحقق.

ـ شرح بعض الكلمات الغريبه، ووضع بعض التعليقات اللطيفة.

ـ ترجمة الإمام المؤلف.

ـ أصل الكتاب وإثبات نسبته إلى الإمام أحمد عز الدين الفاروثي.

ـ ذكر أسماء الكتب التي ترجمت الإمام أحمد الرفاعي.

ـ فهرست الكتاب: فهرس الآيات القرانية باستثناء الآيات التي في حزب السيف القاطع، وفهرس الأحاديث الشَّريفة، وفهرس الأعلام، وفهرس الأشعار، وفهرس المصادر والمراجع المطبوعة، وفهرس المصادر والمراجع المخطوطة، وفهرس الموضوعات.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ترجمة الإمام المؤلِّف

اسمه ونسبه:

عز الدين الفاروثي أبو العباس أحمد ابن الإمام أبي محمد إبراهيم ابن الإمام عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة الواسطيُّ المصطفويُّ الرِّفاعيُّ المقرئ المفسر الشَّافعيُّ الخطيب .

قال الإمام الذهبي[1]: سألت الشيخ علي الواسطي الزاهد[2] عن الفاروثي ونسبته المصطفوي، فقال: كان أبوه الشيخ محيي الدِّين يذكر أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ في النوم فواخاه؛ فلهذا كان يكتب المصطفوي.

ولادته ونشأته[3]:

ولد سنة أربع عشرة وست مئة بواسط، وقرأ القراءات على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي كلاهما عن أبي بكر ابن الباقلاني، وقدم بغداد سنة تسع وعشرين فسمع الحديث من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين السُّهرَوردي وأبي الحسن القطيعي وخلقٍ سواهم.

جاور بمكة مدَّةً ثمَّ انتقل منها وقَدِمَ إلى دمشق في دولة الظَّاهر، فأعطي

(١) «تاريخ الإسلام» ٥٢/ ٢٠٩.

(٢) هو الشيخ علي بن الحسن بن أحمد الواسطي الرفاعي أبو الحسن (٦٥٤ ـ ٧٣٣)هـ: صحب الشَّيخ عزَّ الدِّين الفاروثيّ، وكان منجمعاً متزهِّداً له كراماتٌ وأحوال، حج ستين حجةً وجاور ، من تصانيفه: «خلاصة الإكسير في نسب سيدنا الغوث الرفاعي الكبير»، و«روح الإكسير». انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني ١/ ٣٥٥، و«معجم المؤلفين» ٧ / ٦٠.

(٣) «تاريخ الإسلام» ٥٢/ ٢٠٩، و«البداية والنهاية» ١٣/ ٤٠٤.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

تدريس الجاروخية وإمام مسجد ابن هشام ورتب له فيه شيء على المصالح، ثم قدم دمشق مرةً أخرى في أواخر أيام المنصور قلاوون فروى بها الكثير وأقرأ القراآت، وكان حسنَ القراءة للحديث فولي مشيخة الحديث بالظاهرية وإعادة الناصرية وتدريس النجيبية، ثم ولي خطابة البلد بالجامع الأموي بعد زين الدِّين ابن المرحل، وخرج بعد يوم بالناس إلى الصحراء للاستسقاء، وحضر الشجاعي النائب ماشيًا إلى ميدان الحصى، وذلك في وسط آذار، وبعد يوم أو يومين حصل للغوطة صقعة شديدة أعطبت الصحراء والثمار ولم يعهد مثلها من نيف وعشرين سنة.

وفي يوم الإثنين بعد جمعة خرج الناس أيضاً للاستسقاء إلى قريب مسجد القدم وخطب الفاروثي، ومشى إلى ثَمَّ نائبُ السلطنةِ الشجاعي والجيش والخلائق وابتهلوا إلى الله، ثم رزق الله الغيث وجاءت الرحمة.

وكان يخطب من غير تكلُّفٍ ولا توقفٍ، ويذهب من صلاة الجمعة فيشيع جنازةً أو يعود صاحباً وعليه السَّواد، فلما عزل من الخطابة بموفق الدين الحموي تألم الشَّيخُ لذلك وسار مع الوفد في سنة إحدى وتسعين وأودع بعض كتبه، وكانت كثيرة جداً، وخلف من الكتب ألفين ومائتي مجلدة، ثم سار الى واسط.

مكانته العلمية وأقول العلماء فيه:

قال الإمام الذهبي[1]: كان فقيهاً عالماً علَّامةً مفتياً عارفاً بالقراءات ووجوهها، بصيراً بالعربية واللُّغة، عالماً بالتَّفسير، خطيباً، واعظاً، زاهداً، خيِّراً، صاحبَ أورادٍ وتهجُّدٍ ومُروءَةٍ وفُتُوَّةٍ وتواضعٍ، ومحاسنه كثيرةٌ، وكان له أصحابٌ ومريدون انتفعوا بصحبته في دينهم ودنياهم.

---

(١) «معرفة القراء الكبار» رقم ١٠١٩، ٣/ ١٣٨٧.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وقال أيضاً[1]: كان إماماً متقناً متعبِّداً متواضعاً حسنَ البِشرِ كبيرَ القَدْرِ.

وقال أيضاً[2]: كان فقيهاً، سلفياً، مفتياً، مدرساً، عارفاً بالقراءا ووجوهها، وبعض عللها، خطيباً، واعظاً، زاهداً، عابداً، صوفيًّاً، صاحب أورادٍ، وأخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوة وتواضع، وعدم تكلف.

له أصحاب ومريدون يقتدون بآدابه وينتفعون بصحبته في الدنيا والآخرة، ويسعهم بخلقه وسخائه وبسطه وحلمه وماله وجاهه.

وكان كبيرَ القدر، وافِرَ الحُرمَةِ، له القَبولُ التَّامُّ من الخاصِّ والعامِّ. وله محبَّةٌ في القلوب، ووقعٌ في النُّفوس.

وقال أيضاً[3]: وقد سلمتُ عليه وسألتُه عن شيء وصليتُ خلْفَهُ كثيراً وسمعتُه يَخْطُبُ على مِنبَرِ دمشقَ غير مرَّةٍ، وكان إماماً متقناً متعبداً متواضعاً حسنَ البِشْرِ كبير القدر، ورأيتُهُ يسجد في سورة اقرأ وقام وكبر وانحطَّ ساجداً، وكان يُصَلِّي الجمعة بالسَّواد ثُمَّ يشيع فيه الجنازة وربَّما ذهب وهو عليه في حاجةٍ له، وقد خرج بنا للاستسقاء وسمعتُ خطبته يومئذٍ.

وقال الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس في من لقيه من الحفاظ[4]: ثُمَّ دَخَلْتُ دمشق في حدود سنة تسعين وستمائة فأَلْفَيتُ بها الشَّيخَ الإمامَ شيخَ المشايخ ومن له في كلِّ فضلٍ اليد الطُّولى والقدم الراسخ.

ثم قال: كان ممن قرأ القرآن بالحروف وازدحم النَّاس على القراءة عليه والفوز بما لديه، وطلب الحديث قديماً ولم يزل لذلك مديماً وللسُّنَّة النَّبويَّة خديماً، حتَّى

---

(١) «المعجم المختص» رقم ٣، صـ١٠ـ.

(٢) «تاريخ الإسلام» ٥٢/ ٢٠٨.

(٣) «المعجم المختص» رقم ٣، صـ١٠ـ.

(٤) «ذيل تذكرة الحفاظ» صـ٨٦-٧٨ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

لقد سمعت بقراءته بدمشق على ابن مؤمن وابن الواسطي قطعةً كبيرةً من المعجم الكبير لأبي القاسم الطبراني.

ثم قال: ولم يرزق في سماعه القديم حصولاً على الغرض ولا وصولاً إلى العالي بطريق العرض ومع ذلك فكانت عنده فوائد غريبة ومرويات من العوالي كثيرة، إلى أن قال: وكان في التذكير مقدماً وبالمواعظ الحسنة مُعلِّماً تنسلي إليه معاني الأدب في مواعظه وغيرها من كل حدب، سجية عراقية تمازج النسيم وتعطر أسحارها من أشجارها على كل شميم يرتجلها كيف يشاء ولا يؤجل الأشياء...

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ كبير الإيثار لا يبقى معه درهم ولا دينار، بلغني أن تاجراً يعرف بابن السويقي كان يبعث إليه كل عام ألف دينار فيفرقها في أيسر زمان ينفقها قبل أن تستقر في الفقراء والإخوان، إلى أن قال: ولم يزل على منهاج ليس له من هاج حتى مضى لسبيله وقضى ـ ولم يترك مثله في جيله ـ.

وقال الإمام اليافعي[1]: الإمام العالم الواعظ المقرئ المفسر الخطيب... كان إماماً متفنناً متضلِّعاً من العلوم والآداب، حسن التربية للمريدين... كان إماماً بارعاً فاضلاً فقيهاً مقرياً ،حسنَ الاعتقاد، جيدَ الدِّيانة، ظريفاً، حلوَ المجالسة، لطيفَ الشكل ... ذا كرم وسعة صدر ووجاهة عند الكبراء والأمراء.

وقال الحافظ ابن كثير[2]: سمع الحديث ورحل فيه وكانت له فيه يد جيدة وفي التفسير والفقه والوعظ والبلاغة، وكان ديناً ورعاً زاهداً ... وكان فيه إثيار، وله أحوال صالحة، ومكاشفات كثيرة.

---

(١) «مرآة الجنان» ٤ / ١٦٧-١٦٨.

(٢) «البداية والنهاية» ١٣/ ٤٠٤.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وقال العلَّامة صلاح الدين الصفدي[1]: الإمام المقرئ الواعظ المفسر الخطيب الشيخ عز الدين أبو العباس ابن الإمام الزاهد أبي محمد المصطفوي الفاروثي الواسطي الشافعي الصوفي.

وقال الإمام شمس الدين الجزري[2]: الإمام العلامة الصالح أبو العباس الفاروثي الواسطي المصطفوي الشافعي أحد الأعلام خطيب دمشق.

وقال الحافظ بدر الدين العيني[3]: الإمام العلامة الزاهد العابد القدوة العارف شيخ الطريقة أبو العباس أحمد الفاروثى الواسطي الرفاعي.

وقال أيضاً: وسمع بالحديث ورحل فيه، وكانت له فيه يد جيدة، وفي التفسير والفقه، والمواعظ، وكان ديناً عالماً ورعاً.

وقال أيضاً: الشيخ الإمام العالم العامل القدوة الزاهد بقية السلف... وكان من السادة العلماء الصلحاء الأبدال.

وقال المؤرخ الشيخ عبد القادر النعيمي الدمشقي[4]: الشيخ الإمام المقرىء الواعظ المفسر الخطيب الصوفي شيخ العراق.

شيوخه:

١ ـ في القراءات:

قرأ العشر على والده الشيخ إبراهيم بن عمر الفاروثي من الإرشاد وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي بالإرشادين وغيرهما، وقرأ على أبي عمرو عثمان بن حسين السلامي عن ابن الباقلاني، وسمع الحروف من غاية ابن مهران

---

(١) «الوافي بالوفيات» رقم ٣٣٤، ٦/ ١٣٨.

(٢) «غاية النهاية» رقم ١٤٠، ١/ ٣٧.

(٣) «عقد الجمان» صـ٢٤٢ـ، صـ٢٨٩ـ، صـ٣٠٠ـ.

(٤) «الدارس في تاريخ المدارس» ١/ ٢٦٨.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

على الحافظ أبي عبد الله محمد بن محمود ابن النحاس، وسمع الحروف من الكفاية من عثمان بن حسين، وروى القراآت بالإجازة عن محمد بن سالم بن الغزال صاحب ابن المرحب البطايحي، وعن أبي القاسم بن الأشقر عن عبد الله بن الجوهري وعن عمر بن عبد الواحد عن ابن الباقلاني.

٢ ـ في الحديث وغيره:

ابن نقطة الحافظ الإمام المتقن محدث العراق معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي، وابن النجار الحافظ الإمام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار البغدادي، ومحمد بن سعيد بن الدبيثي الواسطي المقرئ المحدث الفقيه الشافعي الحافظ المعدل، والشيخ عمر بن كرم الدينوري، والشيخ شهاب الدين السهروردي، وأبو الحسن القطيعي، والإمام أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي، وأبو القاسم علي بن أبي الفرج بن الجوزي، وأبو الحسن علي بن أبي الفرج بن معالي بن كُبَّة البصري، وأبو محمد الأنجب ابن أبي السعادات الحمامي، وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي، وأبو الخير كاتب يحيى بن سليمان بن أبي البركات الصواف، وزهرة بنت محمد بن أحمد بن حاضر، والحسن بن الزبيدي، وعبد اللطيف بن القبيطي، وأبو المنجَّا ابن اللَّتِّي، وأبو صالح الجيلي، وأبو الفضل محمد بن الحسن بن السباك، وأبو محمد الحسين بن علي بن رئيس الرؤساء، وأبو منصور سعيد بن محمد بن تاشين، وأبو الفضائل عبد الرزاق بن سكينة، والأنجب بن أبي السعادات، وابن روزبه، والحسين بن علي بن رئيس الرؤساء، وعلي بن كبة، وابن بهزور، وأبو بكر ابن الخازن، وسمع بواسط من ابن المندائي والمرجى بن شقيرة، وسمع بأصبهان من الحسين بن محمود والصالحاني صاحب أبي جعفر الصيدلاني، وسمع بدمشق

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

من التقي إسماعيل بن أبي اليسر، ومن غيرهم من الأئمة الأعلام.

تلامذته:

الشيخ أحمد الحراني، والشيخ جمال الدين البدوي، وشمس الدين محمد بن أحمد الرقي ثم الدمشقي الحنفي الأعرج، وإدريس بن غالب بن طاهر أبو العلاء اللخمي الأندلسي الألشي، وشمس الدين بن غدير، والحافظ علم الدين، والحافظ المزي، والبرزالي، وابن بصحان، وعمر ابن الحسن بن مزيد بن أميلة، وابن غدير المقرئ، والأستاذ محمد بن اسرايل القصاع، ومحمد بن محمد الطبري، وأبو الفرج عبد الرحمن بن عبد المحسن بن عمر بن شهاب الواسطي الشافعي الرفاعي الإمام المفتي محدث واسط وعالمها وكبيرها، والإمام العلامة نجم الدين قاضي الحرم الشريف، وسمع منه خلق بدمشق والحرمين والعراق.

شيوخ الحافظ عز الدين الفاروثي في الخرقة:

تلقَّى الإذن والإجازة ولبس الإمام الحافظ المقرئ عز الدين الفاروثي الخرقة الرفاعية وتلقَّن الذِّكر عن شيخين[1]؛

الشيخ الأول: هو شيخه ووالده الشَّيخ إبراهيم ، وهو عن والده الشَّيخ عمر الفاروثي، وهو عن شيخه سلطان أئمَّة العارفين السيِّد أحمد الرفاعي الكبير.

والشَّيخ الثاني :هو الشيخ السيِّد شمس الدِّين محمَّد الرِّفاعي، وهو عن عمِّه أبي إسحاق محيي الدِّين إبراهيم الأعزب سبط الإمام الرفاعي[2]، وهو عن عمِّه ممهِّد

---

(١) انظر «النفحة المسكية» للمؤلف صـ١٣ـ.

(٢) قال الحافظ أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير»: أنَّ للقطبين المباركين إبراهيم الأعزب ونجم الدين أحمد رضي الله تعالى عنهما خرقة من عمهما قطب الوقت ممهد الدولة عبدالرحيم، ولهما من جدهما القطب الأكبر والكبريت الأحمر سيدنا السيد أحمد الرفاعي رضي الله تعالى عنهما بلا واسطة.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الدِّين عبد الرَّحيم، وهو عن أخيه سيف الدِّين علي بن عثمان، وهو عن خاله سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي شيخه وجدِّه الإمام أحمد الرفاعي الكبير.

تنبيــه:

لم يذكر العديد من المؤرخين أن خرقة الحافظ أحمد الفاروثي رفاعية بل ذكروا[1] أنَّه صحب الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِي ولبس منه خرقة التصوف، في حين أنَّ خرقته رفاعية فقط، والدليل على أنَّ خرقته رفاعية وليست سهروردية ما يلي:

ـ تصريح الإمام الحافظ الفاروثي بعدم لبسه الخرقة من السهرودي المتوفي (٦٣٢)هـ في كتابه «الإرشاد» صـ ٢٦٤ الذي أنهى تأليفه سنة (٦٨٤)هـ حيث قال: إنِّي صحبت الشَّيخ العارف شهاب الدين عمر السُّهرَوردي صحبة التَّبرُّك وسمعتُ منه وأراد يوماً أن يُلبسني خرقتهم ففطن أن خرقتي أحمديَّة، فقال: لا تؤاخذني يا ولدي، كلُّنا مندرجٌ في خرقة السَّيِّد أحمد الرِّفاعي رضي الله عنه.

ـ وذكر الحافظ الفاروثي أيضاً في «النفحة المسكية»[2] أنَّه لبس الخرقة الرفاعية من شيخين والده الشيخ إبراهيم والسيد شمس الدين محمد ولم يذكر أنه لبس الخرقة السهروردية.

ـ ما رواه تلميذُ الحافظِ الفاروثيِّ الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن الواسطي في «ترياق المحبين»[3] ما نصه: قال لي شيخنا عزُّ الدِّين أحمد الفاروثي ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ: صحبت

---

(١) قد ذكر لبس الحافظ الفاروثي الخرقة السهروردية: الإمام الذهبي في «معرفة القراء الكبار» رقم ١٠١٩، ٣/ ١٣٨٧، وتبعه كلٌّ من الصفدي في «الوافي بالوفيات» رقم ٣٣٤، ٦/ ١٣٨، وابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية»، وابن الجزري في «غاية النهاية» رقم ١٤٠، ١/ ٣٧، والإمام اليافعي في «مرآة الجنان» ٤ / ١٦٧-١٦٨ ، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١٣/ ٤٠٤، والنعيمي «الدارس في أخبار المدارس» ١/ ٢٦٨، وغيرهم.

(٢) صـ١٣ــ.

(٣) صـ٦٠ـ

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الشَّيخ العارف شهاب الدين عمر السُّهرَوردي صحبة التَّبرُّك وسمعتُ منه وأراد يوماً أن يُلبسني خرقتهم ففطن أن خرقتي أحمديَّة، فقال: لا تؤاخذني يا ولدي، كلُّنا مندرجٌ في خرقة السَّيِّد أحمد الرِّفاعي ﷺ.

ـ ونقل تصريح الحافظ الفاروثي بعدم لبسه الخرقة السهروردية الإمام الوتري في «روضة الناظرين»[1].

ـ وإثبات الحافظ بدر الدين العيني في «عقد الجمان»[2] أنَّ الحافظ الفاروثي رفاعي بما نصه: شيخ الطريقة أبو العباس أحمد الفاروثي الواسطي الرفاعي.

ـ ورواية حافظ الشام ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي المتوفى سنة (٨٤٣)هـ في «توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم»[3] ما نصه: الإمام الزاهد أبو العباس أحمد بن أبي محمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة الفاروثي روينا لبس خرقة التصوف من طريقه عن أبيه عن جده عن الشيخ أحمد بن علي بن أحمد الرفاعي.

ـ وهذا ما أثبته العلامة سبط ابن العجيمي في«خبايا الزوايا»[4] إذ قال ما نصه: ولبس شيخنا نجم الدين الأصفهاني الخرقة أيضاً عن الإمام عز الدين بن إبراهيم بن عمر الفاروثي الواسطي عن أبيه عن جدِّه عن سيد القوم الإمام السيد أحمد الرفاعي ﷺ.

---

(١) صـ٣٣ـ.

(٢) صـ٢٤٢ـ.

(٣) ٧/ ٧.

(٤) لوحة ٩٨/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أسماء بعض خلفاء الإمام عز الدين الفاروثي في الخرقة الرفاعية ومن يعول عليه فيها.

قال الإمام أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين»[1] ما نصه: وعن الشيخ عز الدين أحمد أخذ جماعة لا يحصى عددهم منهم النحرير الكبير الولي العارف نجم الدين الأصفهاني وعنه أخذ السيد إبراهيم الدسوقي ابن السيد أبي المجد العلوي أحد أقطاب الوجود والمدفون بدسوق شيخ الطائفة الإبراهيمية.

وعن الشيخ عز الدين أخذ الشيخ الجليل محمد الدربندي والخاجة يعقوب مخدوم جهانيان وهما مقلتا مشايخ فارس وعلى يديهما أسلم هولاكو الملك الشهير وجميع عساكره، وذلك لما قدما عليه بتلامذتهما وبذلا له النصحية وطالباه بترك أذية المسلمين وعرفاه أن الدين المحمدي هو الحق، والذي هو عليه الباطل فأمر أن يذاب لهما النحاس وأن يسقى النحاس المذاب لهما ولتلامذتها ففعلا وفعل تلامذتهما ذلك، وشرب كل واحد منهم السم ودخلوا النار العظيمة فخمدت، فأيد الله السنة ونصر بهم الملة وأسلم هولاكو وقومه وكفوا عن حريم الملة البيضاء وعظموا الدين والمسلمين وببركتهم أمن الأقطار الإسلامية شرورهم وكفى الله المؤمنين القتال.

وممن أخذ عن الإمام عز الدين أحمد الفاروثي شيخنا شيخ الإسلام رضي الدين الطبري، والإمام الكبير برهان الدين العلوي، وعماد الدين أبو العلم محمد الجندي وأتباعهم لا يحصون.

وزاد الوتري في «روضة الناظرين»[2]: الشيخ القدوة عبد الكريم بن محمد الجزري الشافعي تـ(٦٨٠)هـ، وعنه أخذ الشيخ عدي الصغير، ومن أصحاب الفاروثي شيخ الإسلام جمال الدين عبد الله بن محمد العاقولي الواسطي مدرس

---

(١) صـ١٨ـ.

(٢) صـ٦٣-٦٤ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المستنصرية ببغداد.

وذكر الإمام الأنصاري في «عقود اللآل»[1] أن الشيخ شمس الدين محمد الجزري لبس الخرقة سنة (٨٢٢)هـ، وقال: لبستها من يد شيخي رحلة زمانه الشيخ زين الدين أبي حفص عمر بن الحسن المزي، وفي سنة (٦٧٢)هـ هو لبسها من يد شيخه الشيخ الإمام العلامة الزاهد أبي العباس أحمد الفاروثي.

ومنهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وهو لبس عن الشخ علي النبتيتي، وهو عن كمال الدين إمام الكاملية عن الشمس الجزري عن الزين المراغي عن العز الفاروثي.

ولبس الإمام السيوطي الخرقة الرفاعية عن الإمام كمال الدين إمام الكامليه بسنده إلى العز الفاروثي؛ وأخذ عن العز الفاروثي غيرهم من العلماء والمحدثين والحفاظ ﷺ.

مؤلفاته:

أثبت له السيد سراج الدين الرفاعي المخزومي عدة رسائل في «صحاح الأخبار»[2] إذ قال ما نصه: الإمام الحجة الحافظ المحدث الصوفي الكبير القدوة الرحلة شيخ الشيوخ عز الدين أحمد... الفاروثي الكازروني، فإنه صنف عدة رسائل بمناقب سيدنا السيد أحمد ﷺ ونسبه الطاهر منها «النفحة المسكية».

إذن له عدة مصنفات، ولكن الذي وصلنا هو: «**النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية**»، و«**إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين**» وهو هذا الكتاب الذي أقوم بخدمته، وذكر حاجي خليفة في «كشف الظنون»[3] له كتاباً آخر وهو «**درياق المحبين**».

---

(١) لوحة ١٦٩، ٢٢١-٢٢٢/خ.

(٢) صـ١٢٦ـ.

(٣) ١/ ٧٥٢.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وفاته رحمه الله تعالى:

قال الإمام الذهبي[1]: «حكى صاحبنا ابن مؤمن الواسطي المقرئ أن الشيخ عز الدين أظهر أنه يريد سفراً فطلب الأصحاب وبقي يقول: قد عرض لي سفرٌ إلى شيراز فاجعلونا في حل، فيتعجبون ونقول: سفر الشيخ في هذا السن مشق، وهابه أن يعرض عليه ولم يفهم مقصوده، ثم انتقل إلى الله تعالى بعد يومين، وتأسف الناس عليه، وعد ذلك من كراماته رحمه الله تعالى».

توفي بواسط في بكرة يوم الأربعاء سنة أربع وتسعين وست مئة في مستهل ذي الحجة، وكان يوم موته يوماً مشهوداً بواسط، وصُلِّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب بعد سبعة أشهر.

---

(١) «المعجم المختص» رقم ٣، صـ١٠ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أصل الكتاب وإثبات نسبته إلى الإمام عز الدين الفاروثي

لم أقف على نسخة خطية لهذا الكتاب بعد بحث طويل في فهارس المخطوطات بهمتي القاصرة، سوى النسخة التي طبعت بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٣٠٧هـ، وعليها بعض التعليقات المفيدة بخط الشيخ العارف بالله السيد محمد ابن سليم الرفاعي القاري سنة ١٣٦٠هـ، وهي النسخة التي اعتمدتها في التحقيق وجعلتها أصلاً.

نعم، لم أهتد إلى نسخة خطية لهذا الكتاب، ولكن أكرمني الله بمخطوط قيم للإمام أبي بكر بن محمد الأنصاري المتوفي سنة (٦٩١)هـ، وهو «عقود اللآل في تراجم السادة الأحمدية أعيان أهل الكمال» الذي انتهي من تأليفه سنة(٦٩٠)هـ، وعندما قرأته وجدت في ثناياه نقلاًكثيراً حرفياً من «إرشاد المسلمين» ولم يترك منه إلَّا القليل، وفي تحقيقي لهذا الكتاب أوضحت الصفحات التي تم نقلها من «الإرشاد» والتي ستظهر واضحة جلية للسادة القراء.

فقد نقل الإمام الأنصاري في «عقوده» من «الإرشاد» **الفصل الأول كاملاً** وهو من اللوحة ٢٢٩-٢٣٨، ولم يترك من الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس إلَّا صفحات قليلة، إذ نقل من **الفصل الثاني** من اللوحة ٣٩-٤١، ونقل من **الفصل الثالث** من اللوحة ٤٣-٤٥، ومن اللوحة ٨٢-٨٥، ونقل من **الفصل الرابع** من اللوحة ٩-١١، ومن اللوحة ١٧-٢٢، ومن اللوحة ٥٢-٣٥، ومن اللوحة ٨١، ومن اللوحة ٨٦-٨٧، ومن اللوحة ١٢٤-١٢٧، ونقل من **الفصل الخامس** من اللوحة ٧-٨، ومن اللوحة ٧٥-٧٧، ومن اللوحة ٩٤-٩٦، ومن اللوحة ٩٥-١٠٣، ومن اللوحة ١٧١-١٧٦، وفي هذه اللوحات الأخيرة اختصر بعض التراجم.

والدليل على صحة نسبة «إرشاد المسلمين» للحافظ عز الدين الفاروثي هو:

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

١ ـ ما ذكره تلميذ المؤلف الإمام الحافظ تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطي تـ(٧٤٤)هـ في «ترياق المحبين في طبقات المشايخ العارفين» صـ١٥ـ بعدما أورد أسماء من صنف في مناقب الإمام الرفاعي؛ إذ قال ما نصه: وشيخنا سلطان المحدثين الإمام المفسر المقريء الرحلة المتفنن عز الدين أحمد بن محيي الدين إبراهيم ابن أبي الفرج عمر بن أحمد بن سابور بن علي بن غنيمة الفاروثي الواسطي، وله رسائل متعددة ذكر بها مناقب السيد الإمام أحمد الرفاعي ﷺ منها «النفحة المسكية»، ومنها «إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين» وغير ذلك.

٢ ـ لقد نقل منه الإمام ضياء الدين الوتري في «روضة الناظرين» صـ١٢٦ـ؛ إذ قال مانصه: «قال الفاروثي في «إرشاد المتقين»: هجم قطاع الطريق ...» وهي في الترجمة رقم (٤٢) في «الإرشاد».

٣ ـ ولقد أكثر منه النقل أو نقل أكثره كما مر آنفاً الإمام أبو بكر الأنصاري المتوفي سنة (٦٩١)هـ في كتابه «عقود اللآل في تراجم السادة الأحمدية أعيان أهل الكمال».

٤ ـ وذكره مستشهداً به الشيخ أبو اليمن محمد بن عبد الرحمن البتروني مفتي الحنفية بحلب تـ(١٠٤٦)هـ في «الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع» صـ٣ـ؛ إذ قال ما نصه: «ومثل هذا نص شيخنا العارف الكبير تاج العلماء سلطان المحدثين عز الدين أحمد الفاروثي ـ رحمه الله ورضي عنه ـ في كتابه «إرشاد المسلمين».

٥ ـ لقد ذكر العلامة السيد أسعد المدني الحسني مفتي المدينة المنورة (١١١٦)هـ، في «مسلسله» صـ٢٢ـ، من صنف في مناقب الإمام الرفاعي ما نصه: «والشيخ الإمام الحافظ الحجة عز الدين أحمد الفاروثي ـ رضي الله تعالى عنه ـ ومؤلفه «إرشاد المسلمين».

٦ ـ وقد نقل منه الإمام السيد محمد أبو الهدى الصيادي الرفاعي الحسيني تـ(١٣٢٧)هـ في العديد من كتبه مثل: «التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد»، و«خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين أحمد الصياد»، و«الكنز

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المطلسم في مد يد النبي لولده الغوث الرفاعي الأعظم»وغير ذلك من كتبه النافعة القيمة.

٧ ـ وعزاه للحافظ الفاروثي الزركلي في «الأعلام» ١/ ٨٦، وصاحب «معجم المطبوعات» ٢/ ١٤٢٧.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أسماء الكتب التي ترجمت الإمام الرفاعي

الكتب التي ترجمت السيد الإمام أحمد الرفاعي الكبير قسمان:

القسم الأول: الكتب التي أفردت الإمام الرفاعي وأصوله وفروعه ومحبيه بالترجمة ونقل مجالسه وأوراده وكراماته وسلوكه، أو أكثرت من أخباره، أذكرها لا على سبيل الحصر وهي:

١- «**قرة العين في مناقب أبي العلمين**» لتقي الدين علي بن المبارك بن الحسن بن أحمد بن باسويه الواسطي الرفاعي تـ (٦٣٢)هـ.

٢- «**سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين**» للإمام عبد الكريم الرَّافعيِّ القزوينيِّ تـ(٦٣٦)هـ، انتهى من تأليف الكتاب سنة (٥٨٨)هـ، مطبوع.

٣- «**شفاء الأسقام في سيرة غوث الأنام**» للقدوة الحُجَّة إبراهيم بن محمَّد بن إبراهيم الكازرونيِّ البكريِّ، مخطوط، موجود في كتبية آيا صوفية في تركيا مكتوب بقلم الأستاذ الفاضل محمد بن يوسف بن محمد القادري العباسي الملقب بفخر الدين كتبه بطوس سنة تسع وعشرين وثمانمائة، وهو مخطوط باللغة الفارسية.

٤- «**غنيمة الفريقين من حكم الغوث الرفاعي أبي العلمين**»، للعارف الشيخ هاشم الأحمدي الرفاعي وهو ممن شهد كرامة تقبيل اليد، ولبس الخرقة عن الإمام الرفاعي قدس الله سرهما (٥٣٣-٦٣٠)هـ، مطبوع.

٥- «**البهجة الصغرى في مناقب الإمام الرفاعي**» للشريف علي ابن الشريف حسن الحسيني أمير المدينة المنورة، والده ممن حضر كرامة تقبيل اليد.

٦- «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**»، للإمام أحمد عز الدين الصياد تـ(٦٦٠)هـ، مطبوع.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٧- «**الطريق القويم والصراط المستقيم في السلوك والتربية**»، للإمام عز الدين أحمد الصياد تـ(٦٧٠)هـ، مخطوط.

٨- «**إرشاد السلوك للمريد الهادي الواعي في مناقب الولي العارف بالله الشيخ أحمد الرفاعي**»، للشيخ أبي الفتح بن محمد الواسطي الشافعي الرفاعي كان حياً سنة (٦٧٦)هـ، مخطوط في دار صدام ـ العراق.

٩- «**النَّفحة المسكيَّة في السلالة الرفاعية الزكية**»، للإمام المحدِّث الجليل عزِّ الدِّين أحمد الفاروثيِّ الواسطيِّ تـ(٦٩٤)، انتهى من تأليف الرسالة سنة (٦٧٥)هـ، مطبوع.

١٠- «**البهجة**» للإمام أبي يوسف يعقوب بن بدران ابن الشيخ الأجل منصور الأنصاري البطايحي.

١١- «**البهجة**»، للإمام الحافظ قاسم بن كمالٍ الواسطيِّ، ذكره الفاروثي في «الإرشاد».

١٢- «**إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين**» وهو الكتاب الذي بين أيديكم للحافظ الفاروثي، انتهى من تأليف الكتاب سنة (٦٨٤)هـ، مطبوع.

١٣- «**مناقب ابن الرفاعي**» للشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمّامي الحسيني الرفاعي، كان حياً سنة (٦٨٠)هـ.

١٤- «**أم البراهين**» للحافظ قاسم بن محمد الحجَّاج الواسطيِّ الشَّافعيِّ تـ(٦٨٢)هـ، مخطوط، يوجد منه نسخة في مكتبة الأسد في دمشق باسم «**البراهين من مقالات وارث الأنبياء والمرسلين**» رقم ٥٢١٧، تاريخ نسخها سنة (١٠١٥)هـ، وتوجد نسخة منه في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في مكتبة عارف حكمت.

١٥- «**غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان**»، للإمام عبد العزيز الدِّيريني تـ(٦٩٤)هـ، مطبوع.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

١٦- «**ربيع العاشقين في مناقب الامام الرفاعي سيد العارفين**» أو «**البهجة الجليلة الوسطى**» للشَّيخ عليِّ بن جمال الحدَّادي الشَّافعيِّ تـ(٧٣٣)هـ، مخطوط- الرياض.

١٧- «**خلاصة الإكسير في نسب الغوث الرِّفاعيِّ الكبير**» للشَّيخ العارف بالله عليٍّ أبي الحسن الواسطيِّ تـ(٧٣٣)هـ، مطبوع.

١٨- «**روح الإكسير في نسب الغوث سيدنا الرفاعي الكبير**»، للإمام علي أبي الحسن الواسطي تـ(٧٣٣)هـ وهو مختصر« خلاصة الإكسير»، مطبوع.

١٩- «**البهجة الرفاعية**» للإمام الشيخ عبد العظيم المنذري.

٢٠- «**الدر الساقط في مناقب سادة واسط**» للشيخ أحمد بن أحمد بن محمد الزبرجدي الواسطي الرفاعي (٧٣٧)هـ، وعليه أكثر من ذيل لأحفاد المؤلف.

٢١- «**الصراط المستقيم في موافقة خلق شيخنا الرفاعي بخلق جده النبي العظيم**»، للشيخ يحيى بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي تـ(٧٣٨)هـ.

٢٢- «**ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين**» للإمام الحافظ تقيِّ الدِّين عبد الرحمن بن عبد المحسن الواسطيِّ تـ(٧٤٤)هـ، مخطوط، موجود في إنجلترا، جامعة كمبردج رقم الحفظ: ٣٢٩.

٢٣- «**ترياق المحبين في طبقات المشايخ العارفين**»، للحافظ تقي الدين عبد الرحمن الواسطي تـ(٧٤٤)هـ، مطبوع.

٢٤- «**شفاء الأسقام في سيرة غوث الأنام**» للشيخ محمد شمس الدين بن السيد عبد الرحيم الأصغر ابن السيد عز الدين أحمد الصياد الرفاعي (٧٧٥)هـ.

٢٥- «**لباب المعاني في أخبار القطبين العظيمين الرفاعي والجيلاني**» محمد بن أحمد العبدلي البحريني الرفاعي تـ(٨٤٨)هـ، مطبوع، كما في «معجم المؤلفين».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٢٦- «**روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان**»، للعلامة محمد بن أبي بكر علي بن عبد الملك بن حماد الموصلي الرفاعي المتوفى بعد سنة (٧٥٠)هـ، مخطوط، مكتبة الأسد ـ دمشق.

٢٧- «**الروض النضير في مناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير**»، للشيخ صفي الدين البكري القرشي تـ(٧٧٦)هـ، مطبوع.

٢٨- «**صحاح الأخبار في نسب الفاطمية الأخيار**»، للسيد عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي تـ(٨٨٥)هـ، مطبوع.

٢٩- «**جلاء القلب الحزين بسيرة الغوث أبي العلمين**»، لشيخ الإسلام سراج الدين الرفاعي المخزومي تـ(٨٨٥)هـ.

٣٠- «**رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الكبير**»، لشيخ الإسلام سراج الدين الرفاعي المخزومي تـ(٨٨٥)هـ، مطبوع.

٣١- «**جِلاء الصَّدى بسيرة إمام الهدى**» للإمام شيخ الإسلام أحمد بن جلال اللاري المصري الحنفي تـ(٩٠٠)هـ، مخطوط، يوجد منه نسخ مصورة في مكتبة البيروتي.

٣٢- «**الفخر المخلد في منقبة مد اليد**» للإمام الشيخ محمد الوتري تـ(٩٠١)هـ.

٣٣- «**الشَّرف المحتَّم فيما منَّ الله به على وليِّه السَّيِّد أحمد الرفاعي ﷺ من تقبيل يد النَّبيِّ ﷺ**»، للإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١)هـ، مطبوع.

٣٤- «**النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي**» للولي الكامل أبي بكر بن عبد الله العيدروس العدني تـ(٩١٤)هـ، مطبوع.

٣٥- «**الحجة البالغة**» للشَّيخ أحمد بن عبد الله بن الإمام محمَّد العاقولي البغدادي الرفاعي المتوفى في حدود سنة ٩٣٠هـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٣٦- «**الشمة العطرية في نسب السادة الرفاعية**» للسيد أحمد بن يحيى بن أحمد صاحب الحال الرفاعي شيخ الديار اليمانية، نقل منه صاحب «عقود اللآل».

٣٧- «**عقود اللآل في تراجم السادة الأحمدية أعيان أهل الكمال**»، للإمام تاج الدين أبي بكر بن محمد الأنصاري تـ(٩٦١)هـ، مخطوط.

٣٨- «**مناقب الصالحين ومحجة أهل اليقين**» للشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد الوتري الرفاعي تـ(٩٨٠)هـ.

٣٩- «**روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين**» للشيخ ضياء الدين أحمد بن محمد الوتري الرفاعي تـ(٩٨٠)هـ، مطبوع.

٤٠- «**كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب**» للعلامة السيد عبد القادر بن محمد الطبري الحسيني (٩٧٦-١٠٣٣)هـ، مطبوع.

٤١- «**الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع**» للشيخ أبي اليمن محمد بن عبد الرحمن البتروني مفتي الحنفية بحلب تـ(١٠٤٦)هـ، مطبوع.

٤٢- «**تحفة الراغب في سيرة جماعة من أعيان أهل البيت الأطائب**» للشيخ أحمد القليوبي تـ(١٠٦٩)هـ، مطبوع.

٤٣- «**المسلسل**» للعلامة السيد أسعد المدني الحسني مفتي المدينة المنورة (١٠٥٠-١١١٦)هـ، مطبوع.

٤٤- «**إجابة الداعي في مناقب سيدى أحمد الرِّفاعيِّ**» لأبي القاسم ابن السيد ابراهيم البرزنجي تـ(١١٧٧)هـ، مطبوع.

٤٥- «**قاموس العاشقين في أخبار السيد حسين برهان الدين**»، للعلامة عبد المنعم العاني ثم الراوي تـ(١١٨٣)هـ، مطبوع.

٤٦- «**تحفة الداعي في نخبة سلوك الرفاعي**» للشيخ كمال الدين بن محمد بن عبد الرحمن الحلبي أحد مشائخ الرفاعية والخلوتية توفى سنة(١٢٩٩)هـ،

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

مخطوط- الرياض.

٤٧- «**قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر**»، و«**تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار**»، و«**التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد**» للسيد الإمام محمد أبي الهدى الصيادي تـ(١٣٢٧)هـ، مطبوعة.

٤٨- «**العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية**»، للأديب أحمد عزت باشا العمري الموصلي تـ(١٣١٠)هـ، مطبوع.

٤٩- وهذه بعض الكتب التي أُلِّفت في شأن الإمام الرفاعي الكبير من المعاصرين منها: «**سيرة وترجمة الإمام السيد أحمد الرفاعي مؤسس الطريقة الرفاعية**» للسيد يوسف السيد هاشم الرفاعي، و«**الشيخ أحمد الرفاعي وأعلام الرفاعية في العالم الإسلامي**» الدكتور محمد أحمد درنيقة، و«**البدر المنير في سيرة السيد أحمد الرفاعي الكبير وأتباعه أهل العلم والتنوير**» للدكتور يوسف خطار محمد، وغير ذلك الكثير.

القسم الثاني: كتب التراجم والطبقات والتاريخ التي أوردت ترجمته أو شيئاً من أخباره مثل:

«تاريخ الإسلام» للإمام الذهبي، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي، و«شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن، و«الطبقات الكبرى المسمى لواقح الأنوار في طبقات الأخيار» للإمام الشعراني، و«النسبة إلى المواضع والبلدان» للمؤرخ العلامة جمال الدين عبدالله الطيب بن عبدالله بن أحمد بامخرمة الحميري صـ٣٤٥ـ، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان، و«الوافي بالوفيات» للصفدي رقم ٨٣٢، ٧/ ١٤٣، و«مختصر أخبار الخلفاء» للمؤرخ العلامة علي بن أنجب الساعي، و«قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر» للشيخ أبي محمد بن عبد الله بن الطيب بن أبي مخرمة، و«مرآة الجنان»، و«روض

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الرياحين في أخبار الصالحين» و«خلاصة المفاخر» للإمام اليافعي، و«مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» لابن فضل الله العمري، و«طبقات الشافعية الكبرى» للإمام السبكي، و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة، و«توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم» لابن ناصر الدين القيسي الدمشقي، و«النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة» لابن تغري بردي، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفدا، و«الكواكب الدرية» للمناوي، و«خبايا الزوايا» لابن العجيمي، و«الوحيد في سلوك أهل التوحيد» للقوصي، و«البداية والنهاية» لابن كثير، و«بهجة الأسرار» للشطنوفي، و«قلائد الجواهر» للتادفي، و«روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» لابن الشحنة، وغير ذلك الكثير.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[افتتاحية الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشَّيخ الإمام الحافظ الكبير شيخ الشُّيوخ سُلطان المحدِّثين الحُجَّة الثِّقة الرُّحلة[1] المُفسِّرُ المُتقِنُ المُتفَنِّنُ وليُّ الله عزُّ الدِّين أحمد ابن الشَّيخ محيي الدِّين إبراهيم ابن الشَّيخ أبي الفرج عمر الفاروثي ﷺ:

الحمدُ لله حَمْدَ العارفين القائِمين بِشكرِ نِعَمِهِ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رسولِهِ الأعظم نبيِّنا وسيِّدِنا مُحَمَّدٍ، سيِّدِ ساداتِ هذا الكونِ عَرَبِهِ وعَجَمِهِ، وعلى آله وصحبِهِ الأَئِمَّةِ، نُجُومِ الأُمَّةِ، وعلى عبادِ الله الصَّالحينَ أجمعين.

أمَّا بعد: فهذا كتابٌ سَمَّيتُه: «**إرشادُ المسلمينَ لِطَريقةِ شيخِ المُتَّقِينَ**» أعني: سيِّدُنا وشيخُنا وإمامُ طَريقتِنا، القُطبُ الغَوث الجَامع، الإنسانُ الكاملُ، الوارِثُ المُحمديُّ، سُلطانُ العَارِفين، محيي الدِّين، شيخُ الطَّرائقِ، السَّيِّد أحمد أبو العبَّاس الكبير الرِّفاعيُّ الحُسَينيُّ العَلويُّ ـ رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين بعلومه وبركاته ـ، آمين.

وقد رتَّبتُهُ على فصول:

الفصل الأوَّل: في ذكر سند خِرقَتِه المُباركة وفيه تراجِمُ أَشياخِ السَّند إلى الإمام الجُنيد شيخ مذهبِ الصُّوفيَّة ﷺ.

الفصل الثَّاني: في ذكرِ رِجَالِ نَسَبِه المُبَارك من جهةِ أبيه ومن جهةِ أمه ﷺ.

الفصل الثَّالث: في بَحثِ وِلادتِهِ ونشأتِهِ وشيءٍ من شرائِفِ سيرتِهِ وطريقتِهِ ﷺ.

---

(١) الرِّحْلَةُ بِالْكَسْرِ: اسْمٌ مِنْ الِارْتِحَالِ، وَبِالضَّمِّ: الشَّيْءُ الَّذِي يُرْتَحَلُ إلَيْهِ. «المصباح المنير» مادة: (رحل).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفصل الرَّابع: في بحثِ ظهورهِ وانتِشارِ نورهِ وفيه شيءٌ يسيرٌ مِن حِكَمِه الباهِرة وكراماتِهِ المُستفيضة الظَّاهرة، وأخبار وفاته ـ أَسبَغَ اللهُ علينا هواطِلَ بركاته ـ.

الفصل الخامس: في جماعةٍ مِن ذُرِّيَّتِهِ وأتباعهِ وخدامِهِ وأشياعهِ ـ رضي الله عنه وعنهم ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفصل الأول[1]

[في ذكر سند خِرقَتِه المُباركة وفيه تراجِمُ أَشياخِ الصوفية إلى الإمام الجُنيد شيخِ مذهبِ الطائفة رضي الله عنه]

لَبِسَ شَيْخُنَا المُشَارُ إليه الخِرقَةَ من شيخِهِ علامَّةِ الزَّمانِ أستاذ الأوان فقيه العصر صوفيِّ الوقت الشَّيخ أبي الفضل عليٍّ الواسطيِّ القارئ، وهو لبسها من الشَّيخ أبي الفضل بن كامخ أبي مُحَمَّد الكامخانيِّ الواسطيِّ ، وهو لبسها من الشَّيخ غُلام بن تُركان، وهو لبسها من الشَّيخ أبي عليٍّ الرُّوْذبَاريِّ ، وهو من الشَّيخ عليٍّ العجميِّ ، وهو من الشَّيخ أبي بكرٍ الشِّبليِّ، وهو من سيِّد الطَّائفة إمام مذهب القوم تاج العارفين الشَّيخ أبي القاسم الجنيد البَغداديِّ؛ وسيأتي ذِكْرُ سَنَدِ الجُنيدِ مُسَلْسَلاً إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم.

وقد بَلَغَ شَيْخُنا الفِطام في الطَّريق وتبرَّكَ بلبس الخرقة أيضاً من خاله غوثِ زمانه، شيخِ وقته بلا دفاعٍ، سلطانِ العارفين، إمامِ الزَّاهدين، الشَّيخ منصورٍ الرَّبَّانِيِّ البطائحيِّ الزَّاهد، وهو لبس الخرقةَ من خاله الشَّيخ أبي المنصور الطَّيِّب، وهو من ابن عمِّه الشَّيخ أبي سعيدٍ يحيى النَّجَّاريِّ الواسطيِّ ، وهو من الشَّيخ مُحَمَّد أُبَيِّ المُكنَّى بأبي عليٍّ القرمزيِّ التِّرمذيِّ ، وهو من الشَّيخ أبي القاسم السَّندوسِيِّ، ويقال: السندورسيِّ الكبير، وهو من القاضي أبي المفاخر مُحَمَّد رُوَيْم البغداديِّ، وهو من الشَّيخ الأعظم مقتدى الطَّوائف أبي القاسم الجنيد البَغداديِّ ، وهو من خاله الشَّيخ سريِّ السَّقطيِّ ، وهو من الشَّيخ الإمامِ التِّرياق المُجرَّب أبي محفوظٍ

---

(١) نقل الفصل الأول كاملاً من «إرشاد المسلمين» الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٢٢٩-٢٣٨/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

معروفٍ الكرخيِّ وله في الخرقة طريقان:

الأول: من الشَّيخ داود الطَّائي، وهو من الشَّيخ حبيب العجمي، وهو من الشَّيخ أبي سعيدٍ سيِّد التَّابعين الحسن البصريِّ، وهو من سيِّدنا ومولانا وملجئنا أمير المؤمنين عليِّ بن أبي طالبٍ ـ كرَّم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ.

والثاني: من الإمام عليِّ الرِّضا قِبْلَةِ أهل الباطن ـ عليه الرِّضوان والسَّلام ـ، وهو من أبيه الإمام موسى الكاظم باب الحوائج ـ سلامُ الله عليه ـ، وهو من أبيه الإمام جعفرٍ الصَّادق ـ سلام الله عليه ـ، وهو من أبيه الإمام مُحَمَّد الباقر ـ سلام الله عليه ـ، وهو من أبيه الإمام زين العابدين عليٍّ الأزهر ـ سلام الله عليه ـ، وهو من أبيه الإمام الهمام سبط الرَّسول ـ عليه أكمل الصَّلاة وأفضل السَّلام ـ سيِّدنا الإمام الحسين شهيد كربلاء ـ سلام الله عليه ـ، وهو من أبيه الإمام الصَّمصام[1] عَلَمِ الإسلامِ صهر النَّبيِّ ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ والد الأئمَّة الأعلام، أسد الله الغالب، أمير المؤمنين، سيِّدنا ومولانا عليِّ بن أبي طالبٍ ـ رضي الله عنه وعليه السَّلام ـ، وهو من ابن عمِّه سيِّد المرسلين، وعِلَّةِ خلق المخلوقين، وحبيب ربِّ العالمين، وشفيع المذنبين، وقائد الغُرِّ المُحَجَّلين إلى عِلِّيِّين، سيِّدِ نا وسَنِدِنا وشفيعِنا وهادينا محمَّدٍ رسولِ الله الصَّادق الوعد الأمين ـ صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطَّاهرين الهادين أجمعين، وهو ﷺ قال: « **أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبِي** »[2].

---

(١) الصَّمْصَامُ والصَّمْصامَةُ: السيف الصارم الذي لا ينثني. «مختار الصحاح » مادة: (صمم).

(٢) رواه الإمام الرفاعي في «حالة أهل الحقيقة مع الله » رقم ١٨ بسنده عن ابن عمِّه السَّيِّد عثمان، المعروف بسند آل البيت.

وعزاه السيوطي في «الجامع الصغير» رقم (٣١٠) لابن السمعاني في أدب الإملاء عن ابن مسعود رضي الله عنه، ولفظه كما ذكره المناوي في «فيض القدير» رقم ٣١٠، ١/ ٢٩٠: « **إنَّ الله أدَّبني فأحسن أدبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال:** ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ [الأعراف]» ، وقال: هذا سياق رواية السمعاني بحروفه.

=

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ولبس الخرقة الشَّيخ منصور الرَّبَّانيُّ البطائحيُّ خال سيِّدنا السَّيِّد أحمد وشيخه الذي سبَقَ ذِكْرُهُ وذِكْرُ سَنَدِهِ المبارك من يد عمِّه بركةِ الوجود غوثِ الزَّمان مُعزِّ الدِّين السَّيِّد الشَّيخ طلحة أبي محمَّد الشَّنبكيِّ الأنصاريِّ الحَسنيِّ الحُسينيِّ ﷺ، وهو لبسها من شيخين:

الأوَّل: شيخ الأُمَّة ومقتدى الأئمَّة الشَّيخ أبو بكر بن هوار الهوازني البطائحيِّ[1]، وهو لبسها بإذنٍ من النَّبيِّ ﷺ في المنام من سيِّد الصَّحابة شيخ

=

وقال أيضاً ١/ ٢٩١: قال الزركشي: حديث: «**أدبني ربي فأحسن تأديبي**» معناه صحيحٌ، لكنَّه لم يأت من طريقٍ صحيحٍ، وذكره ابن الجوزي في «الواهيات» عن عليٍّ ﷺ في ذيل حديثٍ وضعَّفَه، وأسنده سبطه في «مرآة الزمان» وأخرجه بطرقٍ كلها تدور على السدي عن ابن عمارة الجواني عن عليٍّ، وفيه فقال: يا رسول الله، إنَّك تكلِّم الوفود بكلام أو لسان لا نفهم أكثره، فقال: «**إنَّ اللهَ أَدَّبَنِي فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبِي وَ نَشَأْتُ فِي بَنِي سَعدٍ**»، فقال له عمر: يا رسول الله، كلنا من العرب فما بالك أفصحنا، فقال: «**أتاني جبريل بلغة إسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني إياها**»، وصحَّحَه أبو الفضل بن ناصر.

قال المؤلف ـ أي السيوطي ـ: وأخرج العسكري عن علي ﷺ، قال: قدم بنو فهد بن زيد على المصطفى ﷺ، فقالوا: أتيناك من غور تهامة، وذكر خطيبهم وما أجابهم المصطفى ﷺ، قال: فقلت: يا نبي الله ﷺ، نحن بنو أب واحد ونشأنا في بلدٍ واحدٍ وإنَّك تُكلِّم العرب بلسانٍ لا نفهم أكثره، فقال: «**أدبني ربي** ...» إلى آخره، وأخرج ابن عساكر أن أبا بكرٍ قال: يا رسول الله ﷺ، طفت في العرب وسمعت كلام فصائحهم فما سمعت أفصح منك فمن أدَّبك، قال: «**أدبني ربي ونشأت في بني سعد**» ، قال: وإسناده ضعيف، وقال السخاوي: ضعيف وإن اقتصر شيخنا ـ يعني : ابن حجر ـ على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه، وقال ابن تيمية: لا يعرف له سند ثابت.

(١) هو الشيخ أبو بكر بن هوار الهوازنيُّ البطائحيُّ: كان في بداية أمره يقطع الطَّريق بالبطائح، وله أعوانٌ هو مقدمهم، فسمع ليلةً امرأةتقول لزوجها: أنزل بنا هنا لكيلا يرانا ابن هوار وأصحابه فيأخذون أموالنا، فوقع وارد الخوف في قلبه، وقال: الأمان يا رب، هؤلاء يخافون منِّي، أما آن لي أن أخافك، وتاب في الحال وتاب معه أصحابه، وتجرَّدوا في الصحراء على قدم الصِّدق، وتوجَّهوا إلى الله تعالى، وهو أول من ألبسه سيِّدنا أبو بكر الصديق ﷺ الخِرقَةَ ثوباً وطاقيةً في النَّوم، فاستيقظ فوجدهما عليه، وكان ﷺ يقول: أخذت من ربِّي عزَّ وجل عهداً أن لا تحرق النَّارُ

=

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المهاجرينَ والأنصارِ أوَّل الخلفاء المحمَّديِّينَ سيِّدنا أبي بكر الصِّديق ﷺ، ثُمَّ اجتمعَ بشيخ الوقت سهل بن عبد الله التُّستَري[1] فلبسَ منه الخِرقَةَ، وسهلٌ لبسها من الشَّيخ ا لكبير ذي النُّون المصري، وهو لبسها من الشَّيخ إسرافيل المغربيِّ[2]، وهو لبسها من أبي عبد الله محمَّد حبيشة التَّابعيِّ، وهو لبسها من سيِّدنا جابرٍ الأنصاريِّ، وهو لبسها من الوصيِّ الوليِّ الصِّهر الزَّكيِّ الصِّنو[3] الهاشميِّ سيِّدنا عليٍّ ـ كرَّم الله وجهه ورضي عنه ـ .

والثَّاني: والده الشَّيخ موسى الَّنجَّاريّ ، وهو من أبيه الشَّيخ كامل، وهو من أبيه

=

جسداً دخل تربتي، ويقال إنَّها ما دخلها سمك، ولا لحم قط فأنضجته النَّار أبداً، وانعقد إجماع المشايخ من أهل عصره على جلالته، وعلوِّ مقامه، سكن الشَّيخ ابن هوار البطائح حتَّى مات بها مسناً معمراً بعد الستين والثلاثمائة، ودفن في أرض الملحا رحمه الله تعالى. انظر: «ترياق المحبين» صـ٤٢ـ، و«الطبقات الكبرى» للإمام الشعراني رقم ٢٥٠، صـ١٩٦ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٤٤/ خ.

(١) سَهْلُ بنُ عبد الله بنِ يونُسَ بنِ عيسى الُّتْسَتَرِيُّ، أبو محمد (٢٠٠ ـ ٢٨٣)هـ: أحد أَئِمَّة القوم وعلمائهم، والمتكلمين في علوم الرِّياضياتِ، والإخلاص، وعيوب الأفعال، صاحب كراماتٍ، لم يكن له في وقته نظيرٌ في المعاملات والورع، صَحِب خاله محمَّد بن سَوَّار، وشاهد ذا النُّون المِصريَّ سنة خروجه إلى الحجّ بمكّة، له: كتابٌ في «تفسير القرآن» مختصر، وكتاب «رقائق المحبين» وغير ذلك. انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي رقم ١٥١، ١٣/ ٣٣٠، و«طبقات الصوفية» للسلمي صـ٦٧ـ، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن رقم ٤٤، صـ١٨٤ـ، و«الأعلام» للزركلي ٣/ ١٤٣.

(٢) هو الشيخ إسرافيل المغربي: كان من سادات الصُّوفيَّة الزُّهاد، ورؤوس الأولياء العُبَّاد، بحيث تميَّز على أعيان صوفيَّة مصره، وترجَّح على كثيرٍ من أكابر عصره، وله كلامٌ كثير في التَّوكُّل والزُّهد، والتَّسليك والرُّشد، سأله بعضهم عن ست مئة مسألةٍ، منها: هل تُعَذَّبُ الأشرارُ قبل الزَّلل؟ فقال: أمهلني ثلاثة أيَّام، فأمهله، وأتاه في الرَّابع، فقال: يمكن العذاب قبل الزَّلل، والثَّواب قبل العمل، وصعق صعقةً فمات ﷺ. انظر: «الطبقات الصغرى» للمناوي رقم ١٧٤، ٤/ ٢٢٣، «نفحات الأنس» للجامي رقم ٣، صـ٨٠ـ.

(٣) الصِّنْوُ: الأَخُ الشقيق والعمُّ والابنُ، والجمع: أَصناءٌ وصِنْوانٌ. «لسان العرب» مادة: (صنا).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الشَّيخ يحيى، وهو من أبيه الشَّيخ الكبير أبي بكرٍ الواسطيِّ ثُمَّ الفرغانيِّ نزيل مرو، وهو من شيخ الطَّائفتين الجنيد البغداديِّ ـ رضي الله عنه وعنهم ـ وقد سبق ذكر سند شيخنا الجنيد ـ قدَّس الله روحه ونفعنا به ـ .

وإنَّ لشيخنا السَّيِّد أحمد سند خرقةٍ يختصُّ بأهل بيتهم الشَّريف ما فيه يَدٌ لرجلٍ من غير أهل بيت النَّبيِّ ﷺ سيأتي ذكره في الفصل الثَّاني[1] ـ إن شاء الله ـ عند ذكر رجال نسبه المبارك، وهنا سنذكر ـ بعون الله تعالى ـ تراجم أشياخ سند الخرقة الطَّاهرة الرِّفاعيَّة من طرقها كلِّها على التَّرتيب إلى العارف الجنيد رضي الله عنه.

فأمَّا الجنيد ورجال سنده المبارك فهم كونهم من قدماء رجال الخِرقَةِ تكفَّلَ بتراجمهم كتب الكثير من أتباعهم، وهي طافحةٌ لا حاجة لذكرها، وأمَّا تراجم أشياخ سند الخرقةِ الأحمديَّة إلى الجنيد فقد تبرَّك بذكرها رجالُ الطَّبقاتِ وبعضُ العارفين لا على التَّرتيب وأُثْبِتَتْ مُتَفَرِّقة؛ فأردتُ جمعها خدمةً لأرواحهم المباركة، وإرشاداً للإخوان، والله وليُّ الأمرِ وعلى الله التُّكلان.

---

(١) صـ ٧٢ ـ ٧٣ـ .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الطَّريق الأوفى الشَّريف:

اتَّصل بسيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ ﷺ من يَدِ شيخه الشَّيخ عليٍّ أبي الفضل الواسطيِّ القُرَشِيِّ المعروف بابن القارئ فقيه واسطٍ ﷺ:

[(١) الشَّيخ علي الواسطي (٤٥٠-٥٣٩)هـ][1]

هو عليٌّ أبو الفضل بنُ محمَّد بنِ أبي بكرٍ بن عبد الرَّحمن بن أحمد بن علي بن حسن بن أبي بكر بن محمَّد بن أبي العشائر أحمد بن جبل القُرشيُّ المُقرئ الواسطيُّ الشَّافعيُّ، شيخُ الشُّيوخ، بركةُ المسلمينَ، عَلَمُ الهُداة في عصره، وشيخُ صُوفيَّةِ واسط، وإمام الجماعة بها، الرَّجل الصَّالح، الفقيه العابد، العالم الزَّاهد، المتكلِّم المفتي الواعظ، شيخ واسط وابن شيخها.

ولد بواسط سنة خمسين وأربعمائة، وقرأ القرآن وحفظ عِلْمَ التَّجويد والتَّرتيل، وتَفَقَّه بأبيه وبعمِّه أبي مُحَمَّدٍ كامخ بن أبي بكرٍ الفقيه الشَّافعيِّ وبأبي عبد الله الكازرونيِّ، ومهر واشتهر وانتهت إليه الرِّياسةُ بواسط.

لبسَ خِرقَةَ التَّصوُّفِ من [ابن][2] عمِّهِ [أبي الفضل ابن][2] الفقيه أبي محمَّدٍ كامخ ابن أبي بكرٍ وسيأتي ذِكْرُه مفصلاً، وجَدَّ واجتهد وجاهد نفسه كلَّ المجاهدةِ، وأعرضَ عن الدُّنيا وزَهْرَتِها، وأَقْبَلَ كُلَّ الإقبالِ على الله تعالى.

وكانَ رواقه ملجأ الضُّعفاءِ وموئِلَ الفقراءِ، ونفذت كلمةُ إرشادِه في الأقطار،

---

(١) انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» لابن الساعي صـ١١٣-١١٤ـ، و«المعارف المحمدية» للإمام الصياد صـ٣١ـ، و«روضة الأعيان» لابن حماد لوحة ١٠٤/خ، و«روضة الناظرين» للوتري صـ١٧ـ، و«عقود اللآل» للأنصاري لوحة ٢٣٠/خ.

(٢) يبدو أنه يوجد سقط في الأصل المطبوع، فتممته مستنداً على قول الحافظ المؤلف: «وسيأتي ذِكْرُه مفصلاً » ثم ذكر وترجم الشيخ أبا الفضل بن أبي محمد كامخ ولم يترجم أبا محمد كامخ، في الترجمة رقم ٢ ، صـ ٤١ـ .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وتَخَرَّجَ به الرِّجال، وكان أصحابُهُ من أرباب الأحوال أَزْيَدَ من أربعين ألفاً، وتواضع بين يديه أكابرُ القومِ، وخَدَمَهُ الشُّيوخُ، وتفقَّهَ به الأعلامُ، وهَابَهُ الحُكَّامُ.

قالَ شيخُنا الشَّيخ الكبير البَّازُ الأشهبُ منصورٌ الرَّبَّانيُّ البطائحيُّ ﷺ: الشَّيخُ عليٌّ الواسطيُّ رجلٌ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ ﷺ، وقال فيه أيضاً: هذا رجلٌ يُعطي ويَمنعُ بإذنِ الله، وبه يقتدي المُقرَّبُونَ، وإليه ينتمي المَقبُولُونَ.

وقالَ شيخُ مشايخِنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيُّ ﷺ: شَيخُنا أبو الفضل جَبَلٌ من جبال السُّنَّة، وإمامٌ مِنْ أئمَّةِ الهُدَى المُصْطَفينَ الأخيارِ.

وقال جَدِّي الشَّيخُ عمر أبو الفرج الفاروثيُّ الكازرونيُّ ـ قدَّسَ اللهُ روحَهُ -: كان الشَّيخُ عليٌّ أبو الفضل القُرشيُّ الواسطيُّ يَعْرِفُ لغاتِ الطُّيور والحيوانات، ويَذْكُر أحوالَهُم وما هم عليه في البَرِّ، فَيَتَتَبَّعُ النَّاسُ قولَهُ فيهم، فيجدونَ الأمرَ كما ذُكِرَ.

وكانَ يتكلَّم على الخواطِرِ، ويكشفُ غوامِضَ الأَسرارِ، ونَظْرَتُهُ تُصْلِحُ القُلُوبَ، ودَعْوَتُهُ مُسْتَجَابَةٌ، وهِمَّتُهُ ناهِضَةٌ بالمريد بالمراتب العليَّة، وكلُّ أوقاتِه معمورةٌ بذكر الله والدِّلالة عليه ﷺ.

ولَـمْ يَسْمَحْ بِإِجَازَةِ الخِلافَةِ عنه إلَّا لسيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ ﷺ، فقيل له في ذلك؟! فقال: ينبغي لِمَنْ أَنْجَبَ مثلَ السَّيِّد أحمد أن ينقرض من غَيْرِهِ، يريدُ أن لا يكون له خليفةٌ غيرُهُ.

وكانَ يُعَظِّمُ شأنَ شيخِنا السَّيِّد أحمد ويُبَالِغُ باحترَامِهِ، وإذا بَلغَ أَحَدٌ مِنْ أكابرِ أصحابِهِ دَرَجَةَ الفِطَامِ في الطَّريقِ يأمره بملازمة خدمة السَّيِّد أحمد وأَخْذِ الإجازة منه ﷺ.

وكان يفتح مَجْلِسَ الدَّرسِ للفُقَهاءِ كُلَّ يومٍ بعدَ صَلاةِ الصُّبْحِ، وإلى طلاب عِلمِ الحديثِ بعدَ صلاةِ الضُّحى، ويفتحُ دَرْسَ الكلامِ بعدَ الظُّهر، ودرسَ التَّصوُّف بعدَ العصر، ويعقدُ مَجْلسَ الذِّكْرِ كُلَّ ليلةٍ بعد العشاء.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وكان وقوراً مُهاباً عظيمَ الجنابِ لَيِّنَ الجانبِ سَخِيَّاً بَذَّالاً في الله، بَشُوشَ الوجه، عَذْبَ البَيَانِ، طَلْقَ اللِّسَانِ، حَسَنَ الأَخْلاقِ، صَبُوراً حَلِيماً حَمُولاً للأذى، مُتَمَسِّكاً بِسُنَّةِ المصطفى ﷺ.

رَبَّى شَيْخَنا السَّيِّدَ أحمد بأمرٍ مِنَ النَّبيِّ ﷺ، وذلك أنَّ سيِّدنا الشَّيخَ منصوراً البطائحي رأى رسولَ الله ـ عليه أَتَمُّ صلواتِ الله ـ في المنام قَبْلَ ولادَةِ السَّيِّد أحمد بأربعينَ يوماً، فقال له ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ: «**أُبَشِّرُكَ يا منصور، أنَّ الله يُعطي إلى أُختِكَ بعد أربعين يوماً وَلَداً اسْمُهُ أحمد الرِّفاعيُّ، مِثْلُ ما أنا رأسُ الأنبياءِ فكذلك هو رأسُ الأَوْلِيَاءِ، وحينَ يكبر فخذه واذهب به إلى الشَّيخ عليٍّ القارئ الواسطيِّ وأعطه له كي يُرَبِّيَهُ ولا تَغْفُلْ عنه؛ لأنَّ ذلك الرَّجُلَ عَزِيْزٌ عندَ الله**».

قال شيخُنا الشَّيخُ منصور: فقلتُ: الأَمْرُ أمرُكم يا رسول الله ـ عليك الصَّلاة والسَّلام ـ؛ وكان الأمر كما ذَكَرَ رسولُ الله ﷺ(١).

وكان الشَّيخ عليٌّ الواسطيُّ رضي الله عنه يقول: كلُّ الأصحاب يفتخرون بمشايخهم إلَّا أنا؛ فإنِّي أفتخرُ بالسَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ؛ ويَحِقُّ له أن يفتخر بهذا الإمام الذي أَيَّدَ اللهُ به السُّنَّةَ، وأحيا به الطَّريقةَ، وأعلى به منارَ الحقيقةِ، ونصبَهُ نائباً بتجديد أمر الدِّين عن جدِّه سَيِّد المرسلين ﷺ، وأين للمشايخ صاحبٌ مثل السَّيِّد أحمد رضي الله عنه؟ بل وأين في المشايخ مثله؟:

عَجَزَ الزَّمانُ فَلا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ ... إنَّ الـزَّمَـانَ بِمِثْلِهِ لَـبَخِيْـلُ

---

(١) روى هذه الرؤيا: الإمام الرافعي في «سواد العينين» صـ٧١-٧٢ـ، والإمام الصَّيَّاد في «المعارف المحمدية» صـ٣١ـ، والمؤلِّف الإمام الفاروثي في «النَّفحة المسكيَّة» صـ١٠-١١ـ، والإمام الحافظ تقي الدين الواسطي في «ترياق المحبين» صـ٤ـ، والإمام أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٣٣ـ، والعلامة ابن حماد في «روضة الأعيان» صـ٩٢ـ، والإمام سراج الدين الرفاعي المخزومي في «صحاح الأخبار» صـ١٣٢ـ، والشيخ أبو بكر العيدروس في «النجم الساعي» صـ٦٢ـ، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٥٨/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

تُوفِّي شيخُنا الواسطيُّ يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسعٍ وثلاثينَ وخمسمائة، وعُمرُه تِسعٌ وثمانونَ سنة، ودُفِنَ برواقِهِ في واسطٍ ـ رحمه الله ورضي عنه ـ .

لَبِسَ الشَّيخُ عَلِيٌّ الواسطيُّ الخِرقَةَ كما تَقَدَّمَ في سنَدِهِ من ابن عَمِّهِ الشَّيخ العارف بالله أبي الفضل بن كامخ أبي مُحَمَّدٍ الكامخانيِّ الواسطيِّ ﷺ:

[(٢) أبو الفضل بن كامخ تـ(٥٢٠)هـ][1]

هو أبو الفضل ابن الفقيه الإمام أبي محمَّدٍ كامخ بن أبي بكرٍ جَدِّ شيخنا الشَّيخ عليٍّ الواسطيِّ لأبيه، وقد سبق ذِكْرُ نسبه المبارك:

الشَّيخُ العارفُ الصَّالح الفقيهُ المُقَدَّم المُقْرِئ المُحدِّث، تَفَقَّهَ بأبيه الفقيه أبي محمَّد، وأَخذَ عن غير واحدٍ، وروى عنه الكثير، وكان شيخَ حِلَقِ الفقهاء والصُّوفِيَّةِ بواسط.

ولد بكامخان ـ بُلَيْدَة قرب البيضاء ـ ونشأ على لبن التَّقوى والكرم، والتَحَقَ بالوليِّ العارفِ بالله غُلام بنِ تُركان البيضاويِّ القُرَشيِّ الأصل وبه تَخَرَّجَ، ومنه لبسَ الخِرقَةَ.

تَرَكَ كامخان وارتحل منها مهاجراً إلى واسط وشاعَ بها ذِكْرُه، وتَخَرَّجَ به أصحابٌ كالنُّجوم .

ماتَ أَبَوهُ سَنَةَ ثمان وعشرين وخمسمائة معمراً، وأمَّا هو فإنَّه مات سنة عشرين وخمسمائة بواسط، ولَمَّا حَمَلُوه على أعناقِ الرِّجالِ حَفَّتْ بهم طيورٌ خُضْرٌ لم يُبْصَرْ مِثْلُهَا قَبْلَ ذلك اليومِ ولا زالت مع النَّاس حَتَّى دفنوه ﷺ، وكان يوماً مشهوداً.

لَبِسَ الخِرقَةَ من الشَّيخ الإمام الهُمام العارف بالله الزَّاهد العابد المُتَمَسِّك بسُنَّة

(١) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣١-٢٣٢/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

النَّبيِّ ﷺ شيخ مشايخنا الشَّيخ غُلام بن تُركانٍ رضي الله عنه:

[(٣) غُلام بن تُركان (٢٩٠-٤١١)هـ][1]

هو أبو الصَّفا غُلامُ بنُ تُركانِ بنِ عَلِيِّ بنِ سلامَةَ بنِ المُوَفَّقِ بنِ عبدِ الله القُرَشِيُّ البيضاويُّ الواسطيُّ؛ الفقيهُ الشَّافعيُّ الصُّوفيُّ الولهانُ المشغولُ بالله تعالى عن غيره.

ولد بالبيضاء سنة تسعين ومائتين، وبها مات عن مائة وإحدى وعشرين سنة؛ وذلك سنة إحدى عشر وأربعمائة.

صَبَّ بالبيضاءِ بِحِجْرِ أبيهِ وتَفَقَّهَ به وبالقاضي وجيه الدِّين البكريِّ الكازرونيِّ، واتَّصل بالشَّيخ العارف بالله أبي عليٍّ الرُّوْذبَارِي وروى عنه ولبس منه الخرقة، وكان مقدَّمَ أصحابِه، وكان يقول: هذا الشَّابُ شيخ أهل طريق الله تعالى.

صام سبعين سنةً، وتهجَّدَ تسعين سنةً، ما نام فيها ليلةً عن ورد قيام اللَّيل، ومَرَّ عليه ستُّون سنةً يقرأ في كلِّ يوم القرآنَ العظيمَ.

وكان يقول: كُلَّما كَثُرَ العملُ حلا، وكُلَّما اتَّضَعَ العبدُ علا، وكُلَّما امتلأ القلبُ خلا منه نور القرب، وأصلُ كُلِّ خيرٍ: المحبَّةُ لله، وأسوءُ الأسواء: الدَّعوةُ الكاذبَةُ، ومَنْ آمَنَ بالقدير ائتمن للقدر، ومَنْ كَثُرَ في الدُّنيا هَمُّهُ قَلَّتْ في الله هِمَّتُهُ، وصحبةُ العارفِ اتصالٌ بالله، وتنقيدُ أحواله سُمٌّ قاتلٌ، وسُلَّمُ صُحْبَةِ القومِ التَّسْلِيمُ بخالصِ اليقين، ومَنْ كان لله كان اللهُ له، وهذا الطَّريقُ هو الشَّرع، ولكن أُضْمِرَ فيه متشابهاتٌ فلا تُأَوِّلوها ابتغاءَ الفِتنَةِ، واتَّقوا الله أَنْ تُدْخِلُوا في طريق الله ما ليس منه، واعلموا أَنَّ أحسنَ الحسنِ هديُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

لبس الخرقة من الشَّيخ الصَّفيِّ الوَفِيِّ العارف الخائفِ العالم العامل أبي عليٍّ الرُّوْذبَارِيِّ رضي الله عنه:

---

(١) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣٢/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤) أبو عليٍّ الرُّوْذْبَاريُّ تـ(٣٢٢)هـ][1]

هو أحمد أبو عليٍّ بنُ محمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ عليٍّ بن بارباي الرُّوْذْبَارِيُّ الشَّافعيُّ نزيل مصر: شيخُ الطَّريقةِ، مَعْدِنُ الحقيقة، إمامُ الجماعَةِ، عَلَمُ الطَّائِفَةِ، أَحَدُ قُدَمَاءِ المشايخِ المكرَّمينَ المعتقدين.

يقال: إنَّه من ذرية كسرى.

نَشَأَ ببغداد وبها شَبَّ، صَحِبَ الشَّيخَ عَلِيَّاً القُرَشِيَّ العَجَمِيَّ، ولَقِيَ الجُنيدَ وصَحِبَهُ، وتَخَرَّجَ بأصحابه مثل الشِّبليِّ والنُّوريِّ وأبي حمزَةالبغداديِّ.

تفقَّه بأبي العبَّاس بن شريح، وأخذ الحديثَ عن إبراهيم الحربي، والتَّصوُّفَ عن الجنيد وأصحابه، والأدبَ عن ثعلب، وبهؤلاء الأشياخ الكرام ﷺ كان يفتخر، وله أن يفتخر.

وكان حافظاً للحديث رَاوِيَةً له على جانب عظيمٍ من الأدب، متمسِّكاً بالسُّنَّةِ السَّنِيَّةِ، ماشياً على طريق السَّلف الصَّالح.

سكن مصر وكان شيخَها ومرجِعَ رجالِها، وانتهت إليه الرِّياسة بها في عصره.

وكان على طائفةٍ من السَّخاءِ والبذل في الله، مُحِبَّاً للفقراءِ مُكْرِماً لهم، وكان

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ١٠،٦٣٨/ ٣٥٦، و«الرسالة القشيرية» رقم ٥٥، صـ١٠٩ـ، و«سير أعلام النبلاء» رقم ٣٠٨، ١٤/ ٥٣٥، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٩٩، ٣/ ٤٨، و«روضة النَّاظرين » صـ١٣ـ، و«ترياق المحبين» صـ٦٣ـ، و«طبقات الأولياء» رقم ١٣، صـ٦٥ـ، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٠٧، صـ١٥٨ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٢-٢٣٣/خ، و«شذرات الذهب» ١/ ٢٩٦.

وقال الإمام السبكي في «الطبقات»: وروذبار بضم الراء وسكون الواو والذال المعجمة وفتح الباء الموحدة وفى آخرها الراء، وهكذا ضبطها ابن حجر العسقلاني في «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه» صـ١٥٢ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

يصنع الحلوى أحمالاً ويأمر بتوزيعها على الفقراء، ورُبَّما بَنَى جداراً من الحلاوة له شُرفاتٍ ومحارِيبَ ودعا الفقراءَ وأمرهم بنهب الجدار فيهدمونه ويأكلونه، وهو يبتسم.

وأمَّا خَوارِقُهُ وكراماتُه فكثيرةٌ لا تُحصى، جَلَسَ تحتَ شجرةٍ والهواءُ يلعبُ وقد أزعجَهُ صوتُ الرِّيحِ واهتزازُ أغصانِ الشَّجَرَةِ، فنظرها فسكنت، فالرِّيحُ يموجُ ويهيجُ والشَّجرةُ ساكنةٌ.

وكان كثيرَ الكلامِ على الخواطر، حَسَنَ العبارةِ، ومِنْ لطيف كلماته المباركة قوله: الإشارةُ تَصْحَبُها العِلَلُ، والعِلَلُ بَعِيدَةٌ من الحَقَائِقِ.

وقال: لو تَكَلَّمَ أهلُ التَّوحيد بلسان التَّجريد لم يَبْقَ مُحِبٌّ إلَّا ماتَ لوقته.

وقال: المشاهداتُ للقلوب، والمكاشفاتُ للأسرار، والمعاينات للبصائر، والمرئيات للأبصار.

وقال: التَّصوُّف الإناخَةُ على باب الحَقِّ ولو طَرَدُوه، والنَّظرُ إلى لذائذ الأوقاتِ والأحوالِ انحطاطٌ عن مرتبة الصِّدق في المحبَّة.

توفِّي ﷺ بمصر، ودفن بالقرافة جاراً لذي النُّون المصري ـ نفعنا الله به ـ سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة.

لَبِسَ الخِرقَةَ من الشَّيخ الكبير الجِهبِذ النِّحرير[1] المرشد الأكمل عليٍّ القُرَشِيِّ الشَّهير بالعجميِّ ﷺ:

(١) النِّحْريرُ: الحاذق الماهر العاقل المجرِّب والفطِن البصير بكل شيء. «لسان العرب» مادة: (نحر).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥) عليٌّ القُرَشِيُّ العجميُّ تـ(٣٣٠)هـ][1]

هو أبو الحسن عليُّ بنُ هند بنِ أبي الحسن بن مظفر بن أبي شجاع بن أبي سليمان القرشيُّ الفارسيُّ الشَّافعيُّ، الإمامُ المهذب العارف الواصل المربي المكمَّل قدوة العارفين قائد الواصلين.

نشأ بفارس وصحب بها الشُّيوخ الأكابر، ولقي جعفر الجلا[2] وعمرو بن عثمان المكِّي[3]، وتَلَقَّى عنهما علم التَّوحيد.

وصَحِبَ الشِّبليَّ وبه تَخَرَّج وإليه انتمى، وكان عالماً رقيق الإشارة متمسِّكاً بالسُّنَّة المحمَّديَّة غيوراً عليها عارفاً بأصول الطَّريق، وكان يقول: من لم يكتف بالكتاب والسُّنَّة وإجماع الأمَّة فهو على الضَّلال.

مات بقزوين سنة ثلاثين وثلاثمائة، ومرقده يزار ويتبرك به رضي الله عنه.

لَبِسَ الخِرقَةَ من الشَّيخ الإمام الكامل العالم العامل العارف الخائف شيخِ الشُّيوخ قائد الرِّجال سيِّد الصُّوفيَّة أبي بكرٍ الشِّبليِّ رضي الله عنه:

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ٦٤١، ١٠/ ٣٦٢، و«طبقات الصوفية» رقم ١٤، صـ٣٩٩ـ، و«طبقات الأولياء» صـ١٢٦ـ، و«الطبقات الكبرى» للإمام الشعراني رقم ٢١٩، صـ١٦٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٣/ خ.

(٢) ذكر كل من ترجم الشيخ علي العجمي أنه صحب جعفر الحذاء، وفي الأصل المطبوع « جعفر الجلا» وقد يكون يعرف بهما، أو يكون فيها تحريف، والله أعلم.
جعفر الحذاء، أبو محمد الفارسي تـ(٣٤١)هـ: من كلامه: الولي لا يترك في سره ما يحتاج إلى حفظه، أو يحفظ عليه؛ لأن الله تعالى قد تولاه. انظر: «طبقات الأولياء» رقم ٨٠، صـ٢٤١.

(٣) أبو عبد الله عمرو بن عثمان المكي تـ(٢٩١)هـ: كان ينتسب إلى الجنيد في الصحبة ولقي أبا عبد الله الناجي وأبا سعيد الخراز وغيرهما من المشايخ، وكان شيخ القوم في وقته وإمام الطائفة في الأصول والطريقة، وله كلام حسن، وروى الأحاديث عن محمد بن إسماعيل البخاري وغيره. انظر: «حلية الأولياء» رقم ٥٨١، ١٠/ ٢٩١، و«الطبقات الكبرى» للإمام الشعراني رقم ١٧٢، صـ١٣٤ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٦) أبو بكرٍ الشِّبليُّ (٢٤٧-٣٣٤)هـ][1]

هو أبو بكرٍ دلف بن جحدر، وقيل وهو الصحيح: أبو بكرٍ جعفرُ بنُ دلف بنِ يونس بن جحدر الخراساني الأصل البغدادي المنشأ والدَّار، وَلِيَ أبوه البَصْرَةَ ونهاوند، وكان حاجِبَ الحجَّابِ للموفَّق العبَّاسيِّ[2] ـ رحمه الله ـ .

وسَلَكَ الشِّبليُّ بنفسه طريقَ الوُلاةِ والحُكَّام فَوَلِيَ بعضَ الولايات، وحضرَ يوماً مجلِسَ العارف بالله خيرِ النَّسَّاج[3] فتاب واتَّصل بخدمة الجنيد ﷺ فتخرَّج به وصار رئيسَ أصحابهِ ومُقَدَّمِهم، وانتفع به أمَّةٌ، وكراماتُهُ خارجةٌ عن الحصر لكثرتها، وله حِكَمٌ عَجِيبَةٌ، وكَلِماتٌ نَفِيسَةٌ غَرِيبةٌ دَوَّنها بعضُهم، وكان كثيرَ الاعتبارِ، عظيمَ الفِكرة، يأخذُ من كلِّ شيءٍ معنىً يدلُّ على الطَّريق، سَمِعَ بيَّاعاً يقول: الخِيَارُ عَشَرَةٌ بِدِرْهَم، فَبَكى وصاحَ وقال: إذا كان الخيارُ عَشَرَةٌ بِدِرْهَم، فكيف الشِّرارُ؟!.

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ١٠،٦٥٤/ ٣٦٦، و«الرسالة القشيرية» رقم ٥٣، صـ١٠٧ـ، و«وفيا الأعيان» لابن خلكان رقم ٢٢٩، ٢/ ٢٧٣، و«سير أعلام النبلاء» رقم ١٩٠، ١٥/ ٣٦٧، و«ترياق المحبين» صـ٦١ـ ، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٠٥، صـ١٥٥ـ، و«طبقات الأولياء» رقم٤٠، صـ١٦٣ـ ، و«روضة الناظرين» صـ١١ـ ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٣/خ.

(٢) الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم العباسي، أبو أحمد تـ (٢٧٨)هـ: أمير من رجال السياسة والإدارة والحزم، لم يلِ الخلافة اسماً ، ولكنَّه تولاها فعلاً، ولد ومات في بغداد، وكان شجاعاً موفقاً عادلاً، عالماً بالأدب والأنساب والقضاء، له مواقف محمودة في الحروب وغيرها، توفي في أيام أخيه المعتمد. انظر: «الأعلام» للزركلي ٣/ ٢٢٩.

(٣) أبو الحسين خير النساج تـ(٣٢٢)هـ: أصله من سامراء، إلا أنه أقام ببغداد وصحب أبا حمزة البغدادي ولقي السري السقطي، وهو من أقران النوري، وعمر طويلاً على ما قيل مائة وعشرين سنة، وتاب في مجلسه الخواص، والشبلي، وكان أستاذاً لجماعة. انظر: «الوافي بالوفيات»رقم ٤١٨٦، ١٣/ ٢٧٨، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٠١، صـ١٥٤ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وصاح يوماً في السَّماع فقيل له فيه، فقال:

لو يَسْمَعُونَ كَما سَمِعْتُ كَلامَهَا خَرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وسُجُودا

وسُئِلَ عن معنى الوحدة المعينة عند بعضهم فقال: قربٌ يطمسُ شهودَ الفرق[1]، وأنشد في المعنى:

عَجِبْتُ مِنْكَ ومِنِّي أَفْنَيْتَنِي بِكَ عَنِّي
أَدْنَيْتَنِي مِنْكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَنِّي[2]

---

(١) الوحدة هنا بمعنى الجمع: وقال الإمام القشيري في «الرسالة القشيرية» صـ١٤١ـ مبيناً الفرق بين الجمع والفرق بما نصه: إنَّ ما يكون كسباً للعبد، من إقامة العبودية، وما يليق بأحوال البشرية، فهو: فرق.

وما يكون من قِبَلِ الحَقِّ من إبداء معانٍ، وإسداءِ لطفٍ وإحسانٍ فهو: جمعٌ؛ هذا أدنى أحوالهم في الجمع والفرق؛ لأنه من شهود الأفعال، فمن أشهده الحُقُّ ـ سبحانه ـ أفعاله عن طاعاته ومخالفاته فهو: عبدٌ بوصف التَّفرقة، ومن أشهده الحُقُّ ـ سبحانه ـ ما يوليه: من أفعال نفسه سبحانه، فهو: عبدٌ بشاهد الجمع.

فإثبات الخلق من باب التَّفرقة، وإثبات الحقِّمن نعت الجمع .

(٢) وقد شرح الإمام الرواس هذين البيتين بكلام عذب رائق في «بوارق الحقائق» صـ٣٦٨ـ حيث قال ما نصه: «كلامٌ يَقْطُرُ منه التَّوحيد؛ فإنَّه يقول:**عَجِبْتُ منك** حائراً بك، قاصراً عن كنه معرفتك؛ فإنك **أفنيتني بك** من حيث ذكرك واعتباري بمصنوعاتك، فانمحى بذلك **مني** شهودُ نفسي وصَغُرَ ْ ، بل انطمَسَتْ وبقِيَتْ ساقطة كأنْ لم تكن لِمَا شاهَدْتُهُ من عظمتك وجلالةِ سلطانِك؛ ولذلك ـ أعني بعد انسلاخي عن شهود نفسي ـ **أدنيتني منك**، فقربتني إليك بالنَّوافل، **فظننت** لانطماسي **عني** أنَّ **أَنِّي** الذي يحيط الظَّنُّ به، وتكتنف الخواطرُ والأبصار والمدارك كلَّ كُنْهِهِ وماهيَّتِهِ وما قام به هو **أنك**، وأنت منزَّهٌ عن الأنِّ والآين، مقدَّسٌ عن الإحاطة بخاطرٍ أو عين، وأنت هو الإله العظيمُ القدير الَّذي: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ومرضَ مرضاً شديداً فأرسل الخليفةُ لمعالجته طبيباً نصرانيَّاً، فلمَّا رآهُ قال له: أتحبُّ أن يُعافيَني اللهُ؟.

قال: بلى والله! ولو بإفناء كلِّ ما أملك.

قال: قل معي أشهد أن لا إله إلَّا الله، وأشهد أنَّ محمَّداً رسول الله ﷺ خالصاً ويعافيني الله.

فقال الطبيب وقد رأى شدَّة ما به من المرض: واللهِ لو علمتُ يقيناً ذلك لفعلت.

فقال الشَّيخ: افعل وترى ذلك الآن؛ فأسلم الطَّبيبُ، فنهض الشِّبليُّ في الحال لا مَرضَ فيه وكأنَّما نَشِطَ من عِقَال، فازداد إيمانُ الطَّبيب، وصار من أصحابه.

فلمَّا بلغ الخبر إلى الخليفة تعجَّبَ وقال: سبحان الله! أرسَلْنا الطَّبيبَ ليداوي مرض الشَّيخ فداوى الطَّبيبَ رضي الله عنه[1].

مات ببغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة مُعَمّراً، ودفن بمقبرة الخيزُران، وهو صاحب الجنيد وخليفته رضي الله عنهما.

---

(١) روها ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٦/ ٥٨، والشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك للمريد الهادي الواعي في مناقب الولي العارف بالله الشيخ أحمد الرفاعي» لوحة ١٠٥- ١٠٦/ خ، والخليفة: هو المقتدر بالله العباسي تـ(٣٢٠)هـ..

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الطَّريقُ الثَّاني في السَّندِ الشَّريف

اتَّصل بسيِّدنا السَّيِّد أحمد الكبير الرِّفاعي ﷺ من يد خاله وشيخه الباز الأشهب، غوثِ الزَّمان، شيخِ الشُّيوخ الَّذي لم يكبو به جوادُ الطَّريق، عَلَمِ الوقت السَّيِّد الشَّيخ منصور الرَّبَّانيِّ البطائحيِّ الأنصاريِّ ثمَّ الحُسينيِّ ﷺ:

[(٧) الشَّيخ منصور البطائحيُّ تـ(٥٤٠)هـ][1]

هو منصورُ ابنُ الشَّيخِ يحيى النَّجَّاريّ، ابنِ الشَّيخ موسى أبي سعيد، ابن الشَّيخ كامل، ابن الشَّيخ يحيى الكبير، ابن الإمام الصُّوفيِّ الشَّهير محمَّدٍ أبي بكرٍ الواسطيِّ، ابن موسى بن محمَّد بن منصور بن خالد بن زيد بن مت؛ وهو أيوبُ بنُ خالد أبي أيوب بن زيدٍ الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ الصَّحابيُّ الجليل القدر ﷺ.

وأمُّ شيخنا الشَّيخ منصور: الشَّريفةُ الفاطميَّة السَّيِّدة رابعة بنت عبد الله بن سالم بن أبي يعلى بن محمَّد بن أبي الفتح محمَّد ابن الأمير محمَّدٍ الأشتر بن عبد الله بن عليِّ بن عبيد الله بن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين ابن الإمام الحسين سبط النَّبيِّ ﷺ.

وأمُّ وَالِدِ الشَّيخ منصورٍ سيِّدنا الشَّيخ يحيى النَّجَّاري ﷺ: هي علوية بنت الحسن بن محمَّد بن يحيى بن الحسين ملك اليمن ومكَّة، ابن القاسم بن إبراهيم طباطبا ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسين المثَّنى ابن الإمام الحسن سبط المصطفى ـ عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ .

وُلِدَ بأُمِّ عَبِيدَ ة بدار أبيه الشَّيخ يحيى النَّجَّاريِّ ، ونشأ بها ولَقَّى الفقه الشَّافعيَّ

(١) انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» صـ٤٣ـ، و«ترياق المحبين» صـ٣ـ، و«بهجة الأسرار» للشطنوفي صـ٢٦٥ـ، و«روضة الأعيان» صـ١٠٥ـ، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٥٣، صـ١٩٩ـ، و«جلاء الصدى» لوحة ٢٩٤/خ، و«الكواكب الدرية» رقم ٥٧٤، ٢/ ٥٦٢، و«روضة الناظرين» صـ١٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٣-٢٣٤/خ، و«قلائد الجواهر» صـ٨٣ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عن أبيه وعن ابن عمِّ أبيه الشَّيخ أبي المنصور الطَّيِّب الفقيه الزَّاهد الجليل، وتخرَّج به وبعمِّه شيخ الكلِّ في الكلِّ قطب الزَّمان غوث العصر والأوان حُجَّةُ الله في أرضه على أولياء زمانِهِ السَّيِّد مُعزِّ الدِّين طلحة أبي محمَّدٍ الشَّنبكيِّ الأنصاريِّ الفاطميِّ رضي الله عنه.

وقد كانت أمُّه تدخل به وهو حَمْلٌ في بطنها على خالها الشَّيخ أبي محمَّدٍ الشَّنبكيِّ فينهض لها قائماً فقيل له في ذلك فقال: أقومُ للجنين الَّذي في بطنها؛ فإنَّه من أعزِّ المقرَّبين إلى الله عزَّ وجل، ومن أعلام الطَّريقة الهادين إلى الله تعالى، ويوشك أن تنتهي إليه نوبةُ الوقت، ويندرج تحت أَمرِه ونَهْيِهِ أهلُ زمانه على الإطلاق، وكان كما قال رضي الله عنهما.

أظهرَهُ اللهُ للوجود، وخَرَقَ له العوائِدَ، وأَنْطَقَهُ بالحِكَمِ، ورزقه الكشفَ الخارِقَ، والبصرَ الحاذِقَ، والعِلْمَ الوَسِيعَ، والباعَ الطَّويلَ، والإشاراتِ الرَّائقةَ، والعباراتِ الفائقةَ، والتَّحقيقاتِ البديعةَ، والمراتبَ المنيعةَ، والمنزِلةَ الرَّفيعةَ، وصَرَّفَهُ في الأكوان، وحَكَّمَهُ في الذَّرَّاتِ، وأَلَانَ له الصِّعابَ، وأذلَّ له الأسودَ، وجمعَ عليه القُلوبَ، ونَصَّبَهُ قِبلةً للعارفين، وكعبةً للسَّالكين، وحَرَماً للطَّالبين، وأماناً للخائفين، وغياثاً للمستغيثين.

تخرَّجَ به الأئمَّة المستغاث بهم في المهمَّة، منهم: الشَّيخ الكبير أبو محمد أحمد الزَّعفرانيُّ، والشَّيخ أحمد بن خميس الهيتيُّ، والشَّيخ مكيُّ الطستانيُّ، والشَّيخ أبو الفتح بن أبي الفوارس، والشَّيخ حمَّاد الدَّبَّاس الرَّحبيُّ[1] أعظم أشياخ الشَّيخ عبد

---

(١) الشيخ حمَّاد بن مسلم بن دَدُّوْه أبو عبد الله اللَّباس الرَّحبي تـ(٥٢٥)هـ: هو أحد العلماء الراسخين في علوم الحقائق انتهت إليه رياسة تربية المريدين، ولد بالرحبة ونشأ ببغداد، وكان من الأولياء أولي الكرامات، صحب جماعة وأرشدهم، وكان أمِّياً لا يكتب ولا يقرأ، وكتب من كلامه مائة جزء وتوفي في شهر رمضان ببغداد ودفن بالشونيزية، رحمة الله عليه. انظر: «الوافي =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

القادر الجِيليِّ[1]، والشَّيخ عثمان بن مرزوق البطائحيُّ[2]، والشَّيخ صدرُ الدِّين ابن حَمُّويه الواسطيُّ، وسيِّدُ الجماعة شيخنا وسيِّدنا السَّيِّدُ أحمد الكبير الرِّفاعيُّ ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ وغيرُ واحدٍ.

ولَـمَّا اتَّسعَتْ دائِرةُ إرشاده ترك رواق أمِّ عبيدة وبنى رواقاً عظيماً ببلدة نهر دقلى بالقرب من واسط، وطافت به القلوب، وحفَّت به الأرواح، وانعقد عليه إجماع المشايخ بالتَّعظيم والتَّبجيل والرِّياسة، ورزقه الله القطبيَّة العظمى والغوثيَّة الكبرى أقام بها سبع سنين وسبعة أشهر وأيَّاماً.

وكراماته لا تُعدُّ، وكلماته الحكمية، ومجالسه الجوهريَّة مشحونةٌ بلباب الحقائق، مُبْتَرعةٌ بها كتب رجال الطَّرائق.

=

بالوفيات» رقم ٣٨١٢، ١٣/ ٩٤، و«النجوم الزاهرة» لجمال الدين بن تغري ٥/ ٢٤٠.

(١) سلطان الأولياء وإمام الأصفياء، أحد الأقطاب الأربعة، عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسني، أبو محمد، محيي الدين الجيلاني، أو الكيلاني، أو الجيلي (٤٧١ ـ ٥٦١)هـ: مؤسس الطريقة القادرية ـ قدَّس اللهُ سرَّه ـ م ن كبار الزهاد والصوفية، ولد في جيلان (وراء طبرستان) وانتقل إلى بغداد شاباً، سنة ٤٨٨ هـ، فاتصل بشيوخ العلم والتصوف، وبرع في أساليب الوعظ، وتفقه، وسمع الحديث، وقرأ الأدب، واشتهر، وكان يأكل من عمل يده، وتصدر للتدريس والإفتاء في بغداد سنة (٥٢٨) هـ، وتوفي بها، له كتب منها: «الغنية لطالب طريق الحقِّ»، و«الفتح الرباني»، و«فتوح الغيب». انظر: «طبقات الأولياء» رقم ٥٢، صـ١٩٣ـ، و«الأعلام» للزركلي ٤/ ٤٧.

(٢) الشيخ عثمان بن مرزوق البطائحي أبو عمرو كان حياً سنة (٥٧٨)هـ: أحد من أظهره الله تعالى للوجود وأظهر على يده العجائب وملأ القلوب من محبته وسارت الركبان من مناقبه ، وكان المشايخ يعظمونه ويجلونه وكان متأدباً متواضعاً منقطعاً عن الناس، سكن البطايح قديماً وبها مات مسنّاً وبها دفن. انظر: «بهجة الأسرار» صـ٣٦٣ـ، و«قلائد الجواهر» صـ١١٦ـ، و«موسوعة الكسنزان» رقم ٥١٠، ٢٣/ ١٣.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أعقب الشَّيخ أحمد الزَّاهد، والشَّريفة صالحة أمَّ العارف الشَّيخ بدر بن أبي الحسن الأنصاري.

ولَـمَّا آن أوانُ وفاته عَهِدَ بمشيخة الشُّيوخ لابن أخته السَّيد أحمد الكبير الرِّفاعي ﷺ، فحردت لذلك زوجتُه ـ رحمها الله تعالى ـ وقالت: لأيِّ شيءٍ لم تعهد لولدك أحمد.

فقال: يا مباركة، قلتُ: ولدي أحمد، فقيل لي من العُلا: بل ابنُ أختِكَ السَّيِّد أحمد، أنتِ تريدين لمحبُوبِكِ، والحقُّ يُريدُ لمحبُوبِه.

توفي ببلدة نهر دقلى من أعمال واسط سنة أربعين وخمسمائة، ودفن برواقه المبارك، وكان يوماً مشهوداً ﷺ.

فائدة:

إنَّ أوَّل قادمٍ من أجداد مشايخنا الأنصار آباء شيخِنا الشَّيخ منصور إلى واسط هو منصورُ بنُ خالد بن زيد بن مت؛ وهو أيوب ابن الصَّحابي العظيم القدر خالد أبي أيوب بن زيدٍ الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ ـ رضي الله عنه وعنهم ـ سكن واسط سنة ثمانين ومائة من الهجرة الشَّريفة، وتسلسلوا بها من بعده كابراً بعد كابر.

[(٨) يحيى النَّجَّاريُّ الأنصاريُّ تـ(٥١٠)هـ][1]

فوالد الشَّيخ منصور هو: شيخُ نا الشَّيخ يحيى النَّجَّاري الأنصاري ثمَّ الحسني الحسيني صاحب أمِّ عبيدة، كان مستجابَ الدَّعوة نافِذَ البصيرةِ، عظيمَ الكشف، جليلَ المقامِ، معظماً عند النَّاس، مهيباً في أعين القوم، مبجَّلاً بين الأولياء، محتشماً عند الملوك، محترماً عند الخلفاء، تخرَّج به الأصحاب وانتمى إليه الأحباب، وابتهج به الطُّلاب، واشتهر بالدَّعوة المستجابة، فما دعا الله في شيءٍ إلَّا وأيَّده

(١) انظر ترجمته في: «روضة الأعيان» لوحة ١٨٧/خ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٤-٢٣٥/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

بحصوله، توفي سنة عشرة وخمسمائة، ودفن برواقه في أمِّ عبيدة، وها هو الآن مزار العلماء والأولياء والصُّلحاء ـ رضي الله عنه وعنهم ـ .

[(٩) موسى أبو سعيد النَّجَّاري تـ(٤٧٠)هـ][1]

وأبوه الشَّيخ موسى أبو سعيد النَّجَّاريُّ ـ قدَّس اللهُ روحه ـ كان شيخَ خرقَةِ الصُّوفيَّة وإمام زُهَّاد وقته، وإليه مرجع الجماعة في عهده، جلس على شاطئ نهر أمِّ عبيدة والسُّفن تسير فيه.

فقال وارثُه في مقامه ولَدُهُ الشَّيخ يحيى وصاحبُه الشَّيخ أبو المكارم البقريُّ : نراك أكثرت النَّظر إلى الماء .

فقال: أعطاني الله التَّصرف في الأشياء كلِّها، ثم قال: سيري يا سفنُ وقِفْ يا ماءُ، فسارت السُّفن ووقف الماء، ثمَّ قال: سِرْ يا ماءُ وقفي يا سفن، فكان كما قال، ثمَّ قال: فليعدْ كلُّ شيءٍ إلى حاله.

توفِّي معمَّراً بأم عبيدة سنة سبعين وأربعمائة، وقبره بالمقبرة المنصورية خارج الشَّاطئ وعليه قُبَّةٌ تُزار ﷺ .

[(١٠) كامل الأنصاريُّ تـ(٤٢٥)هـ][2]

وأبوه الشَّيخ كاملٌ الأنصاريُّ: كان فقيهاً عالماً عارفاً صالحاً عابداً ورعاً زاهداً متقشِّفاً لا يجمع بين كسائين مع ما هو فيه من السَّعَةِ في أمر الدُّنيا.

وكان سخيَّاً بَذَّالاً يُعطي الكثير ويرى أنه أعطى قليلاً، وكان أهل أمِّ عبيدة على كِبَرِها كأنَّهم عائلته، زاره سلطانُ واسط وطلب منه أن يطلب منه شيئاً، فقال: لو طَلَبْنا ما طُلِبْنَا.

توفِّي بأمِّ عبيدة ودفن بالمنصوريَّة سنة خمس وعشرين وأربعمائة ﷺ.

---

(١) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣٥/ خ.

(٢) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣٥/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(١١) يحيى الكبير النَّجَّاريُّ تـ (٣٦٥)هـ][1]

وأبوه الشَّيخ يحيى الكبير النَّجَّاريُّ، كان أشبَهَ القومِ بالصَّحابة الكرام، قائماً صائماً هائماً عالماً مستوحشاً من النَّاس، مستأنساً بالله معرضاً عن غيره، وكان سلوكه مخالفة النَّفس، وكان عالماً بمعارضتها دقيق النَّظر، غواصاً في موج حِكَمِ الأحكام، متضلِّعاً من فنون الحقائق، ظريفاً شريف الطَّبع، حَسَنَ الأخلاق، مَكيناً في طوره، كثيرَ البكاء.

نقل لي والدي أبو إسحاق محيي الدِّين إبراهيم الفاروثيُّ بسنده عن الشَّيخ أبي شجاعٍ البيضاويِّ ـ قُدِّسَ سرُّه ـ أنه قال: صحبت الإمام الشَّيخ يحيى النَّجاريَّ الكبير أربعين سنةً فما رأيته لَهَا عن الذِّكر، ولا سها عن الفكر، ولا ضحك، فقلت له في ذلك، فقال: يضحك من أعجبته الإقامة، وأَمِنَ من الرَّحيل، واطمأنَّ عن قَبول الجواب.

توفِّي بأمِّ عبيدة ودفن بالمقبرة الورديَّة سنة خمس وستين وثلاثمائة ﷺ.

[(١٢) أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ موسى الواسطيُّ][2]

وأبوه الشَّيخ أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ موسى الواسطيُّ ﷺ: كان إماماً في علوم القوم فرداً في طريقتهم، كاملاً مُكمَّلاً مُرشداً عارفاً، لم يتكلَّم أحدٌ مثله في أصول التَّصوُّف.

تَرَكَ أولادَهُ وأهلَهُ ثمَّ نَزَلَ إلى فَرْغانة، ثمَّ بعد مدَّةٍ دخل خراسان، ثمَّ رحل منها

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ٥٥ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٥/خ.

(٢) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ٦٢٦، ١٠/ ٣٤٩، و«الرسالة القشيرية» رقم ٤٧، صـ١٠٤ـ، و«ترياق المحبين» صـ٦٢ـ، و«الوافي بالوفيات» رقم ٢٠٨٩، ٥/ ٥٨، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ١٩١، صـ١٤٩ـ، و«روضة الناظرين» صـ١٢ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٥/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

واستوطن كُوْرَةَ مَرْوَ[1]، وانتهت إليه الرِّيَاسة في الطَّريق.

وكان شيخَ الصُّوفيَّة، وسِجِلَّ فتاويهم، وقاموسَ علومِهم، وكان عظيمَ التَّمسُّك بالسُّنَّة السَّنيَّة المحمَّديَّة، وكان أعلَمَ أهلِ العصر بأصول الدِّين.

صَحِبَ الجُنيدَ وبه تخرَّج، وتفقَّه بأبيه الشَّيخ موسى الأنصاريِّ الواسطيِّ، وانتمى إليه أمَّةٌ من الصُّلحاء، وتخرَّج بصحبة جماعةٍ من أعلام الأولياء.

مات بمَرْو بعد العشرين والثلاثمائة ـ رضي الله عنه ونفعنا به ـ وهو صاحبُ الجنيدِ وخليفَتُهُ ـ رضي الله عنهما ـ .

[ترجمة شيوخ الشيخ منصور في الخرقة التي لبسها من أبيه]

ولَـمَّا كان لشيخنا الشَّيخ منصور خرقةً من أبيه، ولأبيه من أبيه إلى أبيهم الشَّيخ أبي بكرٍ الواسطيِّ خليفة الجنيد وصاحبه تبركنا وتشرَّفنا بتراجمهم على طريقة الاختصار واحداً بعد واحد.

وقد سبق أنَّ الشَّيخ منصوراً أُلبِسَ الخِرقَةَ من خال أمِّه وابنِ عمِّ أبيه الفقيه العارف الزَّاهد شيخ الشُّيوخ الوليُّ المقدَّم الشَّيخ أبي منصور الطَّيِّب الأنصاريِّ رضي الله عنه:

[(١٣) أبو منصور الطَّيِّب تـ(٥٠٠)هـ][2]

هو أبو منصور محمَّد الطَّيِّب بن محمَّد بن كامل الأنصاريُّ، وقد سبق نسبه بترجمة شيخنا الشَّيخ منصور[3]، كان عالماً فقيهاً مباركاً محمود السِّيرة طيِّب السَّريرة طاهر

---

(١) الكُورَةُ: المدينة والصُّقْعُ والجمع كُوَرٌ. «لسان العرب» مادة: (كور). ومرو: من أشهر مدن خراسان وأقدمها وأكثرها خيراً، وأحسنها منظراً. انظر: «آثار البلاد وأخبار العباد» صـ٤٥٦ـ.

(٢) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣٥-٢٣٦/ خ.

(٣) في الترجمة رقم (٧) صـ ٤٩ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

العقيدة مبارك الوجه واليد، شافعي المذهب، محمَّدي المشرب، تخرَّج به الأصحاب، وانتفع به الطُّلاب، وقد شاعت بالدِّيار الواسطيَّة كراماته، واشتهرت عناياته.

قال شيخنا الشَّيخ منصور ﷺ: كان شيخُنا الشَّيخ أبو المنصور سهلَ الخلائقِ، حَسَنَ الإشارةِ، سمعتُهُ يقول: أدِّبوا النَّفسَ بالمخالفة، وأدِّبوا اللِّسان بالذِّكر، وأدِّبوا العين بالنَّظر إلى المصحف ووجوه الصَّالحين، وأدِّبوا الحرص بزيارة القبور، وأدِّبوا الهمَّة بالعزيمة، وكونوا في كلِّ أحوالكم صابرين؛ فإنَّ الصَّبر يرفع العبد إلى مراتب السَّعادة، والتَّواضع يشيِّد أركان العِزِّ، وترك الدَّعوى يجمع الشَّتات، والتَّوكل على الله كلُّ الفلاح، وصحبة المشايخ لا بد لها من أربعة خصالٍ:

الأولى: إعظامهم في القلوب لوجه الله، والتَّأدُّب بين أيديهم إعزازاً لما بينهم وبين الله.

الثانية: أَخْذُ حبِّهم كنزاً باقياً فوق كلِّ كنزٍ فَانٍ، فلا ينصرف نظر محبِّهم لشيءٍ سواهم.

الثالثة: صِدْقُ الاتِّباع لهم، والتَّخلُّق بأخلاقهم، والعمل بأعمالهم، والرُّجوع في الأحوال إليهم على شرط التَّحكيم.

الرَّابعة: تجريد الخاطر من انتقاد أحوالهم؛ لأنَّهم أمناءُ الدِّين، ومن الأدب اللازم إذا جَهِلَ المرءُ حِكْمَةَ الدِّين: أن يتَّهمَ نفْسَهُ، ويحفظَ شأن حِكْمَةِ الدِّين، فربَّما انجلت له بعد حينٍ فيندم إذا فرَّط وعاند، وعلى أهل السَّلام التَّسليم.

توفِّي بأمِّ عبيدة سنة خمسمائة، ودفن بمقبرة الوردية مع جماعة من أهله ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

لَبِسَ الخِرقَةَ من ابن عمِّه الشَّيخ أبي سعيدٍ يحيى النَّجَّاريِّ ﷺ، وقد سبق ذكره[1]، والشَّيخ يحيى لبس الخرقة من شيخين؛

الأول: أبوه وقد سبق ذكره[2].

والثَّاني: الشَّيخ أبو عليٍّ محمَّدٌ أُبيٌّ القرمزيُّ ﷺ.

[(١٤) أبو عليٍّ محمَّدٌ القرمزيُّ تـ(٤٠٨)هـ][3]

هو محمَّدٌ أُبَيٌّ بنُ عليِّ بنِ عبد الله بن محمَّدِ بن عبد الله بن جعفرٍ الهاشِميُّ القرشيُّ: شيخُ الشُّيوخ ،بركةُ العارفين، علمُ الأولياء المرضيِّين، أبو عليٍّ التِّرمذيُّ الشَّافعيُّ القطب الجليل، العريق الأصيل.

سكن جدُّه عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الهاشميُّ بترمِذ واشتهر بها، وحدَّث وروى عنه الأعيان، وأقام بعده ولده الشَّيخ عليّاً بمشيخةِ رواقهم.

ثمَّ سكن قرمز الرَّام ـ قريةً من أعمال تِرْمِذ ـ وأعقب بها صاحب التَّرجمة، وإليها نُسِبَ فيقال: القرمزي.

صَحِبَ والِدَهُ، وقبل أن يبلغَ درجَةَ الفِطامِ في الطَّريق توفِّي أبوه، فاتَّصل بخدمة الشَّيخ الكبير العارف، بحرِ المعاني، وكنزِ العوارف، محمَّدٍ أبي القاسم السندوسيِّ، وأكمل السُّلوك على يديه، وانتفع به بعد ذلك أمَّةٌ وطلَبَتْهُ الرِّجالُ، وتعلَّقت به الهِمَمُ، وأظهره الله للوجود، وأفاض عليه سحائبَ الكرمِ والجود، وانتسب إليه معظمُ رجالِ فارس، وكان ملوكُ فارس إذا ذُكِرَ عندهم اسم الشَّيخ أبي عليٍّ التِّرمذي يقومون إجلالاً لذكره، وقد أجرى الله على يديه الخوارق، وأنْطَقَهُ بغوامض الحقائق، وصرَّفه في الأكوان.

---

(١) في الترجمة رقم (٨) صـ ٥٢ ـ.

(٢) في الترجمة رقم (٩) صـ ٥٣ ـ.

(٣) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣٦/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

جاءَهُ رجلٌ بصبيٍّ له أَخْرَس، فَنَفَخَ في فِيْهِ وذكر اسم الله تعالى، فتكلَّم الصَّبيُّ بإذن الله تعالى، وصلت إلينا هذه الكرامة عنه بطرق التَّواتر الصَّحيح.

توفِّي رضي الله عنه بحلب أحد عواصم الدِّيا ر الشَّاميَّة سنة ثمانٍ وأربعمائة في سفر حجِّه ـ عطَّر الله مرقده ـ .

لَبِسَ الخِرقَةَ من الشَّيخ العظيم القدر، الجليل المنزلَةِ، الرَّفيعِ المكانة، قطبِ الزَّمان، صدر الأولياء، شيخِ مشايخ العصر أبي القاسم محمَّدٍ السندوسيِّ، ويقال: السندورسيِّ رضي الله عنه:

[(١٥) أبو القاسم محمَّد السندوسيُّ تـ(٣٦١)هـ][1]

هو محمَّد أبو القاسم بنُ أبي الفضل بن محمَّد بن أبي تمَّام عبد الله بن أبي الفضل العَقيليُّ الطَّالبيُّ السندوسيُّ ـ نسبةً لنهر سندوس قرية بواسط ـ: الشَّر يفُ الكبيرُ الطَّويل الباع، سكن أجدادُهُ بنهر جعفرٍ إلى زمن أبيه فهو الذي خرج منها إلى قرية نهر سندوس، ويقال: سندروس، وبها ولد صاحب التَّرجمة، تفقَّه بالأكابر من أعيان فقهاء واسط وحفظ القرآن وأتقنه، ومَهَرَ في العلوم الشَّر عية، ولقي الشَّيخ أبا يعقوبٍ النَّهرجُوْريَّ[2] والحربيَّ[3]، وسمع منهما، واتَّصل بالقاضي رُوَيم أبي محمَّدٍ البغداديِّ، وبه تخرَّج وعنه أخذ وإليه انتمى، واشتهر أمرُه في الأقطار، وسارت بذكره الرُّكبان، أمثل الصُّوفيَّة الأئمَّة في عصره، وكان متمسِّكاً بالسُّنَّة،

---

(١) انظر ترجمته في: «عقود اللآل» لوحة ٢٣٦-٢٣٧/ خ.

(٢) إسحاق بن محمد النهرجوري أبو يعقوب تـ(٣٣٠)هـ، نسبته إلى نهر جور قرية بالقرب من الأهواز: صحب الجنيد، وعمرو بن عثمان المكي، وأبا يعقوب السوسي، وغيرهم من المشايخ أقام بالحرم مجاوراً سنين كثيرة، ومات بمكة. انظر: «الرسالة القشيرية» صـ١١٢ـ، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢١٣، صـ١٦٥ـ.

(٣) محمد بن سعيد أبو بكر الحربي الزاهد تـ(٣٥١)هـ، كان صالحاً عابداً ثقة، وتوفي ببغداد. «الوافي بالوفيات».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ماشياً على قدم السَّلف الصَّالح من الصَّحابة والتَّابعين، كثيرَ الخوارق، واسعَ الجاه، عظيمَ الحُرمَةِ عند الحكَّام، مهاباً في أعين النَّاس، وقوراً جليل الطَّور غيوراً على الشَّريعة لا تأخذه في الله لومة لائم.

وكان يقول: هذا الطَّريقُ مبنيٌّ القواعد على الغَيرة لله ولرسوله ﷺ، فمن كان يعدُّ نفسه في أعداد أهل هذا الطَّريق وليس له غَيْرَةٌ على الله وعلى رسوله ﷺ فهو دجَّالٌ.

ويقول: الغَيرةُ لله ولرسوله ـ عليه الصَّلاة والسَّلام -: هي الغيرةُ على حُرمةِ الأوامر الإلهية والنَّبويَّة أن تُهْتَكَ.

ويقول: من رأيتُموه ينتصر لأبيه وجدِّه وشيخه على الأوامر الشَّرعيَّة فهو منافقٌ مبتدعٌ فاجتنبوه ولا تُخالطوه؛ فإنَّه يضرُّكم في دينكم ويعلِّمكم الجراءَةَ على الله ورسوله ﷺ.

وسُئلَ عن الوَحدة التي عناها بعضُهم، فقال: نحن من أهل التَّوحيد لا من أهل الوحدة، وإن كان لهذه الكلمة ثَمَّ معنى، فهو الوحدة لله بترك من سواه، وغير هذا فَمِنِ انتحال أصحاب النُّزَّهات، ونحن قومٌ لا نضعُ كلمةً ولا نرفع معنىً لم يكن وَضْعُهُ ورَفْعُهُ في كتاب الله أو سنَّة رسول الله ﷺ.

ومن كراماته: أن مجوسيًّاً من أهل الرِّياضة مرَّ به فقال له: قف مسلماً، فَصَعِقَ مغشيًّاً عليه، ثمَّ أفاق وهو يُعلِنُ بالشَّهادتين .

مات رضي الله عنه بواسط سنة إحدى وستين وثلاثمائة مُعمّراً.

لَبِسَ الخِرقَةَ من الإمام الكبير العارف تاج مفارق أهل المعارف، بحر اللَّطائف والعوارف، الشَّيخ أبي محمَّدٍ رُوَيْم القاضي البَغداديِّ رضي الله عنه:

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(١٦) أبو محمَّدٍ رُوَيْم البغداديُّ تـ(٣٠٣)هـ][1]

هو رُوَيْم بنُ أحمد بنِ محمَّدٍ البَغداديُّ الأصل والدَّار والوفاة: الفقيهُ المفسِّرُ المحدِّثُ العلَّامة المتفنِّن، الصُّوفيُّ الزَّاهد، المرشد الكامل، بركة زمانه، قطب الطَّريقة، حاملُ لواءِ الحقيقة، عَلَمُ العارفين.

كان من أعزِّ أصحابِ الإمام الجنيد، وصَحِبَ أصحابه، ولقي جمعاً عظيماً من المشايخ والعلماء وجالسهم وروى عنهم، وانتفع به أمَّةٌ وتخرَّج به جماعةٌ من عظماء أولياء الأمَّة، وكان هو المشار إليه بين أهل لسان التَّجريد، رَاضَ نَفْسَهُ وقَهَرَها، وتغلَّب عليها وطمس أنانيَّتها، أثنى عليه شيخُه الجنيد وأعظم أمرَه.

وقال فيه: رُوَيْمُ بَحرٌ لا ساحلَ له، وسيفٌ قاطعٌ، وبه تفتخر هذه الطَّائفةُ غداً إن شاء الله تعالى.

وقال مرَّةً لي: منذ عشرين سنة لم يخطر بقلبي ذِكْرُ الطَّعام حتَّى يحضر.

وقال: خالفتُ نفسي في كلِّ شيءٍ فدعتني بدسيَّة الشَّيطان إلى الذِّكر، فأكثرتُ منه، فَضَجِرَ ۚ هي وفرَّ الشَّيطان، وبقي ذكر الله، ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾[العنكبوت:٤٥].

قال له رجل: دُلَّني على الطَّريق، فقال: ليس لك إلَّا بَذْلُ الرُّوح، وإلَّا فلا تشتغل بِنُزَّهات المتصوِّفة.

وكان يقول: الطَّريق يُطْلَبُ بالله، ويُسلَكُ لله، ويُوصِلُ إلى الله، وإلَّا فمَنْ يطلب الطَّريق بنفسه يسلك بها سبيل البدعة وينتهي إلى النَّار .

وقال: أَحْسَنُ العِلْمِ العِلْمُ بالله تعالى.

مات ببغداد سنة ثلاث وثلاثمائة مسنًّا ﷺ ، وهو كما عرفْتَ خَلِيْفَةُ الإمامِ

---

(١) انظر ترجمته في: «حلية الأولياء» رقم ٥٨٢، ١٠/ ٢٩٦، و«الرسالة القشيرية» رقم ٢٧، صـ٩١ـ، و«طبقات الأولياء» رقم ٤٢، صـ١٨١ـ، و«ترياق المحبين» صـ٦٢ـ، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ١٦٩، صـ١٣٣ـ، و«روضة الناظرين» صـ١٢ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٧/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الجنيدِ وصاحِبُهُ ـ نفعنا الله بهما وبأوليائه الكرام أجمعين ـ .

وقد سبق لك ـ أيُّها المحبُّ ـ أنَّ شيخنا الشَّيخ منصور لَبِسَ الخِرقَةَ كذلك من عَمِّه الإمام الحُجَّة القطب الغوث الجامع شحنة الجمع مُقدَّم القوم، سيِّد أهل الولاية، معزِّ الدِّين طلحة أبي محمَّدٍ الشَّنبكيِّ الأنصاريِّ الفاطميِّ ﷺ:

[(١٧) أبو محمَّدٍ الشَّنبكيُّ تـ(٤٩١)هـ][1]

هو معزُّ الدِّين طلحةُ ابنُ الشَّيخ موسى أبي سعيدٍ الزَّجَّاريُّ الذي سبق ذكره وذكر آبائه الكرام بترجمة الشَّيخ منصور[2] ـ رضي الله عنه وعنهم ـ، وقد ذُكِرَ هناك نسب أمِّه السَّيِّدة علويَّة الطَّباطبائيَّة الحُسينيَّة؛ لأنَّها أم أخيه الشَّيخ يحيى والد الشَّيخ منصور .

وأمَّا والدةُ علويَّة أمُّه: فهي فاطمة العذراء بنت الحمزة بن العبَّاس بن أحمد بن عليِّ بن الحسين الأصغر، ابن الإمام زين العابدين عليِّ بن الإمام الحسين السِّبط الشَّهيد ـ عليه الرِّضوان والسَّلام ـ .

وُلِدَ في البطيحَةِ ونَشَأَ بها، ولَمَّا جَارَ على أهل البطيحة شحنةُ واسط، وأهمل حرمة آل الشَّيخ موسى، وكان الشَّيخ أبو محمَّد طلحة مشهوراً بالشَّجاعة والفروسيَّة ترك البطيحة والتحق بقبيلة الشَّنابكة من الأكراد شمالي البطيحة، وكان شاباً وقام فيهم أميراً ، واشتغل بالغارات والنَّهب وقطع الطَّريق حتَّى خافَهُ الشَّحنةُ بل وغيره،وبقي على هذا الحال زماناً، حتَّى إنَّه في بعض اللَّيالي احْتَبَسَ قافلةً في قرية الشَّيخ أبي بكر بن هوَّار ﷺ، واقتسم هو وأصحابُه أموالها، فلمَّا جاوز

---

(١) انظر ترجمته في: «ترياق المحبين» صـ٦ـ، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٥١، صـ١٩٧ـ، و«روضة الناظرين» صـ٢٤ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٢٣٧-٢٣٨/ خ.

(٢) في الترجمة رقم (٧) صـ ٤٩ ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

بأصحابه زاوية الشَّيخ أبي بكرٍ وقت السَّحر وسمع أصوات الذَّاكرين حتَّت روحُه للسِّرِّ القائم بها، فنزل عن فرسه وقال لأصحابه: اذهبوا فقد تُبتُ إلى الله، وإنَّ الشَّيخ أخذ بمجامع قلبي.

فقالوا جميعُهم: ونحن معك أيضاً؛ وأعادوا أموال القافلة لها.

فقال الشَّيخ أبو بكرٍ لأصحابه :قوموا بنا نتلقَّى المقبولين وخَرَجَ لهم،فلمَّا رآهُ السَّيِّد أبو محمَّدٍ ذَكَرَ ما هم فيه من الخطايا.

فقال له: قد قُبلتم على ما فيكم.

وتولَّى الشَّيخُ تربيةَ السَّيِّدِ أبي محمَّدٍ، فوصل إلى الله تعالى بثلاثة أيَّامٍ واشتهر أمرُهُ، وطار في بلاد الله ذِكْرُهُ، وأحرز القطبيَّة العظمى، وتمكَّن في مقام الغوثيَّة الكبرى، وتخرَّج به الرِّجال، وألبسه والِدُهُ الخِرقةَ الجنيديَّة، وهي تتَّصل من أبٍ لأب تدلياً إلى الشَّيخ أبي بكرٍ الواسطيِّ جدِّهم الإمام الشَّهير صاحب الجنيد وخليفته، وكلُّهم سبقت تراجمُهم عند الكلام على الشَّيخ منصور[1] ﷺ.

وأمَّا رجالُ سند الشَّنبكيِّ من الطَّريق الثَّاني فلم نشترط التَّعرض لذكرهم، وهم معروفون مترجمون ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ .

وأمَّا كرامات شيخنا الشَّنبكي وخوارقه، وحكمه، ومواعظه، وشرائف أحواله، فهي أشهر من أن ينبَّه عليها شاعت وتواترت، واتَّفق عليها أهلُ الله تعالى، وقال بإمامته في الطَّريق أكابرُ أقطاب الأمَّة وانتموا إليه.

توفِّي ﷺ سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بالحدَّاديَّة من أعمال واسط، ودفن في رباطه الشَّريف ـ نفعنا الله وأمَّةَ جدِّه بعلومه ومدده آمين ـ .

---

(١) صـ ٥٢ ـ ٥٥ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفصل الثَّاني

[في ذكرِ رِجَالِ نَسَبِ الإمام الرِّفاعيِّ المُبَارك من جهةِ أبيه ومن جهةِ أمِّه ﷺ]

أمَّا شيخُنا وسيِّدُنا تاجُ العارفين، سلطانُ الأولياء والصَّالحين، شيخُ الإسلام والمسلمين، شرفُ المتَّقين، قائدُ الزَّاهدين، حجَّةُ الله على أوليائه الخواصِّ المتمكِّين، لاثِمُ يَدِ جَدِّه عِلَّةِ المخلوقين، القطبُ الغوث الأعظم، والعَيْلَمُ[1] الإلهيُّ المطمطم، والكنز الرَّبَّانيُّ المطلسم، أبو العلمين، قُرَّةُ عينِ جدِّه الإمام الحسين، رأسُ الواصلين، روحُ السَّالكين، محيي الدِّين، مولانا السَّيِّد أحمد أبو العبَّاس الرِّفاعيُّ الحسينيُّ الحسنيُّ الأنصاريُّ ـ عليه أزكى رضوان الباري ـ:

فهو السَّيدُ أحمد دفين أمِّ عبيدة، ابنُ السَّيِّد السُّلطان عليٍّ المكِّيِّ الرِّفاعيِّ دفين بغداد، ابنِ السَّيِّد يحيى الَّقيب دفين البصرة، ابن السَّيِّد ثابت دفين إشبيلية، ابن السَّيِّد عليٍّ حازم أبي الفوارس دفين إشبيلية، ابن السَّيِّد أحمدَ أبي عليٍّ المرتضى دفين إشبيليَّة، ابن السَّيِّد أبي الفضائل عليٍّ الإشبيلي دفين إشبيلية، ابن السَّيِّد رفاعة الحسن المكِّيِّ الذي ينسب إليه سادتنا بنو رِفاعة، أوَّل مهاجر من الحجاز إلى المغرب دفين إشبيلية، ابن السَّيِّد مهدي المكِّي دفين مكَّة، ابن السَّيِّد محمَّد أبي القاسم دفين مكَّة، ابن السَّيِّد الحسن القاسم أبي موسى رئيس بغداد دفين مكَّة، ابن السَّيِّد أبي عبد الله الحسين عبد الرَّحمن الرَّضيِّ المحدِّث القطيعيِّ البغداديِّ

---

(١) العَيْلَم: البحر. «لسان العرب» مادة: (علم).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

دفين بغداد، ابن السَّيِّد أحمد الصَّالح الأكبر دفين بغداد، ابن السَّيِّد موسى الثَّاني دفين بغداد، ابن الإمام إبراهيم المرتضى دفين بغداد، ابن الإمام موسى الكاظم دفين بغداد، ابن الإمام جعفر الصَّادق دفين المدينة المنوَّرة، ابن الإمام محمَّد الباقر دفين المدينة المنوَّرة، ابن الإمام زين العابدين عليٍّ السَّجَّاد دفين المدينة المنوَّرة، ابن الإمام الحسين السِّبط شهيد كربلاء ودفينها، ابن الإمام أمير المؤمنين، رأس الهداة المرضيين علم الصِّدِّيقين، أسد الله الغالب، سيِّدنا ومولانا عليِّ بن أبي طالبٍ عليه السلام دفين نجف الكوفة بجانب الغربيِّ على الصَّحيح، وأم الإمام الحسين السِّبط سيِّدتنا العذراء البتول المرضية، سيِّدة نساء العالمين، بَضْعة سيِّد المرسلين، أمِّ الأئمَّة الطَّاهرين، فاطمة الزَّ هراء النَّبويَّة ـ عليها الرِّضوان والسَّلام ـ دفينة المدينة المنوَّ رة في البقيع الأزهر، بنت حبيب الحقِّ، سيِّد الخلق، رسول الرَّحمن، معدن العلم والفضل والإحسان، نبيِّنا ورسولنا، وسيِّدنا ومولانا أبي القاسم محمَّد صلى الله عليه وآله وسلم ساكن الحجرة الطَّاهرة النُّورانيَّة في المدينة الزَّكيَّة ـ عليه وعلى إخوانه النَّبيِّين والمرسلين أكمل الصَّلاة وأتمُّ السَّلام وأشرف التَّحيَّة ـ .

هذا نسبُ سيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ رضي الله عنه من جهة أبيه، وقد سبق **نسبه من جهة أمِّه المباركة**، فهي السَّيِّدة الحسيبة النَّسيبة الصَّالحة العارفة المعمِّرة فاطمة الأنصارية بنت الشَّيخ الكبير يحيى النَّجَّاري، وأخت الشَّيخ منصور البطائحي الرَّبَّاني رضي الله عنهم، وقد سبق ذكر نسب أخيها الشَّيخ منصور[1] من طريق أبيه ومن طريق أمِّه.

نعم إنَّ جدَّ سيِّدنا المشار إليه هو السَّيِّد يحيى نقيب البصرة، ابن السَّيِّدة آمنة بنت السَّيِّد يحيى، ابن السَّيِّد النَّاصر لدين الله ملك الأندلس، ابن السَّيِّد أحمد، ابن السَّيِّد ميمون، ابن السَّيِّد أحمد، ابن السَّيِّد علي، ابن السَّيِّد عبد الله، ابن السَّيّد

(١) في الترجمة رقم (٧) صـ ٤٩ ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عمر، ابن السَّيِّد إدريس الأصغر، ابن السَّيِّد الشَّريف إدريس الأكبر ملك المغرب، ابن السَّيِّد عبد الله المحض، ابن السَّيِّد الحسن المثَّنى، ابن السَّيِّد الإمام أمير المؤمنين الحسن سبط النَّبيِّ ﷺ.

[(١٨) الحسن المكِّيُّ رِفاعَةُ بنُ المهدي (٢٨٠ ـ ٣٣١)هـ][1]

فائدة:

«قد ثَبَتَ بِطُرُقٍ صحيحة الأسانيد متواترة يرويها الجمُّ الغفيرُ من الثِّقاة عن الجمِّ الغفير من الثِّقاة أنَّ السَّيِّد رِفاعَةَ الحسن المكِّيَّ ـ الجدَّ الَّذي يُنسب إليه سيِّدنا السَّيِّد أحمدُ الرِّفاعيُّ ـ هاجر من مكَّة إلى إشبيليَّة المغرب سنة فتنة القرامطة[2] ـ

---

(١) السيد رفاعة الشريف النقي التقي، ولد بمكة، وألبسه أبوه خرقته الشريفة الكاظمية عام وفاته وهو ابن إحدى عشرة سنة، وسنده في الخرقة أب عن أب إلى رسول الله ﷺ، وقد كان السيد رفاعة مهيب الجانب مُعَظَّم القدر زاهداً مُنجمعاً عن الناس، وبقي على شأنه حتى دخل القرامطة ـ لعنهم الله ـ مكة عام (٣١٧)هـ، وفعلوا في بيت الله الحرام ما فعلوا من النهب والسلب والقتل والإلحاد والظلم وقتلوا الشريف ابن محارب أمير مكة وكثيراً من العلويين وادَّعَوا في ذلك امتثال أمر العبيديين جماعة الأندلس، فذهب السَّيِّدُ رِفاعَة إلى المغرب لإقامة الحجة على العبيديين فيما فعله القرامطة، فدخل إشبيليَّة وعظَّمه ملوكُها، وانقاد إليه رجالُ المغرب ثمَّ أقام ببادية إشبيليَّة مع جماعةٍ من بني شيبان، وتزوج بامرأةٍ من الأشراف الإدريسيَّة يقال لها نبهاء بنت أحمد الحسني، وبقي مُكرَّماً محفوظ الحُرمة إلى أن توفي بإشبيليَّة، وله مشهدٌ في مقابر قريش يُزار ويُتبرك به. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ٧٧ـ، و«غاية التحرير» للديريني صـ٢٣ـ٢٤ـ، و«المعارف المحمدية» صـ١٣١ـ، و«النفحة المسكية» صـ٦ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٢١ـ، و«روضة الأعيان» صـ٨٧ـ، و«النجم الساعي» صـ٧٦ـ، و«صحاح الأخبار» صـ٦٢ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٣٩/خ، و«كشف النقاب» صـ٥ـ، و«قاموس العاشقين» صـ٦٤ـ، و«خبايا الزوايا» لوحة ٦/خ.

(٢) هي التي قام بها أبو طاهر القرمطي ـ لعنه الله ـ سنة (٣١٧)هـ عندما خرج على الحجيج في جماعته يوم التروية، فانتهب أموالهم واستباح قتالهم فقتل في مكَّة وحَرَمِهَا وفي جوف الكعبة من الحُجَّاجِ خلقاً كثيراً، ودفنهم في بئر زمزم وفي أماكنهم من الحرم، وهدم قُبَّةَ زمزم، ونزع كسوة =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

قاتلهم الله ـ، وتلك سنة سبع عشرة وثلاثمائة، فلمَّا وصلَ إلى المغرب عظَّمه ملوكُها وسادَتُها، وأقام ببادية إشبيليَّة فارَّاً بدينه منزوياً متباعداً عن الحاضرة مع قبيلة بني شيبان، وتزوَّج بالشَّريفة نبها بنت الشَّريف أحمد، ابن الشَّريف عليٍّ، ابن الشَّريف عبد الله، ابن الشَّريف عمر، ابن الشَّريف إدريس الأصغر، ابن الشَّريف إدريس الأكبر ملك المغرب الحسنيِّ الكبير القدر الَّذي سبق ذكره[1]، وأعقب منها عليَّاً وسعداً وعمران وبركات، فعليٌّ؛ هو أبو الفضائل دفين مقابر قريش بإشبيلية وإليه ينتهي نسب السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ كما تقدم[2]، ولأولئك ذرِّيَّةً وبقيَّةً في المغرب.

[(١٩) السَّيِّد يحيى النَّقيب جد الإمام الرفاعي تـ(٤٦٠)][3]

وتسلْسَلَ بإشبيليَّة أجدادُ سيِّدنا السَّيِّد أحمد إلى عهد جدِّه لأبيه السَّيِّد يحيى النَّقيب؛ فإنَّه رحل من إشبيليَّة إلى الحجاز ومعه ابن عمِّه السَّيِّد حسن، ابن السَّيِّد محمَّد عسلة، ابن السَّيِّد عليٍّ الحازم وبيده شجرة نسبهم الطَّاهرة، وعليها خطوط ملوك بلاد المغرب وساداتها وأوليائها وعلمائها، فلمَّا وصل إلى المدينة المنوَّرة وزار

=

الكعبة عنها وشققها بين أصحابه، ثم قلع الحجر الأسود وأخذه معهم إلى بلادهم فمكث عندهم (٢٢) سنة حتَّى ردُّوه في سنة (٣٩٣)هـ، وقد كانوا ممالئين للعبيديين ـ الفاطميين ـ نسبة لأميرهم عبيد الله بن ميمون القداح الذي كان يهودياً فادَّعى أنَّه أسلم، وادَّعى أنَّه شريفٌ فاطميٌّ فصلَّقه على ذلك طائفةٌ كثيرةٌ من البربر وغيرهم من الجهلة. انظر: «البداية والنهاية» ٧/ ٥٥١-٥٥٢.

(١) صـ٦٥ ..

(٢) صـ٦٣..

(٣) انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ٨٧ـ، و«الوظائف الأحمدية» صـ١٣١ـ، و«النفحة المسكية» صـ٤ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٢١ـ، و«غاية التحرير» صـ٢٠ـ، و«النجم الساعي» صـ٧٤ـ، و«روضة الأعيان» صـ٦٠ـ، و«روضة الناظرين» صـ٢٢ـ، و«صحاح الأخبار» صـ٦٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٣٩-٤٠/خ، و«كشف النقاب» صـ٨ـ، و«قاموس العاشقين» صـ٦٧ـ، و«خبايا الزوايا» لوحة ٥/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

النَّبيَّ ﷺ شهدت له من قوافل المغرب الألوف بصحَّة النَّسب في الحرم النَّبويِّ الكريم، وأقَرَّ بذلك النَّسَّابون من سادات أهل البيت سَكَنَةِ المدينة المنوَّرة، وسُجِّل ذلك في دفتر الشَّرف المحفوظ بخزانة آل الأعرج أمراء المدينة بني الحسين ﷺ، وقد جرى مثل ذلك في بيت الله الحرام وسُجِّل الأمر وحفظت رقعة التَّسجيل فعلِّقت في بطن الكعبة ـ حرسها الله تعالى وزادها شرفاً وتعظيماً ـ وكان ذلك سنة خمسين وأربعمائة.

وفي تلك السَّنة انحدر السَّيِّد يحيى من الحجاز إلى البصرة، فبلغ خبرَ قدومِه الخليفةُ القائم[1] فاستدعاه إلى بغداد، وأكرم قدومه وأعظم شأنه، وأفرد له داراً ووكَّل به من يخدمه من خواصِّ رجاله، ودعاه إلى طعامه، واستقبله حين قدم عليه إلى صحن داره، وأَجْلَسَهُ معه على سريره، ثمَّ بعد أن تفاوضا في الكلام كلَّمَهُ الخليفةُ في أن يقبل القَّابة على السَّادات الأشراف الطَّالبيِّين بالبصرة وواسط والبطايح؛ ليزيل الفتن والضَّغائن المتوالية بين أهل السُّنَّة وجماعة الشِّيعة، فامتثل أمرَ الخليفة، فكتب الخليفةُ له توقيع القَّابة على الطَّالبيِّين بيده، وقد رأيتُه بعيني وقرأته وتبرَّكت به، وهو الآن محفوظٌ في خزانة رواق أمِّ عبيدة، ونصُّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً تَحْسُن به الشُّؤون، وينجوا به الحامدون، والصَّلاة والسَّلام على عبد الله الأكمل، ورسول الله الأفضل، سيِّدنا محمَّدٍ الذي اختارَهُ اللهُ من أطهر الأصلاب وأشرف البطون، وعلى آله وأصحابه العارفين بحقيقته، العاملين بسُنَّته.

---

(١) عبد الله بن أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق بن المقتدر العباسي، أبو جعفر، القائم بأمر الله (٣٩١-٤٦٧)هـ: خليفة من العباسيين في العراق، ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٤٢٢)هـ بعهدٍ منه، وكان ورعاً، عادلاً، كثير الرفق بالرَّعية، له فضلٌ وعنايةٌ بالأدب والإنشاء. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ٨٦ـ، و«الأعلام» ٤/ ٦٦.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أمَّا بعد: من عبد الله القائم بالله أمير المؤمنين ـ سدَّد الله بالتَّوفيق والعناية أقواله وأفعاله إنَّه البَرُّ المُعين ـ إلى العبد الصَّالح بركَةِ الإسلام والمسلمين، ناصر الإمام والدين، خادم الشَّريعة المحمَّديَّة، قُرَّةِ عين العترة الفاطمية، يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن عليٍّ بن رفاعة حسن أبي المكارم المكِّيِّ الحُسينيِّ الهاشميِّ ـ أعاد الله نَفْعَهُ ونَفْعَ أسلافِه على المسلمين ـ:

أيُّها السَّيِّد المُشارُ إليه والمُعَوَّلُ عليه، اعلم أنَّ توقيعَنا هذا وثيقةٌ إماميَّةٌ بيدك تَعْهَدُ إليك مِنَّا بالنَّقابة على الطَّالبيِّين بالبصرة وواسط والبطائح وما يليها من الأعمال، تأمُرُ فيهم وأَمْرُكَ النَّافِذُ المُطاع، وكلُّ ما يُرفعُ منك للمقام الإماميِّ في شؤونهم فهو مقبولٌ يُعمَل بفحواه ويُحكم بمقتضاه، والله الموفِّق المعين.

حُرِّرَ هذا التَّوقيع وقُرِّرَ بدار الخلافة العامرة ببغداد دار السلام، ختام عام خمسين وأربعمائة من الهجرة النَّبويَّة، انتهى.

فرجع السَّيِّد يحيى إلى البصرة ورايةُ النَّقابة تخفِقُ بين يديه، وأَيَّدَ الله به السُّنَّة، ونصر به شرف الإمامة، وأَحْكَمَ به الأمر، ودفع ببركة إخلاصه ثائرةَ الشِّقاق، وأَعْلَى به مَجْدَ آل النَّبيِّ ـعليه وعليهم السَّلامـ .

واشتهر بالزُّهد والصَّلاح، والوِلايةِ الكبرى والمعارف الإلهيَّة العظمى، وتزوَّج بالأصيلة الطَّاهرة علما الأنصاريَّة بنت ولي الله الحسن النَّجَّاريِّ، والد الإمام الشَّيخ الكبير أبي سعيدٍ يحيى النَّجَّاريِّ، فأولدها سلطانَ العارفين السَّيِّدَ عليَّاً أبا الحسن المعروف بالمكِّي الزَّاهد دفين بغداد، والد شيخنا الرِّفاعيِّ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٢٠) السَّيِّد عليٌّ أبو الحسن والدُ الإمامِ أحمدالرِّفاعيِّ (٤٥٩ -٥١٩)هـ][(١)]

توفي السَّيِّدُ يحيى وعُمرُ وَلَدِهِ السَّيِّد عليٍّ سنةً واحدةً، فَكَفِلَهُ أَخوالُهُ الأَنصارُ، وبنو خالته بنو الصَّيرفيِّ أمراء البصرة المشهورون، فأتقن قراءة القرءان، وتعلَّم علوم الشَّريعة، وصَحِبَ خالَهُ الشَّيخَ يحيى النَّجَّاريَّ، وابنَ عمِّه الشَّيخَ أبا المنصور، وتفقَّه بالشَّيخ أبي الحسين الحربونيِّ، وبالفارقيِّ[(٢)]، وبجماعةٍ من الأعيان.

واتَّصل بخدمة خاله الشَّيخ يحيى فترك البصرة ونزل إلى البطايح فاستوطنها بأمرٍ من الشَّيخ منصورٍ سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وبتلك السَّنة تزوَّج ببنت خاله ـ أخت الشَّيخ منصور ـ الشَّيخة الصَّالحة المعمّرة فاطمة الأنصاريَّة، فأعقب منها سلطانَ العارفين، إمامَ الهُدى، شيخَ مشايخِ الإسلام السَّيِّدَ أحمد الكبير الرِّفاعيَّ، والسَّيِّدةَ ست النَّسب، والسَّيِّد إسماعيل[(٣)]، والسَّيِّد سيف الدِّين

---

(١) انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ١١٢ـ، و«المعارف المحمدية» صـ١٣١ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٢٦ـ، و«غاية التحرير» صـ٢٠ـ، و«روضة الأعيان» لوحة ٩٠/خ، و«روضة الناظرين» صـ٢٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة٤٠-٤١/خ.

(٢) الحسين بن إبراهيم بن علي بن برهون القاضي أبو علي الفارقي الشافعي (٤٣٣ ـ ٥٢٨)هـ: ولد في ميارفارقين، وتفقه بها على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني، فلما توفي رحل إلى بغداد فأخذ عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ولازمه، ولازم ابن الصباغ،وكان إماماً ورعاً، قائماً في الحق، مشهوراً بالذكاء، أملى شيئاً على «المهذب» يسمى بـ«الفوائد»، وله «فتاوى» مجموعة في نحو خمسة أجزاء، تولى قضاء واسط ثم عزل، وسكنها إلى حين وفاته عن خمس وتسعين سنة، ودفن في مدرسته. انظر: «طبقات الشافعية» لابن شهبة صـ٥٣ـ.

(٣) السيد إسماعيل ابن السيد علي الحسيني تـ(٥٧٨)هـ: الأخ الأصغر للإمام الرفاعي ﷺ تربَّى بتربيته، وانتفع بخدمته، وبه تخرَّج، وعنه أخذ ولده السَّيِّد محمَّد وغيره، وله خوارق كثيرةٌ وشهرةٌبالبطائح، وانتفع به أمَّةٌ، توفي في السنة التي توفيَّ بها أخوه السيد الكبير رضي الله عنهما بعده بأيَّامٍ قلائل، وقبره مع عشيرته بتل الحي. انظر: «ترياق المحبين» صـ١٩ـ، و«روضة الناظرين» صـ٦٥ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٨٨/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عثمان[1]، وهذا الذي توفِّي أبوه وهو حملٌ في بطن أمِّه.

وقد سكن السَّيِّدُ عليٌّ أبو الحسن، ابنُ السَّيِّد يحيى بقرية حسن، قرب بلدة الشَّيخ منصور ـ أعني: نهر دقلى بالبطائح ـ وهي قريةٌ محاذيةٌ لأمِّ عَبيدة من الوجهة ليس بينهما إلَّا النَّهر وبستان الشَّيخ يحيى الملاصق لمعمل الورق، فشيَّد بها رواقَه، واشتهر أمرُه، وظهر على أقرانه قدرُه، ولا زال يعظم اشتهاره في أنحاء الدِّيار البطائحيَّة وغيرها من البلاد الإسلامية إلى أن جاءت سنة تسع عشرة وخمسمائة، فوقعت الفتن الكثيرة بين أهل البدع والباطنية وبين أهل السُّنَّة، وكان السَّيِّد عليٌّ يومئذ أمثلَ الطَّالبيِّين والصُّوفيَّة بعد الشَّيخ منصورٍ بواسط، فأجمع النَّاس على سفره لبغداد ليكشف للخليفة المسترشد[2] ـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ـ فسادَ أهل البدع وليحرِّضه على إحياء السُّنَّة وقمع البدعة، فتوجَّه إلى بغداد.

وكتب صاحبُ واسط يومئذ عمادُ الدِّين زنكي[3] إلى الخليفة يعلمه بجلالة قدر

---

(١) سيف الدين عثمان الأخ الصغير للإمام الكبير الرفاعي لأم وأب أخذ عنه وتربى بتربيته، وقال البطائحيون كافةً بعلوِّ مقامه، واتفقوا على قطبيته وأنه من أجلِّ الورَّاثِ المحمَّديِّين، أخذ عنه أولادُه السَّادةُ الأفراد وغيرهم، وممن أخذ عنه الشَّيخ أبو البركات بن مرزوقٍ القرشيُّ البطائحيُّ، والشيخ العارف عليٌّ جلال الدين ابن الأعرج المعروف بابن نقيب واسط الحسيني وجماعة، توفي في حياة أخيه ودفن في مقابرهم بتل الحي. انظر: «ترياق المحبين» صـ١٩ـ، و«روضة الناظرين» صـ٦٥ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٨٨/ خ.

(٢) الفضل المسترشد بالله، ابن أحمد المستظهر بالله، أبو منصور(٤٨٥ ـ ٥٢٩)هـ: من خلفاء الدَّولة العبَّاسيَّة، بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه سنة (٥١٢)هـ، وكان عالي الهمَّة شجاعاً، فصيحاً، بليغ التوقيعات، له شعرٌ جيِّد ووقعت بينه وبين السلطان مسعود السلجوقي حرب فأخذ المسترشد أسيراً، وأفرده في خيمة، ووعده أن يطلقه وأن يعيده إلى الخلافة، فأغفلت الباطنية السلطان مسعوداً ووثبت على الخليفة فقتلوه ومثَّلوا به، فجدعوا أنفه وقطعوا أذنيه، ودفن في مراغة. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ٩٤ـ، و«الأعلام» ٥/ ١٤٧.

(٣) عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة الحاجب آق سنقر أبو غازي ومودود ونور الدين محمود =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

السَّيِّد عليٍّ، فعرف الخليفةُ قدرَهُ ورفع مكانه، وكان بين السَّيِّد علي وبين الأمير مالك بن المسيّب صحبةٌ ومودَّةٌ أكيدةٌ، ولابن المسيّب به ظنٌّ حسنٌ، واعتقادٌ عظيمٌ صادفَ محلَّه، فنزل ضيفاً جليلاً ببيته الكائن بمحلة رأس القرية ببغداد.

وبعد أيَّامٍ يسيرةٍ استدعاه الخليفةُ إلى حضرته، وأعزَّه وحيَّاه، فذكر له أمر الباطنيَّة والملاحدة وما هم فيه من الفساد بواسط، وحرَّضه على إزالة شرورهم، فاعتذر باستفحال أمر السُّلطان محمود بالعراق وتعلَّل، فقال له السَّيِّد عليٌّ: أخشى عليك؛ فإنَّك إن لم تجدع أنفَ البدعة يحيط بك أهلُها، وكم جدعَتِ البدعةُ أنفاً، فسكت المسترشدُ ولم يرد جوابه، وقام من المجلس إلى المنزل الذي هو فيه منزعجَ الخاطر، فَحُمَّ في تلك اللَّيلة، وبعد مُضي أسبوع من مرضه توفِّي فعمل عليه الأميرُ مالك مشهداً برأس القرية، وهو إلى الآن يُزار وله منزلةٌ في قلوب النَّاس.

ومن السِّرِّ الإلهي العجيب أنَّ الباطنيَّة وثبت على الخليفة المسترشد في خيمته سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وكان إذ ذاك الحرب منعقداً بينه وبين السُّلطان مسعود فقتلوه وجدعوا أنفه ومثَّلوا به، فكان أهل القلوب يقولون: قد أشار إلى هذه الواقعة، بل وصرَّح بها السَّيِّد عليٌّ الرِّفاعيُّ من طريق الكشف للمسترشد قبل عشر سنين، وكان السَّيِّد عليٌّ يقول وهو يجود بروحه الطَّاهرة: آمنت بالله، حسبي الله.

=

(٤٧٨-٥٤١)هـ: كان من كبار الشجعان، تولى الموصل وسائر بلاد الجزيرة، وبينما كان يحاصر قعلة جعبر ويقاتل من فيها دخل عليه بعض مماليكه وهو نائم فقتلوه غيلة ودفن بصفين. «الأعلام» ٣/ ٥٠.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[خرقة آل البيت رضي الله عنهم][1]

لَبِسَ خِرقَةَ أهلِ البيت من ابن عمِّه السَّيِّد حسن، ابن السَّيِّد محمَّد عسلة الرِّفاعيِّ، وهو لبسها من ابن عمِّه السَّيِّد يحيى الرِّفاعيِّ نقيب البصرة المهاجر من المغرب، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد ثابتٍ أبي حازمٍ الإشبيليِّ الرِّفاعيِّ، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد عليٍّ الحازم أبي الفوارس الرِّفاعيِّ، [وهو لبسها من أبيه السَّيِّد أحمد أبي عليٍّ المرتضى][2]، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد عليٍّ أبي الفضائل الرِّفاعيِّ، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد الحسن رِ فاعة أبي المكارم المكِّيِّ نزيل إشبيليَّة المغرب، [وهو لبسها من أبيه السَّيِّد مهدي المكِّيِّ أبي رفاعة]، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد أبي القاسم مُحَمَّدٍ البَغداديِّ الحسينيِّ نزيل مكَّة، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد الحسن القاسم أبي موسى رئيس بغداد الحسينيِّ، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد الحسين عبد الرَّحمن، المحدِّث المعروف بالرَّضي الحسينيِّ القطيعيِّ، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد أحمد الصَّالح الأكبر الحسينيِّ، وهو لبسها من أبيه السَّيِّد موسى الثَّاني الحُسينيِّ،

---

(١) انظر: «روضة الناظرين» صـ٣٠-٣١ـ، و«مراحل السالكين» صـ١٦٩-١٧٤ـ، و«خزانة الإمداد» صـ١٨ـ ١٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٤١، واللوحة ٢٢٩/ خ.

(٢) على ما ظهر لخادم هذا الكتاب المبارك أنه يوجد انقطاع في هذا السند المبارك في مكانين حيث لم يُذكر فيه السيد أحمد المرتضى والسيد مهدي المكي، والذي أكد لي وجود انقطاع في هذا السند أمران:

الأول: لقد ذكر المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ أن السيد أحمد والسيد مهدي كل واحد منهما لبس الخرقة من أبيه، ولم يذكر اسم أبيه في السند بل ذكر اسم جده.

الثاني: ذكر ابن الساعي في «مختصر أخبار الخلفاء» صـ٧٨ـ، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ٨٧/ خ، عند ترجمة السيد رفاعة المكي ما نصه: «ولبس الخرقة الطاهرة الكاظمية عن أبيه، وأبوه يروي سند الخرقة عن آبائه إلى الإمام الحسين ...»، وذكر مثله الحافظ علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ١٨ـ إذ قال ما نصه: «وألبسه أبوه خرقته الشريفة الكاظمية عام وفاته وهو ابن إحدى عشرة سنة، وسنده في الخرقة أب عن أب إلى رسول الله ﷺ ...»؛ لذلك أتممت هذا السند المبارك.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وهو لبسها من أبيه الأمير الجليل السَّيِّد إبراهيم المرتضى الحُسينيِّ، وهو لبسها من أبيه الإمام موسى الكاظم الحسينيِّ، وهو لبسها من أبيه الإمام جعفر الصَّادق الحسينيِّ، وهو لبسها من أبيه الإمام محمَّدٍ الباقر الحسينيِّ، وهو لبسها من أبيه الإمام زين العابدين عليٍّ السَّجَّاد، وهو لبسها من أبيه الإمام الحسين السِّبط عليه السلام، وهو لبسها من أبيه أمير المؤمنين عليٍّ الكرَّار عليه السلام، وهو لبسها من ابن عمِّه سيِّد المرسلين، حبيب ربِّ العالمين ﷺ، وهو ـ صلَّى عليه مولاه ـ قال: «**أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيْبِي**»[1].

وهذه الخرقة الشَّريفة يتداولها أسيادُنا بنو رفاعة بينهم، ما فيها يدٌ من غير أهل البيت؛ ولذلك يسمُّونها خرقة أهل البيت.

لبس هذه الخرقة الطَّاهرة سيِّدُنا السَّيِّد أحمد الكبير من ابن عمِّه السَّيِّد عثمان[2]، والسَّيِّد عثمان تربَّى في طريق الصُّوفيَّة بتربية السَّيِّد أحمد، وعنه أخذ طريق القوم وبه تخرَّج، إلَّا أنَّ خرقة البيت انتهت إليه في وقته فلبسها السَّيِّد أحمد عنه، وهو لبسها من ابن عمِّ أبيه سلطان العارفين أبي المحامد السَّيِّد عليٍّ المكِّيِّ صاحب هذا السَّند والد شيخنا السَّيِّد أحمد ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين، ونفعنا بهم يوم العرض، إنَّه وليُّ المتَّقين ـ»[3].

---

(١) مر تخريجه صـ ٣٤ ـ.

(٢) السيد الكبير سيف الدين عثمان بن السيد حسن ابن السيد عسلة الرفاعي تـ(٥٥٠)هـ: تزوج بالسيدة ست النسب أخت السيد أحمد الرفاعي رضي الله عنهما، وأعقب منها الوليَّ الجليل السيد عبد السلام وأخويه الإمامين مهذب الدولة عليّاً وممهد الدولة عبدالرحيم، وقد أشتهر أمر السيد عثمان بن حسن في الآفاق، وانتسب إليه أمة لا تعد، توفي السيد عثمان المشار إليه عام خمسين وخمسمائة، وقبره بتل الحي يُزار ويُتبرك به. انظر: «ترياق المحبين» صـ١٩-٢٠ـ، و«روضة الناظرين» صـ٦٥-٦٦ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٨٨-٨٩/ خ.

(٣) نقل ما بين الأقواس من «إرشاد المسلمين» الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٣٩-٤١/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

جملة:

قال ابن ميمون[1] في «مشجَّره»، والفقيه ابن منداي في رسالته «الدُّرة المكنونة»: نسب السَّيِّد أحمد الكبير الرِّفاعيِّ وآبائه الكرام إلى الإمام الحسين عليه السلام من أرفع عواميد أنساب الآل وأشهرها وأصحِّها انتظاماً وأبلجها حجَّة، بَلَغَ من الاستفاضة الغاية، ومن رتبة التَّواتُر النِّهاية، وعليه انعقدَإجماعُ النَّسَّابين.

يقـولُ حَسَّـانُـه جَهـراً لِمَادِحِـهِ ... أنـا وأنـتَ مَسَسْـنَا البـدرَ بالفكـرِ

هـا نَحـن في مـا أجَدْنـاه بِمدحَتِـهِ ... كَمَـنْ دعـا بـاعتلاءِ الـبُرجِ للقمـرِ

تُصَـاغُ فيـهِ المعانـي وهـي رونقُـهُ ... أصلاًكمدحِ عيون الحُوْرِ بالحَـوَرِ[2]

عمـودُ بيـتٍ بـه الآيـاتُ قـد نزلَـتْ ... وذِكْرُهُ جاءَ زَيْـنُ الصِّـيتِ في السُّـورِ

يـنحطُ عـن شـأوِهِ طوعـاً ويرفَعُـهُ ... كـلُّ ابـنِ أُنْثَـى لَـهُ عَقْـلٌ مِـنَ البَشَـرِ

---

(١) نظام الدين أبو الحارث محمد الواسطي بن محمد بن يحيى بن هبة الله بن ميمون نقيب مكة بن أحمد بن علي الريس بمكة الحسيني إمام بني ميمون الحسينيين بواسط. «قاموس العاشقين» صـ٦٦ـ.

(٢) الحَوَر: الحَوَرُ أَن يَ ْشَتَّدبياضُ العين وسَوادُ سَوادِها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيضَّ ما حواليها .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفصل الثالث
[في بَحثِ وِلادتهِ ونشأتهِ وشيءٍ من شرائِفِ سيرتهِ وطريقتهِ ﷺ]

[(٢١) الإمام أحمد الرِّفاعيُّ قُدِّسَ سِرُّهُ (٥١٢-٥٧٨)هـ][1]

وُلِدَ شيخُنا السَّيِّد أحمد ﷺ بقرية حسن بدار أبيه السَّيِّد عليٍّ أبي الحسن، وقال آخرون: بل يوم ولادته كانت أمُّه الشَّر يفة فاطمة بدار أبيها الشَّيخ يحيى النَّجَّاريِّ بأمِّ عبيدة وهناك وُلِدَ.

أقول: ولا فرق فإنَّ قرية حسن كما سبق وقُرِّر جزءٌ من أمِّ عبيدة[2]، وكذا في سجلات الدِّيوان فإنَّهم يذكرون أمَّ عبيدة، ويدخل تحت هذه الكلمة: الفضيلة، وقرية حسن، والرَّبوة، وحربون، والمنصورية، والوردية، وعدَّة قرى أُخَر.

وكانت ولادته في يوم الخميس من النِّصف الأول من شهر رجب على الصَّحيح المتَّفق عليه.

وقد بشَّر بقدومه الأولياء العارفون، ونوَّه على عِزَّة مكانته وقُربه من ربِّه أيَّام ولادته الأعيانُ الواصلون[3].

---

(١) انظر أسماء الكتب والطبقات والتراجم والتاريخ التي أفردت الإمام الرفاعي بالترجمة بشكل خاص، والتي ترجمته بين الأئمة الأعلام بشكل عام صـ ٢٤ ـ ٣٠.

(٢) صـ٧٠.

(٣) قال الحافظ علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٣٤ـ ما نصه: «وممَّن بشَّر به بالأسانيد الصَّحيحة الثَّابتة: الشَّيخ تاج العارفين أبو الوفا، والشَّيخ أحمد كنز العارفين الزَّاهد، والشَّيخ نصر الهاماني، والشَّيخ أحمد بن خميس، والشَّيخ أبو بكر النجاري الأنصاري، والشَّيخ منصور الزَّبَّاني البطائحي، وغيرهم ﷺ».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وسَمِعوه يُهَمهم حين وُلِدَ هَمهَمَةً فيها تركيب حروفٍ فعجبوا لذلك! فذكروا القصَّة لخاله الشَّيخ منصور ﷺ فقام بجماعةٍ من أعيان أصحابه، ودخل حجرته فسمعوه يقول: سبحان من صوَّركم فأحسن صوركم، فسجد سيِّدي الشَّيخ منصور شكراً لله، وقال: الحمد لله الذي جعل جوهر أهل الله في هذا البيت[1].

نقل جدِّي الإمام عمر أبو الفرج الفاروثيُّ عن أبيه الفقيه الثَّبت الشَّيخ أحمد بن سابور الفاروثيِّ وكان من أصحاب السَّيِّد عليٍّ أبي الحسن المكِّيِّ الرِّفاعيِّ أنَّ سيِّدنا السَّيِّد أحمد تقيَّد عن شرب الحليب في رمضان كل يومٍ فإذا جاء وقتُ الغروب شرب اللَّبن.

وثبت هذا من طُرُقٍ عديدةٍ، فإنَّ شيخنا الحافظ المتقن عبدَ المنعم الأنصاريَّ حدَّث بمثل ذلك راوياً القصَّة عن و لي الله الشَّيخ يحيى النَّجَّاريِّ، ونقلها أيضاً الشَّيخ عبد الملك الواسطيُّ عن أخته العابدة الصَّالحة الشَّيخة المعمِّرة صالحة أم السعود والدة الشَّيخ عبد الملك الحربونيِّ، قالت: إنَّ السَّيِّد أحمد ابنَ السَّيِّد أبي الحسن عليٍّ لم يشربِ الحليبَ ولا من ثدي أمِّه في رمضان إلَّا بعد إفطارٍ، وكنَّا ندفعه من حِجْرِ امرأةٍ إلى حجر أخرى ليرضع فلم يفعل[2].

قلت: إذا أراد الله أن يصلح شأنَ عَبدِه ويَسْتَخْلِصَهُ له ويجعَلَهُ من خاصَّتِه يصرفُ تربيتَهُ من مهده إلى لحده لجنابه الكريم، ويُعلي أمره بالتَّوفيق، وإذا قضى بشقاء العبد صَرَفَهُ عنه ووَكَلَهُ إلى نفسه ـ حمانا الله ـ .

وفي المعنى أقول:

---

(١) ورواها أيضاً العلامة صفي الدين البكري القرشي في «الروض النضير» صـ١٨ـ، والشيخ العيدروس في «النجم الساعي» صـ١٢ـ.

(٢) ورواها أيضاً العلامة البكري في «الروض النضير» صـ١٨-٢٠ـ، والشيخ العيدروس في «النجم الساعي» صـ١٣،٥٠ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

إنَّ العِنَايَـــةَ إِنْ أَعَانَـتْ ضَائِعَـــاً جَمَـعَ الإِلَـهُ عَلَيْـهِ كُـلَّ شَتَاتِـهِ
فَيَقُـوْمُ مَـرْضِيَّ الشُّـؤونِ مُوَقَّـرَاً وتَحُفُّـهُ الأَلْطَـافُ فِي حَرَكَاتِـهِ
وإِذَا العِنَايَـةُ فَارقَـتْ ذَا قُـدرةٍ فالسَّيِّئاتُ يَلُحْـنَ مِـنْ حَسَنَاتِـهِ
ويـروحُ مَـذْمُومَ الصَّنَائِـعِ خَائِبَـاً تُطْـوَى لَـهُ الغصـاتُ فِي أَوْقَاتِـهِ
سُـبْحَانَ مَـنْ لا أَمْـرَ إِلَّا أَمْـرُهُ فَـذَتْ مَشِيْئَتُـهُ بِمَخْلُوقَاتِـهِ

توفِّي السَّيِّد عليٌّ والد سيِّدنا السَّيِّد أحمد ببغداد كما مرَّ[1]، وللسَّيِّد أحمد إذ ذاك من العمر سبع سنين، فبعد وفاة أبيه كَهِلَهُ خالُهُ البازُ الأشهبُ الشَّيخُ منصورٌ، ونَقَلَهُ هو ووالدته وإخوانه إلى بلدته نهر دقلى من أعمال واسط.

(١) صـ٧١ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[طلب الإمام الرفاعي للعلم الشريف ورجوع شيوخه إليه][1]

وكان شيخنا المشار إليه ـ سلام الله ورضوانه عليه ـ قد أكمل يومئذٍ قراءة القرآن العظيم حفظاً وترتيلاً بقرية حَسَن على الشَّيخ الورع المقرئ الصَّالح الأصيل عبد السَّميع الحربونيِّ ـ رحمه الله ـ، فلمَّا صار إلى كنف خاله أخذه إلى واسط بأمرٍ سبق له من المصطفى ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ في المنام، وقد مرَّ ذكر القصَّة[2].

ولا زال حتَّى أدخله على الإمام الفقيه العلامة الزَّاهد المقرئ المفسر الواعظ المحدِّث الرّحلة الصُّوفيِّ الكبير الشَّأن الشَّيخ عليٍّ أبي الفضل الواسطيﷺ فتولَّى أمرَهُ وقامَ بتربيته وتأديبِهِ وتعليمِهِ امتثالاً للأمر النَّبويِّ فبرَعَ في العلومِ النَّقليَّةِ والعَقليَّةِ،

---

(١) وروى الإمام الرافعي في «سواد العينين» صـ٥٥ـ ما نصه: « حدثني الشَّيخ الإمام أبو شجاع الشَّافعي فيما رواه قائلاً :كان السيِّد أحمد الرِّفاعيُّ ﷺ علَماً شامخاً ، وجبلاًراسخاً، وعالِماً جليلاً محدِّثاً فقيهاً مفسراً ذا رواياتٍ عالياتٍ، وإجازاتٍ رفيعاتٍ قارئاً مجوِّداً حافظاً مُجيداً، حُجّةً رُحْلةً...».

وروى كلَّاً من الشيخ أبي الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٤١/ خ، والحافظ عليٍّ الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٤٦ـ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٥٢-٥٣/خ ما نصه: «حدثني الشيخ جمعة، قال: سمعت سيدي نجمَ الدِّين أحمد بن عليٍّ ـ قدَّس الله تعالى روحه ـ يقول: كان أخي سيدي إبراهيم الأعزب ـ رحمه الله تعالى ـ يقول: كان سيدي أحمد ﷺ يحفظ القرآن ويشرحه، وكان يكتب خطه على الفتوى، وكان نحوياً لغوياً عالِماً عارفاً بارعاً يتكلم شريعة وحقيقة، وكان ـ قدس الله تعالى روحه- إذا أشكل على الفقهاء أمر رجعوا فيه إليه فيفصحه لهم، وكان يقرأ القرآن بواسط، ويحضر مع الفقهاء الدَّرس فيسكت وينصت فإذا فرغوا مما يتكلمون به حفظ كل ما قالوه وتكلموا به وكلما شرحه لهم الشيخ، فيقرأ على كلِّ واحدٍ منهم ما درَّسه وشرحه فيتعجبون من ذلك! ويقولون للمدرس، فيتعجب ويقول: هذا رجلٌ سعيدٌقد أعطاه الله تعالى عطاءً بغير حسابٍ ولا تَعَبٍ، وقال: وكان إذا سمع الحديث حين يحضر الحديث فكأنما يضعه على قلبه فلا ينسى منه حرفاً واحداً ...».

(٢) صـ ٤٠..

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ومهر واشتهر وأحرز قصب السَّبق على أقرانه، وتفرَّد بالعلوم والمزايا في زمانه.

وكان يلازم درس خاله الشَّيخ أبي بكرٍ الواسطيِّ، ويتردَّد إلى حَلْقَةِ خاله الشَّيخ منصور الرَّبَّانِيِّ، ويتلقَّى بعض العلوم عن الشَّيخ عبد الملك الحربونيِّ.

وحفظ كتاب التَّنبيه للإمام أبي إسحاق الشِّيرازي على ظاهر قلب، واقتفى آثار النَّبيِّ ﷺ وعَظَّمَ الشُّيوخَ ، واستغرق أوقاته بجمع المعارف اللَّدِنيَّة، وأفاض الله عليه من لدنه علماً خاصَّاً حتَّى رجع مشايخه إليه، وتأدَّب مؤدِّبوه لجلالة قدره بين يديه، ولمَّا بلغ عمره المبارك إلى عشرين سنةٍ أجازه شيخه علي أبو الفضل محدِّث واسط وشيخها إجازةً عامَّةً بجميع علوم الشَّريعة والطَّريقة، وألبسه خرقته المباركة، ونوَّه بذكره وأعظم شأنه ولقَّبه بأبي العلمين لإشارةٍ سماويَّةٍ ظهرت له فَهِمَ منها أنَّه قائد أهل الظَّاهر والباطن، وباب النَّجاح في أمري الدُّنيا والآخرة[1].

وانعقدَ عليه في حياة مشايخه الإجماع، واتَّفقت بشأنه ورفعة قدره الكلمة،

---

(١) هذه رواية، وهناك رواية أخرى في سبب تسميته بأبي العلمين وهي قول الإمام الرافعي في «سواد العينين» صـ ٦٧ ـ ٧٠ـ: « سألت الشيخ العارف بالله ركن الدين بن نبهان الشيباني عن سبب اشتهار السيد أحمد الرفاعي بأبي العلمين؟ قال: لأنَّ عَلَم الغوثية العظمى والقطبية الكبرى رُفع له مرتين في الأكوان، وهو أنَّ الغوث أحمد بن خلف البلخي الحسيني نزيل بغداد لما مات رُفع لواء الغوثية للسيد أحمد الكبير، فوقف في باب الله وتذلَّل وتململ على عتبة جلِّه رسول الله ﷺ، وقال: العفو العفو، فقبل الحُقْمنه مقاله فتمكن في مقام غوثيته بالتَّرقي، فرُفع لواء الغوثية إلى الشيخ عبد القادر الجيلاني... وتصدَّر على بساط الغوثية العظمى ثما ن سنين على الصَّحيح وقيل : سِتاً، وتوفي في بغداد سنة إحدى وستين وخمسمائة عن إحدى وتسعين سنة، فرُفِع عَلَم الغوثية مرةً ثانيةً للسيّد أحمد الرّفاعيّ فوقف على الباب فأحاط به النِّداء من كلّ جانبٍ يقول له: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾[هود : ١١٢]، فلزم الباب مُمتثلاً، وامتدت مدة غوثيته الثانية ستَّ عشرة سنة وأشهراً على الصحيح؛ فلهذا اشتهر بين أولياء الله في الكونين بأبي العلمين » .

ولا يوجد تعارض بين الروايتين إذ يمكن الجمع بينهما.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وأقام بنهر دقلى مدَّةً يسيرةً، ورجع إلى رواق أبيه بقرية حسن، فاشتهر كل الاشتهار، ومع ذلك فكان يتباعد عن طقطقة النِّعال، وحُبِّ الشُّهرةِ، ويخلو بربِّه على أكمل وقارٍ وأحسن سكينة، ملازماً الذُّلَّ والانكسار والمسكنة والافتقار لله الواحد القهَّار، متخلِّياً لعبادة ربِّه لايعرف الرَّاحة ولا يواصل الاستراحة، هَمُّه ربُّه دون الأكوان.

ففي سنة تسعٍ وثلاثين وخمسمائة تُوفِّي شيخه الشَّيخ عليٌّ الواسطيُّ، فأكمل أمره، وقضى من الفطام في الطَّريق وَطَرَهُ على يد خاله الشَّيخ منصور، ودخلت سنة أربعين وخمسمائة وتمَّ للسَّيِّد أحمد إذ ذاك من العمر ثمان وعشرون سنةً، فعهد الشَّيخ منصور له بمشيخة الشُّيوخ، وبمشيخة الأروقة والرُّبط المنسوبة إليه، وفي تلك السَّنة توفِّي الشَّيخ منصور، وكان لَمَّا عهد له أَمَرَهُ بالإقامة في أمِّ عبيدة برواق أبيه الشَّيخ يحيى النَّجَّاريِّ فأقام بها وتصدَّر على سجَّادة الإرشاد بذلك العام، فلمَّا دخلت سنة سبع وأربعين وخمسمائة حُصِيَت الرِّقاع التي وردت إلى السَّيِّد أحمد رضي الله عنه من مريديه الذين دخلوا الخلوة المحرَّميَّة فزادت عن سبعمائة ألف رقعة[1].

ولـمَّا أقبلت عليه القلوبُ، وعكفت على بابه هِمَمُ المقبولين حسده مشايخُ العراق جميعُهم، وقد أخذ بعضهم الحسد كلَّ مأخذ فذكروه بالسُّوء، ورموه بما برَّأه الله منه، فزاده الله رفعةً، وكان عند الله وجيهاً، ومع كلِّ ما رموه به من العظائم كان صابراً راضياً متحمِّلاً سالكاً طريق الصَّابرين لله، المتوكِّلين عليه، وكلَّما ازداد رفعةً عند الله وعند الخلق يزداد ذُلَّاً وانكساراً وتواضعاً لله وللخلق.

---

(١) رواها عن الشَّيخ يعقوب بن كرار: الإمام أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» صـ٣٤ـ، والإمام الحافظ أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٦٨ـ، والعلَّامة ابن حماد في «روضة الأعيان» صـ٩٦ـ، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨١/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[وشاية الحاسدين على السيد أحمد للخليفة العباسي]

« وفي سنة خمسين وخمسمائة وَشوا به للخليفة المقتفي لأمر الله محمَّد[1] ابن الخليفة المستظهر -رحمهما الله ـ، وقالوا: إنَّه يجمع الرِّجال والنِّساء في حلْقَةٍ واحدةٍ للذِّكْر، فأرسل حاجبه لأخذ الخبر إلى أمِّ عبيدةٍ فوصلها، ومجلس الذِّكر منصوبٌ، فرأى من آيات ربِّه الكبرى.

فقال في نفسه: إنْ كان هذا السَّيِّد الجليل وأصحابُه على غير السُّنَّة فما على وجه الأرض قومٌ على السُّنَّة أصلاً، فبعد إتمام المجلس جاء خاشعاً معتقداً وقبَّل يدي السَّيِّد أحمد وقدميه المباركتين، وكانت عينه اليمنى عمياء مفقوداً ماء البصر منها، فمسَّ عليها السَّيِّد أحمد بيده فأبصرت ـ بإذن الله ـ في الحال، وكانت أحسن حِدَّة من السَّليمة، فطاش الحاجب فرحاً ورجع الحاجب إلى بغداد وذكر للخليفة ما عليه السَّيِّد أحمد ﷺ من التَّمسُّك بالسُّنَّة السَّنيَّة، وأنَّ ما نقله عنه الحُسَّاد زورٌ وبهتانٌ، وعرَّفه شأن عينه فبكى وكتب كتاباً اعتذر فيه من السَّيِّد أحمد ـ رضوان الله عليه ـ، فدعا للخليفة بالخير والتَّوفيق»[2].

---

(١) المقتفي لأمر الله محمد بن أحمد المقتفي ابن المستظهر ابن المقتدي العباسي (٤٨٩ ـ ٥٥٥)هـ: بويع بالخلافة سنة (٥٣٠)هـ، كان مُحِبًّا للحديث والعلم، مكرماً لأهله، وكان حميد السيرة، وكان حازماً، مقداماً، يباشر الحروب بنفسه، وهو أول من انفرد بإدارة شؤون الملك بنفسه، من أول عهد الديلم إلى عهده، وأول خليفة تمكن من الخلافة وحكم على عسكره وأصحابه من حين تحكم المماليك بالخلفاء من عهد المستنصر إلى أيامه، وتوفي ببغداد. انظر: «سير أعلام النبلاء» رقم٢٧٣، ٢٠/ ٣٩٩، و«الأعلام» ٥/ ٣١٧.

(٢) رواها كاملةً الشيخ أبو بكر العدني في «النجم الساعي» صـ١٧-١٨ـ، ورواها باختصار الإمام قاسم الواسطي في «أم البراهين» لوحة ١٢١/خ، إلا أنه قال ما نصه: « فاحضروه إلى الخليفة، وسأله بمسائل غامضةٍ حقيقة وشريعة فأجاب عن ما سأله، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، لست بلائم القوم على فعلهم وحسدهم؛ لأنَّهم ما رأوا ما رأيت، ولا شاهدوا ما شاهدت ».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

«ولا زال ﷺ ينشر كلمة الحقِّ، ويعظ الأُمَّة، وينوبُ عن النَّبيِّ ﷺ بإحياء السُّنَّة، ويُنهِضُ هِمَمَ السَّالكين إلى الله حتَّى جاءت سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وكان في جماعةٍ من أعاظم أولياء العصر كانوا مجتمعين عنده في زيارته، وقد خرج بهم إلى شاطئ نهر دقلى، وجلسوا جميعاً يتحادثون بغرائب الأسرار الإلهية، وفي ذلك المجلس المبارك صاح السَّيد أحمد: الله.

ثمَّ قام وجلس مصفر اللَّون غائباً عن نفسه زماناً طويلاً، فلمَّا حضر سألوه عن الوارد السَّماوي الذي ظهر له فقال: نوديت من العلا أن يا أحمد، قم وزر جدَّك المصطفى ﷺ؛ فإنَّ هناك أمانةً يؤدِّيها إليك، وخذ معك من شئت، والتفت بعد هذا إلى الحاضرين، وقال: ما قولكم في هذه الإشارة؟ فقام رجل منهم[1]، وقال:

مُرْ كُلَّ أَمْرٍ فَإِنَّا لاَ نُخَالِفُهُ وَحُدَّ حَدَّاً فَإِنَّا عِنْدَهُ قِفُ

فقام من مجلسه وقام معه الجماعة، وجاء إلى رباطه السَّعيد واشتغل بالتَّهيُّئ إلى السَّفر إلى الحجاز فتهيَّأَ معه خلْقٌ لا يحصون لكثرتهم، وغصَّت صحارى واسط بالقوافل.

[حج الإمام الرفاعي ﷺ]

حدَّثني الشَّيخ الصَّالح الثِّقة أبو المظفَّر ابن الشَّيخ عليٍّ الطبري عن الشَّيخ ماهان أبي الفتح العباداني خادم سيِّدنا السَّيِّد أحمد ﷺ، قال: من حين خرجنا من أمِّ عبيدة إلى أن صعدنا جبل عرفات، ودخلنا الحرم المبارك المكِّيَّ والحرم الشَّريف النَّبويَّ لم أرَ سيِّدي السَّيِّد أحمد أكل طعاماً ولا هجع اللَّيل، ولا رأيتُه قعدَ للخلا، فقلت له في ذلك؟!

فقال: أي ولدي، بارك الله بك، أكتم ما أراك الله ولا تقل لأحدٍ، أي ماهان، لو

(١) هو السيد عبد الرزاق الحسيني كما في «ترياق المحبين» صـ١٢ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أكلتُ لأعياني الأكل، وقد حماني ربِّي بفضله وكرمه، وتلا قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ الآية [الشعراء:٧٩]، وكان وجهه الشَّريف يتهلَّل بالنُّور، ولم يغيِّره الجوع.

فعجبت في سرِّي لهذا الأمر فكوشف بما في سرِّي، فقال لي: أي حاج ماهان، لا تعجب؛ فإنِّي بشرٌ ضعيفٌ والله تعالى من كرمه يُسْعِفُ الضُّعفاء ويصبِّرهم وهو لهم سبحانه[1].

[كرامة تقبيل يد النبيِّ الأعظم ﷺ للإمام الرِّفاعيِّ رضي الله عنه][2]

(١) رواها عن الحاج ماهان الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في«إرشاد السلوك» لوحة ٩١/خ، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٤٣/خ.

(٢) هذه المنقبة الجليلة التي اختص الله بها وليَّه السَّيِّد أحمد الرفاعي الكبير هي من أشهر الكرامات وأثبتها، وكم أعجب عندما أسمع ممن يوسمون بالعلم إنكارهم لهذه المعجزة المحمدية والكرامة الأحمدية من غير بحث في أسانيدها أو مصادرها!!! وسبب إنكارهم:

– قد يكون لعدم نقل بعض الأئمة والمؤرخين في تواريخهم وسيرهم هذه الكرامة العظيمة، وهذا مردود؛ لأنَّ أصحاب تلك الكتب لم يحيطوا بكل ما روي عمن ترجموه في كتبهم، وهذا لا يعني أن ننكر ما لم يرد في كتبهم من سير بعض الأئمة إذا روي في كتب أئمة أجلاء لم تشتهر كتبهم.

– أو لوقوفهم على بعض المؤلفات التي كتبت تنقيصاً لبعض الأئمة في الطريقة الرفاعية حسداً وزوراً وبهتاناً فصلَّقوا ما فيها من غير تحقيقٍ أو تدقيق.

فإليك أيها القارئ المنصف والباحث المدقق هذه العجالة في إثبات صحَّة هذه الكرامة، بل في إثبات تواترها بذكر عدد أسانيدها من مصادرها، وذكر الكتب التي نقلتها حسب الترتيب الزمني، مع ذكر رقم الجزء والصفحه، وقبل البدء أذكِّر أنَّ الإمام السيد أبا الهدى الصيادي أفرد لها كتاباً بَيَّنَ فيه تواترها، وهو: «الكنز المطلسم»، فمن أراد التوسع في البحث فليرجع إليه.

أ– المصادر التي نقلت هذه الكرامة بسند مصنفيها إلى من حضر وشاهد هذه المعجزة المحمدية والكرامة الأحمدية:

١ ـ «**البرهان المؤيد**»، ذكرها جامع «البرهان» خليفة الإمام الرفاعي الإمام شرف الدين بن عبد السميع (٥٠٥–٥٨٠)هـ، في المقدمة صـ١٢ـ، وذكر أنه تلقى هذه الكتاب من فم شيخه الإمام الرفاعي مع جمع غفير بعد عام حجه الذي أكرمه الله به بتقبيل يد النبي ﷺ فيه، وسماه: «**البرهان** =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

=

المؤيد لصاحب مد اليد مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد»، وقد تلقى السادة الرفاعية هذا الكتاب بالأسانيد الصحيحة.

٢ ـ «**سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين**»، للإمام البحر الطام الشيخ عبد الكريم الرافعي (٥٥٧-٦٢٣)هـ، فقد روى في كتابه صـ٩٠-٩٥ـ، سندين لهذه المنقبة الجليلة.

٣ ـ «**غنيمة الفريقين من حكم الغوث الرِّفاعيِّ أبي العلمين** ﷺ»، للسيد هاشم الأحمدي الرفاعي، وهو ممن شهد كرامة تقبيل اليد ولبس خرقة الإمام الرفاعي ﷺ (٥٣٣-٦٣٠)هـ، صـ٢٥ـ.

٤ ـ «**مختصر أخبار الخلفاء**»، للإمام علي بن أنجب الشهير بابن الساعي (٥٩٣-٦٧٤)، فقد روى المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ في «تاريخه» صـ١٢٢-١٢٥ـ خمسة أسانيد لهذه المنقبة الجليلة؛ ثم قال: وبالجملة فهذه القصة بلغت مبلغ القطع.

٥ ـ هذا الكتاب الذي بين أيدينا «**إرشاد المسلمين لطريقة شيخ المتقين**»، للإمام المحدث المفسر الفقيه عزِّ الدين أحمد الفاروثي (٦١٤-٦٩٤)هـ، فقد روى الإمام المؤلف في كتابه «الإرشاد»، وأيضاً في رسالته «**النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية**» صـ٨-٩ـ، سنده فيها عن والده الشيخ إبراهيم، والشيخ إبراهيم عن والده الشيخ عمر خليفة الإمام الرفاعي ﷺ، وذكر أنَّه رأى خمسةً ممن كان مع الإمام الرفاعي ﷺ عام مدت له اليد الشريفة وهي بمثابة خمسة أسانيد، وإن لم يحدثوه بها؛ لإخبار والده له بذلك؛ ولانكباب الناس عليهم لتذكار عهد اليد الشريفة ومن مُلَّت له، فالمجموع ستة أسانيد.

٦ ـ « **غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزَّمان**» ، للإمام عبد العزيز الدِّيريني (٦١٢-٦٩٤)هـ، فقد روى في رسالته «الغاية» صـ١٤-١٨ـ، سبعة أسانيد لهذه الكرامة الأحمدية.

٧ ـ «**ترياق المحبين في طبقات المشايخ العارفين**»، للإمام الحافظ تقي الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن الأنصاري الواسطي الشافعي (٦٧٤- ٧٤٤)هـ، خليفة الحافظ عز الدين الفاروثي، فقد روى في كتابة صـ١٢-١٣ـ ثلاثة أسانيد.

٨ ـ «**روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان**»، للعلامة محمد بن أبي بكر علي بن عبد الملك بن حماد الموصلي الرفاعي المتوفى بعد سنة (٧٥٠)هـ، فقد روى في كتابه صـ١٠٠ـ سنده عن أبيه عن جده عبد الملك خليفة الإمام الرفاعي ﷺ في هذه الكرامة الجليلة، وقال بعد ذكرها: وخبر هذه القصة متواترٌ مشهورٌ، وقد ساقه كثيرٌ من أعيان الرِّجال بوجه التفصيل فليراجع.

٩ ـ «**صحاح الأخبار**»، لشيخ الإسلام محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي (٧٩٣ ـ ٨٨٥)هـ، صـ٦٧ـ، فقد روى في كتابه صـ٦٧ـ، سنداً واحداً ينتهي إلى الشيخ عمر الفاروثي رحمه الله تعالى.

١٠ ـ «**الشَّرف المحتَّم فيما منَّ الله به على وليِّه السَّيِّد أحمد الرفاعي** ﷺ **من تقبيل يد النَّبيِّ** ﷺ»،

=

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

=

للإمام جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١)هـ، فقد روى في هذه الرسالة صـ١٩-٢١ـ ثلاثة أسانيد له لهذه المنقبة العظيمة، وهي ـ أي: أسانيده ـ متابعات لبعض الأسانيد السابقة.

فيكون عدد الأسانيد ـ شواهد ومتابعات ـ ثلاثين سنداً وهي كما يعلم طالب العلم لا العالم فقط بأنها تفيد القطع والتواتر، ومن لم يعلم ذلك فليعد إلى ما قرره السادة الأعلام في كتب مصطلح الحديث في بيان الحديث المتواتر.

ملاحظه: لم أذكر هذه الأسانيد من مصادرها على سبيل الاستقصاء والجمع لكل الأسانيد والمصادر، بل هذا ما وصل لهذا العبد الفقير من المصادر والمراجع وفيها الغنية لطالب الحَقِّ.

جـ- المراجع التي ذكرت الكرامة من غير ذكر السند حسب الترتيب الزمني وهي دليل على شهرتها:

١- «**المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية**»، للإمام أحمد عز الدين الصياد (٥٧٤-٦٧٠)هـ، صـ١٧٢-١٨٠ـ.

٢- «**الطريق القويم**»، للإمام عز الدين الصياد أيضاً لوحة ٢٥-٢٦/ خ.

٣- «**أم البراهين بتصحيح اليقين في إشارات الصالحين**»، للإمام قاسم بن محمد الواسطي الشافعي تـ(٦٨٠)هـ، لوحة ٢٨٢-٢٨٦/ خ.

٤- «**خلاصة الإكسير في نسب سيدنا الرفاعي الكبير**»، للإمام علي أبي الحسن الواسطي الشافعي (٦٥٤- ٧٣٣)هـ، فقد ذكر صـ٣١ـ هذه المعجزة المحمدية والكرامة الأحمدية ناقلاًعن شيخه الإمام عز الدين الفاروثي من «النفحة المسكية».

٥- «**ربيع العاشقين في مناقب الإمام الرفاعي سيد العارفين**» أو «**البهجة الجليلة الوسطى**» للشَّيخ عليِّ بن جمال الحَلَّا دي الشَّافعيِّ تـ(٧٣٣)هـ، مخطوط لوحة/ ١٤١ .

٦- «**غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار**»، للسيد الشريف تاج الدين بن محمد زهرة الحسيني كان حيَّاً سنة (٧٥٣)هـ، صـ٥٩ـ.

٧- «**نزهة المجالس ومنتخب النفائس**»، عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عثمان الصفوري الشافعي تـ(٨٩٤)هـ، صـ٢٥٩ـ.

٨- «**الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظةً بسيد الدنيا والآخرة**»، للشيخ أبي الفضل عبد القادر بن الحسين بن مغيزيل الشاذلي، فرغ من تأليفه سنة (٨٩٤)هـ، صـ٤٢ـ.

٩- «**تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك**»، للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ـ٩١١)هـ، صـ٣٣ـ.

١٠- «**النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي**»، للشيخ أبي بكر العيدروس العدني (٨٨٠-٩١٤)هـ، صـ٩٦ـ.

١١- «**عقود اللآل في تراجم السادة الأحمدية أعيان أهل الكمال**» للإمام أبي بكرٍ بن محمَّدٍ =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

=

الأنصاريِّ ت(٩٦١)هـ، لوحة ٤١-٥١/ خ.

١٢- «**قلائد الجواهر**»، للعلامة محمد التاذفي (٨٩٩-٩٦٣)هـ، صـ٨٤ـ.

١٣- «**روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين**»، للعلامة أحمد بن محمّد الوتري (٩٨٠)، صـ٥٤ـ.

١٤- «**الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية**» (الطبقات الكبرى)، للحافظ محمد عبد الرؤوف المناوي (٩٥٢-١٠٣١)هـ، رقم ٤١٠، ٢/ ٢٢٠.

١٥- «**كشف النقاب عن أنساب الأربعة الأقطاب**»، للعلامة السيد عبد القادر بن محمد الطبري الحسيني (٩٧٦-١٠٣٣)هـ، صـ٦ـ.

١٦- «**تعريف أهل الإسلام والإيمان بأنَّ محمَّداً ﷺ لا يخلو منه مكان ولا زمان**»، للعلامة برهان الدين الحلبي صاحب السيرة الحلبية ت(١٠٤٤)هـ، صـ٤٨٢ـ.

١٧- «**نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض**»، للشيخ أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي (٩٧٧ ـ ١٠٦٩)هـ، ج٤/ ٥٤٣.

١٨- «**تحفة الراغب في سيرة جماعة من أعيان أهل البيت الأطائب**» للشيخ أحمد القليوبي ت(١٠٦٩)هـ صـ٣٢ـ.

١٩- «**الدرة الثمينة فيما لزائر النبي ﷺ إلى المدينة**»، للشيخ أحمد القاشاني المدني ت(١٠٧١)هـ صـ١٣٩ـ.

٢٠- «**خبايا الزوايا**»، للمفتي الشيخ حسن العجيمي (١٠٤٩-١١١٣)هـ، صـ٧ـ.

٢١- «**المسلسل**»، للعلامة السيد أسعد المدني الحسني مفتي المدينة المنورة (١٠٥٠-١١١٦)هـ، صـ٢٣ـ.

٢٢- «**الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية للترمذي**» للمحدث الشيخ محمد بن قاسم جسوس (١١٠٩ -١١٨٢)هـ، صـ٣٦٤ـ.

٢٣- «**قاموس العاشقين في أخبار السيد حسين برهان الدين**»، للعلامة عبد المنعم العاني ثم الراوي (١٠٩٦-١١٨٣)هـ، صـ٦٨-٦٩ـ.

٢٤- «**الفتوحات الأحمدية بالمنح المحمدية**»، للعلامة سليمان بن عمر العجيلي الأزهري الشافعي، المعروف بالجمل ت(١٢٠٤)هـ صـ٥٦ـ.

٢٥- «**مصباح الأنام وجلاء الظلام**»، للشيخ السيد علوي بن أحمد الحداد (١٢٣٢)هـ، صـ٢٨ـ.

٢٦- «**الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية**»، فرغ منه (١٢١٩)هـ، صـ٤٥ـ وحاشية على شرح الخريدة البهيَّة، فرغ منه (١٢٢٨)هـ، صـ٨٦ـ للعلامة أحمد بن محمد الصاوي (١١٧٥-١٢٤١)هـ.

٢٧- «**نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار ﷺ**» ، للشيخ مؤمن الشَّبْلَنجي (١٢٥٢ بعد ١٣٠٨)هـ، صـ٢٥٣ـ.

=

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

=

٢٨- «**العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية**»، للأديب أحمد عزّ باشا العمري الموصلي (١٢٤٤-١٣١٠)هـ، صـ٥-٦.

٢٩- «**الكنز المطلسم في مد يد النبي لولده الغوث الرفاعي الأعظم**»، للسيد العلامة محمد أبي الهدى الصيادي (١٢٦٦-١٣٢٧)هـ، وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب الأسانيد والكتب التي ذكرت هذه الكرامة للسيد أحمد وفيه الغنية لطالب العلم في بحثه لإثبات هذه الكرامة.

٣٠- «**النفحات الهدائية على ورد السادة الأحمدية**»، للشيخ محمد نوري بن مصطفى أفندي الأريحاوي، فرغ منه سنة (١٣١١)هـ، صـ٢٠.

٣١- «**نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول ﷺ**»، للعلامة الشيخ أحمد الحضراوي الشافعي تـ(١٣٢٧)هـ، صـ٤٧.

٣٢- «**الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية**»، للسيد محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني (١٢٧٣-١٣٤٢)هـ، صـ٢٩-٣٣.

٣٣- «**جامع كرامات الأولياء**»، للعلامة يوسف النبهاني (١٢٦٥-١٣٥٠)هـ، ١/ ٤٤١.

٣٤- «**وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له**»، للطبيب العلامة محمد أبي اليسر عابدين، صـ٢٣٧-٢٣٨.

د- وهناك مصادر ومراجع لم أقف عليها وقد ذكرها العلامة السيد أبو الهدى الصيادي في «الكنز المطلسم»، والعلامة السيد محمود شكري الآلوسي في «الأسرار الإلهية» أذكر أهمها:

«**مناقب ابن الرفاعي**»، للشيخ محيي الدين أحمد بن سليمان الهمّامي الحسيني الرفاعي، كان حياً سنة (٦٨٠)هـ.

«**بحر الأنساب**» ويعرف بـ«**الثبت المصان**»، للنسابة الإمام أبي النظام قوام الدين ابن الأعرج الحسيني نقيب واسط، تـ(٧٨٧)هـ.

«**لباب المعاني في أخبار القطبين العظيمين الرفاعي والجيلاني**» محمد بن أحمد العبدلي البحريني الرفاعي تـ(٨٤٨)هـ، مطبوع، كما في «معجم المؤلفين».

«**العدة**» و«**العمدة**» و«**الزبدة**» كلهم للنسابة السيد علي أبي الحسن الرفاعي العبدلي تـ(٨٤٨)هـ.

«**الفخر المخلد في منقبة مد اليد**» للإمام الشيخ محمد الوتري تـ(٩٠١)هـ.

«**مناقب الصالحين**»، للإمام الشعراني تـ(٩٧٣)هـ.

«**الوسيلة**» للشيخ محمد العلمي تـ(١٠١٨)هـ.

أكتفي بهذا القدر، ولا يسعني في الختام إلَّا أن أَذْكُر قول الإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٥٤ـ في هذه المنقبة، وهو ما نصه: «هذه القصة تواتر خبرها، وعلا ذكرها، وصحَّت أسانيدها، وكتبها =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وكان جدِّي الإمام الفقيه أبو الفرج عمر الفاروثيُّ من حجَّاج ذلك العام؛ أخبرني أبي الحافظ محيي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم عن أبيه الشَّيخ عمر أنَّه قال له: كنت مع سيِّدنا ومَفْزَعِنا[1] وشيخنا السَّيِّد أحمد الكبير الرِّفاعيِّ الحسينيِّ ﷺ عام حجِّه الأوَّل، وذلك سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وقد دخل المدينةَ المنوَّرة يوم دخوله إليها قوافِلُ الزُّوَّار من الشَّام والعراق واليمن والمغرب والحجاز وبلاد العجم، وقد زادوا عن تسعين ألفاً فلمَّا أشرف على المدينة المنوَّرة ترجَّل عن مطيَّته ومشى حافياً إلى أن وصل الحرم الشَّريف المحمَّديَّ، ولا زال حتَّى وقف تُجاه الحُجرة العطرة النَّبويَّة، فقال :**السَّلام عليك يا جدِّي**.

فقال له ـ عليه أفضل الصَّلوات وأزكى التَّسليمات ـ: **وعليك السَّلام يا ولدي**.

سمع كلامَه الشَّريف كلُّ من في الحرم النَّبويِّ، فتواجد لهذه المِنحة العظيمة، والنِّعمة الكبرى وحنَّ وأنَّ وبكى، وجثا على ركبتيه مرتعداً، ثمَّ قام، وقال غائباً عن نفسه حاضراً مع أُنْسِهِ:

فِي حَالَةِ البُعدِ رُوْحِي كُنْتُ أُرسِلُها ... تُقَبِّلُ الأَرْضَ عَنِّي فَهِيَ نَائِبَتِي
وَهَذِهِ دَوْلَةُ الأَشْبَاحِ قَدْ حَضَرَتْ ... فَامْدُدْ يَمِينَكَ كَيْ تَحْظَى بِهَا شَفَتِي

فمدَّ له رسولُ الله ﷺ يدَه الشَّريفة النُّورانيَّة من قبره الأزهر الكريم فقبَّلها والنَّاس ينظرون، وقد كان في الحرم الشَّريف الألوف حين خروج اليد الطَّاهرة المحمَّديَّة، وكان من أكابر العصر فيمن حضر الشَّيخ حياة بن قيس الحرَّاني[2]،

=

الحفاظ والمحدِّثون وكثيرٌ من أهل الطبقات والمؤرِّخين، لا ينكرها إلاَّ جاهلٌ قليل الروية، حاسدٌ لسلطان النُّبوَّة وظهور المعجزة المحمَّديَّة، أو معذورٌ من غير هذه الأمَّة الأحمديَّة ...».

(١) مَفْزَعُ: أي ملجأ. «المصباح المنير» مادة: (فزع).

(٢) هو القطب الشَّيخ حياة بن قيس بن رحّال بن سلطان الأنصاري الحراني ﷺ تـ(٥٨١)هـ: أدرك السيِّد أحمد الرِّفاعيّ ـ قدَّس اللهُ سرَّه ـ وتشرَّف بصحبته ولبس خرقته المباركة بقرية نهر دقلى، =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

والشَّيخ عَدِي بن مسافر[1] ، والشَّيخ عقيل المنبجي[2]، وهؤلاء الثَّلاثة لبسوا خرقة

=

وقد تخرَّج بالشَّيخ حياة ﷺ جماعة من أئمَّة القوم، وتلمذ له عصابةٌ كثيرةٌمن أصحاب الأحوال، وانتمى إليه عَالَمٌ عظيمٌ لا يُحصون كثرةً وأشار إليه المشايخ والعلماء وغيرهم بالتبجيل، وأقرَّ الخاصُّ والعامُّ بفضله والاعتراف بمكانته، وكان أهل حران يستسقون به فَيُسقون ـ بإذن الله تعالى ـ، ويلجئون إليه في المعضلات فتنكشف ـ بعون الله تعالى ـ، سكن حرَّان واستوطنها إلى أن مات فيها ـ قُدِّسَ سِرُّهُ- وله ثمانون سنة ـ رحمه اللهُ تعالى ـ، ولم يخلف بحران بعده مثله . انظر: «تاريخ الإسلام» ٩/ ١٢٢، و«روضة الناظرين» صـ٣٧-٣٩.

(١) عدي بن مسافر بن إسماعيل الهكاري، شرف الدين أبو الفضائل، من ذرية مروان بن الحكم الأموي (٤٦٧-٥٥٧أو ٥٥٨)هـ: كان صالحاً ناسكاً، تنسب إليه الطائفة العدوية، ولد في بيت قار (من أعمال بعلبك) وجاور بالمدينة أربع سنوات، وبنى زاوية في جبل الهكارية (من أعمال الموصل) فانقطع لعبادة، توفي ودفن بها، سار ذكره في الآفاق، وتبعه خلق كثير ﷺ. انظر: «وفيات الأعيان» ٣/ ٢٥٤، و«بهجة الأسرار» صـ٢٨٤ـ، و«الأعلام» ٤/ ٢٢١.

(٢) الشيخ عقيل بن شهاب الدين أحمد البطائحي الهكاري العمريُّ المنبجيُّ: ولد في البطائح وبقي فيها إلى أن كبر، وانتسب إلى الشيخ عبد الرحمن مسلمة السروجي، وبه تخرَّج، وهو أوَّل من دخل بالخرقة العمرية إلى الشام، ومن تلامذته وأكابر خلفائه: الشيخ عَدِي بن مسافر، والشيخ أرسلان الدمشقي، والشيخ موسى الزولي، وغيرهم، وكذلك انتسب إلى الشيخ حياة بن قيس الحراني، ولبس منه الخرقة، وبالإمام الرفاعي، ولبس منه الخرقة، وقال الشيخ عقيل ﷺ: «مِنْ نِعَم الله عَلَيَّ أنِّي خدمتُ قطبَ العارفين شيخنا الشيخ عبد الرحمن السروجي، وتنوَّرتُ بنظرة قطب المَحبوبين شيخنا الشيخ حياة الحرَّ اني، وتَمَّ لي الكمال بخرقة إمام اللَّوائر تاج الأئمَّة شيخنا السَّيِّد أحمد الرّفاعيّ... أنا أغترف من أواني أشياخي الثّلاثة، ثم قال: المريد إذا انطبع حبُّ الشيخ فيه وأسقط إرادته له؛ انطبعت فيه قوة همة شيخه فناب عنه في حاله»، وكان يسمَّى الطيار؛ لأنَّه لما أراد الانتقال من قريته التي كان بها مقيماً ببلاد الشَّرق صعد إلى منارتها ونادى لأهلها فلمَّا اجتمعوا طار في الهواء والنّاس ينظرون إليه فجاؤوا فوجدوه في منبج ﷺ، ويلقَّب بالغواص أيضاً؛ وذلك أنه مرَّ بجماعةٍ من تلاميذ شيخه السروجي بالفرات، ففرش سجَّادته على الماء وجلس عليها وغاص بالماء إلى الجانب الآخر، ثم ظهر من الماء ولم تبتل ثيابه، فذكر ذلك لشيخه السروجي، فقال : عقيل غواص، فاشتهر بذلك. انظر: «ترياق المحبين» صـ٤٤-٤٥ـ، و «الطبقات الكبرى»للشعراني رقم ٢٥٧، صـ٢٠١ـ، و«روضة الناظرين» صـ٣٥ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

السَّيِّد أحمد ـ رضي الله عنه وعنهم ـ بذلك اليوم، واندرجوا بسلك أتباعه، وكان فيمن حضر الشَّيخ أحمد الكبير الزَّعفرانيُّ، والشَّيخ عبد القادر الجيلانيُّ، والشَّيخ أحمد الزَّاهد الأنصاريُّ[1]، والشَّيخ شرف الدِّين أبو طالبٍ[2] بن عبد السَّميع الهاشميُّ العبَّاسيُّ[3] وخلائق، وكلُّهم تبرَّكوا وتشرَّفوا برؤيا اليد المحمَّديَّة ببركته ﷺ وبايعوه هم ومن حضر على المشيخة عليهم وعلى أتباعهم ـ رحمهم الله تعالى ـ .

[اجتماع المؤلف سنة (٦٢٢)هـ بخمسةٍ من حجَّاج عام مدِّ اليد][4]

ومن نِعَمِ الله عَلَيَّ أنَّ والدي ـ رحمه الله ـ توجَّه من الفاروث سنة اثنين وعشرين وستمائة إلى أمِّ عبيدة وعمري يومئذٍ ثمانية سنين، فحملني معه للزِّيارة والتَّشرُّف بالموسم الأحمدي، فدخلنا أمَّ عبيدة في خلافة شيخنا ومولانا السَّيِّد

---

(١) الشيخ كنز العارفين أحمد الزاهد الأنصاري ابن الشيخ منصور البطايحي الرباني، روى الإمام الرافعي في «سواد العينين» صـ٨١ـ: أن الإمام الرفاعي ﷺ قال عندما سئل عن سيدنا أحمد الأزرق الأنصاري: « إنَّه يصافح النَّبيَّ ﷺ كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ، وهو من ملوك الرجال أيضاً».

(٢) محمد بن عبد السَّميع بن عبد الله بن عبد السَّميع الهاشمي الواسطي (٥٠٥ ـ ٥٨٠)هـ: شريف صالح عابد، قرأ بالقراءات على أبي بكر المناخلي ، وأبي البركات بن كروار ، وبالكوفة على عمر ابن حمزة العلوي وسمع من خميس الحوزي ، والحسن بن إبراهيم الفارقي ، ونصر الله بن محمد ابن مخلد ، وحدث بواسط الكثير وأقرأ . انظر : «مختصر ابن الدبيثي» ١/ ٤٤.

(٣) عبد السميع بن أبي تمام عبد الله بن عبد السميع الهاشمي، أبو المظفر الواسطي (٤٦٦-٥٥١)هـ: هو من أعيان نجباء بني العبَّاس، ومن أفضل علماء عصره، كان من أكابر واسط، ومن خواصِّ أفاضلها أهل العلم والدِّين، ثقةً إماماً حسن الرِّوايةِ، معروفاً بالصِّدق والزُّهد والعبادة، وهو من أجلِّ خلفاء مولانا السيِّد أحمدرضي اللهُ عنهما، وتنتهي نسبته إلى الأمير جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عبَّاس ـ رضي الله عنهم ـ، قرأ القرآن على المبارك بن محمد بن الرواس، وأحمد بن محمد بن العكبري، والقلانسي، ورحل إلى بغداد فقرأ على أبي الخطاب الجراح، وثابت ابن بندار، وسمع من: جعفر السراج. انظر: «تاريخ الإسلام» ٨/ ٣٥٠، و«قلائد الزَّبرجَد» للسيد أبي الهدى الصيادي صـ٤٠ ..

(٤) وذكرهم الإمام المؤلف في «النفحة المسكية» صـ٩ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

شمس الدِّين محمَّد الرِّ فاعي سبط النَّفس النَّفيسة الرِّفاعية، فأفرد لوالدي غرفةً في الرُّواق، وقد ضرب الوفود والمحبُّون الأخصاص والخيام حول أمِّ عبيدة، وقد امتلأت الصَّحارى والبلاد والنَّواحي من الزُّوَّار، ففي يوم الجمعة فتحوا قُبَّة المشهد الشَّر يف الأحمدي، وجاء النَّاس ألوفاً ألوفاً للزِّيارة، فأخذ أبي بيدي ووقفنا وإذا بشيخٍ كبير السِّن جليل القدر فحملني والدي إليه، وقبَّل والدي يده وأمرني فقبَّلتُ يده، وسأله لي وله الدُّعاء، فدعا لنا ومشى، فقال لي والدي: هذا الشَّيخ **أحمد بن عبد المحمود الربعيُّ** هو من الذين كانوا عام مُدَّ يد النَّبيِّ ﷺ للسَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ رضي الله عنه ورأها فيمن تشرَّف برؤيتها.

وبعد قليلٍ جاء شيخٌ آخر، ففعل والدي كما فعل أولاً وقبَّل يده وأمرني بتقبيل يده، وبعد انصرافه للزيارة قال لي: وهذا من حجَّاج عام مدِّ اليد، وهو الشيخ **مبارك بن جعفر الأونيويُّ**.

وبعد قليلٍ جاء شيخٌ آخر، ففعل والدي كالأول، وبعد ذهابه قال لي: وهذا من حجَّاج عام مدِّ اليد، وهو الشيخ **عبد الرحمن بن علي الدعيبينيُّ**.

ثمَّ جاء رجلٌ آخر، ففعل والدي كالأول، وبعد ذهابه قال لي: وهذا من أولئك، وهو الحاجُّ **رمضان بن عبد البرِّ بن عبدويه**.

ثمَّ جاء رجلٌ آخر، فقبَّل يده، وفعل كما فعل بالأول، وبعد ذهابه للزيارة قال لي: وهذا منهم، وهو الشيخ الجليل **عبد المحسن الأنصاريُّ الواسطيُّ**[1] رضي الله عنهم.

ورأيتُ النَّاسَ يزدحمون على كلِّ واحدٍ منهم يقبِّلون يديه وقدميه، ويعلو

---

(١) هو خليفة الإمام الرفاعي، الشيخ عبد المحسن بن محمد، ابن شيخ الإسلام أبي إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي الحافظ الولي الكبير، ابن محمد علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن مت بن الصحابي الجليل خالد أبي أيوب الأنصاري النجاري، وهو جد صاحب «عقود اللآل» الإمام أبي بكر الأنصاري. انظر: «ذيل عقود اللآل» لوحة ٢٥٢/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

النَّحيب والبكاء من الجميع، وذلك لتذكار عهد اليد الشَّريفة ومَنْ مُدَّ ْ له ﷺ.

أَمُرُّ بِقِيعَانِ الحِمَى بعـدَ أَهْلِهَا أُعَـفِّرُ شَيْبِي باكِيـاً بِثَراهـُمُ

وأَطْرُقُ أَطْرَافَ الطَّرِيقِ مُولَّهاً لَعَلِّي أَرَاهُمْ أو أَرَى مَنْ رَآهُمُ

سلام الله ورضوانه على هذا السَّيِّد الأصيل، الذي نصبه الله نائباً عن جدِّه صاحب جبريل ـ عليه صلوات الملك الجليل ـ .

وقد خضع بعد هذه العناية المحمَّديَّة للحضرة الرِّفاعيَّة رقابُ القوم، وصار بابه مُستَمَدَّ أكابِرِهم من عهده الشَّر يف إلى اليوم، ولا برحت هذه النِّعمة هاطلةً، والعناية متواصلةً.

وقد عوَّ ل عليه رجال عصره، واندرجوا في مقام التَّربيَّة تحت سطوة نهيه وأمره، فهم أتباعه في العقد والحَلِّ، وهو شيخُهم، بل وشيخ الكلِّ في الكلِّ.

كَتَبَتْ يَدُ الإِحسَانِ رُقْعَةَ عَهْدِهِ بِمـدادِ بـُرهـانٍ جَلِيٍّ لَـمْ يـَزَلْ

أَبَدِيـَّةٌ تلكَ السـَّعادَ ةُ كَـونـُهـا قامَتْ بِإِحسانِ القَدِيْمِ مِنَ الأَزَلْ»[1]

(١) نقل ما بين الأقواس من «إرشاد المسلمين» الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٤٣-٤٥/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[طلب الخليفة المستنجد بالله النَّصيحة من الإمام الرفاعي][1]

وفي سنة سبع وخمسين وخمسمائة وجَّه الخليفة المستنجد بالله[2] ـ رحمه الله تعالى ـ حاجبه نصر بن عماد إلى أمِّ عبيدة بكتابٍ منه إلى سيِّدنا السَّيِّد أحمد ﷺ يطلب به منه النَّصيحة، ومن جملة ما كتب له : أسألك بالله أن تكثر من النَّصيحة لي بجوابك؛ فإنِّي في حاجةٍ لنصيحتك وأيُّ حاجةٍ ..، ولا ريب عندي بحصول بركة نُصحك لي إن شاء الله.

وقال في الكتاب أيضاً: فإنَّك مَهْبِطُ الفتح اليوم.

فلمَّا وصل الحاجب أمرَ السَّيِّد ﷺ خادمه الشَّيخ عليَّ بن الطَّري أن يكتب ما يملي عليه، فكتب وهو يملي حتَّى كتب كتاباً طويلاً، وهو مشهورٌ ومتداولٌ بأيدي النَّاس، فمن بعض جمله قوله ﷺ: وأنت تدري يا أمير المؤمنين أن ابن عَمِّك إمام المسلمين علياً أمير المؤمنين ـ كرَّم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه ـ حدَّث عن ابن عمِّه سيِّد المخلوقين ﷺ أنه قال: « **لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لاَ يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ** »[3] والأمر والله كذلك.

---

(١) رواه الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٢-٨٣/ خ، نقلاً عن «إرشاد المسلمين»، وروى نصيحة الإمام الرفاعي للخليفة كاملة ابن الساعي في «مختصر أخبار الخلفاء» صـ١٠٣- ١٠٧ـ، والحافظ أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» صـ٣١-٣٤ـ، وابن حماد في «روضة الأعيان» صـ٦٣-٦٥ـ.

(٢) الخليفة المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن محمد المقتفي لأمر الله العباسي (٥١٠ ـ ٥٦٦) هـ، بويع له بعد وفاة أبيه سنة (٥٥٥)هـ، فأزال المكوس ورفع الضرائب عن الناس، وكان من أحسن الخلفاء سيرة مع رعيته، وكان صالحاً محباً للعلماء والأولياء، مكرماً لأهل الدين، وتوفي ببغداد مخنوقاً في الحمام. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ٩٦ـ، و«سير أعلام العلماء» رقم ٢٧٤، ٢٠/ ٤١٤.

(٣) رواه عن أبي سعيد ﷺ: ابن ماجه في «السنن»: كتاب الصَّدقات (١٥)، باب لصاحب الحقِّ =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

نقل الحاجب ابن عماد أن الخليفة قرأ الكتاب وبكى، ثمَّ قرأه وبكى، ثم قرأه وبكى، وقال: والله إنَّ في لسان السَّيِّد أحمد نفحةً من لسان جدِّه ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ، ولا شكَّ، فهو بركة بلاد الله اليوم.

[زيارة الإمام الرِّفاعي بغداد بطلبٍ من الخليفة المستنجد العباسيِّ][1]

وفي سنة ستين وخمسمائة دعا الخليفة المستنجد أبو المظفَّر يوسف العبَّاسيُّ الهاشميُّ المشار إليه ـ رضوان الله عليه ـ، شيخَنا وسيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيَّ ﷺ إلى بغداد وكتب له كتاباً بخطِّه أرسله مع حاجبه نصر بن عماد بن نصر، وهو الحاجب الذي سبق ذكره، وقال فيه ما نصُّه:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد سيِّد المرسلين، وإمام الهادين، وعلى آله وعترته الطَّاهرين، وأصحابه البررة المرضيين.

أمَّا بعد:

فَمِنْ عبد الله أمير المؤمنين المستنجد بالله يوسف أبي المظفَّر العبَّاسيِّ ـ كان الله له

=

سلطان (١٧) رقم ٢٤٢٦، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» رقم ٧٥٨: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رواه أبو يعلى [في «المسند» رقم ١٠٩١] ورواته رواة الصحيح.

ورواه عن ابن مسعود ﷺ: الطبراني في «الكبير» رقم ٣٣١٧، و«الأوسط» رقم ٤٩٤٥، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ٢٠٠: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» ورجاله ثقات.

وروي كذلك عن السَّيدة عائشة، وخولة بنت قيس، ومعاوية، وجابر، وأبو سفيان بن الحارث ابن عبد المطلب، وأبو سعيد الأنصاري، وعبد الله بن بريدة عن أبيه ﷺ.

(١) روى زيارة الإمام الرفاعي للخليفة مع الإمام عبد القادر والشيخ عدي بن مسافر والشيخ علي الهيتي الشطنوفيُّ في« بهجة الأسرار» صـ٢٨٨-٢٨٩ـ، واليافعيُّ في «خلاصة المفاخر» صـ٩٢-٩٣ـ، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٢-٨٣/ خ، نقلاً عن «إرشاد المسلمين».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عوناً وواقياً وغوثاً وهادياً ـ إلى الشَّيخ البركة، العارف بالله، الدَّال على الله، المتمسِّك بسنَّة رسوله ﷺ السَّيِّد أحمد أبي العبَّاس، ابن الرِّفاعيِّ الحسينيِّ العلويِّ ـ أدام الله ظلال نفعه وبركته على المسلمين، آمين ـ .

قد عَلِمْتَ أنَّ السَّلف الصَّالح من آبائك أجابوا دعوة الدَّاع عملاً بالسُّنَّة السَّنيَّة، وإنِّي أدعوك فاعمل بالسُّنَّة؛ فإنَّك من أهلها، وطيِّب قلبي بملاقاتك، واللهُ لي ولك، وكفى به سبحانه وليّاً ونصيراً.

فَحَرَّكَ بعد وصول الكتاب ركابَه المبارك في اليوم الثَّالث عشر من ربيع الأوَّل، ولا زال حتَّى دخل بغداد يوم غُرَّة شهر[1] ربيع الثَّاني، فأرسل الخليفةُ ـ رحمه الله ـ لاستقباله ولَدَهُ أبا محمَّدٍ الحسن، وهو الَّذي وَلِيَ أَمْرَ الخلافة بعد أبيه، ولُقِّبَ بالمستضيء، ولم يبق شيخٌ من مشايخ بغداد وفقهائها إلَّا وخرج لاستقباله، وكان أسنَّ مشايخ بغداد يومئذٍ الشَّيخُ عليٌّ الهيتي[2]، والسَّيِّد إبراهيم الحسنيُّ ابن الصَّناديقي، والشَّيخ عبد القادر الجيليُّ ﷺ، فاستقبلوه كلُّهم مسافة نصف يوم، وأفرد له الخليفة داراً بجانب الكرخ.

---

(١) غُرّة الشيء أوله، والغُرَّ ةمن الشَّهْر: لَيْلَةُ اسْتِهْلالِ القَمَرِ لبَياضِ أَوَّلِهَا يقال: كَتَبْتُ غُرَّ ةَشَهْر كذا، ويقال لثَلاث لَيَالٍ من الشَّهْرِ: الغُرَرُ والغُرُّ. «لسان العرب» مادة: (غرر).

(٢) علي بن الهيتي تـ(٥٦٤)هـ: هو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وهو أحد من ينسب إلى القطبية العظمى، وكانت عنده الخِرقتان اللَّتان ألبسهما أبو بكرٍ الصِّدِّيق ﷺ لأبي بكر بن هوار في النَّوم واستيقظ فوجدهما عليه، وهما ثوبٌ وطاقيَّة وكان أعطاهما ابن هوار للشنبكي وأعطاهما الشنبكي لتاج العارفين أبي الوفاء وأعطاهما تاج العارفين للشيخ علي بن الهيتي، ومكث ﷺ ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معزل بل ينام بين الفقراء؛ وذلك لأنَّ فتحه أتاه من طريق الوهب، أجمعت العلماء على جلالته وعُلوِّ منصبه، سكن رزيران ـ بلدة من أعمال نهر الملك ـ إلى أن مات بها، وقد عَلَتْ سِنُّه على مائة وعشرين سنة، وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار. انظر : «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٦٤، صـ٢٦٤ـ، و«الكواكب الدرية» رقم ٤٣٥، ١/ ٦٩١.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وفي اليوم السَّابع من شهر ربيع الثَّاني بعد أن استكمل السَّيِّدُ أحمد ﷺ زيارةَ أبيه ومراقدِ أهلِ البيت، ورجال الخِرقة، والفقهاء الأئمَّة والصَّالحين، دعاه الخليفةُ لحضرته فاستقبله مشدود الوسط، ومدَّ له ذيله، وقال: دس عليه تيمناً وتبرُّكاً، فنحن ملوكُ الأشباحِ وأنتم ملوكُ الأرواح، فامتنع عن أن يدوسَ ذَيْلَهُ ودعا له بالبركة والتَّوفيق، وكان فيمن حضر مدعوَّاً الشَّيخ عبد القادر الجيليُّ ، والشَّيخ عديُّ بن مسافرٍ ، والشَّيخ عليٌّ الهيتيُّ ﷺ، فجلس معهم الخليفةُ على السِّماط، ثمَّ بعد الطَّعام جلسوا في غرفةٍ على الشَّاطئ، ولم يتكلَّم أحدٌ منهم.

فقال الخليفة: يا بركاتنا عِظُونا، قولوا لنا قولاً نتبرَّك به، علِّمونا مِمَّا علَّمكم الله.

فقال الشَّيخ عَدِي : أيَّد الله سيِّدنا الخليفةَ، إنَّ أعلمنا بالله وأنطقنا ـ والله ـ بالحكمة السَّيِّد أحمد فليتكلَّم.

فقال الخليفة للسَّيِّد أحمد: أي سيِّدي، بارك الله بك، لنا بك حسنُ اعتقادٍ على البعد، وقد زاد ـ والله ـ بعد أن رأيناك فزوِّدنا.

فخشع السَّيِّد أحمد وخجل، وتقاطر منه العرق، وقال: **من أين لي ما يَحْسُن به الاعتقاد؟** ثمَّ قال: **أي سيِّدي، التَّقوى زادُ القبر، والدُّنيا دار العِبْرَة، وأحسن الحسن الصِّدق، وسيِّد الأعمال الإخلاص، وأشرفها حسن الخُلُق، وكلُّ العقل التَّرفُّع عن المستعارات، ونورُ القلب التَّوكُّل على الله، ومَنْ لَمْ يَعْرِفْ نقصَ نَفْسِهِ فهو في حجاب، والعجزُ وصفُ المخلوقين، والله على كلِّ شيءٍ قدير.**

فضجَّ الخليفةُ والحاضرون بالبكاء، وقد داخلهم من كلامه المبارك حالٌ عظيمٌ، ثمَّ جلسوا بعد ذلك طويلاً يتحادثون بأمور الآخرة، وبعدها استأذن السَّيِّدُ أحمدُ الخليفةَ ـ رحمه الله رحمةً واسعةً ـ بالانصراف، فأذن له وأرسل معه أستاذَ دار الخلافة وولَدَهُ وجماعةً من بني عمِّه إلى دار الضِّيافة.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ثمَّ استدعاه وحده في اليوم الثَّاني، ثمَّ في اليوم الثَّالث، ثمَّ عمل في اليوم الرَّابع ميعاد مجلس الوعظ والذِّكر في مشهد أبيه وليِّ الله الأعظم السَّيِّد السُّلطان عليٍّ أبي المحامد الرِّفاعيِّ دفين رأس القرية ببغداد، فحضر الخليفةُ الميعاد بنفسه، فلمَّا كان السَّيد أحمد في حَلْقَةِ الذِّكر طَرَقَهُ وجدٌ فسقط رداؤه، ثمَّ قبل أن يصل الأرضَ رفعه بيده، فبعد أن تمَّ المجلسُ والميعاد، قال له خادمه وأظُنُّه ابن الطريُّ: لو تركتني لرفعتُ لك رداءَك.

فمنعه من خدمته أيَّاماً، وقال: **أتريد أن تعلِّمني الرِّياءَ، أي مبارك، أنا أستحي من الله أن أفعل فعل المحو والغيبة حالة الصَّحو والحضور، لَمَّا سقط الرِّداء كنت في محوٍ، وقبل أن يصل إلى الأرض حضرتُ.**

ثمَّ تاب خادمُه واستغفر وأحسن التَّوبة، فشفع له الرِّجالُ، وألحُّوا بقبوله، فأخذ العهدَ عليه وأعاده لخدمته.

وفي اليوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الثَّاني خرج بإذن الخليفة من بغداد قافلاً إلى أمِّ عبيدة، فكان يوماً مشهوداً، فلما وصل قيل له: ما فعلت، قال: **أجبنا الدَّعوة ورجعنا بعبء حُسْنِ ظنِّ الخليفة، فإنْ كنَّا كما ظنَّ فقد ربح وما خسرنا، وإنْ كان الأمرُ خلاف ما ظنَّ فقد ربح وخسرنا، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله العليِّ العظيم.**

وسأله الفقيهُ العظيمُ ابنُ بختيارٍ الواسطيُّ[1] عن مشايخ بغداد والرِّجال الذين رآهم، فقال: **أمَّةُ خيرٍ، وكلُّهم على خيرٍ، والله يا ابن بختيار، ما وقع بصري على مخلوقٍ دُونِي**، رضي الله عنه ونفعنا به وبسلفه الطَّاهر وجعلنا من العارفين بحقِّه المتمسِّكين بِخُلُقِهِ وحشرنا معه تحت لواء جدِّه ﷺ والمسلمين أجمعين، آمين.

---

(١) انظر الترجمة رقم ٥٧.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[عدد من يحضر مجالس درس الإمام الرفاعي ووعظه][1]

أخبرني والدي ـ قدَّسَ اللهُ سِرَّهُ وروحه ـ أنَّ ليلةَ محيا السَّيِّد أحمد بكلِّ ليلةِ جُمعةٍ ينعقدُ، ويجمع ميعاد المحيا المبارك أكثر من مئةِ ألفِ إنسانٍ، يضربون الأخبيَّةَ والخِيامَ في صحاري أمِّ عَبِيْدَة، ورواقُهُ الشَّريفُ يجمع كلَّ يومٍ أكثرَ من عشرين ألف مريدٍ، ويَمدُّ لَهم السِّماط صباحاً ومساءً، ويقوم بكفاية الزَّائرين جميعاً ـ بعون الله ـ .

[رَيْعُ وأملاكُ السَّيِّد أحمد وأوقافُهُ المحبوسة على رِواقه][2]

وكانت أملاكُه وأحباسُ رواقه الشَّريف أكثرَ من أملاك الأمراء والملوك، وكلُّ ما يحصل منها يُنفقُ في سبيل الله تعالى على فقراء الرواق، وواردیه من المسلمين، وهو وأولاده وعياله لا يملكون شيئاً من عرض الدُّنيا، وهم كآحاد فقراء الرواق.

حدَّثني الشَّيخُ أبو الحسين السَّمرقنديُّ عن الشَّيخ الكبير عبد الصَّمد الحربونيِّ أحد وكلاء الرِّواق العامر الأحمديِّ أنَّه قال له سنة سبعٍ وستِّين وخَمْسِمائةٍ: بَلَغَ رَيْعُ[3] أملاكِ السَّيِّد أحمدَ وأوقافُهُ المحبوسة على رواقِه هذه السَّنَة إلى تِسْعِمائةِ ألفِ درهم فضَّة ديوانيٍّ، وعشرينَ ألفَ قطعةِ ذهبٍ.

وجاء في هذه السَّنَة باسم جنابه الشَّريف من الأقاليم ثمانونَ ألفَ رداءٍ، وخمسون ألفَ تمشكة، وعِشرونَ ألفَ مِسْحٍ عَجَمِيٍّ، واثنانِ وثلاثُونَ ألفَ عِمامةٍ

---

(١) انظر ما ورد في عدد من يحضر مجالس درسه ووعظه في: «سواد العينين» صـ٥٥-٥٦ـ، و«المعارف المحمدية» صـ٢٠٠ـ، و«الطريق القويم» لوحة ٢٥، ٣٠/خ، و«مختصر أخبار الخلفاء» صـ١١٦ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٦٨ـ، و«ترياق المحبين» صـ٣٤ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٣، ٨١، ٨٤/خ، و«خبايا الزوايا» لوحة ٨/خ.

(٢) انظر: «المعارف المحمدية» صـ٢٠١ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٨٤-٨٥/خ.

(٣) الرَّيْع النَّماء والزيادة. «لسان العرب» مادة: (ريع).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

كَتَّان، وإحدى عَشْرَةَ ألفَ قطعةِ ذهبٍ دوانيقيَّة، وألفٌ وسبعُمِائَةٍ كساءٍ هنديٍّ.

وها هو اليومَ غَسَلَ ثوبَهُ بشاطئ نهر الرِّواق، واستتر بفوطته، وأخذ ثوبه على عصى ينشِّفُهُ لِيَلْبَسَهُ، ولم يكن في خِزَانَةِ رواقِهِ ولا درهمٌ واحدٌ، وكلُّ الَّذي ذكرتُهُ لك تصدَّق به على الضُّعفاء، ووهبه للمستحقِّين، والسَّائلين، والفقراء، والمساكين ﷺ.

[جَمْعُ الأضداد للإمام الرفاعي ﷺ][1]

وكان جدِّ ي الشَّيخ أبو الفرج عمرُ الفاروثيُّ ـ رحمه الله ـ يقول: جَمَعَ اللهُ لسيِّدنا السَّيِّد أحمد ﷺ الأضدادَ:

جاءته الدُّنيا راغمةً فأنفقها على النَّاس، وبَقِيَتْ عن نَفْسِهِ الَّفيسَةِ ممسوكةً كشأن جدِّه رسولِ الله ﷺ.

وبلَّغه الله من مراتب العِزِّ أشمخَ مرتبةٍ حتَّى تواضعَ بين يديه الخلفاءُ، وهابه ملوكُ واسطَ وسلاطينُ فارس، وخشَعَ بحضرته الأولياءُ والعلماء، وهو في نَفْسِه ذليلٌ منكسرٌ، يخدُمُ ضيفَهُ، ويَخصِفُ نعلَه[2]، ويجمعُ الحطبَ ويشدُّه بحبلٍ مُدَّخرٍ له عند بعض خُدَّامه، فيحمله بنفسه إلى بيوت الأرامل والمساكين وأصحاب الحاجات، ويُقَدِّمُ للعميان نعالهم، ويقودهم إذا لقي منهم أناساً إلى محلِّ مطلوبهم، ويُكْرِمُ الشُّيوخَ ، ويرأفُ باليتيم، ويبكي لحال الفقراء، ويفرح لفرحهم، ويتواضع لهم كلَّ التَّواضع ويعدُّنفسه منهم، ويقول في المحافل: **إنْ عُدَّتْ أصحابُ الحِرَفِ، وذهبَ كلُّ أهلِ حرفةٍ زمرةًزمرةً فأنا فقيرٌ وفي زمرة الفقراء.**

وكان يُعظِّمُ العلماءَ والفقهاء ويَحترِمُهم ويأمر بتعظيمهم واحترامهم، ويقول: **هؤلاء أركان الأمَّة وقادتها.**

---

(١) انظر: «عقود اللآل» لوحة ٨٤-٨٥/ خ، و«مراحل السالكين» صـ١٥٠-١٥٥ـ.

(٢) يَخْصِفُ نعله: أي كان يَخْرُزها من الخَصْفِ الضم والجمع. «لسان العرب» مادة: (خصف).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ويُجِلُّ المشايخ ويُبجِّلُهم ويقول: **هؤلاء سادات قوافل النَّجاح**؛ ويكثر من الثَّناء على الصَّالحين، ويُرَغِّب الفقراء بمحبتهم.

وكان هيِّناً ليِّناً، هَشَّاً بَشَّاً، متواضعاً حليماً سليماً، مُتحمِّلاً للأذى، صبوراً على المكاره، لا يحردُ لنفسه ولا ينتصر لها.

وكان شديداً في الدِّين، صعباً على الضَّالِّين، قَوِيَّ الشَّكيمة[1] إذا انتُهكَتْ محارِمُ الله، كالسَّيف القاطع على أصحاب البدعة، وإذا رأى سُنّةً أُضيعَتْ وبدعةً أُظْهِرَ ْ يغضبُ حتَّى لا يقابلَه أحدٌ، ويهتزّ كما تهتزُّ الشَّجرة إذا عبث بها الرِّيح العاصف، ويقول: **ما تهاون قومٌ بالسُّنَّة، وأهملوا قمع أهل البدعة، إلَّا وسلَّط الله عليهم العدوَّ فأذلَّهم في عزِّهم، وأذاقهم الله مرارة الفقر في الغنى، والضَّعف في القوَّة، وشتَّت عليهم أمرهم، وألقى عليهم الحيرة في تدبيرهم؛ وما انتصر قومٌ للسُّنَّة، وقمعوا البدعة وأهلها، إلَّا ورزقهم هيبةً من عنده، ونصرهم حين اضطرارهم، وجمع عليهم أمرهم، وأصلح لهم شأنهم وهداهم في آرائهم.**

وكان يحبُّ جَمْعَ القلوب على إمام المسلمين، ويرى طاعة الولاة ويكره الفتنة وشقَّ العصا، ولا يقف إلَّا مع الحقِّ ويُحِبُّ لله، ويبغض لله، وكلُّ أعماله وأقواله وحركاته وسكناته لله.

وكان مباركَ الوجه واليد واللِّسان والقلب، ما نظره أحدٌ، ولا مسَّ أحداً، ولا تكلَّم مع أحدٍ، ولا توجَّه لأحدٍ بقلبه، إلَّا وظهرت بركات ذلك ظهورَ الشَّمس بإذن الله تعالى.

وكان طريقه العمل بالكتاب والسُّنَّة، وبما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ.

وكان مُحَمَّديَّ القدم والمشرب والطَّور والحال، لا مُشدِّداً، ولا موسِّعاً، يسلك

---

(١) شَديد الشَّكيمَة :إذا كان شَدِيد النَّفْس أَنِفاً أَبِيّاً . «مختار الصحاح» مادة: (شكم).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الطَّريق الوسط، ويقول: **نحن أمةٌ وسط**، وإذا اتَّضح له الحقُّ تَبِعَهُ وترك نفسه وأهله وولده ويقول: **نحن عندنا الغريب والقريب في الله سواء**؛ ويقول: **من لم يتَّبِعِ الحقَّ انقياداً لهوى نفسه فهو من الضَّلال بمكانٍ**؛ ويقول: **بالإنصاف سُمِّيَ الفاروق** ﷺ **فاروقاً**؛ ويقول: **طريقي دينٌ بلا بدعة، وعملٌ بلا كسل، ونيةٌ بلا فساد، وصِدقٌ بلا كذب، وحالٌ بلا رياء، ومقامٌ بلا دعوى، واتكالٌ على الله تعالى**.

وكان إذا خاطب صغيراً أو كبيراً لا يقول له إلَّا: أي سيدي، ولا يشافِهُ أحداً بما يكره، ويأمر بمباعدة أهل الشَّطح والغلوِّ والتَّرَفُّعِ والدَّعاوي العريضة ويُحَذِّرُ النَّاسَ منهم ويقول: **هؤلاء قطَّاع الطَّريق فاحذروهم**؛ ويكره أصحاب القول بالوحدة المطلقة[1]، وأصحابَ الخوض بالكلام على الذَّات والصِّفات ويقول: **هؤلاء قومٌ أَخَذَتْهُم البدعةُ من سروجهم، إيَّاكم ومُجَالستَهم، إيَّاكم والتَّقربَ منهم، احذروهم، فِرُّوا منهم كفراركم من الأسد، فَهُمْ وصُحْبَتُهم وسماعُ كلامهم سُمٌّ قاتلٌ، هؤلاء قومٌ لا عقولَ لهم**.

ويقول: **أي ولدي، إنْ كنت مِنْ طُلَّاب الله فَلْيَسَعْ من الأقوال والأفعال ما وَسِعَ نبيَّ الطَّاهر** ﷺ **وأصحابه وآله الطَّاهرين الكرام ـ عليهم الرِّضوان والسَّلام ـ، فاتَّبع ولا تبتدع؛ فإنِ اتَّبعتَ بلغتَ النَّجاة، وصرتَ من أهل السَّلامة، وإنِ ابتدعتَ هلكتَ**.

---

(١) قال الإمام الرفاعي ﷺ في «حكمه» رقم (٧): «لَفْظَتَانِ تُلمَتَانِ فِي اللِّينِ: القَولُ بِالوَحْدَةِ، والشَّطْحِ المُجَاوِزُ حَدَّ التَّحَدُّثِ بالنِّعمَةِ»، وقال السيد أبو الهدى الصيادي ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «نور الإنصاف» صـ ٦٧ ـ في بيان معنى الوحدة المطلقة: «فيقولُ إذاً ربُّ ذلك الزَّعم الفاسد، والمذهب الباطل الكاسد: الله خالق الأشياء وهو هي، ويُسقِط ذلك الضَّال التَّكاليف، ويُعطِّل أحكام الشَّرع، ويرى أنَّ هذا الكون المجتمع هو الله سبحانه ـ تعالى الله عمَّا يقول الظالمون عُلوَّاً كبيراً ـ وقد أنكر هذا المذهبَ الباطل أئمةُ اللِّين، وأشياخُ المسلمين، وأولياء الله تعالى، وعلماء الأمة طبقة بعد طبقة، وقد أطبقوا كلُّهم على تكفير معتقد هذا القول السَّقيم بلا نزاع».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وكان يلازم الوِحَدةَ، ويُحبُّ الخلوة، ويُكثرُ من ذكر الله تعالى والصَّلاة والسَّلام على النَّبيِّ ﷺ ويأمر بقراءة القرآن ويَحُثُّ على تَدَبُّره وقت القراءة، ويُحرِّض على قيام اللَّيل، وينهى عن كثرة النَّوم وعن كثرة الأكل وعن كثرة استعمال المباحات، ويحبُّ التَّوسُّط بالرُّخص للمبتدئين؛ لكيلا تشمئزَّ نفوسُهم، ويحبُّ الأخذ بالعزائم لأهل النِّهايات، ويأمر إخوانه بكثرة قراءة بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، ويأمرهم بكثرة قراءة فاتحة الكتاب، وبقراءة سورة يس، وسورة الملك، وسورة الواقعة، وسورة إنَّا فتحنا لك، وسورة سبِّح اسم ربِّك، وسورة القَدْر.

ويأمرهم أن يقرأ كلُّ واحدٍ منهم وِرْدَهُ خِفْيةً، ويذكر بحيث يُسمِعُ نفسه، ويجمعهم جهراً على ذكر الله، ويوصيهم بالرِّفق في أنفسهم وعيالهم وأولادهم ومواليهم وأرحامهم وجيرانهم وبإخوانهم المسلمين وبالآدميِّين جميعاً، كلٌّ بنسبة طبقته، وعلى ما أوجب الله له، ويوصيهم بالرِّفق في المطايا والحيوانات، ويقول: **يُرحَمُ المرءُ بقدر ما عنده من الرَّحمة**؛ ولهذا الكلام المبارك من أحاديث النَّبيِّ ﷺ مُؤيّداتٌ كثيرةٌ شهيرةٌ.

وكان أحب أهل بيته إليه أكثرهم بالله اشتغالاً، وأعلمهم بشريعة رسول الله ﷺ؛ وكان لا يَفْتُرُ عن تعليم النَّاس سنَّة المصطفى وأسرار القرآن ويقول: **تجارةُ العارفِ الدّلالةُ على الله، وسوق القلوب إلى الله.**

وكان يقرأ درس الفقه والحديث والتَّفسير والعقائد كلَّ يومٍ صباحاً ومساءً غير الاثنين والخميس بعد الظُّهر؛ فإنَّه يجلس فيهما للوعظ الجامع، ويتكلَّم على النَّاس كلاماً يُذهلُ العقول، ويُدهش الألباب، ويَخْطَفُ القلوب، لم يسبقه به بعد النَّبيِّ ﷺ وأصحابه والأئمَّة الاثني عشر من أهل بيته ـ عليهم الرِّضوان والسَّلام ـ سابقٌ، ولا يلحقه به لاحقٌ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وكانت تتوب بمجالسه الألوف، وكثيراً ما أسلم جموعٌ من النَّصارى واليهود والصَّابئين في مجالسه، وكان الأصمُّ يسمع كلامه، والبعيد يسمع كلامه كالقريب منه، وأهل القرى التي حول أمِّ عَبِيْدَةَ من الجهات الأربع مسافةَ يومٍ ويومين وثلاثة يجلسون وقت ميعاد درسه المبارك على الأسطحة ببلادهم ويسمعون كلامه كالذين برواقه، وربَّما سمع دَرْسَه أعاظمُ أصحابِه وخواصُّهم من أقاصي البلاد[1].

وقد كان الشَّيخ العارف أبو عبد الرِّحيم وليُّ الله حسنُ الرَّاعي القطنانيُّ ـ قدَّس الله روحه ـ يسمع درسَ شيخِه السَّيِّد أحمد ـ رضوان الله عليه ـ حين يجلس للوعظ بأم عبيدة، والشَّيخ حسن بقطنة ـ قرية من أعمال دمشق بالشَّام ـ وبينهما مسافة شهرين[2]؛ وحَرِيٌّ السَّيِّد أحمد بقول القائل فيه:

أَنْتَ السَّماءُ السَّبْعُ شِنْشِنَةً[3] آيَاتُ فَضْلِهِ كُلُّهَا عَجَبٌ
مَفَاخِرٌ كَالبُدورِ طَالِعَةٌ هَذَا تَوَلَّى وَذَاكَ مُقتَرِبٌ

(١) ذكر سماع الأصم والبعيد درس الإمام الرفاعي الإمام أحمد عز الدين الصياد في «الوظائف الأحمدية» صـ١٢٠ـ، والإمام قاسم بن محمد الواسطي في «أم البراهين» لوحة ٣٠/خ، والعلامة عبد الغفار القوصي في «الوحيد في سلوك أهل التوحيد» لوحة ٨٨/خ، وابن عبد المحسن في «ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين» لوحة ٦-أ/خ، والإمام أحمد بن جلال في «جلاء الصدى» لوحة١٩٣-١٩٤/خ، والإمام الشعراني في «العهود المحمدية» صـ١٧١ـ، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٥٥،٦٢/خ، والعلامة أبو القاسم البرزنجي في «إجابة الداعي» صـ٣٦ـ.

(٢) روى سماع الشيخ حسن درس الإمام من مسافة شهرين الإمام الصياد في «المعارف المحمدية» صـ١٢٠ـ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ١٣٢ـ، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٥/خ.

(٣) الشِّنْشِنَة: الطبيعة والخَلِيقَة والسَّجِيَّة «لسان العرب» مادة: (شنن).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفَصْلُ الرابع

[في بحثِ ظهورهِ وانتِشارِ نورهِ وفيه شيءٌ يسيرٌ مِن حِكمِه الباهِرة وكراماتِهِ المُستفيضة الظاهرة وأخبار وفاته ﷺ]

«قد أظهر اللهُ أمر سيِّدنا السَّيِّد أحمد في الملك والملكوت[1]، وأيَّده بالعناية والتَّمكين والثُّبوت، وجَمَع عليه كلمةَ الأولياء، وساق إليه قلوبَ الأَلبَّاء، وأَقْعَدَ على بابه قَوافِلَ هِمَمِ الأَحبَّاء، ونَشَرَ لَهُ أَعْلامَ القَبُولِ في الحضرات، وطوى على محبَّته الضُّلوعَ في سائر الجهات، وصرَّفَهُ في عالم المعاني والحقائق، وعَقَدَ على تعظيمه عقودَ أفئدةِ الخلائق.

رأى خالُهُ الشَّيخُ منصور ﷺ عَلَماً في دار السَّيِّد أبي الحسن عَلِيٍّ والد سيِّدي السَّيِّد أحمد طال حتَّى بَلَغَ السَّماء ، وسدَّ ثوبُه الفضاءَ، مكتوبٌ على ثوبه بالنُّور : **لا إله إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المبين محمَّدٌ رسولُ الله الصَّادقُ الوعدُ الأمين**، السَّيِّد أحمد ابن أبي الحسن عليٍّ الرِّفاعي سلطان الأولياء والعارفين من اليوم إلى يوم الدِّين.

فاستيقظ وقد أخذته الغَيْرَة، فَهَتفَ به هاتفٌ يسمعُهُ ولا يراه يقول: تأدَّب يا منصور، قال ربُّك: نحن لنا الملك والملاك، ولنا الخلق والأمر، السَّيِّد أحمد ابن أختك شيخك وشيخ كلِّ صاحب سجَّادةٍ على وجه الأرض، أنت شيخه

(١) الملك: ما ظهر من حسِّ الكائنات؛ أي: عالم الشَّهادة المدرك بالحواس، وهو عالم الظَّاهر.
الملكوت: ما بطن فيها من أسرار المعاني؛ أي: عالم الغيب المدرك بنور البصيرة، وهو عالم الباطن.
انظر: «معراج التشوف» لابن عجيبة صـ٦٠ـ، و«النفحات الهدائية» لمحمد نوري الأريحاوي صـ١١٥ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

بالصُّورة وهو شيخك بالمعنى، فسلِّم تسلم؛ فأخذته الرِّعدة، وقال: سلَّمتُ سلَّمت.

وكان بعدها لا يزال متأدِّباً مع سيِّدي السَّيِّد أحمد، وكثيراً ما كان يقول: أنا شيخُه في الخرقة، وهو شيخي في الخِلقَةِ، أنا شيخُه بالصُّورة، وهو شيخي بالمعنى.

وقال الشَّيخ عَليٌّ أبو الفضل الواسطيُّ ﷺ: أرواحُ الأولياءِ تطيرُ إلى حضرات القدس بأجنحةٍ مختلفةٍ أطولها ريشاً، وأنهضها عزماً، وأقربها مرمىً من سدرة الوصل روح السَّيِّد أحمد ابن السيد أبي الحسن عليٍّ الرِّفاعيِّ في هذا العصر، ولولا سِرُّ الامتثال لأخذْ ُ عنه، ولا ريب؛ فأنا شيخه في الصُّورة، وهو شيخي في المعنى.

وقال فيه أيضاً بعد ثناءٍ طويل: وإنَّه لَوَجِيْهُ الوَجْهِ عند الله ورسولِهِ ﷺ، نحن أشياخه بالاسم، وهو شيخنا وشيخ الوقت بالحكم[1].

أخبرني والدي الثِّقة السَّعيد الصَّالح محيي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم الفاروثيُّ أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ في محضرٍ عظيم وهو أحسن ممَّا يصفه الواصفون، والسَّبعة عشر سلطان أقطاب الوقت بين يديه، وأقربهم منه ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ سيِّدي السَّيِّد أحمد، فقال: **يا إبراهيم**، فظننت أنَّه يكلِّم سيِّدي السَّيِّد إبراهيم الأعزب سبط الجناب الأحمدي فأطرقتُ، فأعاد ثانياً وعَنَانِي، وقال ﷺ: **يا إبراهيم، هل قلتَ في شيخِ شيئاً؟** فقلتُ: نعم يا رسول الله عليك الصَّلاة والسَّلام.

تواضَعَ كالنَّجْـمِ اسْـتَبَانَ لِنَـاظِـرٍ ... علـى صَفَحَـاتِ المـاءِ وهو رفيعُ
وكم واحدٍ يَسْمُو إلى النَّجم صاعِداً ... صُعُـودَ دُخَـانِ النَّارِ وهـوَ وضِيعُ

---

(١) روى قول الشيخ علي الواسطي بالإمام الرفاعي: الإمام الصياد في «الوظائف الأحمدية» صـ٣٣ـ، والحافظ تقي الدين في «ترياق المحبين»صـ٥ـ، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ٩٦/خ، والوتري في «روضة الناظرين» صـ١٨ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فَسُرَّ بذلك المصطفى ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ، وقال: **أحسنت أي إبراهيم**[1].

وقال الشَّيخ أبو محمَّد الشّربلي ـ رحمة الله تعالى عليه ـ: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، فقلتُ: يا رسول الله، ما تقول في ابن الرِّفاعي، فقال ﷺ: **لكلِّ أمَّةٍ ومملكةٍ عروسٌ، وأحمد ابن الرِّفاعيُّ عروس مملكتي**[2].

وحدَّثني الشَّيخ شرف الدِّين أبو طالب الإمام الفقيه عن والده الشَّريف الجليل عبد السَّميع الهاشمي العبَّاسي ـ رحمة الله عليهما ـ أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ، والسَّيِّد أحمد الرِّفاعيَّ بين يديه، وهو ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ يقول: **ولدي أحمد ثالث عشر أئمَّة الهدى من أهل بيتي**، وكنت لا أقول بإمامة الاثني عشر، فبعد هذه الرُّؤيا تأدَّبت، وقلت بإمامتهم قولاً صالحاً لا يهدم منار الإجماع.

قلت: إمامة الأئمَّة الاثني عشر ـ عليهم السَّلام ـ لا ينكرها عارفٌ، وما هي إلَّا أنَّ كلَّ واحدٍ منهم إمام العترة الطَّاهرة في عهده، وسيِّد أهل القلوب، وشيخ أصحاب المعاني العارفين بالله تعالى لا كما يزعم من قال بعصمتهم، وأعطاهم خصائص النُّبوَّة كلِّها، وهذا هو القول الذي يهدم منار الإجماع الذي أشار إليه الشَّريف العبَّاسيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ .

وقد أجمعَ أهلُ العرفان ومشايخُ الأمَّة الذَّ ين يقولون الحقَّ ولا يبخسون النَّاس أشيائهم حسداً من عند أنفسهم على أنَّ السَّيِّد أحمد الرفاعيَّ رضي الله عنه أعظم الأولياء

---

(١) رواها الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٢٥/ خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٣٥/ خ، والعلَّامة ابن حماد في «روضة الأعيان» صـ٩٥-٩٦ـ.

(٢) رواها الشيخ أبو الفتح الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٩/ خ، والحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١٤/ خ، وروى قريباً منها الإمام ابن جلال في «جلاء الصدى» لوحة ٣٩-٤٠/ خ، وسراج الدين المخزومي في «صحاح الأخبار» صـ١٣٧ـ، حيث قال ما نصه:«وذكر الحافظ تقي الدين عبد الرحمن أبو الفرج الواسطي في كتابه «ترياق المحبين» أن بعضهم رأى النبي ﷺ وهو يثني على السيد أحمد الرفاعي ويقول: ولدي السيد أحمد الرفاعي عروس المملكة سيرته فناء الفناء في الله تعالى».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المحمَّديين قدراً بعد الصَّحابة وأئمَّة الآل الاثني عشر، ولم يأت فيهم أرفع منه منزلةً، وأجلُّ مقاماً، ولا أتَمُّ تمكيناً واتِّباعاً لِسُنَّة جدِّه ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ، ولم يصل إلينا بالتَّواتر الصَّحيح الشَّرعيِّ المرعيِّ، أكثر من كراماته المستمرَّة المستفيضة، ولا أصحّ ولا أوضح.

ولم يبلغنا عن أحدٍ من مشايخ الأمَّة ما بلغنا عنه من العلمِ، والحكمة، والعرفانِ المحمَّدي، وحُسنِ الخُلُق، والتَّمكُّن في المقام، وسعةِ الرِّحاب وعلوِّه، ورفعة القدر، واشتهارِ الصِّيت، وكثرةِ الأتباع، وانتشارِ الكلمة، والكرامات العظيمة، والكرم والحلم والتَّواضع، والمجد الرفيع، والنَّسب الوضَّاح، والمحامد التي لا تحصى، والشَّرفِ الذِّي لا يُحدُّ ولا يستقصى.

أيَّامهُ سعدٌ وكلُّ شُؤُوْنِهِ مَددٌ وكلُّ صِفَاتِهِ آيَاتُ

فكأنَّما الأشياءُ تقرأُ مدحَهُ وسجل نصِّ بيانه الأوقاتُ

وقال الشَّيخ أبو الفتوح بنُ مكيٍّ العبدلانيُّ ـ رحمه الله ـ: مكثتُ سنيناً أتردَّد بأخذ الطَّريقة فتارةً أقول من الشَّيخ أبي النَّجيب السُّهرَوَرْدِيِّ[1]،وتارةً أقول من الشَّيخ عزاز[2]، وتارةً أقول من الشَّيخ موهوب، وتارةً أقول من الشَّيخ أحمد الزَّاهد، وتارةً أقول من الشَّيخ عبد القادر الجيليِّ، وتارةً أقول من الشَّيخ سويد،

---

(١) عبد القاهر بن عبد الله بن محمد، أبو النجيب السهروردي، ينتهي نسبه إلى عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (٤٩٠ ـ ٥٦٣)هـ: فقيه شافعي واعظ، من أئمة الصوفية، ولد بسهرورد، وسكن بغداد، فبنيت له فيها رباطات للصوفية من أصحابه، وولي المدرسة النظامية، وتوفي ببغداد، له: «آداب المريدين»، و«شرح الأسماء الحسنى». انظر: «الوافي بالوفيات» رقم ٧١٦٧، صـ٣٣ـ، و«الأعلام» ٤/ ٤٩.

(٢) الشيخ عزاز بن مستودع البطائحي، العابد الزاهد، انتهت إليه رياسة الطريق في البطائح، وأخذ عنه جماعة من الصلحاء، والعلماء الطريق، وأجمع المشايخ على تعظيمه. انظر : «الكواكب الدرية» للمناوي رقم ٥٦٣، ٢/ ١١٩.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وتارةً أقول من السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ، وطال عليَّ الأمر، ففي ليلةٍ رأيتُ المصطفى ﷺ وهؤلاء الرِّجال المذكورون وغيرهم من أشياخ العصر وقوفاً أمامه، فسلَّمتُ عليه، وقلت: عليك الصَّلاة والسَّلام يا رسول الله، أحبُّ أن آخذ طريقتك المباركة، وأتردَّد منذ سنين، فتارةً أقول من هذا، وتارةً أقول من هذا، فَأَرْشِدْنِي صلى الله وسلَّم عليك، فقال ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ: **كُلَّاً وعَدَ اللهُ الحُسنَى، وسيِّد أولياء الله تعالى في هذا العصر ولدي السَّيِّد أحمد ابن السَّيِّد أبي الحسن عليٍّ الرِّفاعيِّ**.

فانتبهت مسروراً، وقمت لوقتي واتَّجهت إلى أمِّ عبيدة، فلمَّا دخلتُ على سيِّدي السَّيِّد أحمد رضي الله عنه بَشَّ بوجهي، وأخذ بيدي فَرَصَّها، وقال: **كُلَّاً وعدَ اللهُ الحسنى** فوقعتُ مغشيَّاً على ما داخلني من سلطان حاله رضي الله عنه، وأرشدني الله به، وصرت من خدامه وأتباعه[1].

حدَّث شيخنا إمام الدِّين عبد الكريم الرَّافعي القزويني[2] ـ رحمه الله ـ أنَّ السَّيِّد أحمد رضي الله عنه ذُكِرَ في مجلس الشَّيخ عبد القادر الجيليِّ ـ قدَّس اللهُ روحه ـ فقال: السَّيِّد أحمد الرِّفاعيُّ حُجَّة الله على أوليائه اليوم، وصاحب هذه المأدبة وأنشد:

---

(١) رؤيا العبدلاني ذكرها العلامة حسن العجيمي في «خبايا الزوايا» صـ١١-١٢ـ.

(٢) «سواد العينين» للإمام الرافعي صـ٦٣ـ، والرافعي هو: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني (٥٥٧ ـ ٦٢٣)هـ: الإمام الجليل أبو القاسم الرافعي نسبته إلى رافع ابن خديج الصحابي رضي الله عنه، كان الإمام الرافعي متضلِّعاً من علوم الشَّريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً، مترفِّعاً على أبناء جنسه في زمانه نقلاً وبحثاً وإرشاداً وتحصيلاً، وأما الفقه فهو فيه عمدة المحقِّقين وأستاذ المصنِّفين، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ ورعاً زاهداً تقيَّاً نقيَّاً طاهرَ الذَّيل مراقباً لله ـ سبحانه وتعالى ـ، له السَّيرة الرَّضية المرضيَّة، والطَّريقة الزَّكية، والكرامات الباهرة، قال النووي: الرَّافعي من الصَّالحين المتمكِّين كانت له كراماتٌ كثيرةٌ كان له مجلسٌ بقزوين للتفسير والحديث، وتوفي فيها، من مصنفاته: «الفتح العزيز» في شرح الوجيز، و«الشرح الصغير»، و«المحرّر»، و«شرح مسند الشافعي»، و«سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين»، وغيرها. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٨/ ٢٨١، و«الأعلام» ٤/ ٥٥.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

هذا الَّذي سَبَقَ القومَ الأُولَى وإذا رَأيتَهُ قُلْتَ هذا آخرُ النَّاسِ

وحدَّث الفقيه ابن بختيار الواسطيُّ ـ قدَّس الله روحه ـ أنَّه رأى رسولَ الله ﷺ والسَّيِّد أحمد رضي الله عنه بين يديه وهو يقول له ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ: **أنا راضٍ عنك، والله راضٍ عنك، والشَّريعة راضيةٌ عنك، والأمَّةُ راضيةٌ عنك**[1].

وقال الشَّيخ عبد الواحد بن زيد بن شهاب الدِّين أحمد الكيسانيُّ ـ رحمه الله ـ: رأيتُ وَلِيَّ الله الشَّيخَ أبا مَدينٍ المغربي[2] ـ رحمه الله ـ بمكَّة حرسها الله، فقلت: عندنا في العراق شيخٌ عظيمٌ من الصُّوفيَّة شريفُ النَّسب، اسمه السَّيِّد أحمد الرِّفاعيُّ، هل سمعتُم به في المغرب؟ فانزعج من كلامي، وقال لي: سبحان الله! كيف لا، وهو إمام الصِّدِّيقين، وغوث الزَّمان، وظلُّه على المغرب والمشرق، وهو سيِّد الأولياء المحمَّديِّين اليوم، وكلُّ وليٍّ لله في هذا العصر من جنده وتحت رايته؟!

فقلت: أي سيِّدي، بارك الله بك لا تؤاخذني، لم نسمع من فم هذا السَّيِّد الجليل كلمةً تشير إلى ما قلته.

فقال: هذا الرَّجل المتمكِّن الَّذي شربها وغلب عليها، وقهر أسراره، وملك

---

(١) روى مثلها الإمام عز الدين الصياد في «الطريق القويم» لوحة ٣١/خ عن العلامة الشيخ علي ابن نعيم الحنبلي البغدادي أنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله ـ عليك من ربك أفضل الصَّلاة والسَّلام ـ تفضل عليَّ وعرِّفني مقام ولدك السَّيِّد أحمد الرِّفاعي، فتبسَّم ـ عليه أجل الصَّلوات وأكمل التسليمات ـ وقال: ولدي أحمد علم الحقيقة، وعروس المملكة، أنا راضٍ عنه، والشَّريعة راضيةٌ عنه، والله راضٍ عنه، وهو سيِّد المقربين إلى الله اليوم».

(٢) أبو مدين شعيب بن حسين الأندلسي الزاهد ت(٥٩٣)هـ: شيخ أهل المغرب، كان من أهل حصن منتوجت من عمل إشبيلية، جال وساح، واستوطن بجاية مدة، ثم تلمسان، كان من أهل العمل والاجتهاد، منقطع القرين في العبادة والنسك، وتوفي بتلمسان، وقد قارب الثمانين أو تجاوزها، وكان آخر كلامه: الله الحي، ثم فاضت نفسه، له: «مفاتيح الغيب لإزالة الريب وستر العيب». انظر: «سير أعلام النبلاء» رقم ١٠٩، ٢١/ ٢١٩، و«طبقات الأولياء» رقم ١٤١، صـ٢٩٧ـ، و«الأعلام» ٣/ ١٦٦.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أطواره، وما أَلْيَقَهُ بمعنى قول القائل:

ولَـمَّـا شَـرِبْنَـاهَا وَدَبَّ دَبِيْبُها إلى مَـوْضِـعِ الأَسْرَارِ قلتُ لها قِفِي
مَـخَافَةَ أَنْ يَسْـطُو عَلَيَّ مُدَامُها فَتُظْهِرَ جُـلاَّسِي على سِرِّيَ الخَفِي»[1]

وكان الشَّيخ محمَّد بن عبدٍ البصري[2] الإمام العارف بالله ﷺ يقول: العصر الَّذي يكون فيه السَّيِّد أحمد الرِّفاعي ﷺ لا يُلْتَجَأ فيه إلى غيره، وهو وَجْهٌ لا يُخْزِيهِ اللهُ في أتباعه أبداً[3].

وقال الولي الكبير الشَّيخ عثمان السَّالم أبادي ـ قدَّسَ اللهُ روحَهُ -: ظهر السَّيِّد أحمد وأغلَقَ أبوابَ الصَّالحين والدَّولة الغيبيَّة له ولذرِّيَّته إلى يوم القيامة بإذن الله تعالى.

«ومرَّ الإمام الأكبر تاج العارفين أبو الوفا محمَّدٌ الحُسينيُّ[4] ﷺ بأمِّ عبيدةَ

(١) نقل ما بين الأقواس من «إرشاد المسلمين» الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٩-١١/خ.

(٢) هو الشيخ أبو محمد القاسم بن عبد الله البصري من أعيان مشايخ العراق، وعظماء العارفين، وأجلاء المقربين، وصاحب العجائب والغرائب، مالكي المذهب، سكن بالبصرة وبها مات سنة (٥٨٠)هـ. «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٧١، صـ٢٢٠ـ.

(٣) وكذلك رواها الإمام عبد الكريم الرافعي ﷺ في «سواد العينين» صـ٧١ـ، والإمام عزّ الّدين أحمد الصياد ﷺ في «المعارف المحمدية» صـ١١٢ـ.

(٤) السيِّد أبو الوفا تاج العارفين محمد بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن المرتضى بن زين العابدين علي بن الحسين سبط النَّبيّ ﷺ (٤١٧ ـ ٥٠١)هـ: كان شافعي المذهب على الصّحيح، وكانت بداية أمره مشوبة بحب الفروسية والكرِّ والفرِّ حتّى صار يقطع الطّريق على النّاس، وكانت توبته على يد الشّيخ أبي محمّد الشنبكيّ ـ رضي الله عنهما ـ وكان سلوك أبي الوفا ثلاثة أيام وبعدها وصل إلى مرتبة محاذاة القطب الغوث الجامع، وكان من أجلِّ أهل عصره، وانتهت إليه رياسة الطّريق في زمانه وتخرَّج به الأعلام وصدور المشايخ مثل الشيخ علي الهيتي، والشيخ بقاء بن بطو وغيرهم، وتوفي في بلدة قلمينيا بليدة صغيرة بجانب بغداد. انظر: «ترياق المحبين» صـ ٤١ـ، و«روضة الناظرين» صـ ٢٧ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فوقفَ عليها قليلاً وقال :لا إله إلَّا الله، سيظهر عن قريبٍ في هذه القرية السَّعيدة رجلٌ كريمٌ على صحبه، عزيزٌ على ربِّه، تُشَدُّ إليه الرِّحال، وتذلُّ له رقاب الرِّجال، يتواضع له كلُّ صاحب سجَّادةٍ على وجه الأرض، ويُضْرَبُ داغُ إرشادِهِ على جبهاتِ الذَّراري في أصلاب الآباء.

فقام رجلٌ وقال: أي سيِّدي من ذلك الرَّجل وما اسمه، فقال له: هو الرِّفاعي، واسمه أحمد من أهل بيت النَّبيِّ ﷺ، سيجيء إلى الدُّنيا ويكبر وتراه أنت وتصير من أصحابه، فإذا رأيته فبلِّغه سلامي وسَلْهُ لي الدُّعاءَ.

فعاش الرَّجل حتَّى ولد سيدي السَّيِّد أحمد وكبر وظهر أمره، فذهب إليه وبلَّغه سلام السَّيِّد أبي الوفا تاج العارفين، وصار من خاصَّة أصحابه ـ رضي الله عنه وعنهم ـ »[1].

[قول الإمام الرفاعي في سلب الأحوال][2]

ونقل عن الوليِّ الصَّفيِّ الشَّيخ عليٍّ الهيتي ـ قدَّس الله روحه ـ أنَّه قال: دخلت يوماً مجلس الشَّيخ الكبير منصورٍ البطَّائحيِّ الرَّبَّانيِّ رضي الله عنه وجرى بيننا حديثُ سَلْبِ الأحوال، وكان ابنُ أخته سيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيُّ دون العشرين جالساً في طرف المجلس، فطال بيننا الكلام، وكلٌّ تكلَّم بما يعلم، فالتفت سيِّدي منصورٌ إلى السَّيِّد أحمد وقال: وأنت يا حبيبي قل شيئاً، فقال:

حالٌ يُطْمَسُ بسببٍ، والمُسَبِّبُ هو المتصرِّفُ الفعَّال، وبعده فالسَّالب خائفٌ والمسلوبُ خائفٌ وله تعالى الأمر، وإنِّي أرى أنَّ السَّالبَ بعدَ وُقُوعِ السَّلبِ على

---

(١) رواها الإمام الرافعي في «سواد العينين» صـ٧٢ـ، وذكر قسماً منها الإمام أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» صـ١١ـ، والعلَّامة أحمد بن جلال في «جلاء الصدى» لوحة٢٥-٢٦/ خ.

(٢) رواها الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٦/ خ، نقلاًعن «إرشاد المسلمين».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

يديه إن كان عارفاً لا بُدَّ أن يقوم ويقعدَ خائفاً، والمسلوب إن كان مرحوماً لا بدَّ أن يقوم ويقعد راجياً، فخوفُ السَّالبِ أَمْنٌ، ورجا المسلوبِ عنايَةٌ، وفي الكلِّ القوَّةُ والقدرَةُ والفِعْلُ لله ربِّ العالمين.

فبكى الشَّيخُ منصورٌ ودارَ في المجلس حالٌ عظيمٌ، وعَلِمْنَا أنَّ هذا الكلامَ لا يصدرُ إلَّا عن قلبٍ أَيَّدَهُ الله بالعناية الخاصَّة، وقَدَّمَ صاحِبَهُ وهو صغيرُ السِّنِّ على المشايخ من كبار أهل الخصائص ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ .

[ستة أسانيد في ذكر عدد مريدي وخلفاء الإمام الرِّفاعي](١)

١- حدَّثنا شيخُنا الوالد محيي الدِّين إبراهيم عن أبيه أبي الفرج عمرَ الفاروثيِّ ـ قدَّس الله روحيهما ـ .

٢- وحدَّ ث الشَّيخُ الكبير الإمام أبو المظفَّر عن أبيه الشَّيخ العارف عليِّ بن نُعَيمٍ البغداديِّ الحنبليِّ(٢).

٣- وأخبرنا الشَّيخُ عبدُ الرَّحيم بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ جعفرٍ الحدَّاديُّ عن الشَّيخ الإمام جمال الدِّين الخطيبِ الحدَّادِيِّ(٣).

٤- وأخبرنا الشَّيخُ عبدُ الله بنُ مكِّي عن الشَّيخ الجليل تقي الدِّ ين الفقيه، المعروف بالفُقَيِّر بالتَّصغير الَّهروندِيِّ(٤).

٥- وأخبرنا الشَّيخُ الصَّالح الحجَّةُ أحمدُ بن محمدٍ الغِزلانيُّ(٥) عن شيخه الشَّيخِ

---

(١) روى هذه الأسانيد الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٦/ خ، نقلاًعن «إرشاد المسلمين».

(٢) انظر ترجمته صـ ٢٥٥ـ.

(٣) انظر ترجمه رقم ٤٨.

(٤) انظر ترجمته رقم ٤٦.

(٥) انظر ترجمته رقم ٥٢.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عبد الملك بنِ حمَّادٍ المَوْصِلِيِّ[1] قُدِّس سرُّه.

٦- وأنبأنا الشَّيخُ أبو السُّعودِ الغزاليُّ عن الشَّيخ العظيم القدر أبي شجاعٍ[2] الفقيهِ، كلٌّ يروي بمعنىً واحدٍ وألفاظٍ قليلةِ التَّبايُنِ: أنَّ مريدي السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ الذين بايعوه في الله بيده المباركة بلغوا عام وفاته إلى أربعٍ وعشرينَ مِائَةٍ أَلفٍ وزِيادَةٍ، وأنَّ خلفاءَهُ وخلفاءَهُم بَلَغُوا إلى مِائَةٍ وثمانينَ ألفاً.

وزاد جدِّي أبو الفرج عمرُ الفاروثيُّ ـ طاب ثراه ـ، والشَّيخُ الجمالُ الخطيب ـ عُطِّرَ مرقَدُه ـ وهما من أخصِّ أصحابه، وكلاهما ثِقةٌ وعُمدَةٌ: أنَّ الَّذين أسلموا على يديه ﷺ من اليهود والنَّصارى والصَّابئين والخوارج المتزندقين أكثرُ من مِائَةِ ألفٍ، يُعرفُونَ أكثرُهُم بأسمائهم وأشخاصهم، وأنَّ وردَهُ الخاص بأصحاب الحضور فيه خمسةُ آلافٍ، والحِلَق الحافلة في أروقة الرِّباط تجمع ستَّةَ عشر ألفاً، ولم يكن في بلاد المسلمين وأرضها المسكونة في العرب والعجم ناحيةٌ تخلو من أتباعه ومريديه ومحبِّيه رضي الله عنه وعنهم أجمعين[3].

---

(١) انظر ترجمته رقم ٤٧.

(٢) محمد بن منجح بن عبد الله الفقيه القاضي أبو شجاع (٥٠٥ ـ ٥٨١)هـ: الصَّوفي الواعظ، تفقه على أبي محمد بن عبد الله بن أبي بكر الشاشي؛ وأجاز له ابن طاهر المقدسي، وله شعرٌ حسنٌ ، وتفقَّه أيضاً بالجزيرة على الأستاذ أبي القاسم البزري، وخرج إلى الشام، وولي قضاء بعلبك، ثم عاد إلى بغداد، وتوفي فيها. انظر: «تاريخ الإسلام» ٩/ ١٢٨، و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٦/ ١٩٥، و«عقود اللآل» لوحة ١٦٢/ خ.

(٣) اتَّفق المؤرِّخون على أنَّ تلامذته ﷺ لا تُحصى، وأطبق الصُّوفيَّة، وأعيان علماء السَّادة الرِّفاعيَّة على أنَّ خلفاءَه وخلفاءهم بلغت عِدَّتُهم مائة وثمانين ألفاً حالة حياته ﷺ وسأذكر بعض المؤرخين وأعيان علماء السادة الرفاعية: الإمام عز الدين أحمد الصياد في «الوظائف الأحمدية» صـ٢٥ـ٤١،٥٨ـ، و«الطريق القويم» لوحة ٣٠،٢٥/خ، و«مختصر أخبار الخلفاء» لابن الساعي صـ١١٦ـ، والحافظ أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» صـ١٧،٣٥ـ، والحافظ أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٦٨،٧٢ـ، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

قلت: وقد جدَّد الله به وبأصحابه أَمْرَ الدِّين، وأيَّد بهم شريعة سيِّد المرسلين ﷺ، وهل يمكن أن يكون التَّجديد فوق ما ذكر من حاله، وما وفَّقَهُ الله له؟! ـ نفعنا الله بعلومه ومدده والمسلمين ـ وفيه أقول[1]:

لـكَ في صُـفُوفِ العـارِفِينَ لِـوَاء ... هُـمْ تَحْتَـهُ والسَّـالِكُونَ سَـوَاءُ

يـا أَحْمَدَ الأَقْطَابِ يـا مَنْ فَضْلُهُ ... كالشَّـمْسِ حَاشَـا يَعْتَرِيْـهِ خَفَـاءُ

أنـتَ الرِّفـاعيُّ الإمـامُ المرتجـى ... إنْ مَـسَّ حينـاً غصَّـةٌ دهمـاءُ

لِلأَولِيـاءِ مَنَاقِـبٌ وبِـكُلِّهـا ... لَـكَ في النِّهايـاتِ اليـدُ البيضـاءُ

جَـدَّدْتَ سُـنَّةَ أحمـد بطريْقَـة ... هـي في السُّـلوكِ مَحَجَّـةٌ بيضـاءُ[2]

يـا ابـنَ النَّبـيِّ ويـا أبـا الهِمَـمِ التِّي ... شَـهِدَتْ بِبـاهِرِ طَولِهـا الأعـداءُ

بـكَ للطَّريقـةِ والحقيقـةِ مَفْخَـر ... بَهِـجٌ عليـه مـن الجَـلالِ رداءُ

ولأَنـتَ شـيخُ الأَولِيـاءِ وتـاجُهُم ... والأوليـاءُ لِبَعضِـهِم أَكْفَـاءُ

=

اللآل» لوحة ٨٦/خ، وابن الشحنة الذي قال في «روض المناظر في علم الأوائل والأواخر» ١/ ٢٢٤ بعد ذكر الإمام الرفاعي ﷺ ما نصُّه: وله قبول عند الناس وتلامذته لا تحصى، والإمام الشعراني في «الطبقات الكبرى» رقم ٢٦٣ صـ٢٠٧ـ قال ما نصه: وتخرج بصحبته جماعة كثيرة، وتتلمذ له خلائق لا يحصون، وأبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» ٢/ ٨٤ قال ما نصه: وله من التلامذة ما لا يحصى.

(١) ذكرها الإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٥٨ـ.

(٢) في «الروضة»: «محجَّةٌ سمحاءُ».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[من سلك طريقة الإمام الرِّفاعيِّ رضي الله عنه لا يصحُّ له سلوك طريقةٍ أخرى بعدها][1]

قال شيخُنا الشَّيخ أبو الحسين الحربونيُّ، ومثله قال الفقيه الكبير أبو محمد بن أبي بكر، والفقيه الجليل الصُّوفيُّ العظيم القدر أبو الفرج البرقاليُّ وغيرُ واحدٍ: إنَّ من سلك طريقة السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ رضي الله عنه لا يصحُّ له سلوك طريقةٍ أخرى بعدها، ومن سلك غيرها يصحُّ له سلوك الطَّريقة الرِّفاعيَّة بعدها؛ وذلك لأنَّ الطَّريقةَ الرِّفاعيَّةَ جامعةٌ لأسرار العبوديَّة المحضة، قاطعةٌ علائقَ العلوِّ ، وعوائقَ الشَّطح والغلوِّ، حافلةٌ بحقائق الحكمة المحمَّديَّة، كافلةٌ لدقائق مقاصد السُّنَّة النَّبويَّة، مشتملةٌ على غوامض أسرار الكلمات المصطفويَّة، وخوارق البراهين القاطعة القائمة بالمعجزات الأحمديَّة، ومبناها على قواعد الذُّلِّ والانكسار، والحيرة والاضطرار، والخوف منه تعالى والافتقار إليه سبحانه، وقد سبق صاحبها رضي الله عنه بهذا السُّلوك السَّابقين، وأعجز اللَّاحقين[2] ـ أسكنه الله مع أجداده الطَّاهرين بصحبة جدِّه النَّبيِّ الأمين، في أعلى علِّيِّين، ونفعنا بهم أجمعين ـ .

لـو كانـتِ الأيَّـامُ دفْـترَ فَضْـلِهِ ... نفـدَتْ وَقَـدُ فَخَـارِهِ لَـمْ يَنْفَـدِ
أَخَـذَ المفـاخِرَ عـن أبيـهِ وجَـدِّه ... حتَّـى إلى سِرِّ الوجـودِ محمَّـدِ
هـذي النُّبـوَّةُ فَخْرُهـا في مرصـدِ ... وكـذا الولايَـةُ فَخْرُهـا في مَرْصَـدِ
فالأنبيـاءُ يفـاخرونَ بأحمـد ... والأوليـاءُ يفـاخرون بأحمـدِ

---

(١) رواها الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨٦-٨٧/ خ، نقلاً عن «إرشاد المسلمين».

(٢) رواها الإمام عز الدين الصياد في «المعارف المحمدية» صـ٥٩ـ، والحافظ أبو الحسن في «خلاصة الإكسير» صـ٧٢ـ٧٣ـ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٨١ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[حِكَم العبادات

مجلس للإمام أحمد الرفاعي ﵁ سنة(٥٥٧)هـ][1]

كان ﵁ أيةً من آياتِ الله يمشي على وجه الأرض، تفجَّرت ينابيعُ الحِكَمِ من قلبه الطَّاهر، وجرت على لسانه كالبحر الزَّاخر، منها ما قاله ﵁ سنة سبع وخمسين وخمسمائة برواق أمِّ عبيدةٍ ثالث يوم من شعبان بعد العصر في مجلسه العام، الحافل بالعلماء الأعلام والأولياء الكرام والأعيان وعرفاء الزَّمان، وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله حمداً يندرج به حمد الحامدين الَّذين ارتضاهم وهداهم، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين نبيِّ الرَّحمة حبيب الله سيِّدنا محمَّدٍ الَّذي أَعْلَى اللهُ به منارَ النَّبيِّينَ وشيَّد حماهم، وعلى آله وأصحابه أقمار سموات الهداية وكواكب آفاق الصِّديقيَّة والولاية، وعلى تابعيهم ووارثيهم ومُحِبِّيهم، وعلينا وعلى عباد الله الصَّالحين أجمعين.

أما بعد:

أي سادة، نظام هذا الدِّين صلح بمكارم الأخلاق وهي على أربعة أركان؛

ـ فالأوَّل: إيفاء حقوق الله تعالى.

ـ والثَّاني: إعظام شأن رسوله ﷺ.

ـ والثَّالث: منع النَّفس عن كلِّ ما يُسْتَنْكَرُ لأجله خِيفَةَ العيبِ والسُّؤال.

ـ والرَّابع: بذل المعروف لخلق الله تعالى، والكف عن كلِّ ما يؤذيهم من قولٍ وفعلٍ.

واعلموا ـ أي سادة ـ أنَّ من حقوق الله تعالى الغَيْرَة لأوامره أن تُمْتَثَلَ، ولنواهيهِ أن لا تُهمَلَ، ولكتابه أن يُنصرَ، ولرسوله أن يوقَّر، وللقائه أن يُنْتَظَرَ.

---

(١) ذكر هذا المجلس نقلاً عن «إرشاد المسلمين» الشيخ أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٧-١٩/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الله الله يحذِّركم اللهُ نفسه، هذه **الصَّلاةُ** يراها المارق والجاحد والكافر والذي في قلبه مرضٌ، فَيَعْجَبُ لفاعلها كيف توضأ وانتهض قائماً مستقبلاً القبلةَ يركعُ ويسجدُ ويقومُ ويقعد؟!.

والعارف في حضورٍ مع ربِّه في حضرة الصَّلاة، هذه حضرةٌ جمعت كلَّ الحِكم.

نعم، نحن لا نعمل للعلَّة، ولا نصرف العمل للعلَّة، ولكن نشكر مَنْ طوى الحِكَمَ بأعمالنا.

[الطهارة]

هذا **الوضوءُ** يَدْفَعُ كَسَلَ الأعضاءِ، ويُحرِّكُ نشطةَ الدَّمِ الصَّالحِ في العُروق، ويُصْلِحُ حرارةَ الأَطرافِ، ويُسْكِنُ في الرَّأس ثائِرَةَ البُخَارِ.

والاستنجاءُ الَّقيُّ الشَّرعيُّ يدفعُ شَرَّ تِسْعَة أدواءٍ تَصِلُ إلى الباطنة من عدم الطَّهارة، أقلُّها شبّة الغلظة في العروق.

وحُكمُ **طهارَةِ الثَّوبِ والبَدَنِ** والَّظافة فيهما، وإن كانت الأثوابُ أطهاراً فإنَّه يَقِي مِنْ وَعْثِ البَشَرَةِ، ويحفظ من ضماخ الجلد الَّذي يثبت في ورقة الجلد الحرارة الخضلة التي تقوم بالحكَّة والجرب والَّزعة الصَّفرا ء في العروق والحموضة الكافلة لتوليد الدَّمامل القبيحة.

وما أحسن ما جاء في السُّنَّة من **الاغتسال يوم الجمعة**، وأحسنه ما كان عن طهرٍ؛ أي: لم يكن عن سبب جماعٍ، وفي ذلك من إكمال رُتْبَةِ الحِكْمَةِ الصَّالحَةِ لنظامِ الوجود الآدميِّ ما فيه بلاغٌ.

وقد اسْتُحْسِنَ **الوضوءُ في كلِّ وقتٍ** من الأوقاتِ الخَمْسَةِ، ولو أمكن المرءُ إمرارَ اليوم بوضوءٍ واحدٍ؛ لِمَا فيه من المنافع المغيثَةِ للأنف بدفع سَفْسَافِه[1] المضرِّ بطُرِق الحُلْقُوم التي تتدلَّى إلى الصَّدر ؛ولِمَا فيه من المنافع المغيثة للفَمِ بتبديل غطته

(١) السَّفْسافُ: ما دَقَّ من التراب. «لسان العرب» مادة: (سفف).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المشتملة على كثيرٍ من العوارض اللَّازمَةِ التَّبديلِ، والصَّالحةِ لإصلاحِ رائحتِهِ وتنقِيَتِهِ وتَبريْدِ شوطتِهِ التي تَرْمَضُ لحمَ الأسنانِ، وتكلف عروقها الملاصقة لصفِّها.

وما أحسن **السِّواك** مع الوضوء وبعده.

وفي **غسل الوجه ومسح الأذنين** من إبراد حرَّة الجلدة ما يصلحُ البشرةَ، ويحسن مختلف دمها، ويزيد الدَّم الصَّالح زيادة رشف كرار لا يفسد الأصل ولا يبقيه على فساده، ويزيل خسَّة الصَّمخ من العينين والأذنين فيصلح طريقها.

[الوقوف على حد العبودية]

وهذا الوقوفُ بين يدي الله هو الاعترافُ لله بالواحديَّة والقيامُ بينَ يديه تعالى بِذِلَّةِ العَبديَّة عِلْماً بأنَّه سبحانه هو الَّذي يُحيي ويميت، ويُعطي ويمنعُ، ويَضرُّ وينفع، ويُفرِّق ويجمع، ويصل ويقطع، وإليه المصير.

فإذا وقفَ العبدُ هذه الوقفَةَ نَزَلَ عن مَطيَّة غُروره ودعوى فِعْلِه، وتَسَرْبَلَ بِسِرْبَالِ[1] العجز بنفسه، فاستند في كلِّ أفعاله إلى الله تعالى، وتَحقَّق أنَّه سَيُحشرُ ويُعرض على الله، وأنَّ الله سيسألُه عن أفعاله كُلِّها فهنالك يقفُ عند حدِّ عبديَّته فلا يتجاوزُ على خَلقٍ من خَلقِ الله، ويأمَنُ النَّاسُ كلُّهم بوائقَه؛ فإذا أبرزه اللهُ حاكماً قادراً على النَّاس أوقفهم عند حدودهم، وآمنهم من بعضهم، وأقام كلمة الله فيهم وقاتل عليها وقُتِل لها.

وإذا أبرزه الله محكوماً رضي بحكم الله، وانقاد لأمر الله، وكان مع الحقِّ لا مع

---

(١) السِّرْبال: القَميص واللِّرْع، وقيل: كُلُّ ما لُبِسَ فهو سِرْبالٌ، وفي حديث عثمان ﷺ: «لا أَخْلَع سِرْبالاً سَرْبَلَنِيه اللهُ تعالى »، السِّرْبالُ: القَمِيصُ ، وكَنَى به عن الخِلافة. «لسان العرب» مادة: (سربل).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

نفسه، عظَّم مَنْ فوقه إعظاماً لأمر الله، وأعان من هو مثله لوجه الله، ورَحِمَ من دونه مرضاةً لله.

[الصَّلاة أمُّ الحِكَم]

وأمُّ هذه الحِكَم **الصَّلاة**: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥] يعني: الذِّكر الجامع لأحكام العبديَّة الَّذي هو الصَّلاة أكبر سلطاناً على النَّفس من كلِّ شيءٍ ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ [العنكبوت:٤٥]، ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [الإسراء:٧].

ولَمَّا كان الإنسان مجبولاً على النَّظر إلى الآثار، والنَّظرُ إليها يهش به إلى نسيان الأوامر والنَّواهي، و﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٤٣]، افترض سبحانه على العبد الصَّلاة في اليوم واللَّيلة خمس مراتٍ؛ لينقطع عن النَّظر إلى الآثار وإلى طوالع الأحوال والأزمان:

- فإن كان في قوَّةٍ مُطغيةٍ ذَكَرَ قُوَّةَ الله الَّذي أزالَ مَنْ هُوَ أقوى منه فهدم صومَعَةَ غُرُورِهِ وذَلَّ لِرَبِّه.
- وإن كان في مالٍ مُطغٍ ذَكَرَ صَدْمَةَ قَدَرِ الله الَّذي أفقرَ مَنْ هو أغنى منه، فانكسرَ لسلطانِه.
- وإن كان في دَعَةٍ[1] وأمنٍ ذَكَرَ تَصَرُّفَ عَظَمَةِ الله الَّذي أَخافَ مَنْ هو أكثر منه دَعَةً وأَعزُّ أمناً، فَنَكَّسَ هامَةَ الغَفْلَةِ وعَكَفَ على عَتَبَةِ الكَرَمِ.
- وإن كان في كَرَبٍ فادحٍ وعُسرٍ مُزعِجٍ ذَكَرَ لُطفَ الله وخَوارِقَ عِنَايَاتِهِ فإنَّه فرَّجَ عن مَنْ هو أَسْوَءُ منه حظّاً، وأَهَمُّ منه كَرْباً، وأَضْيَقُ منه منزعاً، فاطمأنَّ بلطف ربِّه ورَكَنَتْ هِمَّتُهُ للاعتماد عليه سبحانه.

---

(١) اللَّعَة: وهِيَ الرَّاحَة. «تاج العروس» مادة: (ودع).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الصَّلاةَ الصَّلاة؛ هي عمودُ الدِّين، سُلَّمُ القُربِ مِنَ الله، حِصْنُ الأَمْنِ والإِيمانِ.

أين أنت يا أعمى البصيرة؟

ظَنَنْتَ أنَّ الصَّلاة كَلَهْوَتِكَ في خَلْوَتِكَ ، كَغِلْظَتِكَ في جَلْوَتِكَ!

اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بك مِنْ فَهْمٍ سَدَّهُ وأَعْماهُ دَعْوَى الفَهْمِ، اللَّهمَّ إنَّا نعوذُ بك مِنْ عَقْلٍ يَلْتَقِطُ طَيْرُهُ حَبَّاتِ الشُّبَهِ، ويَأْلَفُ جِيَفَهَا، ولا نَصِيْبَ لَهُ مِنَ الحِكْمَةِ.

[حِكَمُ الصَّوم]

هذا الصَّومُ نورُ القلبِ، صَيْقَلُ الفُؤادِ، يفتحُ أبوابَ الفِكْرَةِ المُصْدِيَةِ(١)، ويَجْلُو غُبَارَ مِرْآةِ السِّرِّ.

يقولُ مطموسُ الفَهمِ، الميِّتُ القَلْبِ: ما هذا الجوعُ ولِأَيِّ شَيءٍ؟

ولِسَانُ الحِكْمَةِ يَقُولُ له: هذا مَجْمَعُ الحِكَمِ، يصومُ الصَّائمُ إيماناً واحتساباً ذِلَّةً لله وذُبُولاً تَحتَ شِراعِ الأَمْرِ الإلهيِّ؛ لِيَأْخُذَ مِنْ سِرِّ الصَّوْمِ ظاهِرَ حِكْمَةِ الحَكَمِ العَدْلِ الَّذي سَاوَى بما يؤولُ إليه بين الحُرِّ والعَبد، والمَلِكِ والمملوكِ، والكبير والصَّغير، والعظيمِ والحقير، والمأمورِ والأمير، فيتخلَّقُ بأخلاقِ الله، ويُنْصِفُ النَّاسَ منه في كُلِّ شُؤُنَاتِهِ وعلى قَدْرِ حَالِهِ، وأقلُّ المراتب أن يُنصِفَ بنفسه، ويتحقَّقَ بمقامِ الإنصافِ تَخلُّقاً بأخلاقِ العَدْلِ الحَيِّ القَيُّومِ، هذا إذا لم يكن له قُدْرَةٌ مُتعدِّيَةٌ على غَيْرِهِ البَتَّة.

ويَذكرُ إنْ كان غنياً حالَ الفقراءِ فَيَرْحَمُهُم ويَحْنُو عليهِم ويُحْسِنُ إليهم، وإنْ كانَ فَقِيراً فيحمد الله الَّذي ساوى بينه وبين مَنْ هو فَوقَهُ، ويحسن الظَّنَّ بالله أنْ يُلْحِقَهُ

---

(١) أي: الفكرة الصَّدِئَة مِنَ الصَّدأ، شَبَّه الإمامُ الرِّفاعِيُّ قِلَّةَ الفِطْنَةِ بالصَّدأ والتي مِنْ أَسْبَابِها البِطْنَةُ، فالصَّائمُ يَنْشَطُ فِكْرُهُ؛ لِإِنَّ قِلَّةَ الْغِذَاءِ تُوجِبُ رِقَّةَ الْقَلْبِ وَقُوَّةَ الْفَهْمِ وَ انْكِسَارَ النَّفْسِ وَضَعْفَ الْهَوَى وَالْغَضَبِ، وَ كَثْرَةَ الْغِذَاءِ تُوجِبُ ضِدَّ ذَلِكَ .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

بالأَغْنِياءِ الشَّاكِرِينَ في النِّعمة كما أَلْحَقَهُ بهم في الحُكْمِ، وهناك يُكثِرُ الدُّعاءَ لإِخْوانِهِ الفقراءِ بل ولكلِّ المسلمين، ويعلمُ أنَّ الإفطارَ لا يَصِحُّ إلَّا على الحلال، والسَّحُورَ[1] لا يكونُ إلَّا من الحلال، والصَّدقةَ لا تُعطى إلَّا من الحلال، فَيَجْهَدُ للحلال، ويَكُفُّعن الحرام، ويَخْشَعُ في مقامِ عبديَّتِهِ مترقِّباً نفحاتِ الأُنْسِ التي تَحْصَلُ لأهل المشاهَدَةِ والحُضُورِ في رمضان.

والحضورُ: هو الغَيْبَةُ عن الأغيار ودوامُ الخَشيَةِ منه سبحانه، وقد يكونُ جَمعُ الهِمَّةِ في الصِّيامِ بواسطة القلبِ؛ فهو كَعبَةُ الحُضُورِ حَالَةَ الصَّومِ كما أنَّ الكَعبَةَ قِبلَةُ الحُضُورِ حَالَةَ الصَّلاةِ، وما القلبُ والكعبةُ إلَّا جهتانِ مُعَيَّتانِ لِـمُحَاضَرَةِ أسرارِ الحقِّ، وإلَّا فالمعبودُ الحقُّ هو الله، والمقصود بالذَّاتِ هو، وإنَّه لَـمُنَزَّهٌ عن الجِهَةِ والمكانِ، ولو كانت مواقِعُ الأَسْرارِ تَدُلُّ على جهةٍ لاخْتَلَفَتِ الجِهَاتُ، وتَشَتَّتَ عَزْمُ العَزيمَةِ، وضاعَ المطلوبُ، ولم يَكُنِ القَصدُ من هذه الجِهَاتِ المُعَيَّنَةِ للمُحاضَرَةِ إلَّا جَمْعُ الهِمَّةِ: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥] هذا في مقام المحاضرة، وفي مَقَامِ تَعْفِيرِ الوَجْهِ بخدمَةِ العُبوديَّةِ: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة:١٤٤].

وإذا تَرَيَّضَ العَبْدُ بالصَّومِ خَرَجَ مِنْ كثافَةِ عادَتِهِ، وسُلَّ مِنْ غِمْدِ غَفْلَتِهِ كَمَا يُسَلُّ السَّيْفُ مِنْ قِرَابِهِ، وهُناكَ يَصْلُحُ لِكُلِّ عَمَلٍ دِينيٍّ ودُنيَويٍّ، وإلَّا فَمَنْ أَثْقَلَتْهُ عَادَتُهُ ونَامَ على وَتَدِها، فهو رَبِيطُها وحِلْسُ غَائِلَتِهَا[2]، ومثلُ ذلكَ الرَّجُلِ لا يُنْتَفَعُ

(١) السَّحور: بفتح السين، ما يُتَسَحَّرُ به وقت السَّحَرِ من طعام أَو لبن أَو سويق، وبضمها، الفعل. «لسان العرب» مادة: (سحر).

(٢) **الحِلْسُ**: كلُّ شيءٍ وَلِيَ ظَهْرَ البعير والدَّابَّة تحت الرَّحْلِ والقَتَبِ والسِّرْجِ، وحِلْسُ البيت ما يُبْسَطُ تحت حُرِّ المتاع من مِسْحٍ ونحوه، وفلانٌ حِلْسُ بيته إذا لم يَبْرَحْه. «لسان العرب» مادة: (حلس).
الغَائِلَةُ: الفَسادُ و الشَّرُّ، وغَائِلَةُ العَبْدِ: إِبَاقُهُ وفُجُورُهُ ونحو ذلك، و الجمع: الغَوَائِلُ، والغَوَائِلُ: اللَّوَاهِي. «المصباح المنير» مادة: (غول).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

به لا في مُهِمَّا ِ الدُّنيا، ولا في سُبُلِ الآخِرَةِ، وكلُّ أخٍ لا يَنفعُ في الدُّنيا لا ينفعُ في الآخِرَةِ.

[حِكَمُ الزَّكاة]

هذه **الزَّكاةُ** برُّ الصَّالحينَ وكَنزُ العارِفِينَ تُعْطَى مِنَ الحَلالِ عنِ الحَلالِ للَّذينَ قَسَمَ اللهُ ، وكِمَةُ الزَّكاةِ ناطِقةٌ بِكُلِّيَّةِ معانِيها باقتناءِ الحَلالِ وطَلَبِهِ مِنْ الطَّريقِ المَرْضِي، تَأمرُ بمعناها المقصود بالتِّجارة والزِّراعَةِ والصِّناعةِ، وطَرح البَطَالَةِ والتَّعاوُنِ في الله، والرَّأفةِ بالمسلمين والرَّحمة لهم مُلزِمَةٌ بِشُكْرِ النِّعْمَةِ جَاذِبَةٌ هِمَمَ أهلِ الفاقةِ للسَّعي الصَّالحِ وطلبِ الرِّزق، وفيها من أسرارِ العِلمِ بالله حِكَمٌ أُخَر تَصْلُحُ لأهل النِّهايَةِ.

[حِكَمُ الحَجِّ]

وهذا **الحجُّ** موسِمُ المخلِصِينَ، تِجَارَةُ الموفَّقِينَ، أُنْمُوذَجُ القُدُومِ على الحيِّ القَيُّومِ، تُشَدُّ فيه الرِّحَالُ إلى بَيْتِ الله، وزيارَةِ نبيِّهِ ـ عليه أفضَلُ صَلواتِ الله ـ، والبِقَاعِ التي ارتَضَاهَا اللهُ بَعْدَ اقْتِنَاءِ الزَّادِ والرَّاحِلَةِ، واستِكمَالِ شُروطِ الاستِطاعَةِ مَالاً وبَدناً وغَيْرَ ذلك، ولا يَصِحُّ ويُقْبَلُ إلَّا من مالٍ حلالٍ.

فَكَلِمَتُهُ المبارَكَةُ غُتَّها تَسُوقُ إلى جَمعِ المالِ الحلالِ، وهَجرِ الكَسَلِ في الأَعمالِ، وفيه من جَمعِ الكَلِمَةِ على الأَمرِ الإلهيِّ المَرْضِيِّ مَعانٍ تَظْهَرُ لِكُلِّ ذِي لُبٍّ يُريدُ اللهُ بِهِ الخَيرَ، يَنْهَى لِسَانُ حَالِهِ عن الخلافِ، ويَأمُرُ بالوِفاقِ، ويَشُدُّ مِئْزَرَ العَزمِ لاستِحْصالِ المطلوبِ المَرْضِيِّ ولو بِشِقِّ الأَنفُسِ، ويُحَرِّضُ على وقايَةِ عِصابَةِ[1] الأُمَّةِ لِتَتَمكَّنَ مِنْ حَفْلَةِ دِيْنِها فَتُؤدِّيها طَيِّبَةَ الخاطِرِ، آمِنَةَ القَلْبِ، وضِمْنَ هذه المعاني الشَّريفةِ مَعانٍ لو أَرَدنا سَردَها لَسوَّدنا أَسفَاراً، وأَطَشْنَاألباباً.

(١) العِصَابَةُ: الجماعة من المسلمين. «مختار الصحاح» مادة: (عصب).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[الحِكمَةُ الجامعةُ]

وإنَّ الحِكمَةَ الجامِعَةَ لكلِّ هذه الحِكَمِ قَولُ المؤمنِ المسلمِ الموقِنِ الخالِصِ لا إله إلَّا الله محمَّدٌ رسولُ الله ﷺ.

التَّوحيدُ لُبابُ الحَقائِقِ، ورُوحُ الحِكمَةِ، وكَنزُ كُلِّ خَيرٍ، والواسِطَةُ العُظمَى، بل الوسيلَةُ الكُبرى فيه رَسُولُ الرَّحمَةِ الَّذي جاءَ بالحقِّ، ومحَا الشُّكوكَ وأَصْلَحَ طُرُقَ القُلوبِ فَقَابَلَها مِنْ بَارِئِ قَوالِبِها القَبُول.

اللَّهمَّ صلِّ عليه وسلِّم صلاةً وسلاماً يَلِيْقَانِ برفِيعِ قَدْرِهِ الَّذي اختَرْتَهُ له إعزازاً لجنابِهِ، وإعظاماً لمرتَبَتِهِ في حَظَائِرِ قُدسِكَ لِتَقَرَّ بِعِنايَتِكَ فيه عَيْنُهُ، ويَطِيبَ قَلبُهُ، وتَفْرَحَ هِمَّتُهُ، إنَّك أهلُ التَّقوى وأهلُ المغفِرَةِ، وارحَمْنَا بِمَحبَّتِكَ له، ونوِّرْ قُلوبَنا بمحبَّتِهِ، ومِنَّا عليه وعلى آلِهِ وأصحَابِهِ أَكمَلُ الصَّلاةِ والسَّلام، إيماناً بِكَ وإيقاناً برسالَتِهِ، وانتهاضاً لمرضَاتِكَ، ولا حولَ ولا قوَّةَ إلَّا بِكَ يا عَلِيُّ يا عظيم.

[مجلس سنة (٥٥٨)هـ حَنِينُ أَنِينُ القلوبِ][1]

وقال رضي الله عنه في بعض مجالسه الشَّريفة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة برواق أمِّ عبيدة بعد كلامٍ شريف:

أي سادة، حَنِينُ أَنِينُ القلوبِ العَارِفَةِ يَأخُذُ أَزِمَّةَ السَّرَائِرِ إلى رَفَارِفِ[2] الحَظَائِرِ الرَّبَّانيَّةِ، فَتَطُوفُ في فَيْفَاءِ الملكُوتِ الأَعلى، وتَشُقُّ حُجُبَ السُّتُورِ المُسدَلَةِ على كَوامِنِ الأَسرارِ، فإذا زَمَّتْ وانثَنَتْ قَافِلَةً إلى القُلوبِ تَدَلَّتْ إليها بِعَجائِبِ الكُشُوفَاتِ، فَحرَّكَتْ أَحوالَها فاهتزَّ لها السِّرُّ فاغتَرَفَ اللِّسَانُ تلكَ الأَحوالِ، فَهاجَ

---

(١) ذكر هذا المجلس نقلاً عن «إرشاد المسلمين» الشيخ أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٩-٢٠/خ.

(٢) في «العقود»: «رفائف».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وماجَ ونَطَقَ بالحقائِقِ المكُونَةِ.

فالمتمكِّنُ مِنْ رجالِ الحَضرَةِ إذا غَلَبَهُ الطَّرَبُ بالمنعِمِ وَصَلَ إلى الحَقِيقَةِ وما تَعَدَّاها، والمتَمَكِّنُ الكَمِلُ الملحُوظُ بعينِ الوِقَايَةِ واللُّطْفِ والصَّونِ يَكْتُمُ أَخبَارَهُ، ويَصُونُ أَسرَارَهُ فَتُضيءُ مَصابِيحُ قَلبِهِ، ويَغْلِبُ على حالِهِ، نَعَمْ؛ تَذُوبُ بَشَرِيَّتُهُ، ويَرِقُّ طَوقُ وجُودِهِ، فَتُطوَى فيه حَقيقَةٌ عجيبةٌ، قَلبُهُ جبلٌ شامِخٌ، وجَسدُهُ خَيالٌ مُصوَّرٌ، وأنشد:

كَتَمَ الغَرَامَ فَزَادَهُ كِتمانُهُ ... وَطَوَى الهَوَى فَأَشَاعَهُ أَجفانُهُ

وَجَفَا الرُّقَادَ وَبَاتَ وَهُوَ مُمَلْمَلٌ ... تَحْدُوْهُ نَحْوَ حَبِيبِهِ أَشْجَانُهُ

لَمْ يَبْقَ مِنهُ سِوَى الخَيالِ مُصوَّراً ... تَحتَ الثِّيابِ تَحفُّهُ نِيرانُهُ

ما قَصْدُهُ غَيرَ الوِصَالِ وَنَظْرَةً ... تَشْفِي غَلِيلاً فِي الفُؤَادِ مَكَانُهُ

فَإِذا رَأَى وَجْهَ الحَبِيبِ تَبَاعَدَتْ ... عَنْهُ الهُمُومُ وشُتِّتَتْ أَحزانُهُ

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[مجلس للإمام الرفاعي سنة (٥٧٧)هـ][1]

قال جدِّي وليُّ الله الشَّيخ عمر أبو الفرج الفاروثي ﷺ: لله من كلام عرفانٍ خالصٍ صدرَ على لسان سيِّد العارفين المتمكِّين في محفلٍ حَفِلَ بالأولياء والعرفاء وأصحاب الحقائق فأذهَلَهُم، كنت في ذلك المجلس السَّعيد، فوالله رأينا سواري الرّواق تميدُ، وجدرانُهُ تئنُّ لِعزَّةِ سلطان صدقِهِ وتمكُّنِهِ ـ رضي الله عنه و عَنَّا به ـ.

وقال ﷺ برواقه الشَّريف بأمِّ عَبيدَة سنة سبع وسبعين وخمسمائة ظهر يوم خميسٍ من أيَّام رجب:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله وكفى، وسلامٌ على عباده الَّذين اصطفى، أيُّها الإخوانُ، نقطةُ المعاني لها ذوائِبُ أسرارٍ كُلَّمَا أَمعَنَ اللَّبيبُ النَّظرَ فيها انكشفَ له حقائقلم تكنْ ببالِهِ.

نَعَمْ؛ يسبحُ الخَيالُ الفاسدُ إلى استقطافِ نتائجَ غَيرِ الحقيقَةِ، والخيالُ الصَّحيحُ ـ أعني: الَّذي نَهَضَتْ به فِكْرَةُ الحَكِيمِ العَاقِلِ ـ لا يَبْصَرِ فُلِما يَرُدُّهُ العَقلُ السَّليمُ، وهذه المكوناتُ الأرضيَّة لها صانعٌ أَحكَمَهَا ورَفَعَ ذِرْوَةَ مِعْراجِها، وأَقَامَ لها مِنبَراً سَماوِيَّاً جَعَلَهُ سُلَّمَ الوصلَةِ والقُربَى بينَ مُكوَّنَاتِهِ ومَصنوعَاتِهِ العُلْوِيَّةِ [والسُّفلِيَّةِ][2] لإبرازِ حِكْمَةِ الصُّنْعِ، ولِتَقَرَّ دَهْشَةُ التَّعظيمِ للصَّانِعِ في قَلبِ المصنُوعِ، فَأَهْلُ الأَرضِ يَطلُبُونَ غَرائِبَ القُدْرَةِ في السَّماءِ، وأهلُ السَّماءِ يَطْلُبُونَ غَرائِبَ القُدْرَةِ في الأَرضِ.

---

(١) ذكر هذا المجلس نقلاً عن «إرشاد المسلمين» الشيخ أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة٢٠-٢٢/خ، والإمام الرواس في «طي السجل» صـ٤٢١-٤٣٠ـ، والسيد أبو الهدى الصيادي في «الكليات الأحمدية» صـ١٨٠-١٨٩ـ.

(٢) هذه الزيادة في «الكليات».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وهِمَمُ الأَرضِيِّينَ إذا طَلَبَتِ الحاجاتِ انصَرَفَتْ للعَرشِ فهو قِبلَةُ الطَّلَبِ لهم، وهِمَمُ السَّماوِيِّينَ إذا ضَرَعَتْ انصَرَفَتْ للكَعْبَةِ فهي قِبْلَةُ طَلَبِهِم.

وهنا سِرٌّ غَريبٌ!! العرشُ قِبْلَةُ الضَّراعَةِ للأَرضِيِّينَ، والكَعْبَةُ قِبْلَةُ العِبادَةِ؛ والكَعبَةُ قِبلَةُ الضَّرَاعَةِ للسَّماوِيِّينَ، والعَرشُ قِبْلَةُ العُبودِيَّةِ، والفَريقانِ في بُحْبُوحَةِ العَجْزِ عن مَعرِفَتِهِ.

يقول سيِّدُهُم: «**سُبحانَ ما عَرَفناكَ حَقَّ مَعرِفَتِهِ**»[1] [فالمقربون][2] مِنْ أَهلِ السَّماءِ الَّذينَ انكَمَهَتْ لهم غرائِبُ القُدرَةِ المطويَّةِ في عَالمِ الأَرضِ، كما أَنَّ المقرَّبينَ من أهلِ الأَرضِ الَّذينَ[3] انكَمَهَتْ لهم غَرائِبُ القُدرَةِ المطويَّةِ في عَالَمِ السَّماءِ.

أَيُّ حَيْرَةٍ، أَيُّ طَمْسٍ، أَيُّ حَرْفٍ لا يُقرأُ، أَيُّ مَعنًى لا يُدرَكُ آهٍ آه ثُمَّ آه..

وَرَاءَ هِذِهِ المطارِقِ حَقائِقُ، وَرَاءَ تِلكَ الحَقَائِقِ دَقَائِقُ، الحقيقةُ جاهِلَةٌ بِنَفسِهَا، حَائرةٌ فيها[4] كَجَهلِنا بِأَنفُسِنَا وحَيْرَتِنَا به، حَكَمَ فَعَدَلَ، والمحجُوبُ لا يَدري سِرَّ الحُكْمِ وما فيه مِنَ الحِكْمَةِ، ولو حكَمَ المَحجُوبُ فَحَكَمَ بما استَحْسَنَهُ لَذَمَّتْهُ النَّتيجةُ.

التَّسْلِيمُ سَلامَةُ الموقِنِينَ، والتَّوكُّلُ سُلَّمُ أَهلِ اليَقِينِ، وغَلْغَلَةُ[5] الأَكوانِ فيها مِنْ

---

(١) لم أجده بهذا اللفظ، بل وجدته مرفوعاً بلفظ: «سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ»، ورواه عن سلمان ﷺ: الحاكم في «المستدرك»: كتاب الأهوال (٥١) رقم ٨٧٣٩، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي في «التلخيص». ورواه عن جابر ﷺ الطبراني في «الكبير» رقم ١٧٥١، و«الأوسط» رقم ٣٥٦٨.

(٢) هذه الزيادة من «طي السجل»، و«الكليات».

(٣) في «طي السجل»، و«الكليات»: «هم الذين».

(٤) في«طي السجل»، و«الكليات»: «فيه».

(٥) الغَلْغَلَة: دخول الشيء في الشيء حتى يخالطه، غلْغَلَ في الشيء، وتَغَلْغَلَ في الشجر، إذا دخل في أغصانه، وبه سمِّيت الرسالة مُغلْغلَةً لأنها تَتغَلغَلُ إلى الإنسان حتى تصل إليه على بُعد. «جمهرة =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

طَمْسِهَا وانكِشَافِهَا أَنواعُ أَسْرارٍ كُلُّهَا حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ لو فَهِمَ المَرْءُ سِرَّ نَوعٍ منها صَارَ مِنَ العَارِفِينَ.

ما أَثْقَلَ حَمَلَة الرِّسَالَةِ! ما أَكبَرَ مَقَامَهَا! مَا أَوْسَعَ حَضْرَتَها! ما أَشْرَفَ مَنْزِلَة وُرَّاثِهَا أَئِمَّة الهُدى!، العُلماءُ وَرثَةُ الأَنبياءِ، العلماءُ بالله الَّذينَ عَلَّمَهُم أَمْرَهُ، وكَشَفَ لهم سِرَّهُ، وأَظْهَرَ لهم ما طَوَى في مَصنُوعَاتِهِ مِنْ عَجائبِ القُدْرَةِ، وحَقَّقَهُم بِمقَامِ العِلْمِ، وأَفْرَغَ عَلَيهِم سِجَالَ الفَهْمِ، فَعَلَّمَهُم وفَهَّمَهُم، فقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[الأعراف:٤٣].

أَيُّها المَبْعُودُ عن ربِّكَ، المُعجَبُ بِنَفسِكَ، تَزْعُمُ أَنَّكَ على شَيءٍ[1]! كُلُّنا جائعٌ إلَّا مَنْ أَطْعَمَهُ، كُلُّنا عَارٍ إلَّا مَنْ كَسَاهُ، كُلُّنا خَائِفٌ إلَّا مَنْ أَمَّنَهُ، كلُّنا ذليلٌ إلَّا من أعزَّهُ، كُلُّنا معدومٌ إلَّا من أَوجَدَهُ.

تقول: لو أَرَدْ ُ لَفَعلْتُ كذا! أينَ أنتَ مِنْ أَنْ تُرِيدَ؟ مَنْ يَمْلِكُ السَّمعَ والأَبْصَارَ؟ مَنْ يُدَبِّرُ الأَمْرَ؟ مَنْ يَصْرِفُكَ لِلإِرَادَةِ؟ مَنْ يَمْنَعُكَ؟ مَنْ يُعطِيكَ؟ **هو لا غَيرُه**. قِفْ عِندَ حَدِّكَ، تَقُولُ: فَلْيُوقِفْنِي! أوقَفَكَ بِصُنْعِكَ، قَيَّدَكَ بِطَبعِكَ، أَنتَ أَعْجَزُ مِنْ أَنْ تحمل قَيدَكَ، وبَعْدَ ذلكَ تَقْضَ عَهْدَكَ. ما أَجْرَأَكَ! مَا أَوْقَحَكَ! يُجِيعُكَ بِحِكمَتِهِ فَتُحاوِلُ أَنْ تَشْبَعَ بِقُوَّتِكَ! يُشْبِعُكَ بِفَضلِهِ فَتزعُم أَنَّكَ شَبِعْتَ بِحَولِكَ! أَنتَ في القَولَينِ كَاذِبٌ.

يُرضِيكَ[2] بِالأَمْنِ فَتَغْفَل! ويمسَّكَ بالخَوفِ فَتَذْهَل! أَلَا إنَّ الخوفَ سَوطُ الله يُقَوِّمُ به نفساً تعوَّدت سوءَ الأَدَبِ.

=

اللغة» مادة: (غلغل).

(١) في «طي السجل»، و«الكليات»: «تزعم أنك على كل شيءٍ قدير»

(٢) في «الكليات»: «يريضك».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

يا مَنْ يَتَحَكَّمُ وهو مَحكُومٌ، ويَتَقَادَمُ وهو مَعْدُومٌ!! كُلُّكَ خَيالٌ، وحَالُكَ ظِلالٌ، وشَأْنُكَ زَوالٌ، وزَعْمُكَ مُحَالٌ.

أَيُّها الغافِلُ عن ربِّكَ، أَيَّ حَالٍ تَختار؟!

كُلَّما أنتَ تُحاوِلُهُ مِنَ الخِيَرةِ سُقْمٌ، لو بَدَّلَكَ حَالاً لَازْوَرَّ [1] عَيْنُكَ لحالٍ آخر، يُشْتِيكَ فَتَطَاوَل أَنْ تَصِيفَ؟!.

ما أَعْداكَ على مَالِ غَيرِكَ!

ما أَجْهَلَكَ بِقَدْرِكَ وقُدْرَتِكَ!

التَّوحيدُ وِجْدَانُ سِرٍّ عَظِيمٍ في القَلبِ يَمنَعُ خَوضَ فِكرِكَ عَنِ التَّعطِيلِ والتَّشبِيهِ، وإذا وَحَّدْتَ أَسْقَطْتَ إِرادَتَكَ لإِرَادَتِهِ، بِعتَ نَفْسَكَ به، أَنتَ ملكُهُ، أَنتَ مَطموسٌ عنكَ، أنتَ غَيرُ ما تَزعُمُ، زَعَمْتَ القُدرَةَ وأنتَ عَاجِزٌ، وزَعَمتَ العِلمَ وأَنتَ جَاهِلٌ، وزَعَمتَ الغِنَى وأنتَ فَقيرٌ، وزَعَمتَ العِزَّ وأنتَ ذَليلٌ، وزَعمتَ العُلوَّ وأنتَ سَافِلٌ [2].

أَينَ أَنتَ مِنكَ إِذَا انْتَحَيْتَ بَيْتَ الخَلاءِ؟!

أَينَ أَنتَ مِنكَ إِذا نِمتَ؟!

أَينَ أنتَ مِنكَ إذا كُنتَ في البَحرِ؟!

أَينَ أنتَ مِنكَ في كُلِّ مَوطِنٍ مِنْ مَواطِنِ انقِطَاعِ حِيْلَتِكَ؟! هناكَ هَاتِ ما عِندَكَ مِنْ زَعْمِكَ!

تَطِيرُ مُراقَبَتُكَ في ذَيلِ الأَمَلِ إلى مَنْ هو فَوقَكَ في أَمرِ الدُّنيا، ولا تَطِيرُ عَبْرَتُكَ

---

(١) الازْوِزارُ عن الشيء: العدول عنه، وقد ازْوَرَّ عنه ازْوِراراً وازْوارَّ عنه ازْوِيرَاراً وتَزاوَرَ عنه تَزاوُراً كله بمعنى عَدَلَ عنه وانحرفَ. «لسان العرب» مادة: (زور).

(٢) السَّافِلُ: نقيض العالي، والأَسْفَل نَقِيض الأَعْلى يكون اسماً وظرفاً، ويقال أَمرهم في سَفَال وفي عَلاء، والسِّفْل نقيض العِلْوِ في البناء. «لسان العرب» مادة: (سفل).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

إلى مَنْ هو فوقَكَ في أَمرِ الآخِرَةِ!

تَلهَثُ لِلأَمَلِ مَا دَامَ نَفَسُكَ يَصْعَدُ ويَنْزِلُ، وهو كما شَاءَ قَسَم، وعلى ما شَاءَ حَكَم؟! يا تَاجِرَ الخَيالِ، يا أَسيرِ الآمالِ، قال ربُّكَ: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ [الزخرف:٣٢].

إِذَا حَاجَّكَ العَارِفُ تَندَفِعُ لِضَربِ الأَمثالِ، فَتَقُولُ: قَاتَلَ النَّبيُّ ﷺ أَقواماً، وقَتَلَ أقواماً، وفَعَلَ المُرسَلُونَ كذا، وفَعَلَ الصَّحابَةُ والآلُ كذا.

كُلُّ ذلكَ صَحِيحٌ، ولَكِنْ لَا هُمْ مِثْلُكَ، ولا قَصْدُهُم مِثْلُ قَصْدِكَ، النِّيَّةُ بِالقَصْدِ؛ هم قَاتَلُوا لله، وقَتَلُوا لله، ونَصَرُوا اللهَ، وأَسْقَطُوا أَنْفُسَهُم مِنَ البَيْنِ[1]، يَقْتُلُونَ لله ويَوَدُّ أَحَدُهُم لو أنَّ مَقْتُولَهُ في الله نَصِيرُهُ، يُؤَيِّدُ ذَلكَ قُولُ رَبِّكَ لِنَبِيِّكَ وَوَلِيِّكِ سَيِّدِ المخلُوقِينَ: ﴿ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف:٦].

يا سُكَانَ العِراقِ، هذه الغَفْلَةُ عَمَّتْ، بالله عليكم انتَبِهُوا.

يا عَامَّة، يا خَاصَّة، قولوا لِبَعضِكُم نَبِّهُوا بَعضَكُم.

يا سَادَاتِي، كَهَى هذا التَّرف، هذا السَّرَف، هذا النَّعِيم، هذا الدَّلال، هذا النَّوم.

وَاوَيلَاهُ! وراءَ هذا الحِجَابِ المَسْدُولِ خَيلُ القَضَاءِ تَجُولُ، كَأَنِّي بِأَطَالِيس[2] الدِّماءِ وقَدِ انتَشَرَ، وعُيُونِ البَلاءِ وقَدِ انفَجَرَ، وزَمْزَمَةِ الدَّمْدَمَةِ[3] السَّاكِتَةِ وقَدْ ضَجَّتْ، وزَلْزَلَتِ أطبَاقِ الأرضِ الثَّابِتَةِ وقَدْ رَجَّتْ، والحَدْيدِ على الحَديدِ، والبَعِيدِ

(١) البَين البُعْد والفِراق. «لسان العرب» مادة: (بين).

(٢) أطلس: رجل أطلسُ الثوب وذئب أطلس: وهو الذي في لونه غُبرة إلى السواد، وكل ما كان على لونه فهو أطلس. «مختار الصحاح» مادة: (أطلس).

(٣) الزَّمْزَمَةُ: صوت خَفِيٌّ لا يكاد يُفهم. «لسان العرب» مادة: (زمم).
الدمدمة: دَمَّهُمْ يَدُمُّهُمْ دَمّاً: طحنهم فأهلكهم وكذلك دَمْدَمَهُمْ ودَمْدَمَ عليهم. «لسان العرب» مادة: (دمم).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

القَرِيبِ، والقَرِيبِ البَعِيدِ، والأَعلاجِ[1] على قَوارِعِ الطُّرُقَاتِ تَتَقارَعُ سَنَابِكُ خُيُولِهِم فَتَشُقُّ القِيعَانَ، سُبْحَانَ مَنْ إذا سَاقَ جَيْشَ القَدَرِ أَعَانَهُ بِالقُدْرَةِ، وطَوَى فِيهِ المَهَابَةَ، فَكُلُّ مَنْ رَآهُ هَابَهُ.

يا سَادَاتِي، تَمَلْمَلُوا على التُّرابِ، تَجَرَّدُوا عن الثِّيابِ، بِيعُوا الأَرواحَ بِالبَابِ، رُدُّوا صَوَاعِقَ البَلاءِ الوَارِدِ بِالذُّلِّ والانْكِسَارِ لله وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِين.

آهٍ لولا قُفْلُ الشَّرْعِ، آهٍ لولا طَابَعُ الأَدَبِ لَتَكَلَّمَ لِسَانُ العِلْمِ بما في صُحُفِ الإِرَادَةِ و﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم:٤]، ﴿جَزَآءً وِفَاقًا﴾ [النبأ:٢٦]، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف:٤٩].

قِفْ يا عَالِمُ وَخُذْ منْ مَائِدَةِ هذا المَجْلِسِ لُقْمَةً أَحْسِنْ مَضْغَهَا لِتَعْرِفَ حَلاوَةَ البَرَاهِينِ الرَّبَّانِيَّةِ، افْرُشْ جَبِينَكَ على صَعِيدِ الأَدَبِ لِتَفهَمَ ما في خِزَانَةِ الأَزَلِ، ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف:٧٦].

إذا كَثُرَ الدَّعَاوِي، واخْتَلَطَتِ الأَسْبَابُ، وعَظُمَتِ المقاصِدُ، وصَغُرَ الهِمَمُ، ونَامَ الحُكَمَاءُ، وخَطَبَ الأُمَّةَ اللُّكَنَاءُ[2]، وصُمَّتِ الآذانُ، وتَكَلَّمَ كُلٌّ بما يُرِيدُ، وتَوارَى الحَقَائِقُ، وانْجَلَتِ الزَّخَارِفُ، وسَقَطَتِ الحُدُودُ، وتَجَرَّأَ اللِّئامُ على الكِرَامِ، وسَبَقَ الرَّكْبُ الهَزِيلُ، ودَارَ عَوارِضُ الخَوفِ والأَمنِ، واختَلَفَ[3] مَصَادِرُ الأَمْرِينِ ومَوارِدُهُما، وذَبَّتِ[4] الذَّبْذَبَةُ[5] في الشُّؤُونِ؛ هُنالِكَ تَبرُزُ الدَّواهِي،

---

(١) العِلْجُ: الواحدُ من كُفَّار العَجَم ، والجمع عُلُوجٌ وأَعْلاج «مختار الصحاح» مادة: (علج).

(٢) اللُّكَنَةُ: العِيُّ: وَهُوَ ثِقَلُ اللِّسَانِ، وَيُقَالُ: الْأَلْكَنُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ بِالْعَرَبِيَّةِ. «المصباح المنير» مادة: (لكن).

(٣) في «طي السجل»، و«الكليات»: «واختلفت».

(٤) ذب المكان: كثر ذبابه. انظر: «المعجم الوسيط»١/٣٠٨، فيكون معنى: ذبت الذبذبة: كثر الاضطراب، وفي «طي السجل»، و«الكليات»: «ذبذبت».

(٥) الذَّبْذَبَة: وهي الاضطراب. «جمهرة اللغة» مادة: (ذبذب).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وتَقْطَعُ دُونَها الحِيَلُ، فَيَخبِطُ القَومُ فيها خَبْطَ عَشْواءَ في فَاعِمَةٍ[1] ظَلماءَ، وهي على سَدْوَتِها[2] تَنسُجُ بخيوطها، ويدا حائِكِها تَلْعبَانِ حتَّى تشقَّ الشقَّةَ.

هاتُوا عِبرتَكُم يا فقراءُ، يا شيوخُ، يا فقهاءُ، يا علماءُ، يا عقلاءُ، يا حكماءُ، أنتم قَادَةُ الأُمَّةِ، أنتم هُداتُها، إذا فاتَكُم الاعتِبارُ بالأَحرَى أَنْ ينسَلِخَ من أهلِ التَّرفِ والسَّرَفِ والجَهْلِ!.

التَّاجرُ إذا لم يَعْرِفْ حِسابَهُ يُخرِبُ تِجَارَتَهُ، حَاسبُوا أنفُسَكُم، مَنْ لم يحُاسِبْ نَفسَهُ على كُلِّ نَفَسٍ ويتَّهِمْهَا لم يُحْسَبْ في أعدادِ الرِّجال، إذا فَسدَ العلماءُ فسدَ النَّاسُ .

يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ يا مِلحَ البَلَدْ مَا يُصْلِحُ المِلْحَ إذا المِلْحُ انفَسَدْ[3]

ربُّوا النَّاسَ بِأحوالِكُم وأَقْوالِكُم، لا يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ والعُودُ أعوج.

قُلتُ لسيِّدي الشَّيخ منصور ﷺ: عِظْنِي فِي أَمرِ التَّوكُّلِ.

قال: عَزَمْتُ على شِراءِ بُستانٍ، وقد تَبتُّ عنه السَّاعَةَ، والآنَ أَقُولُ لكَ: التَّوكُّلُ ثِقَتُكَ بِربِّك عَنْ غَيرِهِ.

يا صُوفِي ما تَابَ الشَّيخُ ﷺ عن شِراءِ البُستانِ، ولكنْ تابَ عنِ العَزيمَةِ التي خالَطَها الرُّكُونُ لِنَاتِجِ البُستَانِ، مَا أَدَقَّ هذا النَّظر !

إذا كُنتَ كاذِبَ العَزيمَةِ، فاتِرَ العَزمِ ذَا شِقْشِقَةٍ[4] ودَعوَى بَاطِلَةٍ يُشتَّتُ عليكَ

---

(١) الفَعْمُ و الأَفْعَمُ : المُمْتلِىء. «لسان العرب» مادة: (فعم).

(٢) السدى: هو ما يُمَدُّ طولاً في النَّسج. «المصباح المنير».

(٣) هكذا ورد في الأصل المطبوع وفي «عقود اللآل»، ورد في «طي السجل» و«الكليات»: «فسد».

(٤) الشِّقْشِقَةُ :لَهَاةُالبعير ولا تكون إلَّا للعربيّ من الإبل، وقيل: هو شيء كالرِّئة يخرجها البعير من فيه إذا هاج والجمع الشَّقاشِقُ، ومنه سُمّي الخطباء شَقاشِقَ، شَبَّهوا المِكْثار بالبعير الكثير الهَدْرِ ، وفي حديث علي ﷺ: إنَّ كثيراً من الخُطَبِ من شقاشِق الشيطان. فجعل للشيطان شَقاشِقَ، ونسبَ الخطبَ إليه لِما يدخل فيها من الكذب، قال أَبو منصور: شبَّه الذي يَفَيْهَقُ في كلامه ويَسْرُده سَرْداً لا يبالي ما قال من صِدْقٍ أو كذب بالشيطان. «لسان العرب» مادة: (شقق).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أَمرُك، إيَّاكَ إيَّاكَ أن تَكْذِبَ فيما يَؤُولُ إلى طَريقِ رَبِّكَ، تقولُ: صُمْتُ كذا سَنَة، وصَلَّيتُ كذا سَنَة، وتَصَدَّقْتُ بكذا دِرهَمٍ وفَعَلْتُ كذا مِنَ الخَيرِ، وخَدَمْتُ بكذا الشُّيوخَ، ولُو كنتُ كذا فاعِلاً أو عَكسَ هذا صَانِعاً لكان أَقرَبُ إلى حُصولِ الغَرَضِ مِنْ هذا، وها أنا الآنَ لا على شَيءٍ.

أَيْ مُبَارَك! ما صَدَقْتَ إلَّا بِقَولِكَ هَا أَنا الآنَ لا على شَيءٍ.

كيفَ تَكُونُ نَتيجَةُ مَنْ هذه النِّيَّةُ مُقَدِّمَتُهُ: صُمتُ وصَلَّيتُ و تَصَدَّقْتُ؟! وله عليكَ الفضلُ والمِنَّةُ إذا وفَّقَكَ لعملٍ يُرضِيهِ ولم يَبْتَلِكَ بمعاصِيهِ قال تعالى: ﴿قُل لَّا تَمُنُّواْ عَلَيَّ إِسْلَٰمَكُمۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات:١٧].

تقولُ: لو كُنتُ فاعِلاًعَكْسَ هذا لكانَ أَقْرَبَ إلى حصولِ الغَرضِ!.

بِئْسَ ما زَعَمْتَ! ما ذاكَ إلَّا نَزْغٌ مِنَ الشَّيطانِ يَستَخِفُّ بِكَ يَهزَئُ بعِقلِكَ، لا تُنالُ الأَغْراضُ إلَّا بإرادَتِهِ سُبحَانَهُ، وَوَسَائِلُهُ تَقُومُ بِتَسخِيرِهِ وتَبرُزُ بِتَيسِيرِهِ «**اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**»(١)، فَإِنْ أَنَالَكَ غَرَضاً مِنْ أَغْراضِكَ بِوَسِيلَةٍ مَرْدُودَةٍ لَدَيهِ فَقَدْ دَلَّ ذَلكَ على سُوءِ حَالِكَ، وإنْ أَنَالَكَ غَرَضَكَ بِوَسيلَةٍ مَرضِيَّةٍ عِندَهُ فَقَدْ دَلَّ ذَلكَ على حُسنِ عاقِبَتِكَ.

نَمْ على بابِ القَدَرِ، فَهَرْولَتُكَ وَراءَ غَرَضِكَ جَهلٌ.

الأَدَبَ الأَدَب! يَفعَلُ اللهُ ما يشاءُ.

تقولُ: إذاً ما أنا فاعِلٌ مِنَ الخَيرِ والشَّرِّ لَسْتُ عليه بِمَجْزِيٍّ!

كَلَّا؛ وَهَبَكَ إرَادَتَكَ الجُزئِيَّةَ حَالَةَ تَكوِينِكَ، وصَرَّفَكَ في أَفعالِكَ الاختِيارِيَّةِ، وأَجْرَى فِيكَ بِقُدرَتِهِ الأَفعالَ الاضْطِرارِيَّةِ، فَأَنتَ عَنِ اختِيَارِكَ مَسؤُولٌ، وعلى

(١) رواه عن سيدنا علي ﷺ مرفوعاً: الإمام البخاري في «الصحيح»: كتاب التفسير (٦٥)، سورة ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾(٩٢) باب ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ (٧) رقم ٤٩٤٩، والإمام مسلم في «الصحيح»: كتاب القدر (٤٦) باب كيفية خلق الآدمي...(١) رقم ٢٦٤٧.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أَعمالِكَ الصَّادِرَةِ عنه مُجَازَى.

لَازِمْ أَهلَ العِلمِ به، العَارِفِينَ الَّذِينَ اختارَهُم له، أَصحابَ القلوبِ، أصحابَ الحضورِ، أصحابَ الصِّدقِ، أتباعَ النَّبيِّ الأَمينِ، خُدَّامَ ظَاهرِ شَريعَتِهِ، علماءَ باطِنِ حِكمَتِهِ، أعيانَ الحضراتِ.

لا تَجهلْ مَنازِلَهُم وتَبْخَسْهُم حُقوقَهُم لِمَا يَظهَرُ لك بمقتَضَى نَظَرِكَ القَاصِرِ عن الحَقِيقَةِ أَنَّهُم في وَهْدَةِ[1] العَجْزِ لا نَفْعَ بهم! أنتَ بهذا في سَفَيَةِ خَطَئِكَ السَّابِحَةِ في بَحرِ عَيبِكَ.

هم مَعَكَ في العَجْزِ لَكِنْ وَهَبَهُم قُدْرَةً منه، مَعَكَ في الجَهلِ لَكِنْ أَعْلَمَهُم أَعطاهُم أَرضاهُم، أنا منهم قالَ رَبِّي سبحانه: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى:١١].

خُذْ مِنْ مَجلِسِي حِصَّةً مِنَ الفَضْلِ الإِلَهِيِّ والمَنْحِ لِلَّوِيِّ، كُلُّ مَنْ أَظَلَّتْهُ الخَضْرَاءُ، وأَقَلَّتْهُ الغَبْرَاءُ[2] اليومَ مُحتَاجٌ لِأَخْذِ هذه الحِصَّةِ مِنْ هذا المجلِسِ.

سَلْ أَهلَ الذَّوقِ، سَلْ أَهلَ الشَّوقِ، سَلِ الأَقطابَ، سَلِ الأَفرَادَ، سَلِ الأَوتَادَ، خُتِمَتْ بي هذه النَّوبَةُ الجامِعَةُ المُحَمَّدِيَّةُ، كُلُّ وَلِيٍّ مُحَمَّدِيٍّ إذا ماتَ يُؤخَذُ سَيفُهُ ويُعَلَّقُ في هذا البابِ إلى ما شاءَ الله.

إذا أَرَدتَ سَعادَةَ القَومِ فَاتَّبِعْ ولا تَبْتَدِعْ ولا تُفارِقْ سُنَّةَ نَبِيِّكَ ﷺ؛ هو السِّرُّ الأَعْظَمُ، هو الكَنْزُ المُطَلْسَمُ، هو بابُ الله وإليه تنتَهِي الأَبوابُ، ومَنْ حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِتَسَلُّقِ المعانِي مِنْ غَيرِ طَرِيقِه فَقَدْ ضَلَّ وسَلَكَ سَبِيلَ الهالِكِينَ، وهو صَاحِبُ اليَدِ والعَهدِ والكَلِمَةِ السَّارِيَةِ إلى يومِ الدِّينِ، صَلَّى الله عليه وعلى آله وأَصحابِهِ الهُداة المرضِيِّين أجمعين، هذا ما مَنَّ الله به اليومَ مِنَ الفتحِ والله وَلِيُّ المتَّقين.

---

(١) الوَهْدَةُ المطمئنُّ من الأَرض والمكان المنخفض كأَنه حفرة «لسان العرب» مادة: (وهد).

(٢) الخَضْرَاء: السَّمَاء، والغَبْرَاء: الأرض. «النهاية في غريب الحديث والأثر» مادة: (خضر).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[موعظة الإمام الرفاعي رضي الله عنه
لابن أخته السيد عبد الرحيم][1]

ودعا سيِّدي السَّيِّد أحمد رضي الله عنه يوماً ابنَ أُختِهِ السَّيِّد عبد الرَّحيم ـ قدَّس الله روحه ـ وكان يُعرَفُ منه الحِدَّة والعَجَلَة والغَيرة العظيمة، فأجلسه بين يديه، وقال:

أَيْ وَلَدِي، اعْلَمْ أَنَّكَ سَتَعِيشُ بَعدِي وبَعدَ أَخِيكَ ويَصِيرُ هذا الأَمْرُ إِليكَ، ويَكُونُ لك شَأنٌ عَظيمٌ، ودولةٌ في طريقِ الله يُتَحَدَّثُ بها، فاسْمَعِ الآنَ ما أَقولُ لكَ:

عليكَ بالإِخلاصِ؛ فإنَّه نَهجُ مَسالِكِ العارِفِينَ، وعليكَ بِقِلَّةِ العِجَلَةِ، وقِلَّةِ الكَلامِ ولِيْنِهِ، وإِجابَةِ دَعوَةِ الإِخوانِ إلى ما لهم فيه مَسرَّةٌ وصَلاحُ حالٍ.

واحْذَرِ التَّعبِيسَ والضَّجَرَ، وعليكَ بالعَقلِ الَّذي هو دَلِيلُ التُّقى والإِصلاحِ، وعليكَ بالاحتِمالِ لِقَومِكَ ولو أَخرَجُوكَ، وعليكَ بالوَرعِ فهو سَيِّدُ الأَعمالِ.

وعليكَ بالصِّدقِ في كلِّ حالٍ، وبِقِلَّةِ الدَّعوَى وكَثْرَةِ التَّواضُعِ، وكثرةِ العبادَةِ، وكثرةِ الحُزنِ والبُكاءِ، ورِقَّةِ القَلبِ، والقِيامِ لله بحقوقِ القاصِدِينَ والوارِدِينَ، والعِفَّةِ عن ما حَرَّمَ اللهُ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ .

وإِيَّاكَ والنَّظرَ لِغَيرِ الله تعالى؛ فإنَّه سَهمٌ من سهامِ إِبليسَ.

واقْمَعِ النَّفْسَ بِكَثْرَةِ الصَّومِ، وقِلَّةِ النَّومِ، والجِهادِ بِخِدمَةِ الفُقَراءِ، وحِفْظِ العُهُودِ والوَفاءِ بها، وبَذْلِ المجهُودِ والالتِجَاءِ إلى الملكِ المعبُودِ.

---

(١) رواها الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٩٦-٩٧/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١٤٨-١٤٩/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وإيَّاكَ أَنْ تَبيتَ وعِنْدَكَ لِأَحَدٍ مِنَ الخَلقِ ضَغِينَةٌ أو حِقدٌ أو غَيظٌ، ولا تَغضَبْ إلَّا لله، وإذا حَرِدتَ فَاكْظِم غَيظَكَ، وَلُمْ نَفْسَكَ؛ فإنَّ الكَرِيمَ إذا حَرِدَ لم يَحقِدْ، ولم يُعرَفِ الحِلْمُ إلَّا عندَ الحَرَدِ والغَيظِ والضَّجَرِ.

وإيَّاكَ والمُدَاهَنَةَ[1]، وإيَّاك أَنْ تَدَّخِرَ شيئاً، وتَشاغَلَ عَمَّا يَعنِيكَ.

ولا تَقُلْ: أنا، ولا لِي، ولا عندي، ولا تُكْثِرْ مِنَ الدُّنيا، ولا تَدَّخِر منها، ولا تَفْتَخِرْ، ولا تَتَباهَى، ولا تَجمَعْ مِنَ الدُّنيا فَوقَ الحَاجَةِ، وازْهَدْهَا تَأْتِيكَ صاغِرَةً، وآوِي الغَرِيبَ، وأَغِثِ المُحتاجَ والوَلْهَانَ، وتَمَسَّكْ بِطَرِيقِ العارفين، وأَحْسِنْ للفُقَراءِ وتَواضَعْ لهم، وتَذَلَّلْ بينَ أَيدِيهِم.

ولا تَمِلْ إلى أهلِ الدُّنيا ودُنياهُم؛ فإنَّ الدُّنيا وأَهلَها لا قِيمَةَ لها.

ووسِّعْ صَدرَكَ للخَلْقِ؛ فإنَّك مُكلَّفٌ بذلك.

وإذا تَكَلَّمتَ بكَلِمَةٍ فَاعتَبِرها قَبلَ أَنْ تَتكلَّمَ بها؛ فإنَّك مَالِكُها ما لم تُخرِجْها، فإذا أَخْرَجْتَها مَلَكَتْكَ فَتَصِير أَسيراً.

وزِنْ نَفْسَكَ بِميزَانِ العَقلِ والاعتِبارِ، وصَفِّها مِنْ كَدَرِ الغَدرِ والخِيانَةِ، وعَذِّبْها بِعذَابِ الإنابَةِ، واسْقِهَا شرابَ[2] الخَوفِ؛ فإنَّك إذا فَعَلتَ ذلك قُضِيَتْ لك الحَوائِجُ مِنْ حيثُ لا تَعْلَم.

واصْدُقْ باتِّباعِ نَبيِّكَ ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ، والتَّمسُّكِ بِسُنَّتِهِ؛ لأنَّ الصَّادقَ في طريقِهِ وأَقوالِهِ وأَفعالِهِ تُفتَحُ له الأَبوابُ والأَقفالُ، وتُصْرَفُ عنه الأَهوالُ، ويُستَجابُ دُعاؤُهُ في الحالِ.

---

(١) المداهنة: هيَ أنْ تَرَى مُنْكَراً وتقدرُ على دَفْعِهِ ولم تدفعه؛ حفظاً لجانب مرتكبه أو جانب غيره أو لقلَّة مبالاةٍ في الدِّين . «التعريفات» للجرجاني (باب الميم).

(٢) في الأصل المطبوع: «شرب» وفي «إرشاد السلوك»: «شراب» فأثبتها.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

قالَ سَيِّدِي السَّيِّد عَبدُ الرَّحيم ﷺ: والله، لَـمَّا سَمِعتُ كلامَ سيِّدي رسخَ في قلبي، وانشرحَ صدري، وجعلْتُهُ نُصبَ عَيْنَي، وبَلَغْتُ به من الله كُلَّما طَلبتُهُ، وبه أَعملُ حتَّى ألقى الله تعالى. انتهى.

وكلماتُهُ ومواعِظُهُ كثيرةٌ ـ رضي الله عنه وعنَّا به ـ، وقد رأيتُ أنْ أذكُرَ من كَلماتِهِ هذين الحِزبَينِ الجَلِيلَينِ لِـمَا فيهما مِنْ بَرَكَةِ إِذْنِ جَدِّهِ المصطفى ﷺ له بقراءَتِهما كما نصَّ على ذلك لأَتباعِهِ الكِرامِ، نفعنا الله بهم أجمعين.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الحزب الأول

اسمه حزب الوسيلة[1]

اتَّفَقَ كبارُ الطَّائفة، وأَجِلَّةُ العارفين على أنَّ قِراءتَهُ في جوفِ اللَّيلِ بالإخلاص والانكسار مجربةٌ للفتوح، وفَتْقِ رَتْقِ القلبِ، والمداومَةُ على قِراءتِهِ كَافِلَةٌ بإذن الله لِقَضاءِ الحوائِجِ وحُصولِ المسرَّات بِحَولِ الله وقُوَّتِهِ، وقد تَلقَّى هذا الوردَ المباركَ في حَضرَةِ الحُضورِ عن جَدِّهِ ﷺ بَعدَ أَنْ تَلاهُ بينَ يَدَيْهِ، وبَشَّرَهُ أَنَّ مَنْ قَرأَهُ كُلَّ يومٍ خالصاً لا يُخزيه الله تعالى، ولا يُذِلُّهُ، ويحفظُهُ من كُلِّ سوءٍ، ويَحمِيهِ من طوارقِ الزَّمان، ويُغنيهِ بِمَحضِ فَضْلِهِ، ويكونُ مَنظوراً بعينِ الرَّحمَةِ، ولا تُمدُّ إليه يدُ جاهلٍ، وتَحُفُّهُ نظرةُ النَّبيِّ ﷺ.

[شرط قراءة حزب الوسيلة]

ومِنْ شَرط قراءَتِهِ كلّ يومٍ أن يبتدأ ويختتم بفاتحةٍ مخصوصةٍ للنَّبيِّ ﷺ، وإخوانه النَّبيِّين والمرسلين وآلِ كُلٍّ وصحب كلٍّ أجمعينَ.

وبفاتحةٍ لروح سيِّدنا السَّيِّد أحمد الكبير الرِّفاعيِّ ـ رضي الله تعالى عنه ـ ولذرِّيَّته وعشيرته وإخوانه وأولياء الله أجمعين، ولكلِّ المسلمين، وهذا هو الحزب المبارك.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

١- تقرأ فاتحة الكتاب (مرة).

٢- وآية الكرسي إلى قوله: ﴿...ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ (مرة).

---

(١) روى هذا الحزب المبارك الإمام أبو بكر الأنصاري نقلاً عن «الإرشاد» في «عقود اللآل» لوحة ١٢٤-١٢٧/خ، والإمام الرواس في «بوارق الحقائق» صـ٤٦٤ـ، والسيد إبراهيم الرواي في «السير والمساعي» صـ٦١ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٣- وسورة الإخلاص (ثلاث مرات).

٤- وسورة الفلق (ثلاث مرات).

٥- وسورة الناس (ثلاث مرات).

٦- وفاتحة الكتاب (مرة واحدة)، ثم تقول:

اللَّهُمَّ صَلِّ على سيِّدِنَا محمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ وسَلِّم (ثلاثاً).

اللَّهُمَّ فَارِجَ الْهَمِّ ، كَاشِفَ الغَمِّ، مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحْمَنَ الدُّنْيَا والآخِرَةِ وَرَحِيْمَهُمَا، أَنْتَ تَرْحَمُنَا فَارْحَمْنَا رَحْمَةً تُغْنِيْنَا بِها عن رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ، سُبْحَانَكَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ يا ربَّ كلِّ شيءٍ، سُبْحَانَكَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ يَا وَارِثَ كُلِّ شَيءٍ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، يا ذَا الجَلالِ والإِكْرَامِ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

يا اللهُ، يا عَلِيُّ، يا عَظِيْمُ، يا صَمَدُ، يا فَردُ، يا واحِدُ، يا أَحَدُ، يا مَنْ بِيَدِهِ الخَيرُ وهو على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، نَسْأَلُكَ قَلباً خَاشِعاً، ولِساناً ذَاكِراً، وجِسْماً عَابِداً، وعَقْلاً مُتَفَكِّراً، وعِلماً مُؤَيَّداً، ونَسأَلُكَ شُكراً صَحِيحَاً، وسِرَّاً مَلِيحَاً، ونِيَّةً طَاهِرَةً، وسَرِيرَةً صَابِرَةً، وتَوكُّلاً خَالِصاً عليكَ، ورُجُوعاً في كلِّ الأَحوالِ إليكَ، واعتِمادَاً على فَضلِكَ، واسْتِنادَاً لِبابِكَ، يا عَالِمَ السِّرِّ والنَّجْوَى، يا كَاشِفَ الضُّرِّ والبَلوَى، يا مَنْ تَضْرَعُ[1] إلية قُلوبُ الْمُضْطَرِّينَ، وتُعَوِّلُ عليهِ هِمَمُ الْمُحتاجِينَ.

اللَّهُمَّ إِنَّ الخَطَايا سَوَّدَتْ قُلوبَنَا، وفَضِيحَةَ الغَفْلَةِ أَظْهَرَتْ عُيُوبَنَا، ومُصِيبَةَ الإِصْرَارِ أَثْقَلَتْ كُرُوبَنَا، وكُلَّما أَرَادَتْ عَزَائِمُنَا نَشَاطاً طَمَّهَا الكَسَلُ فَأَقْعَدَهَا على الأَعْقَابِ، وكُلَّما انْتَهَزَتْ هِمَمُنا فُرْصَةَ الإِنَابَةِ صَدَّها الحَظُّ فَأَغْلَقَ دُونَها الأَبْوابَ،

(١) في «البوارق»:«تفزع». وضَرَعَ إِليه يَضْرَعُ ضَرَعاً وضَراعةً خضع وذلَّ. «لسان العرب» مادة: (ضرع).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

خَابَتِ الآمَالُ إِلَّا مِنْكَ، وسَاءَتِ الأَعْمَالُ إِلَّا بِكَ، وقَبُحَتِ العَزَائِمُ إِلَّا إليكَ، وشِيْنَ التَّوكُلُ إِلَّا عَلَيكَ، يا أَمَانَ الخَائِفِينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغِيْثِينَ، يا مُجِيبَ دُعَاءِ الْمُضْطَرِّينَ، يا كَاشِفَ كُرُبَةِ المَكْرُوبِيْن.

نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ فَكَّ أَقْفَالِ قُيُودِنَا، وَ كَشْفَ حُجُبِ وُجُودِنَا، وإِمَاطَةَ ظُلْمَةِ الغَفْلَةِ عَنْ قُلُوبِنَا،وإِسْبَالَ ذَيْلِ السِّتْرِبِيَدِ الكَرَمِ عَلى عُيُوبِنَا.

نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ[1]، وبِمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وبِاسْمِكَ العَلِيِّ الأَعْلَى،وبِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ التي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ ولا فَاجِرٌ، وبِإِشْرَاقِ وَجْهِكَ أَنْ تُصَلِّيَ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وصَحْبِهِ وذُرِّيَّتِهِ، وأَنْ تَحُفَّنَا بِأَلْطَافِكَ الخَفِيَّةِ حَتَّى نَرْفُلَ بِحُلَلِ الأَمَانِ مِنْ طَوارِقِ الحَدَثَانِ[2]، وعَلائِقِ الأَكْوَانِ، وأَشْرَاكِ الحِرْمانِ، وغَوائِلِ الخذْلانِ، ودَسَائِسِ الشَّيطَانِ، وسُوءِ النِّيَّةِ، وظُلْمَةِ الخَطِيَّةِ، والمُلابَسَاتِ الكَونِيَّةِ، والمُعَارَضَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ.

يا مَنْ تُرْفَعُ إِلَيهِ أَكُفُّ الدَّاعِينَ، وتَخْشَعُ لِعَظَمَةِ سُلْطَانِهِ قُلوبُ اللَّاجِينَ، يا مَنْ نَفَذَتْ سِهَامُ قُدْرَتِهِ في ذَرَّاتِ المَوجُودَاتِ، وذَلَّتْ لِجَبَرُوتِ دَولَتِهِ أَصْنَافُ الحادِثَاتِ، وقَامَتْ حُجَّةُ لاهُوتِهِ على كُلِّ نَاسُوتٍ[3]، وتَفَرَّدَتْ كَلِمَةُ فِعْلِهِ في المُلكِ

---

(١) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الأثر والحديث» في مادة: (عقد) ما نصُّه: وفي حديث الدعاء: «أَسألك بِمَعاقِدِ العِزِّ من عَرْشِك» أَي: بالخصال التي استحق بها العرشُ العِزَّ، أَو بمواضع انعقادها منه، وحقيقة معناه بعز عرشك.

(٢) الحَدَثانَ: موضع الحوادث، وحدثان الدهر؛ أي: صروفه ونوائبه نعوذ بالله منها. «لسان العرب» مادة: (حدث).

(٣) **اللاهوت**: مِن مولَّداتِ الصُّوفِيَّة أَخَذُوها مِنَ الكُتُبِ الإِسْرائِيلِيَّة وقد ذَكَرَ الواحِدِيُّ أَنَّهم يَقولُونَ لله لاهُوت، وللناسِ **ناسُوت**، وهي لُغَةٌ عبْرانِيَّة، تَكَلَّمتْ بها العَرَبُ قدِيماً. «تاج العروس» مادة: (ليه).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

والمَلَكُوتِ، يا مَنْ جَاءَتْكَ قَوافِلُ القُلوبِ على مَطَايَا الهِمَمِ، وقَرَعَتْ أَبْوَابَ إِحْسَانِكَ أَكُفُّ الحَاجَاتِ في خَلَواتِ الانْكِسَارِ بِحَنَادِسِ[1] الظُّلَمِ، هذِهِ رَواحِلُ هِمَمِنَا قَدْ أَبْطَلَ سَيْرُهَا صَادِمُ الهَمِّ ولا صَارِ فَله سِوَاكَ، وهذِهِ أَكُفُّ حَوائِجَنَا تَدُقُّ أَبْوَابَ كَرَمِكَ فَارِغَةً مِنْ أُهْبَةِ الأَدَبِ، ولا يَمْلَأُ جَيْبَ فَقْرِهَا غَيْرُ نَدَاكَ، لا حُجَّةَ للعَبدِ على سَيِّدِهِ، فالرَّحمَةَ الرَّحمَةَ لِلْمُعْتَرِفِينَ بانقِطَاعِ الحُجَجِ والمُثْقَلِينَ بِسُوءِ البِضَاعَةِ، والغَوْثَ الغَوثَ لِلمُنكَسِرِينَ الَّذِينَ طَمَّتْهُم الخَجَالَةُ ولا تَقْوَى تُقَرِّبُهُم مِنكَ ولا طَاعَةٌ.

يا حِيلَةَ مَنْ لا حِيلَةَ لَهُ، يا وَسِيلَةَ مَنْ لا وَسِيلَةَ لَهُ، كُلُّ الحِيَلِ إذا لم تَعْضُدْهَا إِرادَتُكَ فَهِيَ فَاسِدَةٌ، وكلُّ الوسائلِ إذا لم يُسْعِفْهَا إحسانُكَ فهي كاسدةٌ.

يا أَمَلَ كُلِّ آمِلٍ، ويا مُنْتَهَى كُلِّ واسِلٍ، العِنَايَةَ العِنَايَةَ يا مَنْ فَرَّجَ كَرْبَ أَيُّوبَ، الإِغَاثَةَ الإِغَاثَةَ يا مَنْ كَشَفَ ضُرَّ يَعْقُوبَ[2]، الإِعَانَةَ الإِعَانَةَ يا مَنْ أَعَانَ بِالفَرَجِ لَهْفَةَ الخَلِيلِ، الغَارَةَ الغَارَةَ يا مَنْ أَرَاشَ بِالرَّحمَةِ جَنَاحَي جِبرِيلَ لكَ أَفْزَعُ وبِكَ عَنِّي أُدَافِعُ وأَمْنَعُ، وبِأَذْيَالِ أَسْتَارِ رَحَمُوتِكَ أَتَعَلَّقُ، وبِفَضَاءِ أَعْتَابِ كَرَمِكَ ورَأْفَتِكَ أَتَذَلَّلُ وأَتَمَلَّقُ، فَأَنْقِذْنِي بِيَدِ إِسْعَافِكَ مِنْ وَهْدَةِ الذُّلِّ والقَطِيعَةِ، وانْشُلْنِي بِجَاذِبَةِ حَنَانِكَ ورَحمَتِكَ مِنْ جُبِّ الهَفْوَةِ والوَقِيعَةِ، وامْنَحْنِي قَلباً لا يَنصَرِفُ في آمالِهِ إِلَّا إِلَيكَ، ولُبّاً لا يُعَوِّلُ في أَحوَالِهِ إِلَّا عَليكَ، وثَبِّتْنِي على بِساطِ المَعرِفَةِ بِقُوَّةِ التَّوحِيدِ واليَقِينِ، وأَيِّدْنِي بِكَ لَكَ بِما أَيَّدْتَ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالحِينَ.

---

(١) الحِنْدِسُ: الظُّلْمَة، وفي الصحاح: الليل الشديد الظلمة. «لسان العرب» مادة: (حندس).

(٢) في الأصل المطبوع، وفي «عقود اللآل»: «أيوب»، وفي «بوارق الحقائق»: «يعقوب» فأثبت ما في «البوارق»، وفي «السير والمساعي»: «العِنَايَةَ العِنَايَةَ يا مَنْ فَرَّجَ كَرْبَ يعقوبَ، الإِغَاثَةَ الإِغَاثَةَ يا مَنْ كَشَفَ ضُرَّ أيوبَ».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

اللَّهُمَّ سَلِّكْنِي طَرِيقَ نَبِيِّكَ المصْطَفَى سَيِّدِ الْمُقَرَّبِينَ الأَحْبابِ، وأَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ بِاتِّباعِهِ عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ في طَرِيقِهِ الحَقِّ الصَّوَابِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ، وعَمَلٍ لا يُرْفَعُ، وقَلْبٍ لا يَخْشَعُ، ودُعاءٍ لا يُسمَعُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُوا إِليكَ ضَعْفَ قُوَّتِي، وقِلَّةَ حِيلَتِي وهَوَانِي على النَّاسِ يا أَرحَمَ الرَّاحِمِينَ إلى مَنْ تَكِلُنِي إلى عَدُوٍّ يَتَهَجَّمُنِي[1]، أَمْ إلى صَدِيقٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لم يَكُنْ بِكَ سَخَطٌ عَلَيَّ فَلا أُبَالِي غيرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ إِلَيَّ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ الَّذِي أَضَاءَتْ لَهُ السَّمَواتُ وَأَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُماتُ وَصَلحَ عَلَيهِ أَمْرُ الدُّنيا والآخِرَةِ؛ أَنْ تُحِلَّ عَلَيَّ غَضَبَكَ أو تُنزِلَ عَلَيَّ سُخْطَكَ، لَكَ العُتْبَى حَتَّى تَرضَى، ولا حَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلَّا بِكَ، ولا فِرارَ مِنْ لَاحِقِ قُدْرَتِكَ إِلَّا إِلَيكَ، فَأَدْرِكْنِي بِرَحمَتِكَ التي تَرْفَعُ حُجُبَ المَقْتِ والصَّدِ عَنِ الخَائِفِينَ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيهِم، وأَغِثْنِي بِعِنَايَتِكَ الَّتِي تُلْحِقُ بِطَرْفِ العَينِ أَطْرَافَ العَبِيدِ بِأَشْرَافِ مَوالِيهِم، وانْظُرْنِي بِعَينِ مِنَّتِكَ الَّتِي تُسْرِعُ بِالعَرْجَاءِ فَتَجْعَلُهَا للسَّلِيمَةِ مَحْسُودَةً، وعَامِلْنِي بِعَوارِفِ أَلْطَافِكَ الَّتِي تُبْرِزُ الذَّرَّةَ المَطْمُوسَةَ الخَامِلَةَ فَتُصَيِّرُهَا لِلأَعْلامِ مَقْصُودَةً، الوَحَا[2]... الوَحَا... العَجَلَ... العَجَلَ... غَوثَاهُ غَوثَاهُ يا مَنْ يُنْقِذُ الصَّارِخَ مِنْ غَلَبَةِ أَمْوَاجِ البَحْرِ المَسْجُورِ[3] حِينَ لا مُنْقِذَ تَتَشَوَّفُهُ هِمَّتُهُ، يا مَنْ يُفَرِّجُ كُرْبَةَ الصَّرِيعِ بَينَ يَدَيِ الأَسَدِ المُفْتَرِسِ في البَرِّ

(١) في الأصل المطبوع وفي «عقود اللآل»: « يَتَهَجَّمُنِي» ومعناها: هَجَم على الشيء بغتة. «مختار الصحاح» مادة: (هجم)، وقد تكون «يَتَجَهَّمُني»؛ لأنَّها هكذا وردت في الحديث الشريف، وهي كذلك أيضاً في «بوارق الحقائق» والله أعلم. ومعنى « يَتَجَهَّمُني»؛ أي: يَلْقاني بالغِلْظة والوجه الكريه. «النهاية في غريب الأثر» مادة: (جهم).

(٢) الوَحا الوَحا: أَي السُّرْعةَ السُّرعةَ. «لسان العرب» مادة: (وحي).

(٣) المسجور: المملوء. «لسان العرب» مادة: (سجر).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الأَقْفَرِ حِينَ لا مُفَرِّجَ تَحِنُّ إِلَيهِ ـَ ـِ يْرَتُهُ.

أَيْ مُوْجِدَ المَعْدَومَاتِ؛ وهو لا يَتَغَيَّرُ في كُلِّ حَالٍ.

أَيْ مُعْدِمَ المَوْجُودَاتِ؛ وهو مُنَزَّهٌ عَنِ الحَرَكَةِ والانْتِقَالِ.

أَيْ خَالِقَ الأَسْبَابِ؛ وهو القَائِمُ بها بِالعِلْمِ والتَّقْدِيرِ.

أَيْ مُبْرِزَ عَجَائِبِ الخَوارِقِ عِندَ اليَأْسِ الأَدْهَمِ[1]؛ وهو على كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

أَيْ مَنْ يَقْطَعُ حَبْلَ المُتَوَسِّدِ عَرْشَ الأَمْنِ مِنْهُ، الغَافِلِ عَنْهُ، نَتِيْجَةً بلا مُقَدِّمَةٍ.

أَيْ مَنْ يَصِلُ زِمَامَ المُنْقَطِعِ إِلَيهِ المُسْتَمْسِكِ بِهِ مِنْ طَوْرِ مُقَدِّمَتِهِ المُنْصَرِمَةِ.

الرَّحْمَةَ الرَّحْمَةَ؛ فَإِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ، الفَرَجَ الفَرَجَ؛ فَإِنَّ تَيْسِيْرَ العَسِيْرِ عَلَيكَ يَسِيْرٌ.

اللَّهُمَّ آمِنْ رَوْعَتِي، واسْتُرْعورتِي، واحْفَظْ أَمَانَتِي، واقْضِ دَيْنِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ذَنْبِي، وَوَسِّعْ لي في دَارِي، وبَارِكْ لي في رِزْقِي، اللَّهُمَّ اجْعَلْ لي لِسَاناً ذَاكِراً وقَلْباً شَاكِراً، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي وارْحَمْنِي، وأَلْحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الأَعْلَى.

العِيَاذَ العِيَاذَ يا مَنْ يُجِيْبُ المُضْطَرَّ إذا دَعَاهُ ويَكْشِفُ الضُّرَّ، المَلاذَ المَلاذَ يا مَنْ يَرْحَمُ القَطِيعَ ويَجْبُرُ الكَسِيْرَ، وَيُسَيِّرُ خَلْقَهُ في البَرِّ والبَحْرِ، يا مَنْ يُرْهَبُ ولا يُرَى وَآيَاتُهُ مَشْهُوْدَةٌ، يا مَنْ يُتْحِفُ ولا يُرَى ومَوَائِدُ مَدَدِهِ مَمْدُوْدَةٌ، يا مَنْ هو بِكُلِّ شَيءٍ مُحِيطٌ، وعلى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ.

يا نِعْمَ المَولَى ويا نِعْمَ النَّصِيرُ، انْصُرْنِي بِعِزِّ نَصْرِكَ الَّذي نَصَرْتَ بِهِ مُوسَى، وأَعَذْتَ بِهِ عِيْسَى، وشَمِلْتَ بِهِ يُوْسُفَ، وأَغَثْتَ بِهِ يُوْنُسَ، وأَيَّدْتَ به عَبْدَكَ وَرَسُولَكَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَ وَسَلَّمْ.

---

(١) الدُّهْمَةُ: السواد، والأَدْهَمُ: الأَسْود. «لسان العرب» مادة: (دهم).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

سُبْحَانَكَ كَمْ مَرَّةٍ سُوِّرَتْ عَلَيَّ جِبَالُ الأَكْدَارِ، وحَلَّقَتْهَا عَلَيَّ سَوَائِقُ الأَقْدَارِ، وانْتَحَى عَنِّي الخَلِيلُ وقَلانِي[1] الجَارُ، وتَلَكَّأَتْ عِنْدَ خِطَابِي أَلسُنُ الخُلَّانِ، وكَثُرَ الشَّامِتونَ وعَزَّ الأَعْوَانُ، وانْقَطَعَتِ الحِيْلَةُ، وبَطَلَتِ الوَسِيْلَةُ؛ فَتَوَجَّهْتُ إِليكَ تَوَجُّهَ الغَرِيقِ للعَاصِمِ، وقُلْت: يا مَالِكَ يَوْمِ الدِّيْنِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ؛ فَأَخَذْتَنِي إلى قَضَاءِ[2] الفَرَجِ بِعِزٍّ لُطْفِكَ أَسْرَعَ مِنْ رَمْشَةِ العَينِ، وأَقْعَدْتَنِي في مَهْدِ الحَنَانِ على سَرِيْرِ الامْتِنَانِ بَعْدَ أَنْ كُنْتُ ضَجِيعَ الحَيْنِ[3]، لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ.

صَلِّ اللَّهُمَّ على حَبِيْبِكَ، ونَبِيِّكَ، ورَسُولِكَ، وعَبْدِكَ، وصَفِيِّكَ، وخَلِيْلِكَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذي جَعَلْتَهُ كَعْبَةَ الوَسِيْلَةِ، وكَوَّةَ الفَضِيْلَةِ، وبَابَ الحَاجَاتِ، وسُلَّمَ الرِّقَايَاتِ، وحُجَّتَكَ على الخَلْقِ، وبَابَ قُرْبِكَ الَّذي لا يُغْلَقُ،وَوَسِيْلَةَ الكُلِّ إِليكَ، ودَلِيلَ الكُلِّ عَليكَ، آيَةِ الكَرَمِ الَّتِي مَحَتِ الشُّكُوكَ، وجَعَلَتْ غَوْغَاءَ الغِوَايَةِ مُنْدَفِعَةً، وغَيَاهِبَ ظُلْمَةِ الضَّلَالِ مُمَزَّقَةً، وجِبَالَ حَنَادِسِ الشَّقَاءِ مُنْصَدِعَةً، بَحْرِ الفَضْلِ المُتَلاطِمِ الأَمْوَاجِ،وحِصْنِ العَونِ الشَّامِخِ الأَرْكَانِ الإِلَهِيِّ الأَبْرَجِ[4]، طه العَطَاءِ، يس الهُدَى، الرَّحْمَةِ العُظْمَى المِنَّةِ الكُبْرَى سُلْطَانِ دَوْلَةِ: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾ [النجم:٨]، قَائِدِ زَمْزَمَةِ عَرَمْرَمٍ[5]: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم:١١]، قَامُوسِ التِّبْيَانِ المُنَظَّمِ على تَرْكِيْبِ

(١) قِلى وقَلاء ومَقْلِيةً: أبغضته وكَرِهْتُه غاية الكَراهة. «لسان العرب» مادة: (قلى).

(٢) هكذا وردت في الأصل المطبوع وفي «عقود اللآل»، ووردت في «بوراق الحقائق» و«السير والمساعي»: «فضاء».

(٣) الحَيْنُ بالفتح: الهَلاك. «مختار الصحاح» مادة: (الحين).

(٤) هكذا وردت في الأصل المطبوع وفي «العقود»، ووردت في «البوارق» و«السير»: «الأبراج»، ومعنى الأبراج، والبَرَجُ: الجَمِيلُ الحَسَنُ الوَجْهِ أَو المُضِيءُ البَيِّنُ المَعْلُومُ. «تاج العروس» مادة: (برج).

(٥) وزَمْزَمْتُه زَمْزَمَةً: إذا جمعته. العرمرم: الكثير من كل شيء، والعَرَمْرَمُ: الشَّديدُ. «لسان العرب» =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

رُمُوزِ الأَلْوَاحِ السَّمَاوِيَّةِ، نَامُوسِ[1] الفُرْقَانِ المُحْكَمِ بِكُلِّ حَادِثَةٍ عَالَمِيَّةٍ، نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ به وبِإِخْوَانِهِ السَّادَةِ المَحْبُوبِينَ، النَّبِيِّيْنَ والمُرْسَلِينَ، وبِآلِهِ خَاصَّتِكَ مِنْ ذَرَارِي أَنْبِيَائِكَ المُعَظَّمِينَ، وبِأَصْحَابِهِ خِيَرَتِكَ مِنْ أَصْحَابِ عَبِيْدِكَ المُرْسَلِيْنَ المُكْرَمِيْنَ، وبِتَابِعِيْهِم ومُحِبِّيهِم وبِأَوْلِيائِكَ الصَّالِحِيْنَ وَعِبَادِكَ المُؤْمِنِينَ، مِنْ لَدُنْ نَبِيِّكَ وصَفِيِّكَ آدَمَ ـ عَلَيْهِ السَّلامُ ـ إلى يَومِ الدِّيْنِ.

ونَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ كُلِّها مَا عَلِمْنَا مِنْهَا ومَا لَمْ نَعْلَمْ، وبِأَسْمَائِكَ العَظِيْمَةِ كُلِّها مَا عَلِمْنَا مِنْهَا ومَا لَمْ نَعْلَمْ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف:١٠]، واجْعَلْ لَنَا مِنْكَ بِعَظَمَةِ سُلْطَانِكَ فَتْحَاً ومَدَدَاً، وأَتْرِعْ[2] حِيَاضَ قُلُوبِنَا بِمَاءِ الإِيْمَانِ الكَامِلِ، وأَوْصِلْنَا بِكَ حَتَّى نَسْلَمَ مِنْ دَنَسِ الجَهْلِ، ودَعْوَى الفِعْلِ، والقَطْعِ والوَصْلِ، ونَرْجِعَ إِلَيْكَ، ونَلْتَفِتَ إِيمَانَاً بِكَ عَنْ كُلِّ نَبِيْلٍ وخَامِلٍ، واحْفَظْنَا مِنْ بَينِ أَيْدِيْنَا ومِنْ خَلْفِنَا بِحِفْظِكَ الَّذِي لا خَوْفَ بَعْدَهُ، واجْعَلْنَا مِنَ المَطْمَئِنِّيْنَ بِالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ العَارِفِينَ بِغَامِضِ شَأْنِ: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر:٣٦]، بلى كَفَاهُ وَحْدَهُ وأَعَزَّ جُنْدَهُ.

اللَّهُمَّ حَقِّقْنَا بِحَقِيْقَةِ الصِّدِّيْقِيَّةِ، وارْزُقْنَا حَلَاوَةَ اليَقِيْنِ بِصِدْقِ النِّيَّةِ وخَالِصِ الطَّوِيَّةِ، ولا تَكِلْنَا لأَنْفُسِنَا وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وأَقِمْ على سَرَائِرِنَا رَقِيبَ التَّوحِيدِ حَتَّى لا نُدْخِلَ أَحَداً في البَيْنِ[3].

=

مادة: (زمم) و(عرم).

(١) النامُوسُ: السِّرُّ. «لسان العرب» مادة: (نمس).

(٢) التَّرَعُ :امْتِلاءُ الشيء، أَتْرَعْتُ الحوضَ إِتْراعاً إِذا ملأْته. «لسان العرب» مادة: (ترع).

(٣) البَينِ: البُعْد والفِراق. «لسان العرب» مادة: (بين).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

اللَّهُمَّ بِكَ كُلُّ شَيءٍ، ومِنْكَ كُلُّ شَيءٍ، وأَنْتَ القَادِرُ على كُلِّ شَيءٍ، لا بَعْدَكَ شَيءٌ ولا قَبْلَكَ شَيْءٌ، يا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ دَارِكْ ذُلَّنا بِعِزِّكَ، وفَقْرَنَا بِغِنَاكَ، وعَجْزَنَا بِقُدْرَتِكَ، وضَعْفَنَا بِقُوَّتِكَ، وذُلَّنَا[1] بِمَغْفِرَتِكَ ، وَتَقْصِيرَنا بِعَفْوِكَ، وسُوءَ حَالِنَا بِرَحْمَتِكَ يا أرحم الراحمين، ولَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِالله العَلِيِّ العَظِيم، وسَلَامٌ على المُرْسَلِينَ، والحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِيْنَ.

(١) في «بوارق الحقائق»: «زللنا»، وفي «السير والمساعي»: «ذنوبنا».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الحزب الثاني

الحزب الجليل المُسَمَّى بـ «السيف القاطع»(١)

وقد اتَّفقت كلمةُ هذه الطَّائفة على أنَّ مَنْ داوم على قراءتِهِ لا يُخْذَلُ ولا يُغلبُ ولا يُهانُ ولا يُفضَحُ ولا يُخزَى بحول الله وقُوَّتِهِ، ويدومُ له الفَتْحُ والخَيْرُ والبَرَكَةُ والإقبالُ وصَلاحُ الحالِ، ويَكُونُ بعينِ الله، وظِلِّ رسولِهِ ﷺ، وتَلْحَظُهُ بَرَكَةُ الرُّوحِ الطَّاهِرةِ الرِّفاعِيَّةِ، وهو:

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ آمين.

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾، ﴿فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ﴾، ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾، ﴿فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟﴾، ﴿مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾، ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾.

---

(١) روى هذا الحزب الجليل الإمام أحمد عز الدين الصياد في «المعارف المحمدية» صـ٣٧٤ـ، والإمام أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٧٧ـ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٧٤ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٢٠-١٢٣/خ، والعلَّامة السيد أسعد المدني في «مسلسله» صـ١٥ـ، والعلَّامة محمد أبو اليمن مفتي الحنفية بحلب في «الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع» صـ٩ـ، والسيد الإمام محمد أبو الهدى الصيادي في «قلادة الجواهر» صـ٢٧٦ـ، والسيد إبراهيم الراوي في «السير والمساعي» صـ٣٠ـ، الطبعة القديمة التي طبعت في حياة جامعها، وغيرهم.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أَعْدَ اُؤنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةلهم على إيصالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾، ﴿وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ لَهُۥ مُعَقِّبَٰتٌ مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾، ﴿إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾، ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ .

أَعْدَ اُؤنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةلهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴾، ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾، ﴿ جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴾، ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾، ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَآ إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾، ﴿ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ لَقَدْ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيْنَا ﴾، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ﴾، ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، ﴿وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ ﴾، ﴿ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ ، ﴿ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴾، ﴿ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾، ﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا ﴾ .

أَعْدَ اُؤنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةلهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿وَإِن يُرِيدُوٓا۟ أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾، ﴿ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ﴾، ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾، ﴿ وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوْمٍ سُوٓءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥ ﴾،

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

﴿ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٌۚ ﴾، ﴿ لَوۡ أَنزَلۡنَا هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ عَلَىٰ جَبَلٖ لَّرَأَيۡتَهُۥ خَٰشِعٗا مُّتَصَدِّعٗا مِّنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ فَلَا تَبۡتَئِسۡ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾، ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾، ﴿ فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾، ﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾، ﴿ فَسَلَٰمٞ لَّكَ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴾، [﴿ أَقۡبِلۡ وَلَا تَخَفۡۖ إِنَّكَ مِنَ ٱلۡأٓمِنِينَ ﴾][1]، ﴿ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، ﴿ لَّا تَخَفۡ دَرَكٗا وَلَا تَخۡشَىٰ ﴾، ﴿ [لَا تَخَفۡ][2] إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾، ﴿ لَا تَخَفۡ وَلَا تَحۡزَنۡ ﴾، ﴿[لَا تَخَافَآ][3] إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ ﴾، ﴿ لَا تَخَفۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾، ﴿ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ﴾، ﴿ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا ﴾، ﴿ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلۡمٖ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمۡعِهِۦ وَقَلۡبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٗ ﴾، ﴿لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦ﴾، ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ ﴾، ﴿ وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ ﴾، ﴿ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيۡـٔٗاۖ ﴾، ﴿ إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا ﴾، ﴿ فَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ ﴾، ﴿ فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا ﴾، ﴿ وَلَوۡلَآ أَن ثَبَّتۡنَٰكَ لَقَدۡ كِدتَّ تَرۡكَنُ إِلَيۡهِمۡ شَيۡـٔٗا قَلِيلًا ﴾، ﴿ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾، ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ ﴾، ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾، ﴿ وَيَنصُرَكَ ٱللَّهُ نَصۡرًا عَزِيزًا ﴾.

أَعْدَاؤُنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةَ لهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿ مَّلۡعُونِينَۖ أَيۡنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقۡتِيلٗا ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴾،

---

(١) هذه الآية ذكرها في هذا الموضع مفتي المدينة المنورة السيد أسعد المدني في «مسلسله»، ومفتي الحنفية بحلب أبو اليمن في« الفجر الطالع»، في حين أنها لم ترد في باقي كتب السادة الرفاعية المذكورة في التعليق السابق.

(٢) هذه الزيادة في «روضة الناظرين»، و«عقود اللآل»، و«مسلسل أسعد المدني»، و«الفجر الطالع»، و«قلادة الجواهر».

(٣) هذه الزيادة في «مسلسل أسعد المدني»، و«الفجر الطالع»، و«السير والمساعي».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، ﴿ إِنَّكَ ٱلْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾، ﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾، ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى ﴾، ﴿ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى ﴾، ﴿ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾، ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾.

أَعْدَاؤُنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةَ لهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ ﴾، ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴾، ﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾، ﴿ كُتِبَ كَمَا كُتِبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾، ﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾، ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴾، ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴾، ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾، ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾، ﴿ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴾، ﴿ أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً ﴾، ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾، ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ ﴾، ﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾، ﴿ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾، ﴿ وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوا۟ ﴾، ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾، ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾، ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَٱجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَٰنًا نَّصِيرًا ﴾، ﴿ قُلْ إِنَّنِى هَدَىٰنِى رَبِّىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، ﴿ إِنَّ مَعِىَ رَبِّى سَيَهْدِينِ ﴾، ﴿ عَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾، ﴿ إِنَّ وَلِىِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾، ﴿ رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِى مِنَ ٱلْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِى مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِىِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾، ﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ ﴾، ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ ﴾، ﴿ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾، ﴿ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾، ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾، ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾، ﴿وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴾، ﴿ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾، ﴿وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾.

أَعْدَاؤُنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةَ لهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ، ﴿صُمٌّۢ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ ﴾، ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴾، ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ ﴾ ، ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾، ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً ﴾، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ ﴾، ﴿ وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ ٱللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُ ۖ ﴾ ، ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾، ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴾، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾، ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴾، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ﴾، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾، ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ ﴾، ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴾ ، ﴿ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴾ ، ﴿ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ ﴾، ﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً ﴾، ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾، ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾، ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾، ﴿وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ﴾، ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وَجَعَلَنَكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾، ﴿وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ ﴾، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ﴾، ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ﴾، ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾، ﴿ وَمَكَرُواْ وَمَكَرَ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَـٰكِرِينَ ﴾، ﴿وَمَكْرُ أُوْلَـٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾، ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَـٰرُ وَلَـٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ﴾، [﴿ سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾][1]، ﴿فَأَخَذْنَـٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾، ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ ﴾، ﴿ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ﴾، ﴿ ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾، ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾، ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾، ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ ﴾.

أَعْدَاؤُنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةَ لهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴾ ، ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾، ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾، ﴿ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ فِي ٱلْأَذَلِّينَ ﴾، ﴿ فَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ مِن قِيَامٍ وَمَا كَانُواْ مُنتَصِرِينَ ﴾، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾، ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾، ﴿فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَـٰهِرِينَ ﴾، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾، ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَـٰنِهِم ﴾، ﴿ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ ﴾، ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ ﴾، ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾، ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾، ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾، ﴿ إِنَّآ أَخْلَصْنَـٰهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى

(١) هذه الآية ذكرها في هذا الموضع السيد أسعد المدني في «مسلسله»، والشيخ أبو اليمن في«الفجر الطالع».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ٱلدَّارِ ﴾، ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ ﴾، ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾، ﴿ وَلَقَدِ ٱخْتَرْنَٰهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾، ﴿ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ وَهَدَيْنَٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، ﴿ وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾، ﴿ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾، ﴿ فَٱنقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ ﴾، ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴾، ﴿ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴾.

أَعْدَ اُؤُنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةَ لهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿ وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ﴾، ﴿ وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾، ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾، ﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾، ﴿ فَإِن كُنتَ فِى شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ فَسْـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقْرَءُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكَ ۚ لَقَدْ جَآءَكَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾، ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾، ﴿ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾، ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴾، ﴿ لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾، ﴿ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴾، ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا ﴾، ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾.

أَعْدَ اُؤُنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةَ لهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ ولا إلى قومِنا.

﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴾، ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴾، ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴾، ﴿ وَلَن تُفْلِحُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾، ﴿ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓاْ ۖ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾، ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾، ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾، ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾، ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾، ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾، ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾.

أَعْدَ اُؤنا لن يَصِلُوا إلينا بالنَّفْسِ ولا بالواسِطَةِ لا قُدْرَةَ لهم على إيصَالِ السُّوءِ إلينا بَحالٍ مِنَ الأَحوالِ.

﴿ وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟ فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ ﴾، ﴿وَٱللَّهُ أَرْكَسَهُم بِمَا كَسَبُوٓا۟ ﴾، ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾، ﴿وَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَخْسَرِينَ ﴾، ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾.

وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ النَّبيِّ الأُمِّي، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلَّم تسليماً كثيراً إلى يوم الدِّين، والحمدُ لله ربِّ العالمين. انتهى.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[مؤلَّفات الإمام الرفاعي][1]

وفي هذا المقدار كفايةٌ لِـمَنْ وَفَّقَهُ اللهُ وأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ؛ فَإِنَّ كلامَ سيِّدِنا السَّيِّد أحمد ﷺ دَوَّنَهُ جماعَةٌ مِنَ الفُضَلاءِ، وجَمَعُوا منه كُتُباً منها: «**البرهان المؤيد**»، و«**المجالس**

---

(١) إتماماً للفائدة أذكر ما نسب إلى الإمام السيد أحمد الرفاعي الكبير ﷺ من المؤلفات:

- «**البرهان المؤيد**» الذي جمعه من مجالس وعظه ودوّنه شيخ الإسلام شرف الدين ابن الشيخ عبد السميع الهاشمي العباسي الواسطي نفعنا الله بهم أجمعين، وهو مطبوع طبعات كثيرة.
- «**المجالس الأحمدية**»، قد يكون الكتاب الذي جمعه تلميذ الإمام الرفاعي الشيخ عبد العظيم ابن الشيخ أحمد بن خميس، قال ابن جلال في «جلاء الصدى» لوحة ١٩٤/خ ما نصه: «...وكان الشيخ عبد العظيم يبسط ذيله حتى يفرغ السيد أحمد الرفاعي ﷺ من المجلس، فيقول لهم كُلَّما تكلَّمَهُ، وقد جمع من ذلك كتاباً وأورد فيه كلَّ مجلسٍ بعينه»
- «**غنيمة الفريقين من حكم الغوث الرفاعي أبي العلمين**» الكتاب الذي جمعه الشيخ هاشم الأحمدي الرفاعي تـ(٦٣٠)هـ وهو ممن شهد كرامة تقبيل اليد، ولبس الخرقة عن الإمام الرفاعي، مطبوع.
- «**الحكم**» مطبوع، وشرح الحكم السيد محمد أبو الهدى الصيادي في «قلائد الزبرجد» وهو أيضاً مطبوع.
- «**حالة أهل الحقيقة مع الله**» جمعه الفقيه الجليل أبو شجاع بن منجح الشافعي الواسطي، وهو مطبوع.
- «**النظام الخاص لأهل الاختصاص**» مطبوع.
- «**الصراط المستقيم في معاني بسم الله الرحمن الرحيم**».
- «**تفسير سورة القدر**».
- «**الرواية في حديث النبي ﷺ**».
- «**الطريق إلى الله**».
- «**البهجة**».
- «**شرح التنبيه في الفقه الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي**»، مفقود، وذكر السيد سراج الدين المخزومي في «صحاح الأخبار» صـ٩١ـ، أنه كتاب جليل يحوي ست مجلدات، وهو من أندر الكتب، وأنه ضاع يوم دخل التتار بغداد.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الأحمدية»، و«**كتاب الحكم**»، وله ﷺ كتبٌ كثيرةٌ، وأحزابٌ شَهيرةٌ، وقد بلغَتْ أَحْزَابُهُ إلى اثنينِ وسِتِّينَ وستِّمِائَةٍ؛ وهي متداوِلَةٌ بِأَيدِي الأَحمَدِيِّينَ وغَيْرِهِم.

[مرض الإمام الرِّفاعيِّ ووفاته ﷺ]

«بَدَأَ مَرضُ وفاتِهِ ﷺ بالإسهالِ، وطالَ مرضُهُ فيه أكثرَ من شهرٍ، وكان كُلَّما خرجَ مرَّةً لإِزَالَةِ ضَرورَتِهِ يعود فيتوضأ ويصلي ركعتين، وقد ضَعُفَ جسمُهُ وازدادَ نَحافةً حتَّى إنَّه كان إذا دخل الدَّاخل عليه غرفته وهو مستورٌ بردائه لا يراه وَهْلَةً[1].

ويُؤَيِّدُ ذلك ما ثبت برواية الشَّيخِ ابن النصر والشَّيخبعقوب وجماعةٍ من ثقات أتباعه الأعيان ـ عليهم الرضوان ـ أنَّ الشَّيخ لِبنَ تُركِي جاء لزيارته في مرض موته، ودخل غرفته وجلس ولم يشعر به، فَسلَّم عليه سيِّدُنا السَّيِّد أحمد فانتبه مذعوراً وقام وقبَّل يديه وبكى، وقال: أي سيِّدي ما بقي شَيءٌ ـ يعني: من وجوده المبارك ـ فقال: **بلى أي ولدي، بقي هو، وهو المقصود**»[2].

«وقال الشيخ يعقوب: كان مرض سيِّدي السَّيِّد أحمد ـ قدَّسَ الله تعالى سِرَّهُ ـ بالإسهال، وبقي كذلك أكثرَ من شهرٍ، قال خادِمُه الشَّيخ سعيد العبيدوي: أي سيدي، مِنْ أينَ يخرجُ هذا كلُّه ولك عشرون يوماً ما أكلت فيها طعاماً ولا شربت ماءً، وتخرج كلَّ يومٍ وليلةٍ ثلاثين مرةً أو أكثر؟!

فقال له: **أي سعيد، اللَّحم الَّذي كسبناه من الدُّنيا وعدني العزيزُ سبحانه لا يُرجِعُني إليه وعَلَيَّ من لحم الدُّنيا شيءٌ، والآنَ فَنِيَ ولم يبقَ غيرُ مخِّ العظامِ يخرجُ**

---

(١) وَهَلَ: لقِيَه أول وَهْلة؛ أي: أول شيء. «مختار الصحاح» مادة: (وهل).

(٢) رواها الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧٨/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

اليومَ ونستريح، ثُمَّ قال: لا إله إلَّا الله محمَّدٌ رسولُ الله ﷺ، غداً يكون اليوم المشهود، وغداً يكون يوم لقاء الحبيب بالمحبوب، والطَّالب بالمطلوب، ويُنال المراد.

ثم إنَّه خرج منه شيءٌ أبيض مرتين أو ثلاثة وانقطع، ومع ذلك كلِّه ما قال آه، ثُمَّ إنَّه رضي الله عنه قضى نَحبَهُ ولحق بربه»[1].

«ولَـمَّا مَرِضَ مَرَضَ الوَفاةِ، وبَقِيَ في مرضِهِ ما بقي، ما كان له ولا حصيرة يتركها تحته إلَّا كان مُلقَىً على باريةٍ[2] وكان له إحرامٌ يُصلِّي عليه، وكان له نعلان؛ نعلٌ مخروزٌ، ونعلٌ مبينه[3] بغزلِ صوفٍ أبيض، وله قُفَّةُ لِيطٍ[4] كان يتركُ فيها فُتَاتَ الخُبزِ الَّذي يحويه من بعد الطَّعام الَّذي تأكلُه الفقراءُ، ومن دار الوكيل، وكان يقتاتُ به في بعض أوقاته طلباً للآخرة، وطلباً للأجر، فَدَخَلْتُ عليه[5] في بعض الأيام فوجدته يبكي ويتأسَّفُ ويتندَّم ويأكل يده، ويكاد أن يقتل نَفْسَه وجداً،

---

(١) ذكرها الإمام قاسم الواسطي في «أم البراهين» لوحة ٨٤/خ، والعلامة القوصي في«الوحيد في سلوك أهل التوحيد» لوحة ٩٢/خ، والعلامة ابن الملقن في «طبقات الأولياء» رقم٢٢ صـ٩٣ ـ، والشيخ أبو بكر العيدروس العدني في «النجم الساعي» صـ٩٣ـ، والإمام أحمد بن جلال في «جلاء الصدى» صـ٣٥٠ـ، والإمام الشعراني في «الطبقات الكبرى» رقم ٢٦٣، صـ٢١٣ـ، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٨١/خ، والشيخ أبو القاسم البرزنجي في «إجابة الداعي» صـ٣٩-٤٠ـ، والشيخ حسن العجيمي في «خبايا الزوايا» لوحة ١٢/خ.

(٢) البارِيَّةُ فارسي معرب، الحصير المنسوج، وفي الصحاح: التي من القصب. «لسان العرب» مادة: (بور).

(٣) في الأصل المطبوع و«ربيع العاشقين»: «منيه»، وفي «إرشاد السلوك»: «مبينه» قد تكون أصح لذلك أثبتها، والله أعلم بالصواب.

(٤) في الأصل المطبوع: «نبط» وفي «إرشاد السلوك»، و«ربيع العاشقين»: «ليط»، وهي أصح إذ قال صاحب «لسان العرب» مادة: (ليط): « في الَّتِعةِ شاة لا مُقْوَرّةُ الأَلْياطِ ،هي جمع لِيطٍ، وهي في الأَصل القشر اللازق بالشجر أَراد غير مُسْترخِيةِ الجلود هُزالها، فاستعار اللِّيط للجلد؛ لأَنه للحم بمنزلته للشجر والقصب» قلت: فيكون معنى قفة ليط: قفة جلد؛ والله أعلم.

(٥) القائل: الشيخ يعقوب بن كرار رضي الله عنه.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ويقول: **واخجلتاه من الله ـ سبحانه وتعالى ـ ومن نبيِّه محمَّد** ﷺ، فقلت له: يا سيدي، ما هذا البكاء والجزع، وأنت على هذه الحالة، أَتُراكَ تَفزَعُ من الموت؟! فقال: **لا ـ أي يعقوب ـ، وإنَّما أخاف الله تعالى مِمَّا أُخَلِّفُهُ بعدي، فهو غداً يكون ثقلاًعلى ظهري .**

أي يعقوب، أَمَا عَلِمتَ أنَّ كلَّ مَنْ ترك شيئاً لم يكن له فيه حاجةٌ تركه بُخلاًمنه فإنَّه يجيء يوم القيامة وهو مطوَّقٌ به لقوله تعالى: ﴿ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [آل عمران:١٨٠].

أي يعقوب، قُمِ السَّاعَةَ وأَخْرِجِ النَّعْلَينِ وأَعطِهما للفقراء، وخُذِ الإحرامَ وأعطِهِ لِأَحدِ الفقراء، وخُذْ هذه القُفَّةَ وأعطها لمن هو محتاجٌ إليها من الفقراء، ولا تَتْرُكْ في هذه الدَّارِ شيئاً لأحمد يُذْكَرُ باسمه غيرَ هذه البارية التي هي تحتي، ثُمَّ أعطها بعدي لمن هو محتاجٌ إليها، ولا تُنَكِّس رأسي بين يدي الله ـ سبحانه وتعالى ـ خجلاًمنه ، فيكفيني ذنوبي وما قدمتُه من تقصيري، ثُمَّ إنَّه ـ قدَّس الله تعالى روحه ـ ازداد بكاؤه وشهيقُه، قال: فقمت لوقتي وفعلت ما أمرني به ـ رضي الله تعالى عنه ـ، ثم بقي بعد ذلك يومين وقضى نحبَهُ ولَحِقَ بِرَبِّه ـ قدَّس الله سِرَّه العزيز، ونوَّر ضريحه، ونفعنا به والمسلمين ببركته وبركة علومه، أمين يا ربَّ العالمين-، وكان آخر كلامٍ قاله من الدنيا: **لا إله إلَّا الله محمَّدٌ رسولُ الله** ﷺ»[1].

(١) رواها عن الشيخ يعقوب الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٩٢/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١٤٤/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[صبر الشيخ علي الواسطي على مرضه من غير تأوُّه ولا غفلة عن الذكر والعبادة][1]

حدثني والدي عن أبيه الشَّيخ عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: لَـمَّا مَرِضَ سيِّدي عَلِيٌّ القاري ـ قدَّسَ الله تعالى سِرَّهُ العزيز ـ مَرَضَ الوفاة بعد مبايعته على المشيخة لسيِّدي السَّيِّد أحمد ـ رضوان الله تعالى عليه ـ؛ لأنَّه كان قد بايعه في الصِّحَة فأخذ بعد مرضه يلازم العبادةَ والقيام، فلم يزل قائماً صائماً ذاكراً شاكراً حتَّى عَجَزَ عن القيام، فجعل يصلِّي قاعداً حتَّى عَجَزَ عن القعود، فجعل يصلِّي مستلقياً على ظهره مستقبلَ القبلة، ثمَّ إنَّه جعل يُومِئ إلى القبلة بالرُّكوع والسُّجود فلم يزل كذلك حتَّى آلَـمَهُ ظهرُهُ وجَنْبَاه[2] مِنْ أَلَمِ النَّوم وطُول المُكْث وتَأَثُّر الأمراض وكثرتها، فلمَّا رأوا ذلك منه فرشوا تحته الدُّخن[3]، فبقي ثمانية أشهُرٍ مُلقَىً على الدُّخن، وهو مع ذلك لا يَفْتُرُ لسانُهُ عن الذِّكر، وقلبُهُ عن الشُّكر، وكان فيه سبعون مرضاً من بعضها:

ريح القُولَنْج[4]، وريح المفاصل، ووجع السَّاقين، وعُسر البول، ونوعٌ من

---

(١) رواها الإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٧/خ، وأبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٣-٤/خ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ١٨ـ.

(٢) في الأصل المطبوع و«ربيع العاشقين»: «وأجنابه» وفي «روضة الناظرين» صـ١٨ـ: «وجنباه» وهي أصح؛ لذلك أثبتها.

(٣) الدُّخن: هذا جنس من الحبوب منظره شبيه بالجاوَرْس وقوته شبيهة بقوته وغذاؤه يسير يجفف؛ فهو لذلك يحبس البطن كما يفعل الجاورس، فأما من خارج؛ فإنه إن وضع برد وجفف كثيراً. «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» مادة: (دخن).

(٤) القُولَنْجُ: عَجَميّة، وقد تكسر لامه أَو هو مكسور اللّام، ويُفْتح القافُ ويُضَمّ: مَرَضٌ مشهور مِعَويّ منسوب إِلى المِعَي، مُؤْلِم جدّاً يَعْسُرُ معه خُرُوجُ الثُّفْلِ والرِّيحِ. «تاج العروس» مادة: (قلج).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

السِّلِّ، ونقرات الفؤاد، ووجع الصَّدر، وأمراض الباطن[1]، ووجع الأسنان، والعينين، والأذنين، وضربات الأصداغ، والشَّقيقة،ووجع الظَّهر، والإسهال.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ مع وجود هذه الأمراض وكثرتها لا يتأوَّه، بل صابراً بما حكم الله شاكراً، وهكذا كان رسول الله ﷺ، كان كثيرَ الأمراضِ والصَّبرِ عليها حتَّى قيل لعائشة ـ رضي الله عنها ـ وكانت عالِمَةً: بِمَا تَعَلَّمْتِ عُلومَ الطِّب؟ فقالت: «**مِنْ كَثْرَةِ أَمْرَاضِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّه لم يَتَأَوَّه لها**»[2].

وهكذا كان سيِّدي السَّيِّد أحمد الرِّفاعيُّ ـ قدَّس الله سرَّه العزيز ـ لم يتأوَّه لِمَا أَلَـمَّ به من الأمراض وكثرتها يوماً قطُّ، وكان يقول: **هذه مدَّةٌ يسيرةٌ وعُقباها راحَةٌ كَثِيرَةٌ.**

---

(١) في «ربيع العاشقين»، و«روضة الناظرين» صـ١٩ـ: «أمراض الباطنة».

(٢) رواه عن السيدة عائشة رضي الله عنها: الإمام أحمد في «المسند» رقم٢٤٣٨٠ ، والطبراني في «المعجم الكبير» رقم٢٩٥، و«الأوسط» رقم ٦٠٦٧، ولفظ الطبراني في «الكبير» حدثنا هِشَامُ ابن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، لَسْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ بَصَرِكِ بِالشِّعْرِ، أَقُولُ: زَوْجَةُ رَسُولِ الله ﷺ، وَابْنَةُ عَلَّامَةِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَتَعَجَّبُ مِنْ بَصَرِكِ بِالطِّبِّ، فَقَالَتْ: يَا ابْنَ أُخْتِي، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَـمَّا طُعِنَ فِي السِّنِّ، سَقِمَ، فَوَرَدَتِ الْوُفُودُ فَنُعِتَ لَهُ، فَمِنْ ثَمَّ.
وقال الهيثمي في«مجمع الزوائد» ٩/ ٢٤٥: رواه البزار، وأحمد، والطبراني في الأوسط والكبير وفيه عبد الله بن معاوية الزبيري، قال أبو حاتم: مستقيم الحديث، وفيه ضعف، وبقية رجال أحمد والطبراني في الكبير ثقات.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[وصيَّة الإمام الرفاعي لأهل بيته][1]

وكان ﷺ يوصي أهلَ بيتِهِ بتقوى الله وطاعَتِه، والمحافظَةِ عليها، وأداءِ الفرائض الواجبات، والسُّنن الرَّاتبات، والتَّودُّد للأصحاب، والتَّردُّد للإخوان، وإعادة المرضى، وتشييع الجنائز، والملاحظة لأهل المسكنة، وكثرة الاستغفار، والزِّيارة للفقراء، وجمع كَلِمهم[2]، ويوصي البعض بالبعض.

وهكذا كان رسول الله ﷺ عند وفاته، جمع أهله وأهل بيته وجعل يوصيهم بتقوى الله وطاعته، والمحافظة على الصلوات، وجمع كلمتهم، والإحسان إلى من أساء إليهم، والملازمة للسُّنَّة والجماعة، والشَّفقة على الخلائق وما ملكت أيمانهم[3].

---

(١) رواها الإمام أبو الفتح الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٤/خ، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ١٠٠-١٠١/خ، وروى وصية الإمام الرفاعي الكبير ﷺ لأهل بيته كاملة الإمام قاسم بن محمد بن الحجاج الواسطي في «أم البراهين» لوحة ٨٣/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٧-٨/خ والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧٩-٨١/خ.

(٢) في «روضة الأعيان»: «كلمتهم».

(٣) روى الإمام أحمد في «المسند» رقم ٢٦٤٧٢، وابن ماجه في «السنن»: كتاب الجنائز (٦)، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ (٦٤) رقم ١٦٢٥، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة»رقم ٥٩٦: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، عن أم سلمة رضي الله عنها: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ: « **الصَّلاَةَ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** »، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى مَا يَفِيضُ بِهَا لِسَانُهُ.

وروى عبد بن حميد في «المسند» رقم ١٥٩٤، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم١٤٥٥٤، عن أم أيمن رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يوصي بعض أهله، فقال: «**لَا تُشْرِكْ بِاللهِ شَيْئاً وَإِنْ قُطِّعْتَ أَوْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ، وَلَا تَفِرَّ يَوْمَ الزَّحفِ؛ فَإِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوتٌ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَاثْبُتْ وَأَطِعْ وَالِيَكَ، وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَالِكَ، وَلَا تَتْرُكِ الصَّلاَةَ مُتَعَمِّداً؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ الصَّلاَةَ مُتَعَمِّداً فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ الله، إِيَّاكَ والخَمْرَ؛ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَإِيَّاكَ وَالْمَعْصِيَةَ؛ فَإِنَّهَا تُسخِطُ الله، لَا تُنَازِعِ الأَمْرَ أَهْلَهُ، وإِنْ رَأَيْتَ أَنَّه لَكَ، أَنْفِقْ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ طَوْلِكَ، وَلاَ تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْهُمْ، وَأَخِفْهُمْ فِي الله عزَّوجَلَّ**».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وسيِّدي السَّيِّد أحمد الرِّفاعيّ ﷺ إنَّه كان على قدم رسولِ الله ﷺ وعلى خُلُقِه ومنهاجه، ثمَّ إنَّه ـ قدَّس الله سرَّه العزيز ـ قال لسيِّدي إبراهيم الأعزب؛ وهو ابن بنته من سيِّدي عليِّ بن عثمان ـ قدَّس الله تعالى أرواحهم ـ: **أي إبراهيم، مَنْ تَعَزَّزْ عَليكَ تَذَلَّلْ له، ومَنْ تَقَدَّمْ عَليكَ تَأَخَّرْ له وقَدِّمْهُ، ومَنْ أَعْطَاكَ يَدهُ بُسْهَا، واجْتَهِدْ أَنْ تكونَ آخِرَ شَعْرَةٍ في الذَّنبِ؛ فما تَقَعُ الضَّرْبَةُ إلَّا في الرَّأس**[1].

وهكذا أوصى رسولُ الله ﷺ لعليِّ بن أبي طالبٍ ـ كرَّم الله وجهه ـ عند وفاته: «**لا تُخاصِمْ أحداً على دُنياهُ، واصْبِرْ على ما يَجْري عليك،وحاذِرِ الفِتْنَةَ مع المؤمِنِينَ؛ فَإِنَّهُ سيكونُ بَعدِي أُمُورٌ، فَلَا تَجْزَعْ لها وكُنْ مِنَ الصَّابِرينَ**»[2]؛ وذلك أنَّه ﷺ أخبره جبريل عليه السلام بما يكون من بعده من الخُلْفِ والفتن.

ثمَّ وَصَّى ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ **أن يُغَسِّلَهُ عَليُّ بن أبي طالبٍ، ويُوارِيْهِ في قَبْرِهِ، ويَحْمِلَهُ ابن عمِّه العبَّاس، ويدفن في حجرة عائشة رضي الله عنها**[3].

---

(١) رواها الإمام أبو الفتح الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٤/خ، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ١٠١/خ، وروى مثلها الإمام قاسم الواسطي في «أم البراهين»لوحة ١١٦/خ، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧٥/خ، والسيد أبو الهدى الصيادي في«الفجر المنير» صـ٥٨..

(٢) روى عن علي ﷺ: الإمام أحمد في «المسند» رقم ٦٩٥ أنه قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اخْتِلَافٌ أَوْ أَمْرٌ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ السِّلْمَ فَافْعَلْ**»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»٧/ ٢٣٧: رواه عبد الله ورجاله ثقات.

(٣) روى ابن ماجة في «السنن»: كتاب الجنائز (٦)، باب ما جاء في كفن النبي ﷺ (١١) رقم ١٤٦٩، عن سيدنا عليٍّ ﷺ بلفظ: «**إذا أَنا مُتُّفاغْسِلُونِي بِسَبْعِ قِرَبٍ مِنْ بِئْرِ غَرْسٍ**».

وروى ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣١/ ١٢٩، عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال: « **أوصى النَّبيُّ ﷺ عليَّاً أن يُغَسِّلَهُ**»، فقال عَلِيٌّ: يا رَسُولَ الله، أَخْشَى أَنْ لا أطيقَ ذلك، قال : « **إِنَّكَ سَتُعَانُ**» ، قال عَلِيٌّ : فوالله ،ما أَرَدْتُ أَنْ أَقْلِبَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺعُضْوَاً إلَّا قُلِب.

وروى الحاكم في «المستدرك» كتاب الجنائز (١٣) رقم ١٣٣٩، وقال: هذا حديث صحيح على =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وهكذا سيِّدي السَّيِّد أحمد الرِّفاعيُّ ـ قدَّس الله سرَّه العزيز ـ أوصى أن يُغَسِّلَه الفقيه تَقِيُّ الدِّين مَكِّي[1]، ويَحْضُرُهُ سيِّدي عليُّ بن عثمان، ويُفِيضُ عليه الماءَ سيِّدي إبراهيمُ الأعزب ـ قدَّس الله تعالى أرواحهم ـ ويَحْمِلُهُ ابنُ الطري خادمه عَلِيٌّ، ويَدْفِنُهُ في جانب جَدِّه لِأُمِّه الشَّيخ يحيى الجَّاريّ بُحُجْرَتِهِ.

وكانت وفاتُهُ ظهر يوم خميس ثاني عشر جمادى الأولى سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة، وغَسَّله الشَّيخ تقي الدِّين مكِّي فقيه نهردني[2] كما وصَّى، وصلَّوا عليه إخوانُه وأتباعه في الرِّواق، والعامَّةُ خارج الرِّواق، وصلَّى عليه سيِّدي عليُّ بنُ عثمان في جماعةٍ من خاصَّةِ أصحابه وأهل بيته ـ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين ـ[3].

[عدد من صلَّى على الإمام الرفاعي][4]

وتواتر أنَّه لَـمَّا تُوفِّي سَمِعَ أهلُ بيته منادياً يُسْمَعُ صَوتُهُ ولا يُرى شَخصُهُ، يقول: **لله جاء يد سرِّ الرَّب**، فَحَسَبُوا ذلك بِحِسابِ أبجد، فكان تاريخ ولادته وعمره ووفاته ﷺ.

=

شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، والبيهقي في «السنن الكبرى» رقم ٦٨٣٤، عَنْ عَلِيّ بْن أَبِي طَالِبٍ ﷺ، قَالَ: غَسَّلْتُ رَسُولَ الله ﷺ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنَ الميِّتِ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا، وَكَانَ طَيِّبًا حَيًّا وَمَيِّتًا، وَوَلِيَ دَفْنَهُ وَإِجْنَانَهُ دُونَ النَّاسِ أَرْبَعَةٌ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب، وَالْعَبَّاسُ، وَالْفَضْلُ بن العَبَّاس، وَصَالِحٌ مَوْلَى رَسُول الله ﷺ، وأُلْحِدَ لِرَسُول الله ﷺ لَحْدًا وَنُصِبَ عَلَيْهِ اللَّبِنُ نَصْبًا.

(١) هو تقي الدين الفُقَيِّر النهروندي انظر ترجمته في هذا الكتاب رقم (٤٦).

(٢) نهروند: قريةٌ من قرى واسط، ويسمِّيها بعضُهم: نهردرني. «روضة الناظرين» للوتري صـ١٢٠ـ.

(٣) روى العلامة ابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة ١٠٠-١٠١/خ عن الإمام الحدادي في «ربيع العاشقين»، ما رواه الإمام المؤلف من قوله: كان رسول الله ﷺ، كان كثيرَ الأمراضِ والصَّبرِ عليها.. إلى قوله: قيل لعائشة...إلخ.

(٤) انظر: «روضة الناظرين» للوتري صـ٧٤ـ، و«عقود اللآل» للأنصاري لوحة ٨١/خ، و«خبايا الزوايا» للعجيمي صـ١٤ـ، و«تنوير الأبصار» للسيد أبي الهدى صـ٢٢ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وثَبَتَ من طُرُقٍ عَدِيدَةٍ أنَّ صفوفَ المصلينَ عليه كان أوَّلُها في أم عَبيدَة وآخِرُها في رأسِ نهر قرناثا وبينهما مسافة خمس ساعات، وقبل وفاته بثمانية أيام انقطع أملُ النَّاس منه فغَّصت صحراء واسط بالوفود، وضُرِبَتِ الأَخْصَاصُ حول أمِّ عَبِيدَة للوفود، وبلغ عِدَّةُ من صلَّى عليه وشهد مشهده المبارك تسعمائة ألف من الرِّجال، وستمائة ألف من النِّساء ذوات القناع غير الأطفال والصبيان،وكان يوماً مشهوداً.

[مرثية أبي المظفر في الإمام الرِّفاعيِّ ﷺ][1]

وقد رثَّاهُ الأعاظِمُ من العلماء والأولياء والفُضَلاءِ بمراثي كثيرَةٍ دَوَّنَها جماعةٌ، ووقف على قبره المبارك الشَّيخ أبو المظفَّر منصور بن المبارك[2] في مَلأٍ من النَّاس وأنشد:

سَرَتْ نَـاقَتِي فَسُـبْحَانَ مَـنْ أَسْرَى ... إلى السَّاحَةِ القَعْسَاءِ والحَضْرَةِ الكُبْرَى

وحُطَّـتْ حُـمُولُ السَّـيرِ مُثْقَلَـةً عـلى ... أَرِيْكَـةِ بَـابٍ دُونَـهُ جَبْهَـةُ الخَضْـرَا

أَنَخْتُ بِهـا والفَجْـرُ سَـلَّ عـلى الـدُّجا ... نِصَـالاً فيـالله ذا الفَجْـرَ مـا أَجْـرَى

عَجِبْتُ لِضَوءِ الشَّمْسِ كَيْفَ تَقَشَّعَتْ ... بِـهِ مُـثْقَلاتُ العَتْـمِ عَـنْ مَنْكِـبِ الغَبْرَا

كَـأَنَّ مُحَيَّـا الصُّـبْحِ والشَّـمْسُ حَولَـهُ ... جَبِـيْنُ الرِّفَـاعِيِّ ابـنِ فاطِمَـةَ الزَّهْـرَا

---

(١) ذكرها الإمام عبد الكريم الرَّافعيُّ في «سواد العينين» صـ٣٨ـ، والإمام الحافظ أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» صـ٣٨ـ، والعلَّامة ابن حماد في «روضة الأعيان» صـ١٩١ـ.

(٢) هو منصور بن المبارك بن باسويه أبو المظفَّر الواسطي الشَّافعي الكبير القدر تـ(٥٨١)هـ: له شعر رقيق، وأسلوبٌ رشيق، لَبِسَ خرقة الصُّوفيَّة من شيخ الجماعة السَّيد أحمد الرِّفاعيِّ ﷺ، وكان فانياً في محبَّته ذاهلاً عن غيره. انظر: «روضة الأعيان» لابن حماد صـ١٩٠ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٩٢-١٩٣/خ، و«العقود الجوهرية» لأحمد عزت باشا العمري صـ٧٧ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

إمـامٌ بـه تُجْـلَى الخُطُـوبُ ويَنْطَـوِي ... بِسَـاطُ ذُنُـوبٍ طَالمـا أَوْهَـنَ الظَّهْـرَا

عَلَيْـكَ بِقَـرْ ِ القَـو ِ مِـنْ آلِ هَاشِـمٍ ... تَذِلُّ لـك الـدُّنيا وتَحْلُـو لـك الأُخْـرَى

مِـنَ الزُّهْـرِ مَيمُـونُ النَّقِيبَـةِ سـيِّدٌ ... تَلُـوحُ عـلى بيضـاء غُرَّتِـهِ البُـشْرَى

تَـرَى شُـوْسَ أَهْـلِ اللهِ تَحـتَ لِوائِـهِ ... فَهُـم جُنْـدُهُ بَـراً وعُمَّالُـه بَحْـرَا

لقـد أَمَّهُـم في مَسْـجِدِ القُـربِ مُرْشِـدَاً ... كَـمَا أَمَّ طـه الأنبيـا ليلـةَ الإِسْرَا

تُـذَكِّرُنا بـالمعجِزَاتِ فِعَالُـهُ ... وإِنَّ أَخَـا الإيـمانِ تَنْفَعُـهُ الـذِّكْرَى

عَظِـيمُ قُـرَيْشٍ شَـيْخُ مِنْبَرِهـا الَّـذي ... مناقِبُـهُ تُـتْلَى وآيَاتُـهُ تُقْـرَا

إذا زُرْتَـهُ زُرْتَ الحُسَـيْنَ وصِـنْوَهُ ... وشَاهَدْتَ عُنْوَانَاً عـن المرتَضى جَهْرَا

مـن القَـارِعِيْنَ الخَصْـمَ والنَّبْـلُ مَـاطِرٌ ... مِـنَ الحـافِظِينَ الجَـارَ والـدَّارُ لاتُدْرَى

مِـنَ الجَعْفَـرِيِّيْنَ الجَحَاجِحَـةِ الأُوْلَى ... أبـو العِمَّـةِ السَّـوْدَاءِ والهِمَّـةِ الغَـرَّا

تَوَسَّـلْ بِـهِ للهِ واضْرَعْ بَجَاهِـه ... إلى اللهِ في الـ ّ ا وبُـشْرَاكَ في الـسَّرَّا

هـو الغَيـثُ والغَـوثُ المَرِيـعُ ومُنْتَقَـى ... خِزَانَـةِ طـه اليـومَ والفَـذَّ ُالخَـ ْ ـا

هـو الحُجَّـةُ الكُبْرَى عـلى كُـلِّ قَـائِمٍ ... أَجَـلْ غَـيْرُهُ في القَـو ِ حُجَّتُـهُ صُـغْرَى

لَـئِنْ سَـاءَنِي عَـامِي بِـرُزْءٍ وَفَاتِـهِ ... فَـمَا ضَرَّ أَنِّي زرت عـن عينـه القـبرا

بـه أَتَّقِـي سَـهْمَ الزَّمـانِ وأَرْتَقِـي ... مَعَـارِيْجَ خَـيْرٍ لا أُحِـيْطُ بهـا خُـبْرَا

عليـه سَـلامُ اللهِ مـا أَفْلَـقَ الـدُّجَى ... بِصُـبْحٍ وَشَـمَّ النَّاسُ مِـنْ ذِكْرِهِ عِطْـرَا

فظهر صَوتٌ مِنَ قَبرِ السَّيِّدِ أحمدَ أحاطَ بالقُبَّة المباركة يقول: وعليك السَّلام.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[كراماته واقتدائه بالنَّبيِّ الطَّاهر ﷺ وحسن خلقه]

وأمَّا كراماتُه فأعظمُها مَدُّ يَدِّ النَّبيِّ ﷺ له يومَ حَجِّهِ كما سبَقَ[1] وهي ثابتَةٌ بالتَّواتُرِ الَّذي لا يَقْبَلُ الحَمْحَمَةَ[2]، وغُرُّ خَوارِقِهِ مُسْتَفِيضَةٌ مُستَمِرَّةٌ ـ بإذن الله تعالى ـ؛ لأنَّه كان على قدم جدِّه ﷺ، فَكَمْ رَدَّ الله به شارداً، وأَصْلَحَ به فاسداً، وقد كان لا فَظَّاً، ولا غَلِيظاً، ولا جَبَّاراً، ولا مُتَكَبِّراً، ولا ضَجُورَاً، ولا عَجُولاً، بل كان حليماً كريماً رؤوفاً عطوفاً بَشُوشاً ضَحُوكاً من غير قَهقَهةٍ، وإنَّما كان بِشْرُهُ يُرَى بِوجهِهِ كأنَّه صار ضاحكاً.

لم يحرد أبداً لنفسه إلَّا ما كان لله، وإنَّما كان يتلطَّفُ بالفَظِّ القاسي حتَّى يُلَيِّنَهُ ويُرَغِّبَهُ في التَّوبَةِ، ويقول: **اللَّهمَّ هذا جاهلٌ فَأَعِنْهُ على التَّوبة بالتَّوفيق، وَاهْدِ قَلبَهُ للطَّاعَةِ، ولا تَرُدَّهُ خَائِباً**؛ فَيَظْفَرُ اللهُ تعالى إخلاصَ نِيَّتِه وإرادَتَهُ الخيرَ لِغَيرِهِ، فَيُسْعِدَ به المريدَ، ويَبْلُغ كلَّ ما يُرِيدُهُ ويكونُ له شأنٌ؛ لأنَّ النِّيَّة إذا كانت خالِصَةً لله تَقَبَّلها وتولَّاها، وإذا تَولَّاها حَرَسَها وحَمَاهَا وأَلهَمَهَا القِيامَ بحقوقِهِ والمُحافَظَةِ على واجِبَاتِهِ، وكان ذلك بمنِّهِ وكرَمِهِ، وبِبَرَكَةِ نَبيِّه محمَّدٍ ﷺ ووليِّه الَّذي هو سِبْطُ نَبيِّهِ؛ فإنَّ قَصْدَهُ بالمريد هدايَتُهُ لله تعالى لا لِغَرَضٍ مِنْ أَغراضِ الأَكوان، وبذكره يرتاحُ القلبُ ويَنْشَرِحُ الصَّدرُ وتَحْصَلُ البَرَكَةُ والعِنايةُ، كَيفَ لا ؟!وهُوَ كَعبَةُ العشَّاقِ، ومطافُ الأشواقِ، وقِبْلَةُ قُلوبِ المريدينَ، وسُلَّمُ المعالي للسَّالكينَ، تَحِنُّ إليه أَفْئِدَةُ المشتاقِينَ، وتَطيرُ لِحَضْرَتِهِ أَوْ َارُ المُوَفَّقِينَ، وتَرتَبِطُ به هِمَمُ العَارِفينَ، وتَسْتَفِيضُ منه أَلبابُ الكامِلِينَ، وتَهْتَزُّ لِطِيبِ أَلحانِ مَدائِحِهِ أرواحُ المُخلصينَ،

---

(١) صـ ٨٣ ـ ٩١ـ.

(٢) الحَمْحَمة: صوت البِرْذَوْنِ دون الصوت العالي، وصَوتُ الفرس دونَ الصَّهيل. «لسان العرب» مادة: (حمم).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وتَقْطَعُ إليه بعدَ الله ورسولِهِ ﷺ عَزائِمُ الرَّاغِبينَ، وفيه يُقَالُ، وهو يُعنَى:

يا سادةً جَعَلُوا بِالغَورِ مَسْكَنَهُم ... وهم بِقَلْبِي والأَحْشَاءِ سُكانُ

غِبْتُمْ عَنِ العَيْنِ لَكِنْ لَيْسَ يَحْجُبُكُم ... عَنِّي وحَقِّكُمُ مغنىً وأوطانُ

هَذا كِتَابِي إِلَيْكُم كُلُّهُ عِبَرٌ ... يُنْبِئُكُم شَرحَ حَالِي فَهُو مَلْآنُ

قَلْبِي إِلَيْكُم وَسَمْعِي نَحْوَ ذِكْرِكُمُ ... صَاغٍ وطَرْفِي بِفَيْضِ الدَّمعِ هَتَّانُ[1]

وحَقِّكُم مَا حَلَا لِي بَعْدَكُم حَسَنٌ ... أَنَّى وفِيْكُم لنا حُسْنٌ وإِحْسَانُ

إِنْ يُعْدِ العَفْوُ كانَ العَفْوُ سِيْمَتَكُم ... وإِنْ قَمْتُم فَما بِالحَظِّ قُصْانُ

مِنِّي التَّحيَّاتُ تُقْرَأ والصَّلَاةُ مَعاً ... تَغْشَاكُمُ ما سَرَى بِالبَرِّ رُكبَانُ

[بشرى براءة الإمام الرفاعي من النار][2]

حدَّثني أبي الشَّيخُ إبراهيمُ الفاروثيُّ، قال حدَّثني أبي، قالَ: خَرَجَ سيِّدي السَّيِّد أحمد ﷺ علينا يوماً وبيده ورقَةٌ بيضاءُ، فقال لي: **يا فُلانُ، تعالَ اقرأ هذه الورقَةَ.**

قالَ: فقرأتُها وهي مكتوبَةٌ بالنُّورِ.

فقال: **يا فلانُ، رأيتُ في المنام رسولَ الله ﷺ فَأَعطاني هذه الورقَةَ، وقال لي: يا أحمدُ، هذه بَراءَتُكَ من النَّار، رَضِيَ اللهُ عَنْكَ وأنا رَاضٍ عَنْكَ كما أَنَّ أُمَّتِي راضِيَةٌ عنك، فَأَخَذْتُ الكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ، وإذا فيه مكتُوبٌ: بَرَاءَةٌ لِابنِ أَبي الحَسَنِ مِنَ النَّارِ، ثُمَّ انْتَبَهْتُ فَرَأَيتُ الكِتَابَ بِيَدِي، ومَعَ هذا فأنا خَائِفٌ لا آمَنُ،** ثُمَّ قرأ قوله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف:٩٩].

---

(١) هَتَتِ السَّمَاءُ: صَبَّتْ، هَتَنَ المطرُ والدَّمعُ: قَطَر. «لسان العرب» مادة: (هتن).

(٢) رواها عن الحافظ الفاروثي الإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٥/ أ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[كرامة إحياء الله الطفل على يد الإمام الرفاعي][1]

« وكان والدي إذا جلس على كُرسِيِّهِ وذكرَ فضلَ المشايخ ـ قدَّس الله أرواحَهُم ـ يقول: الشَّيخُ فلانٌ، والشَّيخُ فلان، فإذا ذَكرَ سيِّدي السَّيِّد أحمد ـ رضي الله تعالى عنه يقول: سيِّدُنا السَّيِّد أحمد ـ رضوان الله عليه، وأرضاه الله باللِّقَا يومَ اللِّقاءِ ـ .

فاعترضه بعضُ الفقراء، وقال له: يا سيِّدي، أراك تذكُرُ المشايخَ وتقول: الشَّيخُ منصور، والشَّيخ مهيوب، إلَّا سيَّدي السَّيِّد أحمد ـ قدَّس الله روحه ـ تقول: سيِّدي السَّيِّد أحمد! كيف هذا؟ تُسَيِّدُهُ من دون المشايخ، وكلُّهم صالحون؟!.

فقال له: أي فقير، كيف لا أُسَيِّدُ رجلاًأحيا الله على يده ميتاً؟!.

قال له: و كيفَ ذلك؟!.

فقال: حدَّثني والدي الشَّيخُ ـ قدَّس الله تعالى روحه ـ أنَّه هَيَّأ جَمْعَةً بالفاروثِ لسيِّدي السَّيِّد أحمد ـ رضوان الله تعالى عليه ـ وكان الوقتُ شتاءً، فلمَّا حضرَ والفقراءُ معه، فصاروا عندنا بالقرية، وغَدَّا لهمُ الحادي عَصرِيَّةَ يومِ الجُمعَةِ، وصلَّوا المغربَ، ورَمَى لهمُ الَّقيبُ الطَّعامَ، فأكلوا وصلَّوا العشاءَ الأَخيرةَ، ودخلوا الرِّباط الَّذي لنا، وفيه الفقراءُ والقُرَّاءُ، وقد نامَ المُقْرِؤونَ وعندنا في الرِّباط طفلٌ لبعض مشايخِ القريَةِ وهو نائِمٌ تحتَ الكِساءِ، فَلَمَّا استقَرَّ الفقراءُ في الرِّباط غَنَّوا كعادتهم بالشَّجوَةِ[2]، ثمَّ إنَّهم قاموا وتواجدوا والطِّفلُ نائمٌ، فداسُوهُ وشَبُّوا عليه ليلتَهُم أجمعها حتَّى تَرضرَضَ وبَقِيَ كالرَّغيفِ لا يُعرَفُ بَطْنُهُ من

---

(١) رواها الإمام أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة رقم ٧/ خ، والحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١٢-١٣/ خ، والشيخ يوسف النبهاني في «جامع كرامات الأولياء» ١/ ٤٣٨-٤٣٩ ، نقلاًعن «تفاح الأرواح ومفتاح الأرباح» لابن السراج القرشي الدمشقي ت(٧٢١)هـ.

(٢) شَجاهُ الغِناءُ إذا هَيَّجَ أَ حزانَه وشَوَّقَه الشَّجْوُ : الحُزْنُ، وأَشْجاهُ: حَزَنَه. «لسان العرب» مادة: (شجا).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ظهرِهِ، فلمَّا كان الفجرُ خرجَ الفقراءُ إلى الصَّلاة، ثمَّ صلَّوا الصُّبحَ، فجاءَ خادِمُ المقربين[1] الَّذين في الرِّباط ليرفَعَ الفِراشَ فرفَعَ الكِسَاءَ الَّذي تحتَهُ الصَّبي ونَفَضَهُ من التُّرابِ فَوقَعَ الطِّفلُ وهو مَيتٌ مَرضوضٌ، فلمَّا رآه بكى ورمى الكِسَاءَ عليه وخَرجَ من الرِّباطِ إلى والدي، وقال له: يا سيِّدي، ابنُ فلانٍ قد داسُوهُ الفقراءُ اللَّيلةَ ورَضُّوهُ وقد مات.

قال: فلمَّا سَمِعَهُ ضاقَ صدرُهُ لذلك، وإذا بالسَّيِّد أحمد قد أتى، فأخبرَهُ وعَرَّفَهُ بما قاله الخادِمُ عن الطِّفل ومَوتِهِ، فقال له سيِّدي السَّيِّد أحمد ـ قدَّس الله سره العزيز ـ: **سِرْ قُدَّامِي إليه لِنَنْظُرَهُ.**

قال: فخرج سيِّدي السَّيِّد أحمد ـ قدَّس الله روحه ـ ووالدي الشَّيخ عمر قُدَّامَه فَأَتَيا إلى الرِّباط ودخلا، وإذا بالطِّفل تحت الكساءِ وقد ضَحَّى النَّهارُ، فوقف سيِّدي السَّيِّد أحمد ـ قدَّس الله تعالى روحه ـ وبَسَطَ إِحْرَامَهُ وصَلَّى رَكعتين، ثمَّ إنَّه رفع يده بالدُّعاءِ ودَعا بدعواتٍ، ثمَّ نادى الطِّفلَ: **يا فُلان اقعد فَصَلِّ فقد أصبحتَ.**

قال: يا ولدي، والله ما فَرَغَ سيِّدي السَّيِّد أحمد الرِّفاعيُّ من ندائه للطِّفلِ حتَّى رفعَ رأسَهُ من تحت الكساءِ وقال له: لبيك أي سيِّدي، فقال له: **أي ولدي، الشَّمسُ قد عَلَتْ وأنت نائمٌ قُمْ.**

قال: ثمَّ مَرَّ بيده المباركة عليه، فقامَ كَأَنْ لم يَكُنْ به أَلَمٌ، ثُمَّ إنَّ سيِّدي السَّيِّد أحمد ـ قدَّس الله سرَّه العزيز ـ قال لوالدي: **يا عمرُ، بحياتي عليك، وبحياة الشَّيخ منصورٍ عليك لا تتكلَّم بهذا واكتمه.**

فقال له: سمعاً وطاعةً، ثُمَّ إنَّهما رجعا إلى الجامع ولم يعلم بهما أحدٌ، ثمَّ إنَّ الشَّيخَ الكبيرَ رجعَ بالجمع إلى أم عَبِيدَة.

---

(١) هي هكذا في الأصل المطبوع، وقد تكون «المقرئين»، والله أعلم.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

والتَفَتَ[1] إلى المعترضِ وإلى الحاضرين وقال: أي سادة، كيف لا أقولُ سيِّدي لرجُلٍ أُعْطِيَ من الكرامات ما أُعْطِيَ الأنبياءُ ـ صلواتُ الله عليهم أجمعين ـ من المعجزات، وإنَّ هذه لمعجزةٌ من مُعجِزاتِ رسولِ الله ﷺ؛ لأنَّه على قدمه، وإنَّ مِنْ شَرَفِهِ ﷺ عند الله تعالى أن جَعَلَ في أُمَّتِهِ أُناساً كأنبياءِ بني إسرائيل، وجعل لهم سيرةً كسيرةِ الأنبياءِ، وإنَّه تعالى أعطى كلَّ وَلِيٍّ ما أَعْطَى النَّبِيَّ الَّذي هو على قَدَمِهِ مِنَ البركةِ والفتحِ إفاضَةً مِنْ ذلك النَّبيِّ، وسيِّدي السَّيِّد أحمد على قَدمِ جَدِّه ﷺ؛ ولذلك جَمعَ الله له مناقبَ الأولياءِ أجمعينَ إعظاماً لجدِّه سيِّد المخلوقين ـ عليه صلواتُ ربِّ العالمين ـ».

[رؤيا الشيخ علي بن عليبة][2]

«وكان في يديبين رجلٌ يقال له عليُّ بنُ عليبة من أصحاب الشَّيخ مَكِّيِّ الطستانيِّ ـ قدَّس الله روحه- قال: أصابه جنابةٌ في بعضِ اللَّيالي، فخرج إلى الشَّطِّ ليغتسل، قال: فلمَّا وصل الشَّطَّ وخلع ثيابه نزل الماء، فاغتسل وأكمل الطَّهارة، وصعد فلبس ثيابه ثمَّ نام، فكشف الله تعالى عن بصره فرأى بمنامه خياماً وقِباباً وسُرادقاتٍ[3] مرفوعاتٍ وهم يَدنُونَ إلى ناحية قصطبا، قال: فقصدها ودخل بين الخيام وسأل بعضَ أصحابها لمن هذه الخيام، فقيل له: هذه لرسول الله ﷺ وهو حاضرٌ، قال: فقصد نحوه حتَّى أتَّاه، فقال له: السَّلام عليك يا رسول الله.

فقال له: **وعليك السَّلام يا عَلِيُّ**.

---

(١) أي: الشيخ إبراهيم الفاروثي.

(٢) رواها الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٢٨/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٣٩/خ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» والوتري عزاها للإمام الحداي في «ربيع العاشقين» صـ٥٩ـ، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٥٣/خ.

(٣) السُّرادِق: ما أحاط بالبناء، والجمع سُرادِقات. «لسان العرب» مادة: (سردق).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فقال له: يا رسول الله، إلى أين هذه الرِّحلةُ المباركة؟.

فقال له: **إلى أم عبيدة لزيارة أحمد بن أبي الحسن الرِّفاعيِّ.**

قال: فلما سمعت ذلك قلت: يا رسول الله، النَّاسُ لك يزورون، وإلى نحوك يقصدون، وبك يتبركون؟!.

فقال له: **يا حاج علي، أنتَ حَجَجْتَ وقَصدتَ البيتَ؟.**

فقال: نعم.

فقال له: **ارفع رأسَكَ فانْظُرْ.**

قال: فرفعْتُ رأسي فنظرتُ إلى الكعبة وهي سائرةٌ.

فقال له النَّبيُّ ﷺ: **ها أنا والكعبة زائرون، زُوْرُوا زُرْنَا**[1].

قال: ثمَّ إنَّ الشَّيخَ عليَّ بنَ عليبة رجع على حاله إلى يديبين، ونادى في دروبها: يا أهل يديبين، زوروا أمَّ عَبِيدَة، مَنْ أراد الزِّيارَةَ فليقُمْ مبادراً، وهو ينادي ووسطه مشدودٌ ورأسُهُ مَكشُوفٌ،فخرجَ النَّاسُ فَرأَوْهُ على تلك الحالة، فقالوا: قد جُنَّ

---

(١) قال سعد الدين التفتازاني في «شرح المقاصد» ٣/ ٣٢٨-٣٢٩ ما نصه: «ظهورُ كراماتِ الأولياء تكادُ تَلْحَقُ بمعجزات الأنبياء وإنكارُهَا ليس بعجيبٍ من أَهلِ البدعِ والأهواء... وإنَّما العَجَبُ من بعضِ فقهاءِ أهلِ السُّنَّةِ حيثُ قال فيما رُوِيَ عن إبراهيم بن أدهم أنَّهم رأَوْهُ بالبصرةِ يومَ التروية وفي ذلك اليوم بمكة: أنَّ من اعتقد جواز ذلك يكفر. والإِنصافُ ما ذكرهُ الإمامُ النسفيُّ حين سُئِلَ عمَّا يُحْكَى أنَّ الكعبة كانت تزورُ أحداً من الأولياءِ، هل يجوزُ القولُ به؟ فقال: نقضُ العادةِ على سبيل الكرامة لأهلِ الولايةِ جائز عند أهل السُّنَّة».

وقال الآلوسي في «روح المعاني» في تفسير سورة يس الآية رقم ٣٨ ما نصه: « يخرج ما يحكى أن الكعبة كانت تزور واحداً من الأولياء بأن يقال: إن الكعبة حقيقة غير ما يعرفه العامة، وهي باعتبار تلك الحقيقة تزور واحداً من الأولياء بأن يقال: إن الكعبة حقيقة غير ما يعرفه العامة وهي باعتبار تلك الحقيقة تزول والناس يشاهدونها في مكانها أحجاراً مبنية، وقد ذكر الشيخ الأكبر قدس سره في «الفتوحات» كلاماً طويلاً ظاهراً في أن لها حقيقة غير ما يعرفه العامة، وفيه أنه كان بينه وبينها زمان مجاورته مراسلات وتوسلات ومعاتبة دائمة...»

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عَلِيُّ بنُ عليبة، فقال لهم: يا قومُ، ما أنا بمجنونٍ، هذا رسول الله ﷺ وأصحابه والكعبة زائرون، وقد أمرني رسولُ الله ﷺ بالزِّيارة، ثمَّ إنَّه زار هو وجماعته وأخذ العهد عليه، ولزم باب سيِّدي السَّيِّد أحمد ـ قدَّس الله تعالى سرَّه ـ حتَّى مات ـ رحمة الله تعالى عليه ـ».

[علامة الرجل المتمكِّن][1]

وقال الإمام الحافظ قاسمُ بنُ كمالٍ الواسطيُّ في «بهجته»: « روى لنا الشَّيخُ شمسُ الدِّين محمَّدُ بنُ عثمانَ عن الشَّيخ الكبير السَّيِّد أحمدَ الرِّفاعيِّ الحُسينيِّ ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ أنَّه خرجَ مع مريديه ومُحبِّيهِ وبعضِ مشايخ كِرام ذاتَ يومٍ على شاطئ الفُراتِ، وجلسوا يتحادَثُونَ في أمر التَّصوُّفِ، والعُلومِ اللَّدُنِّيَةِ، والمواهب الإلهيَّة، فقام الشَّيخُ شمسُ الدِّين محمَّدٌ المذكور سائلاً إلى السَّيِّد الكبير الشَّيخ أحمدَ الرِّفاعيِّ المذكور قائلاً: أي سيِّدي، متى يَصِلُ المريدُ إلى مُرادِهِ ويَصيرُ مُراداً ويَتَصَرَّفُ في الأكوان ظاهرها وباطنها؟.

فأجابه الشَّيخُ الكبير السَّيِّد أحمدُ الرِّفاعيُّ وقال : **أي محمَّد، لا يَصِلُ الواصِلُ إلى هذه الرُّتبَةِ حتَّى يَخْرُجَ عن نفسه ومألوفاتِ حِسِّه، ويتركَ جميعَ الشَّهواتِ المباحاتِ وغيرها، ويُصَرِّفهُ الله تعالى في كون وجوده وعوالمه، فإذا صرَّفه في كون وجوده وعوالمه صرَّفه الله تعالى في الكون المطلق، وإذا صرَّفه في الكون المطلق، صار أمره بأمر الله تعالى، إذا قال للشيء كن فيكون، وإذا التفت إلى هذا النَّهر**

---

(١) ورواها الإمام قاسم بن محمد بن الحجاج الواسطي في «أم البراهين» لوحة ١٢٩-١٣٠/خ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٥٨ـ، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٥٢/خ، والإمام أبو الهدى الصيادي في «الفجر المنير» صـ١٥-١٦ـ.
وروى مثلها الإمام عبد الكريم الرافعي في «سواد العنين» صـ٦٤ـ، والإمام اليافعي في «خلاصة المفاخر» صـ٩٨ـ، وشيخ الإسلام المخزومي الرفاعي في «صحاح الأخبار» صـ١٣٧ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الجاري وقال لأسماكه: أجيبوا طائِعينَ مطبوخِينَ مشويِّينَ يَطْلُعوا بإذن الله تعالى ويطيعوه ولا يخالفوا أمرَهُ.

وكان في المجلس رجلٌ كبيرُ الشَّأن يقال له عمر الفاروثيُّ بنُ الخطيب، فقال له: أي سيدي، هذا الرَّجل الَّذي ذكرتموه لم يكن مخلوقاً، بل يكون ربَّاً ثانياً! فغضب الشَّيخُ الكبيرُ السَّيِّد أحمدُ الرِّفاعيُّ الحُسينيُّ غَضباً شديداً، وقال: **تأدَّب يا عمر، لا أفلحَ مَنْ كَفَرَ، حاشا وكلا أن يَصِلَ المخلوقُ إلى مرتبة الرُّبوبيَّةِ، بل لله أسماءٌ وصفاتٌ فإذا تَخَلَّقَ العبدُ بأسماء ربِّه وصفاته وتحقَّقَ بهما فينظر إليه الحقُّ بعينِ قُربِهِ فيصير فِعلهُ من فعل ربِّه.**

والتفتَ الشَّيخُ إلى النَّهر وقال للأسماك: **يا خلقَ الله ائتوني طائعينَ، واحضروا إِلَيَّ مشويِّينَ؛ لتأكُلَ منكم الإخوانُ والحاضرونَ.**

فما استتمَّ قَولَهُ حتَّى تراكمَتْ عليه الأسماكُ من البحر، ونطقَتْ له بلسانٍ عربيٍّ فصيح: السَّلام عليك يا خُلاصةَ خَلقِهِ، كُلْ من لحمنا لِيَسْعَدَ بك يوم القيامَةِ، فأخذَ الشَّيخُ من الأَسماكِ وهي مَشويَّةٌ ووضَعَهَا بينَ أيديهم، وأتى لهم مِنْ عَالَمِ غَيبِ الله تعالى بِخُبْزٍ طَرِيٍّ سُخْنٍ رائحَتُهُ تفوقُ المسكَ والعَنْبر،فأَكَلَ الشَّيخُ وأكلَ القومُ أجمعونَ، وما بقي من الأسماك إلَّا العظامِ النَّخرة.

فقال له عمر الفاروثيُّ: أي سيِّدي، ما علامةُ الرَّجلِ المتمكِّنُ في حاله، المتصرِّفُ في كون وجوده وشهوده؟.

قال الشَّيخُ الكبير السَّيِّدُ أحمد الرِّفاعيُّ: **هو أن يقول لهذه العظام: كوني سمكاً كما كنت أوَّلاً بإذن الله تعالى.**

فما استتمَّ كلامه حتَّى قامت وتَنَاشَرَتْ[1] سمكاً حيَّاً شاهدةً لله بالوحدانيَّة،

(١) النشور: نَشَرالميتُ يَنْشُر نُشُوراً إذا عاش بعد الموت. «لسان العرب» مادة: (نشر).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ولمحمَّدٍ ﷺ بالرِّسالة، وللشَّيخ الكبير بالولاية العُظمى، فلمَّا صار ذلك انبهرَ القومُ ودُهشُوا وقاموا قائمين على أقدامهم، كاشفين رؤوسهم، شافعين لِعُمَرَ الفاروثيِّ في قَبُول التَّوبة ممَّا وقع، فَقَبِلَ توبَتَهُ وجدَّد عهده وعهودهم أجمعين، فقام عمرُ الفاروثيُّ على قدميه وأنشد قائلاً شعراً:

مُهجَتِي والقَلْبُ يا أَهْلَ الوَفا ... بِمَدِدِ ابْنِ الرِّفاعي شُغِفَا

الوَلِيُّ الزَّاهِدُ القُطْبُ الَّذي ... هو تاجُ الأَوليا أَهْلُ الصَّفَا

جاءَتِ الأَسْماكُ تَسْعَى نَحْوَهُ ... مُذْ دَعَاهَا بينَ قَوْمٍ عُرَفَا

أَكَلُوا مِنْ لحمِهَا ثُمَّ غَدَتْ ... حَيَّةً والأَمْرُ ما فيه خَفَا

يا مُرِيْدَ ابنَ الرِّفاعي لَا تَخَفْ ... شَيْخُكَ السَّيِّدُ عِزُّ الشُّرَفا

هو سُلْطَانُ شُيوخِ الأَوليَا ... جَدُّهُ المختارُ طه المصطفى

كَمْ لَه مِنْ هِمَّةٍ ما بَطَلَتْ ... وخُيولٍ عَزْمُهَا ما وَقَفَا

تحفةٌ مِنْ تُحَفِ القُدْسِ بِهِ ... نَالَ أَقْطَابُ الوجودِ التُّحَفَا

[السَّمكة التي لم يُنْضِجْها النَّارُ][1]

«وأُهْدِيَ إليه ﷺ سَمَكٌ، فقال لخادِمِهِ الشَّيخ عليٍّ بن الطري ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ: أي عَلِيُّ، خُذْ هذه السَّمكَةَ فاشْوِهَا، وهات معها طعاماً لنأكل، ثُمَّ إنَّه سَلَّمَها إلى خادمه وأتى بها إلى الدَّار، وقال للخادم: اغسل هذه السَّمكةَ واشْوِهَا فإذا نضجت فاحملها مع طعامٍ إلى سيِّدي السَّيِّد أحمد ليأكل منها.

(١) رواها الشيخ أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة ٦٦/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ١١٩/خ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٦٠ـ، والإمام الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٥٢-٥٣/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

قال: فأخذها الخادمُ وغسلها وتركها على النَّار فَلَمْ تُنْضِجْهَا، فقالَ لِسَيِّدِهِ عن ذلك فجاء إلى سيِّدي السَّيِّد أحمد ـ قَدَّسَ الله تعالى رُوحَهُ ـ فأخبره بذلك، فَأَمْسَكَ سَاعَةً، ثُمَّ قال: **الحمدُ لله الَّذي صَدَقَنْا وَعْدَهُ، يا عَلِيُّ، ارفع هذه السَّمَكَةَ مِنَ النَّار؛ لأنَّها لا تُنْضِجُها، يا عَلِيُّ، هذه السَّمَكَةُ آيَةُ تَصْدِيقٍ لِمَا وَعَدَنِي العَزِيزُ سُبحَانَهُ وتَعَالَى: أَنَّه كُلُّ مَنْ دَخَلَ هَذِهِ البُقْعَةَ أَوْ لَمَسَهُ كَفُّهذا المسكين حُمَيدَه لا تَأْكُلُهُ النَّارُ ولا تَ ُ ه**

قال: فقلت: إذا كان الأمر هكذا تُعَطَّلُ الأشغال.

قال: **يا عَلِيُّ، في هذا كفايَةٌ عَمَّا سِوَاهُ**[1].

قال: فقلت له: أي سيِّدي، فَمَنْ لا يلقاك مِمَّن يحيا ويأخذ العهد عليك أو على أحدٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ كيف يكون حاله؟.

قال: **اليَدُ كلُّها واحِدَةٌ، [والكِمَةُ كُلُّها واحِدَةٌ][2]، والبيعَةُ كلُّها واحِدَةٌ، والأَخِيرُ يُلحِقُ عامَّتَهُ الأَوَّل.**

قال الشَّيخُ عليُّ بنُ الطري ـ رحمة الله عليه ـ: فرجعت إلى السَّمكة فأخذتها ودفنتها، ورجعنا بعد ذلك شوينا غيرها وأكلناها، وكانت تلك السَّمكةُ معجزةً لنبيِّه وآيةً له ﷺ».

وكراماته الشَّريفة خارِجَةٌ عن دائرة الحصر، وما أحسن ما قاله فيه وَلِيُّ الله الشَّيخُ عبدُ الملك بن حمادٍ المَوصِلِيُّ ﷺ، وهو قَولُهُ[3] ـ طابَ مَرقَدُهُ ـ:

---

(١) في «إرشاد السلوك»: «أي علي، فهذه كفايَةٌ عَمَّا سِوَاها».

(٢) هذه الزيادة في «إرشاد السلوك»، و«ربيع العاشقين»، و«روضة الناظرين»، و«العقود».

(٣) ذكر القصيدة كاملة الإمام الصياد في «المعارف المحمدية» صـ٤٥٦ـ، والإمام أبو الحسن الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٥٣ـ، وابن حماد في «روضة الأعيان» لوحة٩٥/خ، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة٤٧-٤٨/خ، والإمام أبو الهدى في «تنوير الأبصار» صـ١٣-١٤ـ، والعمري في «العقود الجوهرية» صـ ١١٠-١١١ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عَلَيــكَ بَعــدَرَسُــولِ اللهِ تَعــوِيلِي ... وفي مَعَالِيــكَ إِجْمَــالِي وَتَفْصِــيلِي

يــا ابــنَ الرِّفَــاعِي يــا مَــنْ مِــنْ شَــمَائِلِهِ ... تَسَــمَّلَتْ هَامَــةُ العَلِيــا بِمَنْــدِيلِ

بِكَ اْظَوَ تْغَامِ ضَاتُ الغَيبِ فَاْفَجَرَ تْ ... مِنهَــا الحَقِيقَــةُ لُبَّــاً لا بِتَأْوِيــلِ

عَــينُ الــشَّرِيْعَةِ فَ ـاضَـتْ مِنْـكَ أَنْزَعَهـا ... صِــدقٌ تَــرَّهَ عــن شَــطْ حٍ وتَهوِيْــلِ

تَجَسَّــمَتْ بِــكَ أَسْرَارُ الكِتَــابِ ومِــنْ ... هــذا تَوَفَّعْــتَ عَــنْ وَ هْمِي وتَخْيِــيلي

أَطُــوْ فُ مِنــكَ بِبُرهَــانِ المَحَبَّــةِ إِنْ ... طَــافَ الرِّجَــالُ بِتَقْــدِيرٍ وتَعْلِيــلِ

وأَرْتَقِــي بِــكَ سِــيْنَا الفَ ـتْحِ مُعْتَصِــماً ... بِعُــرْوَةِ الحَــقِّ لا بِالقَــالِ والقِيــلِ

أَعْرَ ضْــتَ بِالمَجْــدِ فَانْهَلَّــتْ سَــحَائِبُهُ ... مِــنْ بَعْضِــهَا سَحَّ نيــلُ الفَــتحِ كالنِيلِ

وسِر تَ سَــيرَ هِــلالِ الأُفُــقِ مُرتقيــاً ... إلى المَعَــــالِي بِ تَكْبِــــيرٍ وتَهلِيــــلِ

ولم تَــزَلْ نَاهِضَــاً تَبْغِ ــي الثَّقُّــلَ في ... مَجْــلَى تَــلَلِّيكَ مِــنْ ميــلٍ إلى ميــلِ

آنيــتَ في مــذهَبِ الــدُّنيا الــذَّهابَ فلــم ... تَسْــمُ لَــيْكَ بِتَعْجِيــلٍ وتَأْجِيــلِ

لله درُّ فَتَــى الــشَّرْقَيْنِ مِــنْ بَطَــلٍ ... عَــالٍ عَــنِ الجَــرحِ مَلْحُــوظٌ بتعــديلِ

مــولاهُ أبــرزهُ في طــورِهِ ملكــاً ... مُكلَّــلاً مِــنْ تَجَلِّيــهِ بِإِ كْلِيــلِ

تألَّقــتْ في سَــمَا الإِرْشَــادِ طَلْعَتُــهُ ... شَمْسَــاً لنــا إِنْ سَرَى قَــومٌ بِقِنْــدِيلِ

يَحْمِي الحِمَى مِنْ أُسُودِ اللهِ لَيْثُ هُـدَىً ... ولم تُشَــبِّهْهُ بِالضَّــارِي وبِالفِيــلِ

أَتَــى عَــلى فَــتْرةٍ والــشَّرْعُ زَلْزَلَــهُ ... عصــائبُ الغَــيِّ عــن كيــدٍ وتضــليلِ

والــدِّينُ أَقْفَــلَ يَبْكِــي سُــوءَ غُرْبَتِــهِ ... موطَّــدَ الرَّكــبِ في أطــمارِ مخــذولِ

فجــدَّدَ السُّــنةَ السَّــمحاءَ يــومَ تــلا ... آيَ المعــــاني بتجويــــدٍ وترتيــــلِ

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وقـام يُظهـرُ مـن غُـرِّ الخـوارقِ مـا ... طـواهُ منشـورُ فُرقـانٍ وإنجيـلِ

وفي يديـه لـواءُ الـشَّرعِ خافقـةً ... بنـودُهُ خفـق تعلـيمٍوتكميـلِ

وكـلُّ نـاقصِ علـمٍسـيقَ منـه إلى ... كـمالِ ديـنٍ عـلا عـن خـبطِ تحويـلِ

حتـى دعـاه رسـولُ اللهِ مُلتفتـاً ... لـه ومِـن كفِّـهِ كـوفي بتقبيـلِ

فصـار أَزْرَاً لهـذا الـدِّينِ بـل وَزَراً[1] ... لأهلِـهِ ضـارباً عـنهم بمصـقولِ

وحـازَ مـن لَـثْمِ راحِ الهاشـميِّ يـداً ... قَضَـتْ لـه في بنـي العَليـا بتفضـيلِ

سِرٌّ تمكَّـنَ مـن أوجِ البقـا فـسرى ... برونـقٍ عَـزَّعـن نقـضٍ وتعطيـلِ

عنايـةٌ حـارَ أقطـابُ الرِّجـالِ لهـا ... وليس مـن بعـدها ركـزٌلـذي قيـلِ

أتباعُـهُ خُلَّـصُ القـومِالكـرامِوقـد ... سرى بهـم لا عـلى حـرفٍ وتبـديلِ

وأمَّ فـيهم صراطَ الاصـطفا وروى ... عـن جـدِّه المصـطفى أسرارَ جبريـلِ

يـا صـاحِإنْ تطـرحِ الـدَّعوى وقائِلَهـا ... تَجِـدْهُ أشرفَ متبـوعٍومقبـولِ

ظلَّـت سـلاطينُ أهـلِ الأرضِ[2] قـاصرةً ... عـن شـأوةِ الكـلِّ مـن جيـلٍ إلى جيـلِ

والمنبجـي وذو العليـاءِ حيـاة معـاً ... ثـم الزَّعفـرانيُّ والهيتـيُّ والـزُّولي[3]

---

(١) الوَزَرُ: المَلْجَأُ، وأَصل الوَزَرِ الجبل المنيع. «لسان العرب» مادة: (وزر).

(٢) وفي الكتب السالفة الذكر «أهل الله».

(٣) المنبجي: هو الشيخ عقيل، والشيخ حياة، والشيخ الهيتي مرت ترجمتهم ﷺ، **والزعفراني**: هو الشيخ أحمد الزعفراني الواسطي، الذي قال فيه الإمام الرفاعي ﷺ: رجل أخلص لله فأطلعه الله على بعض غيوبه وجعله من الأوتاد، **والزولي**: هو الشيخ موسى بن ماهين الزولي ﷺ: هو أوحد الأئمة أبرز الله تعالى له المغيبات، وخرق له العادات، وأوقع له الهيبة في القلوب وانعقد عليه إجماع المشايخ، استوطن ماردين وبها مات وقد كبر سنه. «الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٦١، صـ٢٠٥ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ومثلهم عاجزٌ عن بعضِ سيرتِهِ ... أبو النَّجيبِ[1] وعبدُ القادرِ الجِيلي

ولو حلَفْتَ رَقَى عَرْشَ الإمامَةِ ما ... طُولبتَ أنتَ على هذا بتحليلِ

فقل لبهجةِ شمسِ الأُفقِ إنْ طَلَبَتْ ... فوقيةً بفنا جدرانِهِ قِيلي

شيخٌ تمحَّضَ من جسم البتولِ هدىً ... أهدى لكشف الغطا آياتِ تنزيلِ

وعن أبيه عليٍّ كَمْ روى حِكماً ... من نغمةِ المصطفى رِيضَتْ بمنقولِ

أدعوهُ يا تاجَ هاماتِ الشُّيوخِ أغِث ... يا ليثَ قَفْرِ الفَيافِي أشرفَ الغَيلِ[2]

دارِكْ بعزمِكَ عجزي يا ابنَ فاطمةٍ ... فأنت ذُخري ومسؤولي ومأمولي

عليك دوماً سلامُ الله تكنفُهُ ... يُدالرِّضا لك مصحوباً بتبجيلِ

---

(١) عبد القاهر أبو النجيب السهروردي. مرت ترجمته صـ ١٠٧ـ.

(٢) في الأصل المطبوع: «العبا في» وهو تصحيف، وفي «عقود اللآل» نقلاً عن «الإرشاد»، وفي «خلاصة الإكسير»: «الفيافي» وهي أصح؛ لذلك أثبتها، والفيافي: هي البراري الواسعة. «لسان العرب» مادة: (فيف).

والغَيْل بالفتح: ما جرى من المياه في الأَنهار والسَّواقي، وقال الليث: الغَيْل: مكان من الغَيْضة فيه ماء مَعِين، والغَيْل: كل موضع فيه ماء من واد ونحوه، والغَيْل: العلَم في الثوب. «لسان العرب» مادة: (غيل).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الفصل الخامس
[في جماعةٍ مِن ذُرِّيَّتِهِ وأتباعهِ وخُدَّامِهِ وأشياعهِ ﷺ]

«اعْلَمْ ـ أيُّها المُحِبُّ ـ وَفَّقَنِي اللهُ وإيَّاكَ أنَّ السَّيِّدَ يحيى نَقيبَ البَصْرَةِ جَدَّ سيِّدِنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ لأبيه هو أوَّل مَنْ تَوَطَّنَ بالعراق من بني رِفَاعَةَ آلِ الحُسينِ ـ سلامُ الله عليهم ورِضْوَانه ـ نَزَلَ بالبَصْرَةِ ومَعهُ ابنُ عَمِّه السَّيِّدُ حسن كما سبقت الإشارةُ إلى ذلك[1]، وتزوَّجَ بالحسيبَةِ النَّسيبَةِ علما الأنصاريَّة[2]، فأولدها سيِّدَنا السَّيِّدَ عَلِيّاً أبا الحَسَنِ المُلقَّب بالمكِّي دفين رأس القرية ببغداد،والِدَ مولانا وسيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ.

فَلَمَّا كَبِرَ تَزَوَّج بالشَّيخَةِ المعمّرةِ فاطِمَة الأنصاريَّةِ، فأولدَها سيَّدَنَا السَّيِّد أحمدَ الكبير، والسَّيِّدَ إسماعيلَ، والسَّيِّدَ سيفَ الدِّين عثمان، والسَّيِّدةَ ستَّ النَّسَبِ.

فالسَّيِّدُ أحمد ﷺ سيأتي ذكر عَقِبِهِ.

وأَمَّا السَّيِّد إسماعيلُ، فإنَّه أعقبَ السَّيِّدَ أحمدَ، وله ذُرِّيَّةٌ معروفَةٌ مباركَةٌ.

والسَّيِّدُ سيفُ الدِّين عثمان، فقد أَعقَبَ السَّيِّدَ فرجاً، والسَّيِّدَ مُبَارَكاً ولهما عددٌ مُنْتَشِرٌ وذَيلٌ طَوِيلٌ بَارَكَ الله بهم.

وأمَّا السَّيِّدَةُ ستُّ النَّسَبِ، فإنَّ السَّيِّد حسن ابنَ السَّيِّدِ محمَّدٍ عَسَلَة الَّذي جاءَ مع ابنِ عَمِّه السَّيِّد يحيى الَّقيب لَمَّا استوى زوَّجه ببنت الشَّيخ الكبير العارف

---

(١) صـ ٦٦ـ.

(٢) هي بنت المولى الجليل الشيخ موسى أبي سعيد النجاري جد الشيخ منصور البطائحي لأبيه.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أبي الفضل القُرَشِي[1]، فأولدها السَّيِّد سيفَ الدِّين عثمان.

فلمَّا بلغَ أَشُدَّهُ تَزَوَّجَ بالسَّيِّدَةِ ستِّ النَّسب أُختِ السَّيِّدِ أحمدَ الكبير الرِّفاعيِّ التِّي سبَقَ الكلامُ عليها، فأولدها السَّيِّدَ عَلَيّاً، والسَّيِّدَ عبدَ الرَّحِيمِ، والسَّيِّدَ عبدَ السَّلامِ، والسَّيِّدَةَ ستَّ الكِرامِ، وسيأتي ذِكْرُ أعقابهم رضي الله عنهم أجمعين.

[(٢٢) السِّتُّ خديجة تـ(٥٥٣)هـ][2]

وأمَّا شيخُنا ووسيلتُنا وقدوتنا السَّيِّدُ أحمدُ الرِّفاعيُّ ﷺ فإنَّه تزوج في بدايته بالشَّيخةِ العارفة الصَّالحة، وليَّة الله تعالى، وبنت وليِّه السِّتِّ خديجة بنت سيِّدنا الإمام العارف الكبير الشَّيخ أبي بكرٍ الواسطيِّ النَّجَّارِيِّ أخي الإمام الباز الأشهب الشَّيخ منصورٍ الرَّبَّانيِّ النَّجَّاريِّ، فأولدها السَّيِّدة فاطمةَ ذات النُّور، والسَّيِّدَةَ زينبَ أمَّ المكارم والدة الأقطاب ـ رضي الله عنهم أجمين ـ .

ثمَّ توفِّيت سنة ثلاثٍ وخمسين وخمسمائة ودفنت بمشهد أبيها وجدِّها بأمِّ عَبِيدَة، وكانت دَيِّنَةً صابِرةً صالحةً حليمةً سليمةً ذاتَ حَسَبٍ ودِينٍ، رَوَتْ عن أبيها شَيخِ الفَريقينِ الشَّيخ أبي بكرٍ الواسطيِّ، وعن خال أُمِّها الفقيه محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ، وروى عنها أخوها الشَّيخُ يحيى، وجدَّتي الفاضلة زينب الفاروثيَّة، وغير واحد.

---

(١) الشيخ أبو الفضل القرشي: هو محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حسن القرشي المعروف بالقارئ، والد الشيخ الإمام بركة الإسلام أبي الفضل علي الواسطي القارئ شيخ سيدنا السيد أحمد الكبير الرفاعي ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ. «خلاصة الإكسير» صـ٦٧ـ.

(٢) انظر ترجمتها في: «غاية التحرير» صـ٢٤ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٣٤ـ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٦١/خ، و«صحاح الأخبار» صـ٧٢ـ، و«عقود اللآل» لوحة٧٥-٧٦/خ، و«قاموس العاشقين» صـ٦٤ـ، و«التاريخ الأوحد» صـ٧٢ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٢٣) السَّيِّد صالح (٥٥٣-٥٧٠)هـ][1]

تَزَوَّج سيِّدُنا السَّيِّد أحمد بعدها بأختها البَرَّة الَّقيَّة وليَّة الله تعالى السَّيِّدة رابعة أمِّ الفقراءِ، فأولدها السَّيِّدَ صالحاً قطبَ الدِّين[2] ﷺ، ولد سنة ثلاثة وخمسين وخمسمائة، ومات سنة سبعين وخمسمائة بأمِّ عبيدة، ودفن في مشهد جدِّ أبيه لأُمِّه سيِّدي الشَّيخ يَحيَى الَّنجَّاري، وقد شهد له سيِّدي السَّيِّد أحمد بمقام السَّلطنة، ورمَقَهُ القومُ بأبصار التَّعظيم، وقالوا: زاحمَ قَدَمُهُ قَدَمَ أبِيهِ في الَّتَرَقِّيات القلبيَّة والمطالعات الغيبيَّة، وكان يريدُ العلم والمخدة، وعَظُمَ أمرُهُ، وخَشَعَ بين يديه الأكابر من مشايخ الجمع.

حدَّث جَدِّي العارف الَّشيخ عمر أبو الفرج الفاروثيُّ ـ قدَّس الله روحه ـ أنَّ جماعَةً من الجنِّ شَكَوا إلى السَّيِّد أحمد سطْوةَ ولدِهِ السَّيِّدِ صالح قطب الدِّين عليهم، وقال: كَأَنَّا نرى من خوارقه العجائبَ، منها: أنَّه جَلَسَ للدَّرس يوماً فتكلَّم على الَّناس، وكان ذلك قبل وفاته بستَّة أشهرٍ، فداخله وجدٌ، فقام على كرسيِّه وأنشد:

عِنـــدي كُنـــوزُمَعَـــانٍ في مَعَادِنِهَـــا ... مَصُـونَةٌ عَـنْ عُيُـونِ الَّناسِ في غَلَـفِ

غَيبَـاً تَهـادَتْ بيَ البِـيضُ العِتـاقُ إلى ... معـارجٍ بـاتَ فيهـا العِـزُّ في الصُّـفَفِ

---

(١) انظر ترجمته في: «المعارف المحمدية» صـ٢٦٦ـ، و«إرشاد السلوك» لوحة ٣٥-٣٦/ خ، و«ترياق المحبين» صـ٢٤ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٣٤ـ، و«ربيع العاشقين» لوحة ١٥/ خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٤٠٤/ خ، و«صحاح الأخبار» صـ٧٢،و٨٢ـ، و«عقود اللآل» لوحة٧٦، ٩٠/ خ، و«روضة الناظرين» صـ١١٧ـ، و«التاريخ الأوحد» صـ٧٢-٧٣ـ.

(٢) أولاد الإمام الرفاعي الذكور هم كما ذكر الإمام الصياد في «المعارف» صـ٢٦٦ـ: «القاسم وإبراهيم وعبد المحسن وصالح قطب الدين، وماتوا كلهم أطفالاً سوى السيد صالح...»، وقال صاحب «عقود اللآل» لوحة ٥٦/ خ: «أعقب صالحاً وصغاراً غيره وبنتين فاطمة وزينب، والعقب من بنتيه..».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وقُمْتُ أسحبُ أَذْيَالَ الفَخَارِ على ... هَـاءِ العُلا وأتاني الفتحُ بالتُّحَفِ
أَزْهُو فَيُشْرِقُنِي عِرقِي ويُغْرِبُنِي ... مُرَنَّحاً بنسيمِ المجدِ والشَّرَفِ
أَحْرَزْتُ مِنْ قُطْبَةِ الفَيضِ المُطَلْسَمِ ... مِيزابِ سِرِّ الوَرَى بَحْراً بلا طَرَفِ
فَهَذِهِ الحِكمةُ الخَلْصَاءُ حَشْوُ فَمِي ... وهذه خِرْقَةُ التَّحكيمِ في كَتِفِي

وافْتَرَّ[1] بعدَ هذا القول عن كلامٍ أدهشَ به العقول، ثمَّ أخذ مِحجَانَهُ ـ وهو نوعٌ من العِصِيِّ يسمُّونه مِحجَاناً ـ فألقاه في الهواء، فطاف على الرُّؤوس، ووقف على الهواء حتَّى نزل عن الكرسيِّ، فمدَّ يده إليه فسقط، وأخذه ومشى، وقد تحكَّم في القلوب.

وكان السَّيِّد أحمد رضي الله عنه إذ ذاك في بستان الرِّواق وحوله جماعةٌ من الأكابر، وهم لا يسمعون كلام السَّيِّد صالح، فأرعد سيِّدي أحمد، واصفرَّ، وسقط مغشياً عليه، ثمَّ أفاق وقال: الله، مات ولدي صالح، مِنْ أين للنَّاس مثلُ ولدي صالح؟ زِنْتُه بأبي يزيدٍ البسطاميِّ[2] فرجحه.

---

(١) افتر البرق: تلألأ، وفلان ابتسم وبدت ثناياه، ويقال: افتر عن أسنانه ضاحكاً. «المعجم الوسيط» مادة: (افتر).

(٢) هو الشيخ أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي تـ(٢٦١)هـ: الزَّاهد المشهور؛ كان جده مجوسياً ثم أسلم، وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضاً: آدم وعلي، وكان أبو يزيد أجَلُّهم. وسُئل أبو يزيد: بأي شيءٍ وجدت هذه المعرفة فقال: ببطن جائع وبدن عار؛ وله مقالاتٌ كثيرةٌ ومجاهداتٌ مشهورةٌ وكراماتٌ ظاهرةٌ نسبته إلى بسطام (بلدة بين خراسان والعراق) أصله منها، وفيها توفي ـ رحمه الله تعالى ـ . انظر: «وفيات الأعيان» ٢/ ٥٣١، و«الأعلام» ٣/ ٢٣٥.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فما مضى ستَّة أشهرٍ حتَّى مات السَّيِّدُ صالح ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ .

قال الجمال الحدَّاديُّ الكبير ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ: زوَّجه والده وأعقب ولداً اسمه منصور، وله ذرِّيَّةٌ، والمعتمد عليه أنَّه لم يتزوج وهكذا توفي ﷺ.

[(٢٤) السَّيِّدة رابعة تـ(٦١٣)هـ][1]

وعاشت والدتُهُ سيِّدتي رابعة أم الفقراء بعده زماناً طويلاً، وماتت في خلافة سيِّدي السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد ﷺ ليلة الجمعة النِّصف العاشر من شهر شوَّال سَنَة ثلاث عشرة وستمائة،ودُفِنَتْ في المشهد المبارك الأحمديِّ.

وكانت جليلةَ القَدْرِ، عظيمَةَ الشَّأنِ، مباركَةَ القَلبِ واللِّسانِ، مَسْمُوعَةَ الكَلِمَةِ، وكانت تَقِفُ على ضريح زوجها سيِّدِنا السَّيِّد أحمدَ وتُكَلِّمُهُ وتأخُذُ منه الجوابَ، ولم يُكْرَمْ أحدٌ بالولايَةِ بَعدَ وَفَاةِ زَوجِهَا إلَّا وكانتَ عَارِفَةً به وبطريقه رضي الله عنها.

[(٢٥) السَّيِّدة فاطمة بنت الإمام الرفاعي تـ(٥٧٥)هـ][2]

وأمَّا السَّيِّدةُ فاطمةُ والسَّيِّدةُ زينبُ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ فإنَّ سيِّدنا السَّيِّد أحمد ـ قدَّس الله أسرارَهُ ـ زوَّجَ السَّيِّدة فاطمةَ بابن أخته السَّيِّدة ستِّ النَّسب؛ أعني: مولانا السَّيِّد عليَّاً مُهَذِّبَ الدَّولَةِ ابنَ السَّيِّد سيفِ الدِّينِ عثمانَ، وزوَّجَ السَّيِّدة زينبَ بأخيه لأمٍّ وأبٍ مولانا السَّيِّد عبد الرَّحيم ممهد الدَّولَةِ الَّذَيْنِ سَبَقَ ذِكرُ هُما.

---

(١) انظر ترجمتها في: «غاية التحرير» صـ٢٤ـ، و«صحاح الأخبار» صـ٧٢ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٣٤ـ، و«جلاء الصدى» لوحة ٤٠٩/خ، و«روضة الناظرين» صـ١١٧ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٧٥/خ، و«قاموس العاشقين» صـ٦٤ـ، و«التاريخ الأوحد» صـ٧٣ـ.

(٢) انظر ترجمتها في: «خلاصة الإكسير» صـ٣٤-٣٥ـ و«روح الإكسير» صـ٢٢ـ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٦١/خ، و«صحاح الأخبار» صـ٧٢ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٧٦-٧٧/خ، و«روضة الناظرين» صـ١١٨ـ، و«قاموس العاشقين» صـ٦٥ـ، و«تنوير الأبصار» صـ٣٣ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فالسَّيِّد عليٌّ أعقبَ من السَّيِّدة فاطمةَ القطبينِ الجليلينِ العالِـمَين العَلَمَينِ السَّيِّدَ محيي الدِّين إبراهيمَ الأَعزبِ، والسَّيِّدَ نَجمَ الدِّينِ أحمدَ الأَخضَرِ، ولم تُعْقِبْ غيرَ هُما[1].

---

(١) هذا ما أثبته الإمام الفاروثي في «إرشاد المسلمين» و«النفحة المسكية» بأنَّ للسيدة فاطمة ذات النُّور ولدين هما السيد إبراهيم الأعزب والسيد نجم الدين أحمد الأخضر، وأيضاً ما أثبته الكثير ممن ألفوا في نسب الإمام أبي العلمين وآله، منهم: الإمام عبد العزيز اللِّيريني في «غاية التحرير» صـ٢٥-٢٦ـ، والإمام قاسم بن محمد بن الحجاج الواسطي في«أم البراهين» لوحة١٩/خ، بل لم يُثبت من السَّيِّدة فاطمة إلَّا السَّيِّد إبراهيم الأعزب فقط، والإمام أحمد بن جلال في «جلاء الصدى» لوحة٣٦١/خ، وشيخ الإسلام سراج الدين الرفاعي في «صحاح الأخبار» صـ٨٢ـ، والشيخ الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة٧٦/خ، وهذا ما قاله السيد علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٣٥ـ؛ لكنَّه بعدما قرأ كتابه «الخلاصة»على شيخه السَّيِّد القطب محمَّد شمس الدِّين بن القطب السَّيِّد صدر الدِّين عليٍّ ابن القطب السَّيِّد عزِّ الدِّين الصَّيَّاد، نبَّهه على الخطأ الذي وقع به في نسب السَّيِّد إسماعيل بجعله ابناً للسيدة نفيسة وهو ابن السيدة فاطمة ذات النور ، وأطلعه على الشَّجرة الرِّفاعيَّة المباركة وألزمه أن يُؤلِّفَ كتاباً مختصراً مُفيداً بأصول هذه الشَّجرة الطَّاهرة وأن ينقل ما يُريده منها، فامتثل الأمر، و استدرك ذلك في كتابه «روح الإكسير» صـ ٢٤- ٢٥ـ، فقال ما نصه: «وقرأت عليه ـ أي: على السَّيِّد محمَّد شمس الدِّين ـ كتابي المسمى بـ «خلاصة الإكسير» فلمَّا وصلت إلى ذكر السَّيِّد إسماعيل في عبارته المعلومة، فقال: أمسك، فنظرت إليه فرأيته قد غضب غضباً شديداً، وتغيَّرت أحوالُه، وقال فوراً:

دَعْهُمْ يَخُوضُوا في الخِلافِ بِزَعْمِهِمْ ... إِنَّ الصَّـوابَ لنـا لِعِلْمِـكَ مُشْـتَهَرْ

واسْـمَعْ مَقالَـةَ جَـدِّنَا واصْـغِي لها ... الحـقُّ يَنْطِـقُ عـن لِسَـانِكَ يـا عُمَـر

وقال: فكيفَ جعلَهُ ابناً لغير والِدَتِهِ السَّيِّدَةفاطِمَةَ وهو آخرُ أولادِهَا وأُخْتُهُ السَّيِّدَةُ خديجة؟! فالسَّيِّد إسماعيل، قد تُوفِّيت والدَتُهُ السَّيِّدةُفاطمة ـ رضي الله عنها ـ وهو رضيعٌ ، وأختُهُ خديجةُ كان عمرها ثلاث سنين، وقد ربَّتها زوجةُ والدِها السِّتُّ نفيسة، ونشأ في حجرها، وتربيا مع أولادها الآخرين؛ فلذلك أوهم بعضُ المؤرِّخِينَ، ولقد سألتُ والدي صدرَ الدِّين، فأخبرني عن والده القُطب السَّيِّد عزِّ الدِّ ين أحمدَالصَّيَّاد عن ابنِ عَمِّهِ السَّيِّد أحمد نجم الدِّينِ، بأنَّ السَّيِّدَ إسماعيلَ الأخَ الأصغَرَ هو من أبيه وأمه وكذا أخته خديجة، وليس لنفيسةَ إلَّا السَّيِّد عثمان، والسَّيِّدة عائشة، والسَّيِّدة زينب، والسَّيِّدة فاطمة».

=

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وتوفيت بأمِّ عبيدة سنة تِسْعٍ وستمائة[1]، ودفنت بالقُبَّة الأحمديَّة المباركة، وكانت من أهل الخصائص الجليلةِ، والكرامات الجَزِيلَةِ، والقَبول العظيم.

=

ولقد استدرك الإمام السيد أبو الهدى الصيادي ﷺ في كتابه «بهجة الحضرتين في آل الإمام أبي العلمين»صـ ١٧ ـ ١٨ـ، ما نقله عن عقب السيدة فاطمة ذات النور وأودعه في كتابه «تنوير الأبصار» صـ٣١ـ، فقال ما نصه: «الذي قاله الحدادي، وصاحب «أمِّ البراهين»، وصاحب «العقود»، وكثير من الرجال الأحمديَّة وغيرهم: أنَّ السَّيِّد عليَّاً مهذِّب الدَّولة لم يعقب من السَّيِّدة فاطمة ذات النُّور سوى السَّيِّدين الجليلين المتقدم ذكرهما ـ أعني: السَّيِّد إبراهيم الأعزب، والسَّيِّد نجم الدِّين أحمد الأخضر رضي الله عنهما ـ غير أنَّ الشَّيخ الكبير، العلَّامة العارف، أبا الحسن عليَّاً الواسطيَّ الذي قال فيه الذهبي: إنَّه كلمة وفاق ـ أي: متفق على فضله وحفظه وديانته وصلاحه ـ ذكر في كتابه «روح الإكسير» الذي استدركه على كتابه «خلاصة الإكسير» ناقلاً عن شيخه الأمجد الإمام الفرد الأوحد السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد، ابن الإمام شيخ الإسلام السَّيِّد صدر الدِّين علي، بن القطب الغوث الجواد السَّيِّد عزِّ الدِّين أحمد الصَّيَّاد ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ : أنَّ السيد إسماعيل ابن السيد علي مهذب الدولة، وهو المعروف بالكيال دفين (الترنبة) قرية من أعمال (حلب) بجوار (سرمين) ـ قدس الله روحه وسره ونفعنا به ـ هو أيضاً من السيدة فاطمة بنت الإمام الرفاعي ـ رضي الله عنه ـ .

وعلى هذا، فمن حفظ حجة على من لم يحفظ، سيما والناقل الشيخ أبو الحسن الواسطي ـ قدس الله سره ـ، وهو المتفق على كماله وجلالة قدره، والمنقول عنه سيدنا القطب السيد شمس الدين محمد الصيادي الرفاعي نزيل واسط، وهو بين السَّادة الأحمديين مرجع الخواص والعوام». انتهى.

(١) هناك خطأ قي تاريخ وفاة السيدة فاطمة ذات النور رحمها الله تعالى إذ كيف يكون وفاة السيدة فاطمة سنة (٦٠٩)هـ، والثابت عند المؤرخين الرفاعية أنها توفيت قبل زوجها السيد علي وأنه تزوج بعدها بالسيدة نفسية والسيد علي قد توفي سنة (٥٨٤)هـ؟!، وقد بين لنا الإمام علي أبو الحسن الواسطي في «روح الإكسير» صـ ٢٢ـ الصوابَ في تاريخ وفاتها حيث قال ما نصه: «كانت وفاتها ـ أي السيدة فاطمة ذات النور ـ سنة خمس وسبعين وخمسمائة، قبل وفاة أبيها بسنتين، ودفنت بأم عبيدة ؛ وأما ما ذكروا من أنها توفيت فوق الستمائة، فهفوة مؤرخ لا يعبأ بها، والتي توفيت فوق الستمائة زوجته الثانية ـ أي للسيد علي بن عثمان ـ فإنه تزوج بعدها بالست نفيسة...».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

رأى جدِّي الشَّيخُ عُمَرُ رسولَ الله ﷺ في المنام والسَّيِّدَةَ فاطمة هذه وأُخْتَها السَّيِّدَة زينب بين يديه ـ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ ـ فقال: **فاطمَةُ فاطِمَتِي، وزَينبُ زينَبِي، بنتايَ وبنتا ولَدِي، أنا أحبُّ أهلَ هذا البيتِ يا عمر**.

فأفاق مندهشاً وغُشي عليه اللَّيل كُلَّه، فلمَّا أصبح استأذن على السَّيِّدة فاطمةَ، فلمَّا صارت وراء حجابها قالت له بصوتٍ حزينٍ وخَشيَةٍ وأنينٍ قبل أن يتكلَّمَ: جَدُّنَا بَرٌّ رَحِيمٌ ﷺ.

وكانت قارئةً مُحَدِّثةً صالحةً كثيرةَ الخشيةِ والعبادةِ والزُّهدِ.

قال لي والدي: حدثتني أختي الصَّالحة خديجة الفاروثية أنَّها سمعت السَّيِّدة فاطمة تُنشِدُ في مجلس درسها:

نموتُ على التَّقوَى ونُحْشَرُ في غَد ... على خَالِصِ الإيمانِ والبِرِّ والتَّقوى

تزوَّج السَّيِّد عليٌّ بعدها بنفيسة بنت سيِّدي محمَّد بن القاسِميَّة وهو من أرحامهم فأولدها السَّيِّد إسماعيل، والسَّيِّد عثمان، والسَّيِّدة عائشة، والسَّيِّدة زينب، والسَّيِّدة خديجة، والسَّيِّدة فاطمة، وعقبهم منتشر.

[(٢٦) السَّيِّدة زينب بنت الإمام الرِّفاعيِّ تـ(٦٣٠)هـ][1]

وأمَّا السَّيِّد عبد الرَّحيم فإنَّه أعقبَ من السَّيِّدة زينبَ بنتِ الإمام الرِّفاعيِّ ﷺ ساداتنا: السَّيِّدَ شمسَ الدِّينِ مُحَمَّداً، والسَّيِّدَ قُطبَ الدِّينِ أَحمَدَ، والسَّيِّد أبا الحَسَنِ عَلياً، والسَّيِّدَ عبدَ المُحسِنِ أبا الحَسَنِ، والسَّيِّدَ أحمدَ أبا القاسمِ، والسَّيِّدَ عِزَّ الدِّينِ أحمدَ الصَّيَّادِ، والسَّيِّدَةَ عائِشَةَ، والسَّيِّدَةَ فاطمةَ ولقَبُها ملكة ـ قدس الله أرواحهم ونفعنا بهم ـ .

---

(١) انظر ترجمتها في: «غاية التحرير» صـ٢٥ـ ، و«أم البراهين» لوحة١٩/خ، و«خلاصة الإكسير» صـ٣٥ـ، و«روح الإكسير» صـ٢٨ـ، و«جلاء الصدى» لوحة٣٦٢، و٤١٠/خ، و«صحاح الأخبار» صـ٧٣ـ، و«روضة الناظرين» صـ١١٧ـ، و«عقود اللآل» لوحة٧٧/خ و«قاموس العاشقين» صـ٦٥ـ، و«تنوير الأبصار» صـ٤٠ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وتوفِّيَتْ السَّيِّدَةُ زينبُ بأمِّ عَبيدَةَ سنة ثلاثين وستمائة، ودُفِنَتْ بالقُبَّةِ المبارَكةِ الأَحمدِيَّةِ.

وكانت من أعظم العارفات بالله، حفظتِ القرآنَ وتَفَقَّهَتْ وسَمِعَتْ من أبيها ومن خالها الشَّيخأبي البدرِ الأنصاريِّ الواسطيِّ، وسَمِعَ منها جَدِّي الشَّيخُ الجليلُ عُمَرُ الفاروثِيُّ، وأخذ عنها أولادها الأئمَّة.

ولها خوارقٌ وكراماتٌ كثيرةٌ رواها الثِّقاةُ؛ منها: أنَّه أَقْبَلَ على زُرُوعٍ واسطَ والبَطَائِحَ الجَرادُ فالتجأ النَّاسُ إليها، فَتَقَمَّغَتْ وصَعَدَتِ السَّطْحَ، وقالت:

إلهي، عَبِيدُكَ ساقَهُم حُسنُ الظَّنِّ إليَّ، وأنت الَّذي أَلقَيتَ ذلك في قُلوبِهِم، وإنِّي أَقَلُّ مِنْ أن أسأَلَكَ لِذُنوبي وسواد وجهي، وأنت أكرمُ مِنْ أن تَرُدَ المنكسرينَ، يا أرحم الرَّاحمين.

فَزَمَّ الجرادُ زَمَّةً واحدةً وكأَنَّهُ إبِلٌ ساقها رُعاتُها حتَّى لم يبقى منه في الدِّيارِ الواسطيَّةِ جَرادَةٌ واحِدَةٌ، والله على كلِّ شيءٍ قديرٍ»[1].

(١) نقل ما بين الأقواس من «إرشاد المسلمين» الإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧٥-٧٧/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وهنا أتشرَّف بذكر السَّيِّدين العظيمين: سيِّدي السَّيِّد علي، وسيِّدي السَّيِّد عبد الرَّحيم، ثم بذكر السَّيِّد عبد السَّلام أبناء أخت الإمام الكبير السَّيِّد أحمد وأولاد ابن عمِّه، وأذكر بعدهم أسباطه الثَّمانية أقطاب الأمَّة المستغاث بهم في المهمَّة على سبيل الاختصار؛ فإنَّ مناقبهم ومكارمهم أشهر من أن ينبَّه عليها لاندراجها في القضايا البديهيَّة:

مِــنْ مَعْــشَرٍ حُــبُّهُم فَــرْضٌ ... قــالَ بهــذا السَّــماءُ والأَرْضُ

يَشْــفَعُ للنَّــاسِ غــداً جَــدُّهُم ... إذا أَخَــافَ الأُمَــمَ العَــرَضُ

[(٢٧) مهذِّب الدَّولة السَّيِّد علي بن عثمان تـ(٥٨٤) هـ][1]

السَّيِّد الجليلُ قطبُ زمانِهِ، وشيخُ عَصْرِهِ، وغوثُ أوانِهِ، مولانا السَّيِّدُ عليُّ بنُ عثمانَ ـ صُبَّتْ على ضَريحِهِ سحائبُ الرِّضوان ـ لقَّبَهُ الخليفَةُ مُهَذِّبَ الدَّولَةِ، وكان له النَّظرُ على والي واسط والبطائح، وقد كان الوالي يُرسَلُ مِنْ قِبَلِ الخَليفَةِ بشرطِ كونه تحت نَظَرِ شيخ رواقِ أمِّ عبيدة.

وكان السَّيِّدُ عليٌّ ﷺ أوَّلَ مشايخ الرِّواق بعد الحضرة الرِّفاعيَّة، وكان السَّيِّدُ أحمد ﷺ يقدِّمُهُ على غيره من أهل بيته وأصحابه.

وكان ـ قدَّسَ الله سِرَّهُ ـ يُحِبُّ الفقةَ على الفقراء والإخوان في السِّرِّ والإعلان،

---

(١) انظر ترجمته في: «سواد العينين» صـ٨٥ـ، و«أم البراهين» لوحة ٨٥-٨٨/ خ، «إرشاد السلوك» لوحة ٥/ خ، و«الوحيد في سلوك أهل التوحيد» للعلامة القوصي لوحة ٩٢/ خ، و«ربيع العاشقين» لوحة ٨/ خ، و«ترياق المحبين» صـ٢٠ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٧٤ ـ ٧٥ـ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠١/ خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٦٣/ خ، و«صحاح الأخبار» صـ١١٧ـ، و«روضة الناظرين» صـ٨٤ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٩٤-٩٦ / خ، و«تنوير الأبصار» صـ٣٠ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ويقول: ثلاثٌ لا يُطَالَبُ الرَّجُلُ عليها: الَّفَقَةُ على عِيَالِ البيتِ، والَّفَقَةُ على الإِخوانِ، والَّفَقَةُ في سبيل الله ﷻ.

وكان قد أجرى اللهُ الحِكْمَةَ على لِسَانِه، وأنبع عيونَ الفِطْنَة في قلبه،وكان قويّاً في الله متمكِّناً بأمر الله ما خالَفَ أمرَهُ أحدٌ إلَّا قَتَلَهُ اللهُ.

وكان له غَيرةٌ عربيةٌ، وهِمَّةٌ عاليةٌ، وهيبةٌ عجيبةٌ، وسطوةٌ غريبةٌ، لا يقدر أحدٌ يقابِلُهُ لِخَشيتِهِ، ولا أن يدانيه لهيبته، ولا يخالفه مع تواضعه ورأفته وإحسانه ولطافته.

وكان دائم الهمِّ والغَمِّ والفِكر والحزن والاضطراب، له قلبٌ رحمانيٌّ وسِرٌّ روحانيٌّ، وكان ﷺ يُظهِرُ الكرامات، ويقول: يزيد في يقين المريد.

ومن شعره:

مـــا للعَـــواذِلِ في هَـــواكَ ومَـــالِي ... أنـا قَـدْ رَضِـيتُ بِـأَنْ أَمُـوتَ بِحـالِي

ها قَدْ مَدَدْتُ يَدِي لِأَسأَلَ عَفْوَ كُمْ ... فَـــبِحَقِّكُمْ رُدُّوا جَـــوَابِ سُـــؤَالِي

وقال الشَّيخ محبوب: خرج عن أمِّ عَبِيدَة السَّيِّدُ عليٌّ ﷺ، فخرج كبارُ مشايخ الجمع والفقراءُ في فم الدَّير، [فلمَّا دخلوا عليه، وقَبَّلوا يدَهُ، قال لهم: مرحباً بكم وأهلاً وسهلاً، وأنشد:

حَيَّـــــاكُمُ اللهُ وأَحيـــــاكُمْ ... ولا عَـــــدِمْنَا قَـــطُّ رُؤيـــاكُمْ

وَلا حَـــــ ـنَا قَـــطُّ في مَجْلِـــسٍ ... مُسْتَحْسَـــــنٍ إِلَّا ذَكَرْنَـــــاكُم

قال: فأجلسَهُم، وأحضرَ لهم الطَّعامَ، فلمَّا فَرَغُوا من الأكل، قال لهم:

أي ساده، قولوا لي، هل لكم من حاجةٍ فتقضى؟ مع ما أنه عندكم تُقْضَى الحوائِجُ، وإلى عندكم تُشَدُّ الرِّحال، وإلى بابكم مقصدُ الرِّجال، ومعراجُ الأحوالِ.

فقالوا: جئناك شوقاً إليك ومحبَّةً لك؛ لأنَّك اليومَ شيخُنا، وإمامُنا، وصاحبُ الوقتِ، والمشارُ إليه، وكلُّ الحوائجِ إليك، وأنت البابُ، إلى كلِّ الأسباب، وفيك

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الحكمةُ وفصلُ الخطاب.

فقال: أي ساده، الإنصافُ من الأشراف، إن أردتم الخُبزَ والتَّمرَ والثِّياب فعندي، وإن أرتم الحَّق سبحانه وتعالى ورضاه، فبين سواري رواق أمِّ عبيدة، وأيُّ حاجةٍ كانت لكم فاطلبوها في أمِّ عبيدة.

ثُمَّ زوَّدهم الدَّراهمَ والثِّياب ودعا لهم وسألهم الدُّعاء، وشيَّعَهُم إلى خلف فم الدير.

وكان سريعَ الغضبِ والرِّضا، كريمَ النَّفْسِ، سَخِيَّ الكفِّ، طليَق الوجه، كثير البِشر، يصنعُ المعروفَ مع أهلِهِ وغير أهلِه، ويفيضُ الجود على النَّاس فيضَ الغمام](١).

وكانت الدُّنيا منقادةً له تأتيه راغمةً كيف شاء، ويقول للفقراء: خذوا الدُّنيا مني نهباً، ويقول: من كان له منكم حاجة كليَّة أو جزئيَّة فَلْيُلْزِمْنِي بها؛ فإنِّي مجيبٌ له بإذن الله ودَرْكُهُ عَلَيَّ.

وكان خاله شيخ الأمة سيِّدنا السَّيِّد أحمد ﷺ يُعَظِّمُ شأنه، وقال له مرةً: **أي عليٌّ، أنت بعدي شيخُ الرِّفاعيَّة من الشَّيخ منصور إلى أن يُنفَخَ في الصُّور.**

توفِّي سيِّدي السَّيِّد مهذِّبُ الدَّولَةِ عَلِيُّ بنُ عثمانَ المشار إليه يوم الأربعاء قبل أذان الظُّهر لأحدَ عَشَرَ يوماً خلون من شهر صفر سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وحُمِلَ إلى أمِّ عبيدة ـ سلام الله على ساكنيها ـ وغسَّلَهُ الشَّيخُ تقيُّ الدِّين المكِّيُّ الفقيه، ودفن إلى جانب خاله سيِّدي السَّيِّد أحمد رضي الله عنهما.

---

(١) ما بين معقوفتين قد يكون ساقطٌ من الأصل المطبوع، أو أنَّ الإمام المؤلف اختصره والله أعلم بالصواب، لكن لاحتمال السقط أتممته من «روضة الناظرين» صـ٨٤ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٩٥/خ، و«تنوير الأبصار» صـ٣٠ـ، وهذه الزيادة أيضاً في «أم البراهين» لوحة ٧٨-٨٨/خ لكن مع بعض الزيادات.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٢٨) ممهِّد الدَّولة السَّيِّد عبد الرَّحيم تـ(٦٠٤)هـ][1]

السَّيِّدُ الجليل والعَلَمُ الطويل وارثُ جدِّ صاحب جبريل ذي الشَّأن العالي والشَّرف العظيم السَّيِّد ممهد الدَّولة عبد الرَّحيم بن عثمان الرِّفاعي ﷺ:

كان إمامَ هذا البيتِ بعد أخيه وهو المشار إليه، قال له السَّيِّد أحمد ﷺ: **أي عبدَ الرَّحيم، لا يضيق صدرُكَ ولا تحزن،** ﴿ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُ﴾ [المائدة:٥٤]، **أي عبدَ الرَّحيم، أخوك محتاجٌ إلى السَّيف؛ لأنه في موضعٍ مظلمٍ بين الأعراب وله السَّيفُ ولذرِّيَّته، ولك العلمُ والكرسيُّ والمحراب وأنا لك.**

وكان السَّيِّد عبدُ الرَّحيم يأخذ ويُعطي، ويُثبِتُ ويمحو ويقول: الوليُّ يحيي ويميت ـ بإذن الله تعالى ـ إذا صار كلُّه لله، وكان الحُّق معه كيف شاء. انتهى.

وكان يقول: متى كان الفقير بإرادته تعب، وإذا كان كلُّه لله كان الله معه، ومَنْ أطاعَ الله تعالى أطاعه كلُّ شيءٍ.

وقيل له: أي سيِّدي، لك بصيرةٌ، فقال: لا، ما لي بصيرةٌ، لأخي عليٌّ البصيرةُ، ولكن لي قلبٌ كلَّما يريدُ هو أرادتِ الرُّبوبيَّةُ أيضاً.

وقال الشَّيخُ أبو البدر ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ فيه لما قضى نحبه: أَلَا قد غفر الباري سبحانه لعبد الرَّحيم بن عثمان وذرِّيَّته، وقد عَرَض أعمالَهُ في سوق المعرفة فلم يُرَدَّ عليه منها حرفٌ.

حُكِيَ عن جماعةٍ من الفقراءِ قالوا: كنَّا في سفرٍ مع السَّيِّد عبدِ الرَّحيم ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ وكان زمانَ قحطٍ فوصلنا إلى الصَّحراءِ، وقد زرعوا الشَّعيرَ واصفرَّ لعدم

---

(١) انظر ترجمته في: «إرشاد السلوك» لوحة ٥/خ، و«ترياق المحبين» صـ٢ـ، و«ربيع العاشقين» لوحة ٨/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠١/خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٧٥-٣٨١/خ، و«صحاح الأخبار» صـ١١٧ـ و«روضة الناظرين» صـ٨٥ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٩٥-٩٦/خ، و«قاموس العاشقين» صـ٧٢ـ، و« تنوير الأبصار» صـ٣١ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الماء، فنظر السَّيِّد عبدُ الرَّحيم إلى الأرض زماناً ثمَّ قال: أنزلوني عن المطيَّة، فأنزلوه ومشى بين الزرع ثمَّ قال شعراً:

رِجَالٌ إذا الدُّنيا دَجَتْ أَشرَقَتْ بِهِم ... وإِنْ أَجْدَبَتْ يَوماً بِهِم نَزَلَ القَطْرُ

ولو وَطَئُوا يوماً على ظَهْرِ صَخْرَةٍ ... لَأَنْبَتَتِ الصَّمَّا مَواطِئَهُم الخُضْرُ

فكانوا على ظَهرِ الأَراضِي عَمُودَها ... وصارُوا ببطنِ الأَرضِ فاسْتَوحَشَ الظَّهْرُ

فيا شَامِتاً بالموت لا تشمتن بهم ... حياتُهم فَخرٌ وموتُهم ذُخْرُ

ثمَّ مَشَى فما وصلنا إلى البلد حتَّى أمطرت الخلائق.

لقَّبه الخَليفةُ بعد أخيه ممهدَ الدَّولةِ وسارَ سيرةً جليلةً، وكان إمامَ وقتِهِ وشيخَ زمانِهِ، توفي صبيحةَ يومِ الأربعاء أوَّل يومٍ من شوالٍ سنة أربع وستمائة، ودفن برواق أخيه السَّيِّد عبد السَّلام ـ رضي الله عنهما ـ .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٢٩) السَّيِّد عبد السَّلام ابن السَّيِّد سيف الدِّين عثمان تـ(٥٨٠)هـ][1]

السَّيِّد الهمامُ الشَّريفُ الضِّرغام[2] السَّيِّدُ عبدُ السَّلام ابنُ السَّيِّد سيف الدِّين عثمان ابنِ السَّيِّد حسن ابنِ محمَّد عَسَلة ابنِ السَّيِّدِ حازمٍ الرِّفاعيُّ الحُسينيُّ ﷺ:

كان كثيرَ التِّلاوةِ، إذا تلا القرآنَ يتغيرُ لونُهُ ويميلُ كما يميلُ الشَّجرُ من الرِّيح العاصفِ، ورُبَّما قرأ آيةً وردَّدها كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: ليسمع منِّي الله تعالى مرَّة[3].

يَلْبسُ من الثِّياب الصُّوف الخشن القصير، ويقنع من الدُّنيا باليسير، وشَهِدَ له خالُهُ[4] أنَّ قَلبَهُ مصباحٌ منيرٌ، وكان ـ برَّدَ اللهُ مَضْجَعَهُ ـ يُسمِّيه الدُّرة اليتيمة، وقال ـ قدَّس الله سِرَّهُ العزيز ـ في شأنه: **إنَّه كان ابن عشر سنين ويعرض عليه هذه الدَّولة الأبدية وسيف الولاية، ويلتمس منه أن يأذن وينتشر صيته في العالم، وهو يأبى ويتذلل**، فقال ﷺ في شأنه أيضاً: **إنَّه يكون له دولة في الآخرة**.

وكان السَّيِّد عبد السلام ـ قدَّس الله سرَّه ـ يُخفي أحوالَه وأسراره، وما عاد قطُّ مريضاً إلَّا شفاه الله تعالى.

توفي ـ قُدِّسَ سِرُّه ـ في اليوم العاشر من ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسمائة في خلافة أخيه السَّيِّد عليٍّ ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ .

---

(١) انظر ترجمته في: «ترياق المحبين» صـ٢٠ـ، و«جلاء الصدى» لوحة ٤٠٦-٤٠٧/خ، و«روضة الناظرين» صـ١١٦ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٩٦/خ، و«تنوير الأبصار» صـ٢٩ـ.

(٢) الضِّرْغام: هو الضاري الشديدُالمِقْدام من الأُسود. «لسان العرب» مادة: (ضرغم).

(٣) قال السيد أبو الهدى في «تنوير الأبصار» صـ٢٩ـ بعد أورد هذه الجملة: «قلت: يعني ليسمع منه بالقبول مرة».

(٤) أي: الإمام أحمد الرفاعي الكبير ﷺ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣٠) نظام الدَّولة السَّيِّد إبراهيم الأعزب (٥٤٦ ـ ٦٠٩)هـ][1]

السَّيِّدُ الأهيبُ، والإمام الأنجب، ذو الأصلِ الأطيب، والقلب الأقرب، غوثُ الزَّمان أبو إسحق محيي الدِّين السَّيِّد إبراهيم الأعزب الرِّفاعيُّ رضي الله عنه:

كان عَلَمَ العارفين، وصدَرَ المحقِّقين، وغوثَ الزَّمان، وقطب الآوان، وكان العارفون يقولون: لم يأتِ في رجال البيت المحمديِّ بعد أئمَّةِ الآل الاثني عشر والسَّيِّد أحمد الرِّفاعي مثل السَّيِّد إبراهيم الأعزب.

وكان الشَّيخُ أبو الفتح الواسطيُّ نزيل الإسكندرية يقول: حكى لي الشَّيخُ الصَّالح أبو المجد سعدُ الله بنُ سَعْدَان الواسطيُّ يقول: كان حاضراً مجلس الشَّيخ أبي إسحق السَّيِّد إبراهيم الأعزب رضي الله عنه وكان يتكلَّم على أصحابه، فقال في بعض كلامه: أعطاني ربِّي عزَّ وجلَّ التَّصريف في كلِّ من حضرني فلا يقوم أحدٌ ولا يقعدٌ ولا يتحرك في حضرتي إلَّا وأنا متصرِّفٌ فيه.

فقلت أنا في نفسي: فها أنا أقوم إذا شئتُ، وأقعد إذا شئتُ.

فقطعَ كلامَهُ والتفت إلى جِهَتِي وقال: يا سعد الله، إن قدرت على القيام فقم.

فنهضتُ لأقومَ فلم أستطع، وإذا أنا كالمقيد لا أستطيع الحركةَ، فَحُمِلتُ إلى داري على أعناق الرِّجال، فبطل شِقِّي وبقي حالي كذلك شهرٌ، وعلمتُ أنَّ سببَ ذلك اعتراضي على السَّيِّد، فعقدتُ التَّوبةَ مع الله تعالى وقلت لأهلي: احملوني إلى

---

(١) انظر ترجمته في: «إرشاد السلوك» لوحة ٥/خ، و«خلاصة الإكسير» صـ٦٩ـ، و«ترياق المحبين» صـ٣٩ـ، و«ربيع العاشقين» لوحة٩/خ، و«بهجة الأسرار» صـ٤٠٦-٤١٣ـ، و«خلاصة المفاخر» صـ١٧٣-١٧٩ـ، و«النجم الساعي» صـ٩٨ـ، و«جلاء الصدى» لوحه٣٨٢/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠١/خ، و«صحاح الأخبار» صـ١١٧ـ، و«لطائف المنن والأخلاق» صـ٥٧١ـ، و«روضة الناظرين» صـ٨٥ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٩٦-٩٨/خ، و«الطبقات الصغرى» للمناوي رقم ٢٠، ٤/ ٩١، و«قلائد الجواهر» صـ١٢٦ـ، و«تنوير الأبصار» صـ٣٣ـ، و«التاريخ الأوحد» صـ٥٩-٦٧ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

السَّيِّد ففعلوا، فقلت: يا سيدي، إنَّما كانت خطرة، فنهض وأخذ بيدي ومشى ومشيت معه، فذهب ماكان بي.

وروى الشَّيخُ الكبير أبو الفرج حسنُ المصريُّ[1] المقرئ عن بعض أصحابه أنَّه حضر سماعاً بأمِّ عبيدة فيه السَّيِّد إبراهيمُ الأعزب، وفيه أكثر من سبعة ألاف رجلٍ وأنا في آخر النَّاس بحيث تَعَسَّرَ عَلَيَّ رؤيةُ السَّيِّد إبراهيم لبعده عنِّي، فخَطَرَ في نفسي إنكارٌ على سيدي السَّيِّد إبراهيم لبعده عنِّي، وخطر في نفسي إنكارٌ على جمعهم، فلم يتمَّ خاطري حتَّى جاء السَّيِّد إبراهيمُ يَشُقُّ صفوفَ النَّاس ووقف عَلَيَّ وعَرَكَ أُذُني وقال: يا بني، إيَّاكَ والاعتراضَ على أهل الله تعالى ولو وجدت [ما وجدت][2] لا تُنْكِرْ عليهم[3]، ثمَّ وَلَّى عنِّي فَخَرَرتُ لِوَجْهِي مَغْشِيّاً عَلَيَّ، فَحُمِلْتُ إليه، فقال لي: يا بني، ألم تَعْلَمْ أنَّ قلوبَ الخَلقِ بين أيدينا كالمصابيح من وراء السِّتَارَةِ نشهدها رأي العين، وهل يُخفِي الحبيبُ عن حبيبه شيئاً؟!.

وقال الشَّيخ عسكر الضِّيبينيُّ[4]: حضرتُ برواق أمِّ عبيدة سماعاً فيه السَّيِّد إبراهيم الأعزب ﷺ فأنشد القوَّال:

رمـــاني بالصُّـــدودِ كـــما تَـــرانِي ... وأَلْبَسَـــنِي الغَـــرَامَ فَقَـــدْ بَـــرَانِي

---

(١) في «بهجة الأسرار»، و«التاريخ الأوحد»: أبو الفرج حسن بن الدويرة البصري، وليس المصري، والله أعلم بالصواب.

(٢) ما بين معقوفين أتممته من «بهجة الأسرار»، و«تنوير الأبصار».

(٣) في «خلاصة المفاخر» صـ١٧٥ـ: «فلو وجدت ما وجدوا لم تنكر عليهم».

(٤) عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر بن أسامة بن جامع بن مسلم، أبو عبد الرحيم، العدوي، النَّصِيبي (٥٦٥-٦٣٦)هـ: شيخ أهل نَصِيبينَ، ولد بها، وهو من بيت مشيخةٍ وصلاح وحديث ودين، وله أصحاب وأتباع، رحل في الحديث وكان حريصاً عليه، وكان كثير التواضع، جواداً على الإضافة، حَدَّث ببغداد ونصيبين ودمشق، وجمع مجاميع، وتوفي في المحرم. انظر: «تاريخ الإسلام» رقم ٤١٨، ٤٦/ ٢٩٧، و«شذرات الذهب» ٧/ ٣١٦.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ووقْتِـــي كُلُّـــهُ حلـــوٌ لذيـــذٌ إذا مـــا كـــانَ مَـــولَايَ يَـــرَانِي
رَضِـــيْتُ بِصُـــنْعِهِ في كُـــلِّ حَـــالٍ وَلَسْـــتُ بِكَـــارِهٍ مـــا قَـــدْ رَمَـــانِي
فيـــا مَـــنْ لـــيسَ يشـــهد مـــا أراه[1] لقـــد غيبـــت مـــن عينـــي تـــراني

فَتَواجَدَ الشَّيخُ إبراهيمُ ووَثَبَ على الهواءِ على رؤو س النَّاسِ ثمَّ أنشد يقول:

إِنْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ غَدْرَاً أَوْ هَمَمْتُ بِهِ يومـــاً فـــلا بَلَغَـــتْ رُوْحِـــي أَمَانِيْهَـــا
أو كانَتِ العَيْنُ مُذْ فَارَقَتْكُمُ نَظَرَتْ شَـــيْئاً سِـــوَاكُم فَخَانَتْهـــا أَمَاقِيْهَـــا
أو كانَتِ الـنَّفْسُ تَدْعُونِي إلى سَـكَنٍ سِـــواكَ فَاحتَكَمْـــتُ فيهـــا أعاديهـــا
ومـــا تَنَفَّسْـــتُ إلَّا كُنـــتَ في نَفَـــسِي تَجْـرِي بِـكَ الـرُّوحُ مِنِّـي في مَجارِيْهـا
كَمْ دَمْعَـةٍ فِيْـكَ لي مـا كُنْـتُ أُجْرِيْهَـا ولَيْلَـةٍ كُنْـتُ أَفْنَـى فِيْـكَ أُحْيِيْهَـا[2]
حَاشَـا فَأَنْتَ مَحَلُّ النُّورِ مِـنْ بَصَـرِي تُجْـلَى بِـكَ الـنَّفْسُ مِنِّي في مجاليهـا[3]
مـا في جَـوانِحِ صـدري بَعْـدُ جانحـة إلَّا وجـدتُكَ فيهـا قبـلَ مـا فيهـا

ثم أنشد أيضاً :

مجـــالُ قلـــوبِ العـــارفينَ بروقـــه[4] إلهيـــة مـــن دونهـــا حجـــبُ الـــرَّبِ
معســـكرُ نُفيهـــا ومجنـــى ثمارهـــا تَنَسَّـــمَ روحُ الأنـــسِ بـــالله في القـــرب

(١) في «بهجة الأسرار»، و«التاريخ الأوحد»: (ما رآه).
(٢) في «ترياق المحبين»، و«بهجة الأسرار»: (وليلة لست أفنى فيك أفنيها).
(٣) في «بهجة الأسرار»، و« جلاء الصدى» و«تنوير الأبصار»: (تجري بك النفس منها في مجاريها).
(٤) في «جلاء الصدى»: (مجال قلوب العارفين بحضرة)؛ وفي «بهجة الأسرار»، و«التاريخ الأوحد»: (برؤية)؛ وفي «قلائد الجواهر»: (بروضة) .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

حباها فأدناها فجازت مدى الهوى[1] فلولا مدى الآمالِ ماتتْ من الحُبِّ

فَصَاحَ السَّيِّدُ إبراهيمُ ونادى: ياللرِّجالِ.

قال: فرأيتُ رجالَ الغَيبِ ينزِلُونَ عليه من الهواء مثنى وثُلاثَ ورُباعَ يقولون: لبيكَ لبيكَ.

ونَقَلَ الشَّيخُ عمادُ الدِّينِ الزَّنجي ـ قُدِّسَ ِ ُّ هُ ـ : أنَّ الشَّيخ عمر الزرقوليَّ كان عارفاً بالله تعالى شائعاً مجتهداً مُحَصِّلاً للعلوم العديدة ،وكان مشهوراً بين النَّاس، فَكَتَبَ له يوماً من الأيَّام سيِّدي إبراهيمُ الأعزب مكتوباً وأرسله له مع قاصدٍ، فلما وصل به إليه أعطاه له فقرأه ووضعه تحت ركبته إهانةً من غير أن ينشره ويقرأه علناً، فلمَّا رجع القاصد لسيدي إبراهيم وأخبره بالخبر، قال: نحن أيضاً لا ننشر له اسماً ولا سمتاً حيث لم ينشر لنا مكتوباً.

فمن ذلك اليوم ما انتشر حاله في غير بلده وتبرأت أصحابُهُ ومريدوه منه، واشتغلوا بأمر المعاش وتركوا رياضاتِ النُّفوس والمجاهدة والمسكنة والتواضع وطُرُقَ الفقر بالمرَّة.

وقال الشيخ أبو زكريا يحيى بن يوسف العسقلاني الحنبلي ـ رحمه الله تعالى ـ: مرضت مرضاً ظننت أنِّي منه ميتٌ، فذكرت ذلك للشَّيخ إبراهيم الأعزاب رضي الله عنه وكنت عنده يومئذ زائراً بأمِّ عبيدة، فأطرق الشَّيخ ساعةً وقال لي: يا سيِّدي أنت ما تموت في هذه المدَّة، قد بقي من عمرك عِدَّةَ زمانٍ طويلٍ، وعاشَ بعد ذلك أكثر من خمسين سنة، وكان السَّيِّد إبراهيم يذكر شأنه تحدُّثاً بنعمة ربه بهذا البيت شعراً :

تـرى تخلـف الأيـامُ مـثلي لكـم فتـى طويـلُ نِجـادِ السَّـيفِ رحـبَ المقلَّـد

---

(١) في «جلاء الصدى» (حماها فأدناها فحارت بذا الهوى). وفي «تنوير الأبصار» (فحازت).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وكان ينشد ـ قدَّس الله سرَّه ـ أيضاً شعراً:

أيُّكُـــم يجعـــلُ الجبـــانَ شـــجاعاً أيُّكُـــم يـــورثُ السَّـــماح البخـــيلا[1]

وكان ينشد أيضاً شعراً:

ظَنَنْـتُ وُشـاَةَ الحـيِّ إنْ لم يرحمـوا دَنِفـاً تُعلَّـلُ بـالهوى أسـقامُهُ[2]

ولد السَّيِّد إبراهيم عام ستٍّ وأربعين وخمسمائة، وتوفي بأمِّ عبيدة سنة تسعٍ وستمائة ودفن قي قُبَّةِ جدِّه السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ، وقبره هناك ظاهرٌ يُزارُ، وكُسفتِ الشَّمسُ بعد موته ـ رضي الله عنه وعن آبائه الطَّاهرين أجمعين ـ .

(١) في «جلاء الصدى»: (أيكم يورث البخيل سماحاً).

(٢) في«جلاء الصدى»: (تحسب وشاة ...)، وفي «قلادة الجواهر» صـ٣٣٣ـ: (حسبت).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣١) حسام الدَّولة السَّيِّد نجم الدين أحمد تـ(٦٤٥)هـ][1]

السَّيفُ المهنَّد والعِقدُ الفاطميُّ المُنَضَّد[2]، القطبُ الغوثُ المؤيَّد، مولانا السَّيِّد نجمُ الدِّين أحمد،

الأخُ الأصغر للسَّيِّد إبراهيم الأعزب لأبويه، فإنَّه كان خَلَفاً لأولئك السَّلَفِ، ونِعْمَ الخَلَف.

«جَرَى بين أبي وبين سيِّدي نجم الدِّين ـ قدَّس الله روحه ـ كلامٌ لأجل الدُّنيا وطلبها حتَّى غَضِبَ والدي على سَيِّدي نجم الدِّين وقاطَعَه، وجعل يقول فيه ويَسُبُّهُ مَسَبَّةً عظيمةً، ويخالِفُهُ مُخالَفَةً بليغةً حتَّى طال ذلك عليه.

فلمَّا كان في بعض اللَّيالي في حجرة الكتب وقد مضى أكثر اللَّيل والمصباح مشعولٌ، فما أحسَّ[3] إلَّا والباب يُدَقُّ، فقلتُ من الطَّارق، فقال: إبراهيم، ثمَّ قال لي: يا أحمد، اخرج إليه.

قال: فقمتُ وخرجتُ إليه، فإذا هو والدي الشَّيخُ إبراهيم، وإذا رداؤه بعضُهُ على رأسه وبعضُهُ مجرورٌ خَلْفَهُ، فقلتُ له: أي سيِّدي، أيش[4] قد تجدد.

---

(١) انظر ترجمته في: «غاية التحرير» ص١٣-١٤ـ، و«مختصر أخبار الخلفاء» صـ١١٤ـ١١٥ـ، و«إرشاد السلوك» لوحة رقم ١٤-١٥، ٢٢/خ، و«خلاصة الإكسير» صـ٧٠ـ، و«روح الإكسير» صـ٢٣ـ، و«ربيع العاشقين» لوحة ٩/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠٢/خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣٩٨/خ، و«صحاح الأخبار» صـ١١٨ـ، و«روضة الناظرين» صـ٩٠-٩٤ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٩٨-٩٩/خ، و«تنوير الأبصار» صـ٤١ـ، و«التاريخ الأوحد» صـ٨٨ـ٨٩ـ.

(٢) المنضد: يدلُّ على ضَمّ شيءٍ إلى شيءٍ في اتِّساقٍ وجمعٍ. «معجم مقاييس اللغة» مادة: (نضد).

(٣) وفي «إرشاد السلوك»، و«روضة الناظرين»، و«تنوير الأبصار»: (فلم أحس).

(٤) أيش: أصلها أَيُّ شَيْءٍ، ثُمَّ خُفِّفَتْ اليَاءُ وَحُذِفَتْ الهَمْزَةُ تَخْفِيفًا وَجُعِلَا كَلِمَةً وَاحِدَةً «المصباح المنير» مادة: (شيء).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فقال: قم بلا معاودة[1].

فقلتُ: أخبرني ما قد جرى.

فقال لي: اعلم أنِّي قد نمتُ البارحة إلى وقتي هذا، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ قد دخل عَلَيَّ،فَسَلَّمْتُ عليه، فقال لي: **يا إبراهيم، أَمَا تَسْتَحي من الله تعالى تَسُبُّ من ولدي رجلًا ما حَلَّلَ في جمعه الحرام، ولا تحرَّك بحركةٍ إلَّا لله، اذهب فأصلحه.**

ثمَّ خَلَّاني وخرج، فاستيقظتُ كما تراني وجئتُ إليكَ.

فقلت له: أي سيِّدي، تعمَّم وارجع إلى مكانك حتَّى يخرجَ الفجرُ، وأخرج أكتري لك سفينةً وتنحدر.

فقال: لا أرجعُ حتَّى تخرجَ في هذه السَّاعة وتكتريَ لي سفينةً.

قال: فلمَّا رأيته عازماً خرجت في تلك السَّاعة وجئتُ إلى الشَّطِّ فاكتريتُ له ورحية وحملت رحله معه وودَّعتُهُ وانحدر.

قال: فلمَّا وصل إلى فَمِ الدَّيرِ وَجَدَ سيِّدي نَجْمَ الدِّينِ ـ قدَّس الله تعالى روحه ـ وقد خرج لاستقباله، فالتقيا وسَلَّمَ كُلٌّ منهما على صاحبه، ثمَّ إنَّ سيِّدي نجمَ الدِّين ـ قدَّس الله روحه ـ قال للوالد ـ رحمه الله ـ: كيف أحوجتَ هذا السَّيِّد المحتشم إلى التَّقريع؟! فازداد والدي لذلك رَغْبَةً[2] وزال ما عنده، وزال ما عند سيِّدي نجم الدِّين، وبقي عنده أياماً وصعد وهو راضٍ، ورجع سيِّدي نجم الدِّين ـ قدَّس الله روحه ـ يوده بما إليه السَّبيل»[3].

---

(١) المعاودة: تَعَوَّدَ الشيءَ وعادَه وعاوَدَه مُعاوَدَةً وعِواداً واعتادَه واستعاده وأَعادَه؛ أَي: صار عادَةً له، وعاوَدَهُ بالمسأَلة؛ أَي: سأَله مرة بعد أُخرى. «لسان العرب» مادة: (عود).

(٢) الرغبة: ابتهل أو هو الضراعة والمسألة. «تاج العروس» مادة: (رغب).

(٣) رواها الإمام أبو الفتح بن محمد الواسطي في «إرشاد السلوك» لوحة رقم ١٤/خ، والإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٢٢-٢٣/خ، والوتري في «روضة الناظرين» صـ٩١ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

«وحدَّث الشَّيخ أبو بكرٍ الدِّينَوَرِيُّ الفقيه المحدِّث ـ رحمه الله ـ قال: كنت في بغداد مع سيِّدي نجم الدِّين ـ قدَّس الله روحه ـ فسمعتُ الفقراءَ يقولون: قال رسول الله ﷺ: **مَنْ أَكَلَ مع مَغْفُورٍ له غَفَرَ اللهُ له**[1].

قال: كنت غير مُصَدِّقٍ بهذا الحديث فنمتُ تلك اللَّيلة فرأيتُ النَّبيَّ ﷺ في منامي فقلت: السَّلام عليك يا رسول الله.

فقال: **وعليكَ السَّلامُ يا أبا بكرٍ**.

فقلت: يا رسول الله، سمعتُ حديثاً أنَّك قلت: من أكل مع مغفورٍ له غَفَرَ الله له، أحقٌّ هو؟.

فقال: **نَعَمْ، أنا قُلْتُهُ، وغَداً تَأْكُلُ معَ مَغْفُورٍ لَهُ ويَغْفِرُ اللهُ لَكَ**.

قال: فانتبهتُ من منامي من بُكْرَةِ اليوم الثَّاني وخرجتُ أطوفُ لَعَلِّي أحظى بقول رسول الله ﷺ بالمغفرة، فبينما أنا سائرٌ وإذا أنا بمملوكٍ أسودَ وبيده مدوّرة خَزَفٍ وهو يقولُ لي: تعال أي فقير، فقلتُ: الله أكبر، هذا الأسودُ الَّذي وعدني به رسولُ الله ﷺ، فلمَّا أتيته قال لي: خذ هذا الطَّعامَ ثمَّ إنَّه أرماه في شَمْلَةٍ كانت معي.

قال: فأخذته وجعلت أطوف بغداد كلَّها فلم يفتَحِ اللهُ عَليَّ بأحدٍ يأكلُ معي

---

(١) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» في تفسير سورة التحريم آية رقم ١١، بعد ذكر هذا الحديث ما نصه: هَذَا الْحَدِيث لَا أَصْل لَهُ، وَإِنَّمَا يُرْوَى هَذَا عَنْ بَعْض الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيّ ﷺ فِي الْمَنَام، فَقَالَ: يَا رَسُول الله، أَنْتَ قُلْت: مَنْ أَكَلَ مَعَ مَغْفُور لَهُ غُفِرَ لَهُ ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنِّي الْآن أَقُولهُ.

وقال الحافظ السخاوي في «المقاصد الحسنة» رقم ١٠٧٣: قال شيخنا هو كذب موضوع، وقال مرة أخرى إنه لا أصل له صحيح ولا حسن ولا ضعيف، ... وأورده عبد العزيز الديريني في «الدرر الملتقطة» وقال: إنه لا أصل له عند المحدثين، ولكن قد نقل عن بعض الصالحين أنه رأى النبي في المنام، فقال: يا رسول الله، أنت قلت ... وذكره، فقال: نعم، ومن نظر إلى مغفور غفر له. قال: والمعنى صحيح إذا أكل معه بنية البركة والمحبة في الله تعالى.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

حتَّى عبرتُ الجانِبَ الغَربِيَّ ودخلت الأخلاطيَّة فدخلت الباب الأوَّل، وإذا سيِّدي نجم الدِّين ـ قدَّس الله تعالى روحه ـ وخَلْفَهُ أصحابه فلمَّا رآني، قال لي: تعال أي أخي أبا بكرٍ، صدق سيِّدي رسولُ الله ﷺ: **مَنْ أَكَلَ مع مغفورٍ له غَفَرَ الله له**، وأنت مغفورٌ لكَ نأكلُ معك حتَّى يغفر الله لنا ببركتك.

قال: فلمَّا سمعت قوله علمت أنَّه هو المشار إليه وعنه القول والمعني فيه وأنه علم منامي وما قال لي رسول الله ﷺ، فأخذتني الغَشْيَةُ فيما عاينته وغبت عن روحي زماناً وسيِّدي نجم الدِّين ـ قدَّس الله تعالى سِرَّهُ ـ جالِسٌ، ثمَّ التَفَتُّ، وقلت: أي سيِّدي، خذ عَلَيَّ العَهدَ وتَوِّبني، قال: فأخذ عَلَيَّ العَهْدَ، وأكلنا جميعاً ذلك الطَّعام ونهض لشغله ـ رضوان الله عليه ـ»[1].

وقد ثَبَتَتْ قطبيتُهُ وغوثيته وقال بها أكابرُ العصر، واتَّفق عليها الرِّجال.

توفي يوم الأحد سابع عشر شعبان سنة خمس وأربعين وستمائة، ودفن بمشهدٍ في فم الدَّير أمامَ الجامع برواق تقيِّ الدِّين ـ رضي الله عنه ونفعنا به والمسلمين ـ .

(١) رواها الإمام الحدادي في «ربيع العاشقين» لوحة ٣١-٣٢/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣٢) السَّيِّد عزُّ الدِّين أحمد الصَّيَّاد (٥٧٤-٦٧٠)هـ][1]

السِّبطُ الأعظم، كنزُ العِرفان، قطب الزَّمان، غوثُ الرِّجال، كعبةُ أهل الأحوال، رفيع العماد، أبو عليٍّ، السَّيِّدُ عزُّ الدِّين أحمد الصَّيَّادُ ابن الرِّفاعيِّ ﷺ:

وُلِدَ ـ نفعنا الله به ـ عام أربعٍ وسبعينَ وخمسمائةٍ قبل وفاة جَدِّهِ لأمِّهِ غوثِ الثَّقلين أبي العَلَمين سيِّدنا السَّيِّد أحمد الكبير الرِّفاعيِّ ﷺ بأربع سنين.

ولَـمَّا كَبِرَ سَلكَ على يد أخيه أبي الحسن عبد المحسن ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ، وتخرَّجَ بصحبته، وتفقَّه وتلقَّى عِلْمَ التَّفسير والحديثِ من الشَّيخ عبد المنعم الواسطي مفتي الجنِّ والإنس.

واتَّفق فقراءُ هذه الطَّريقة، وشيوخُ الطَّائفة على أنَّه لم يرفع طرفَهُ إلى السَّماء قطُّ حياءً من الله تعالى، وكان كثيرَ الخُشوعِ والحياءِ من الله تعالى، زائدَ البكاءِ، قليلَ الكلامِ.

أجازَهُ جَدُّهُ القطب الكبير الرِّفاعيُّ ﷺ حالَ موته وهو ابن أربع سنين، وبَشَّرَ به وأثنى عليه الخيرَ، وذكر أنَّ الأسودَ تزورُهُ بعده، ونَوَّهَ على ما له من المكانة والمنزلة الرَّفيعة.

وكان أسمرَ اللَّون، طويلَ القامة، حسنَ الوجه، أكحلَ العينين، وسيعَ الجبهَةِ، خفيفَ الوجودِ، لطيفَ المنظرِ، ذا هيبةٍ وسكينةٍ ووقارٍ، نُورانِيَّ الطَّلعَةِ، لايتمكَّنُ الإنسانُ من إباحَةِ النَّظَرِ به لجلالَةِ قَدْرِهِ.

---

(١) هو الولد السادس للسيدة زينب بنت الإمام الرفاعي ﷺ، انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» صـ٣٦ـ، و«روح الإكسير» صـ٣١-٣٥ـ، و«ربيع العاشقين» لوحة ٩/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠٢/خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٤٠٨-٤٠٩/خ، و«صحاح الأخبار» صـ٩٢-٩٦ـ، و«روضة الناظرين» صـ٩٤-٩٦ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٩٩-١٠١/خ، و«قاموس العاشقين» صـ٥٦-٦١ـ، و«خزانة الإمداد» صـ٢٤-٣١ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

تَزَوَّجَ بنتَ عَمِّه السَّيِّد عبد السَّلام ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ المُسمَّاة برُقَيَّةَ ـ رحمها الله ـ فأعقب منها السَّيِّدَ عبدَ الرَّحيم فقط، وتوفِّيت ولم تُعْقِبْ غيره.

وكان الفقيه محمَّد بن أبي بكرٍ العطار الشَّافعيُّ الشّربلي نسبةً لقريةٍ من قرى واسط اسمها شربل ـ رحمه الله تعالى ـ من أخصِّ أصحاب السَّيِّد أحمد عزِّ الدِّين الصَّيَّاد ـ قدَّس الله روحه ـ وكان لا يفارقه ليلاًولا نهاراً إلَّا إذا عرض له عارضٌ مُهمٌّ مانعٌ، ففي يومٍ من الأيَّام انقطع عن مجلسه، ثمَّ جاءه فسأله عن سبب انقطاعه فأخبره أنَّه مات أحدُ أولاده.

فقال السَّيِّد المشار إليه ـ رضوان الله عليه ـ: الحمد لله.

ثم بعد مدَّةٍ انقطع الفقيه أيضاً عن مجلسه مرةً أخرى فسأله كذلك عن السَّبب فأخبره أنَّ ولداً له مات.

فقال: الحمد لله.

وتكرر هذا مراراً، ففي المرَّة السَّادسة، قال الفقيه في نَفْسِه: سبحان الله، مات لي ستةُ أولادٍ، وكلَّما أخبرت شيخي بأحدهم يقول: الحمد لله، إنَّ هذا لمن العجائب! وأضمر الفقيه في نفسه أن ينقطع بالكلِّية عن مجلس السَّيِّد عزِّ الدِّين أحمد.

ففي تلك اللَّيلة نام فرأى في منامه أنَّ القيامة قد قامت، وعُرِضَ الفقيهُ للحساب، وبعد الحساب أُمِرَ به إلى النَّار،فلمَّا جاؤوا به إلى أوَّل بابٍ من أبواب جهنَّم رأى أوَّل ولدٍ تُوفِّي له على الباب واقفاً، فمنعهم من إدخال أبيه، ثم جاؤوا به إلى الباب الثاني فرأى الولدَ الثَّاني، فمنعهم من إدخاله، ولا زال حتَّى إلى الباب السَّادس، فمنعهم أولادُه من إدخاله النَّار،ثمَّ أخذوه إلى الباب السَّابع فوجد الباب خالياً فدفعوه إلى النَّار فصاح: يا شيخي، فمدَّ شيخُه السَّيِّد عز الدِّين أحمدُ الصَّيَّاد ﷺ يدَه واجتذبه قبل أن يصل، وقد لَفَحَ لهبُ النَّار ثيابَه، فاستيقظ فزعاً مرعوباً وقام لوقته ولا زال حتَّى دخل رباط شيخه، وكان يجلس برباط عمِّه

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

السَّيِّد عبد السَّلام، فلمَّا دخل أَكَبَّ على قدميه معتذراً، فقال له: يا ولدي، ما كان قولي: الحمد لله تشفِّياً بمصيبتك، ولكن فرحاً بما أعدَّ الله لك في الآخرة من الخير، والأمر ظهر لك، ولَفْحُ اللَّهب كما مسَّ ثيابك مسَّ جُبَّتنا، وصانك الله من النَّار، والحمد لله.

قال الفقيه: والله، لقد رأيت أثرَ لَفْحِ اللَّهب في ثيابي وفي كمِّ جبَّة سيِّدي، وكانت جبَّتُه خضراء فصار الكمُّ دَخَناً[1]، وهذه الكرامة تشير لقوة تصرُّفه في البرزخ ـ رضي الله عنه ونفعنا بعلومه ـ .

ثمَّ لَمَّا اشتهر أمر السَّيِّد عزِّ الدِّين أحمد وعَظُمَ أمرُه وسار في الآفاق ذكره خاف على نفسه من آفة الشُّهرة، فخرج من العراق عام اثنين وعشرين وستمائة وقصد الحجاز وتشرَّف بزيارة جدِّه سيِّد الأنام ـ عليه أكمل الصَّلاة وأفضل السَّلام ـ .

ثمَّ حجَّ واعتمر وجاور بالمدينة المنورة تسع سنين، وظهرت على يديه الكرامات، وبنى رِباطاً في المدينة المنوَّرة بالقرب من سقيفة الرَّصاص معروفاً برباط الرِّفاعيِّ، وأخذ عنه الطَّريقة:

ـ ابنُ نميلة الحسيني حاكمُ المدينة ـ على ساكنها أفضل الصَّلوات والتَّسليمات ـ .

ـ والإمام عبد الكريم بن محمَّد الرَّافعيُّ القزوينيُّ[2] صاحب «الشرح الكبير على الوجيز».

---

(١) اللَّخَن : الكُدُورة إلى السَّواد. «لسان العرب» مادة: (دخن).

(٢) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني (٥٥٧ ـ ٦٢٣)هـ: الإمام الجليل أبو القاسم الرافعي نسبته إلى رافع بن خديج الصحابي ﷺ، كان الإمام الرافعي متضلِّعاً من علوم الشَّريعة تفسيراً وحديثاً وأصولاً، مترفِّعاً على أبناء جنسه في زمانه نقلاًوبحثاً وإرشاداً وتحصيلاً، وأما الفقه فهو فيه عمدة المحقِّقين وأستاذ المصنِّفين، وكان ـ رحمه الله تعالى ـ ورعاً زاهداً تقيَّاً نقيَّاً طاهرَ الذَّيل مراقباً لله ـ سبحانه وتعالى ـ، له السَّيرة الرَّضية المرضيَّة، والطَّريقة الزَّكية، والكرامات الباهرة، قال النووي: الرَّافعي من الصَّالحين المتمكِّين كانت له كراماتٌ كثيرةٌ كان له مجلسٌ بقزوين للتفسير والحديث، و توفي فيها، من مصنفاته: «الفتح العزيز في =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ـ والشَّيخ علمُ الدِّين بن محمَّد السَّخاويُّ[1] صاحب «شرح الشاطبية» و«المفضل» وغيرهما من الكتب في كلِّ علمٍ.

ـ والشَّيخ العارف بالله تاج الدِّين الأبيدري، وخلائق، وتلمذ له أناسٌ لا يُحصى عددهم.

ودخل مصر عام ثمانية وثلاثين وستمائة وأقام في المسجد الحسيني وأقبل عليه النَّاس، وتلمذ له العلماءُ والشُّيوخ وأكابر الرِّجال والأشراف، وحضر مجلِسَهُ وحَلْقَةَ ذِكْرِهِ جَمالُ الدِّين أبو عمرو بن الحاجب[2] ـ رحمه الله ـ، وانتسب إليه خَلْقٌ كثيرون، وبَنَى له بمصر رِباطاً مباركاً في مَحِلَّةِ السِّباع، وتزوَّج بِدُرِّيَّة خاتون من آل الملك الأفضل، وأقام بمصر سنتين، وهاجر منها، وترك زوجته دُرِيَّة حاملة فولدت له السَّيِّد عليَّاً المعروف بأبي شباك الرِّفاعيِّ في تلك السَّنة، وبقي ولده عند

=

شرح الوجيز»، و«الشرح الصغير»، و«المحرر»، و«شرح مسند الشافعي»، و«سواد العينين في مناقب أحمد الرفاعي»، وغيرها. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي ٨/ ٢٨١، و«الأعلام» ٤/ ٥٥.

(١) الشيخ الإمام العلامة علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي المقرئ النحوي (٥٥٨ ـ ٦٤٣)هـ: كان قد اشتغل بالقاهرة على عدد من أكابر العلماء والشيوخ، ثم انتقل إلى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر، وكان للناس اعتقاد عظيم، وتوفي بدمشق ودفن بقاسيون، له: «المفضل شرح المفصَّل في صنعة الإعراب» للزمخشري في أربع مجلدات، وشرح «القصيدة الشاطبية» في القراءات، وكان قد قرأها على ناظمها، وله خطب وأشعار. انظر: «وفيات الأعيان» رقم ٤٥٦، ٣/ ٣٤٠، و«سير أعلام النبلاء» رقم ٩٤، ٢٣/ ١٢٢.

(٢) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (٥٧٠ ـ ٦٤٦)هـ: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية، كردي الأصل، ولد في أَسْنَا، ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية، وكان أبوه حاجباً فَعُرِفَ به، من تصانيفه: «الكافية» في النحو، و«منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل» في أصول الفقه، و«مختصر منتهى السول والأمل». انظر: «وفيات الأعيان» رقم ٤١٣، ٣/ ٢٤٨، و«سير أعلام النبلاء» رقم ٧٥، ٢٣/ ٢٦٤.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أخواله آل الملك الأكبر الأفضل، وسبب شهرته بأبي الشُّبَّاك: هو أنَّ السَّيِّد عزَّ الدِّين أحمد الصَّيَّاد لَمَّا عزم على الهجرة قال لزوجته خذي هذا العقدَ الجوهر، فإنْ رزقك الله بنتاً عَلِّقيه لَبَّةً[1] في عنقها، وإن رزقك الله غلاماً ذكراً اربطيه بزنده على ذراعه، وها أنا سأذهب، فإذا كَبِرَ المولودُ وأراد أن يجتمع عَلَيَّ وكنتُ حيَّاً فليأت إلى هذا الشُّبَّاك الذي سأخرج منه ـ إن شاء الله ـ وليضرب الشُّباك بيده فإنه ينفتح له ويراني حيثما كنت وأراه بإذن الله.

ثمَّ قام فضرب الشُّبَّاك بيده ففتح له وخرج منه وغاب عن النَّظر وطاف اليمن ونزل الشَّام ودخل دمشق وعمَّر زاويةً في ميدان الحصى تعرف بزاوية الرِّفاعيِّ[2] وخرج منها أيضاً، وآل أمرُهُ أن دخل متكين ـ قرية من أعمال معرَّةِ النُّعمان من أعمال حلب ـ نزلها بعد الظُّهر سنة ثلاث وأربعين وستمائة يوم خميس، وكان إذ ذاك في القرية المذكورة من أهلها الشَّيخ الصَّالح الصُّوفيُّ الزَّاهد الشَّيخ عبد الرَّحمن بنُ عُلْوَانَ، وفي بيته أختُهُ الصَّالحةُ خضراءُ أمُّ الخير، وكانت في غاية الجمال إلَّا أنَّها أُقْعِدَتْ من أربع سنين، ففي تلك اللَّيلة رأت في منامها رجلاًيقول : عليك بهذا، وأشار لها إلى رجلٍ أسمر اللَّون، طويل القامَةِ، حسن المنظَرِ، أسود اللِّحية، خفيف العارضين، رفيع القوام، وسيع الجبهة، أزهر المُحيَّا، ثم قال لها: هذا صاحب الوقت تمسَّكي بحبل ولايته ويعافيك الله، فلمَّا أصبحت أخبرت أخاها الشَّيخ عبد الرَّحمن بذلك، وقالت: بالله عليك، تَفقَّد قريتنا علَّ أنْ يَقْدُمَ عليها

(١) اللَّبَّةُ: وَسَطُ الصَّدْر والمَنْحَر، والجمع لَبَّاتٌ ولِبابٌ، واللَّبَبُ كاللَّبَّةِ: وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيءٍ. «لسان العرب» مادة: (لبب).

(٢) وهي تعرف الآن بجامع الرفاعي في حي الميدان جزماتية، وقد دفن فيها القطب الكبير ولي الله السيد عز الدين حسن، ابن السيد أحمد شمس الدين، ابن السيد أبي القاسم تاج الدين، ابن السيد أحمد قطب الدين، ابن السيد الكبير شمس الدين محمد سبط الإمام الرفاعي ﷺ. «صحاح الأخبار» صـ١١٣ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

اليوم أحدُ أهلِ الوقت؛ فإنَّ هذه إشارة صادقة.

فقام الشَّيخ عبد الرَّحمن وتفقَّد القرية ، فرأى الشَّيخ الأجلَّ القطب الأكمل مولانا السَّيِّد أحمد الصَّيَّاد ـ قدِّس سرُّه ـ ومعه ابن أخيه القطب الجليل الشيخ شرف الدِّين أبو بكر[1]، ابنُ مولانا الشَّيخ الأصيل السَّيِّدعبد المحسن أبي الحسن ابنِ عبد الرَّحيم الرِّفاعي ﷺ.

فدعاه وابنَ أخيه إلى بيته، ثمَّ ذكر له رؤيا أخته، وطلب منه أن يقرأ عليها ما تيسَّر، فطلب منه أن يعقد له عليها، فأجاب، فعقد له عليها فدخل ﷺ عليها البيت وأخذ بيدها وقال: قومي بإذن الله، فقامت في الحال، وتزوَّج بها، ومنها ذرِّيَّتُهُ الطَّاهرة الموجودة بديار الشَّام .

وأمَّا زوجته الخاتون دُرِّيَّة حفيد الملك الأفضل فإنَّها ولدت بعد هجرة السَّيِّد من مصر غلاماً نجيباً أديباً سمَّته علياً، ومرضت بعد ولادته فأسرَّت والدتها خبر العقد والكيفيَّة التي جرت لها مع زوجها السَّيِّد أحمد ـ قدِّسَ سره ـ، وتوفِّيت ـ رحمها الله ـ فَكَفِلَتْ وَلَدَها السَّيِّد عليّاً جدَّتُه، وبقي ﷺ عند أخواله آل الملك الأفضل إلى أن بلغ حدَّ الرِّجال، وزهد وتصوَّف وعظَّمَ النَّاسُ شأنَهُ، فدخل يوماً بيت جدَّته وبكى، فسألته عن السَّبب الَّذي أبكاه.

فقال: إنِّي أودُّ أنْ رأيتُ والدي وعرفتُه وعرفتُ عشيرتي وخبر عزوتي منه، فقصَّت عليه قصَّة عقد الجوهر، وربطَتْهُ على ذراعه، وعرَّ فته الشُّبَّاك الَّذي ضَرَبَهُ أبوه، فجاء تُجاه الشُّبَّاك وقرأ ما تيسَّر، وضرب الشُّبَّاكَ فَفُتِحَ له، وأبصر نفسه في

---

(١) السيد شرف الدين أبو بكر بن القطب المتمكن أبي الحسن علي الملقب بعبد المحسن الرفاعي تـ(٦٧٠)هـ: هو الذي صحب عمه الإمام الصياد في أسفارة وروى عنه الكثير من أخباره وكرماته، وتوفي بعده بأيام قلائل، ودفنوه في الجامع تجاه قبة عمه، رحمها الله تعالى ورضي عنهما. «قاموس العاشقين» صـ٦١ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

متكين بين يدي والده.

وتلقَّى عنه وبقي عنده أيَّاماً، وألبسه خِرقتَهُ، وألحَّ عليه بالعود إلى مصر، فعرَّفه أنَّ القِسْمَةَ الأزليَّةَ خَصَّصَتْهُ بمصر وحدَهُ، فَقَنِعَ لذلك، ورَجَعَ كما أتى.

وأمَّا والِدُهُ السَّيِّد عزُّ الدِّين أحمد الصَّيَّاد فإنَّه عمَّت بركتُه، وظهرت دولتُه، وقادَ اللهُ إليه القلوبَ، وبنى الزَّوايا والرِّباطات بالشَّام وحمص، وقَدِمَ بحمص على صاحبه الشَّيخ جمال الدِّين بن محمَّد الأمير، وجعله شيخَ الرِّباط، وأخذ عنه الشَّيخُ الصُّوفيُّ الشَّريف السَّيِّد الغوث نزيل حلب ابن السَّيِّد الكبير عماد الدِّين ابن السَّيِّد شرف الدِّين الشّرفي الحسينيُّ الحرانيُّ ﷺ، وقصده النَّاس من العراق والمغرب والحجاز واليمن، وبلغت مريدوه حال حياته إلى ما يزيد عن مائتي ألف، وأظهر الله على يديه العجائب، وأكرمه بالخوارق، وكان إذا حلَّ بالنَّاس قحطٌ أو جدبٌ استسقوا به فيسقون ببركته.

توفي ﷺ عام سبعين وستمائة وله ست وتسعون سنة.

روى عن جدِّه سلطان العارفين سيِّدي أحمد الكبير ﷺ أنه قال: نحن أهل بيتٍ لحومنا مُسِمَّةٍ، مَنْ شَمَّها مَرِضَ، ومن عضَّها مات.

وقال الإمام عبد الكريم الرَّافعيُّ في مختصره «سواد العينين»[1]: « أخبرني الشَّيخُ العارف أبو زكريا جمالُ الدِّين الحِمْصيُّ، أنَّ شيخَه العارفَ بالله الحُجَّةَ القُدوةَ، الإمامَ عِزَّ الدِّين أحمدَ الصَّيَّادَ، سِبْطَ القطبِ الغَوثِ المحتَفَلِ أبي العَبَّاسِ السَّيِّدِ أحمد الرِّفاعيِّ ﷺ حدَّثَهُ أنَّ جَدَّهُ سيِّدَنا السَّيِّدَ أحمدَ الكبيرَ قال على كُرْسِيِّ وَعْظِهِ في أمِّ عَبيدَة: **قد آنَ أَوانُ زوالِ هذه المَجالِسِ، أَلا فَلْيُخْبِرِ الحَاضِرُ الغَائِبَ: مَنِ ابتدعَ في الطَّرِيقِ، وأَحدَثَ في الدِّينِ، وقالَ بالوَحْدَةِ، وكَذَبَ مُتَعَالِيَاً على الخَلْقِ، وشَطَحَ**

(١) صـ٨٠ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

مُتَكَلِّفاً، وتَفَكَّهَ فيما نُقل عن القوم مِنَ الكَلِماتِ المجهُولَةِ لَدَينا، وطابَ كاذِباً، وخلا بامرأَةٍ أجنبيَّةٍ بلا حُجَّةٍ شرعيَّةٍ، وطَمَحَ نَظَرُهُ لِأَعراضِ المسلمين وأموالِهم، وفَرَّقَ بين الأولياءِ، وأبغضَ مُسلماً بلا وَجْهٍ شَرعِيٍّ، وأعان ظالماً، وخَذَلَ مظلوماً، وكذَّب صادقاً، وصدَّق كاذباً، وعَمِلَ بأعمال السُّفهاءِ، وقال بأقوالهم: فليس منِّي، أنا بريءٌ منه [في الدُّنيا والآخرة، وسيِّدي الشَّيخُ منصورٌ بريءٌ منه، والنَّبيُّ ـ عليه أفضل صلوات الله ـ بريءٌ منه][1]، واللهُ بريءٌ منه: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ [القصص:٢٨]». انتهى.

(١) ما بين معقوفتين ساقط من الأصل المطبوع فأتممته من «سواد العينين».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣٣) سعد الدَّولة السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد تـ(٦٢٩)هـ][1]

القطب الفرد المؤيَّد، مولانا السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد؛ هو أبو السَّادةِ الأحمديَّة، وسيِّدُ القادة الرِّفاعيَّة، استُخْلِفَ بعد ابن عَمِّهِ الأعزب، وكان ذا خُلُقٍ حسنٍ، ومواهبَ ومِنَن، وعقلٍ سَنِيٍ، وسِرٍّ خفي، يبكي في خلوته كثيراً، وكان له حُزنٌ عظيمٌ، وإذا قرأ كتابَ الله تعالى يفرحُ كثيراً، ولا يُظهرُ الكراماتِ قطُّ، ويقول: إظهارُ الكراماتِ استدراجٌ، وإخفاؤها سرٌّ، وما ينبغي أن تظهر الأسرار.

يقتفي آثار جدِّه رأسِ المهتدين، ولا يتهاونُ بأمرٍ يتعلَّق بالدِّين، يشاورُ الأصحابَ، ولا يَنْطِقُ إلَّا بالصَّواب، كان جدُّه يُحِبُّه ويوصيه ويبجِّله ويدنيه، ويلقِّبه: سديداً، ورُمَّانةَ القَبَّانِ.

وقال يوماً للفقراء[2]: **أي فقراء، عَلِيٌّ خليفتي، وعبدُ الرَّحيم خليفتي، ولا فرقَ بيني وبين مُحَمَّدٍ، وسألتُ العزيزَ ـ سبحانَهُ ـ أَنْ يعطيَه أكثر مِمَّا أعطى مثله أو دُونَهُ فأعطاه.**

ولَـمَّا وُلِدَ أَذَّنَ السَّيِّدُ الكبير في أذنه اليُمنى، وأقام في اليُسرى، وأدخل أُصْبُعَهُ في حَلْقِهِ، وضَمَّهُ إلى صَدْرِهِ، ودعا له بمجامع الكلامِ، وقال للسَّيِّد عبد الرَّحيم: **ابنُكَ محمَّدٌ حَكيمُ الوقت**، وقال أيضاً له: **في صوتك سرٌّ من أسرار الله تعالى، وكلمة الحقِّ.**

وقيل إنَّه لَـمَّا توفي السَّيِّد أحمد الرِّفاعي ـ رضي الله تعالى عنه ـ أَخَذَ كلُّ واحدٍ

---

(١) هو أكبر أولاد السيدة زينب بنت الإمام الرفاعي ﷺ، انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ١١٨ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٧٠ـ، و«روح الإكسير» صـ٢٨-٢٩ـ، و«ربيع العاشقين» لوحة ٩/خ، و«جلاء الصدى» لوحه ٣٨٩/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠١/خ، و«صحاح الأخبار» صـ٨٣ـ و١١٧ـ، و«روضة الناظرين» صـ٩٧ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٠١-١٠٢/خ، و«تنوير الأبصار» صـ٣٧ـ.

(٢) القائل هو سيدي الإمام أحمد الرفاعي الكبير ﷺ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

من أهلِ بيتِهِ قِطْعَةً من خِرقَتِهِ، وقيلَ للسَّيِّد محمَّدٍ: أنت خُذْ قِطْعَةً من خِرقَتِهِ، فقال: أنا ما أرضى من جَدِّي بقطعَةٍ من خِرقَتِهِ، أنا أطلبُ من جَدِّي خُلُقَهُ.

ونُقِلَ ـ أيضاً ـ أنَّه كان في بغداد وقد التمسوا منه أن يَصِفَ لهم شيئاً من مناقِبِ جَدِّه فقال لهم: كيفَ أُثْنِي على شَجَرَةٍ أنا فَرعُها؟!

فقالوا: الحسنُ والحسينُ ـ رضي الله تعالى عنهما ـ ينقلان مناقِبَ رسولِ الله ﷺ وأفعالَهُ، فقال: لاستنباطِ الشَّريعَةِ منها.

كان بعد وفاة جَدِّه يُنْشِدُ شعراً:

والله ما طَلَعَتْ شَمْسٌ ولا غَرَبَتْ ... إلَّا وذِكْرُكَ مَقْرُونٌ بِأَنفَاسي

ولا جَلَسْتُ إلى قَوْمٍ أُحَدِّثُهُم ... إلَّا وكُنْتَ حَدِيْثِي بين جُلَّاسي

ولا شَرِبْتُ لَذيذَ الماءِ من ظَمَأٍ ... إلَّا وجدتُ خَيالاً مِنكَ في الكاسِ

وكان ينشد أيضاً شعراً:

بَعْدَكم ما الدَّارُ طيبةٌ ... لاولا الأوطانُ أوطانُ

وكان ـ قُدِّسَ سرُّه ـ يُنْشِدُ أيضاً شعراً:

بي منكَ نيرانُ الهوى تَلْسَعُ ... فكيفَ من هجركَ لا أجزَعُ؟!

فإنَّ لي مُذْ غِبْتَ عن نَاظِري ... في كُلِّ عضوٍ مُقلةً تدمعُ

أجابني الشَّوقُ إلى نظرةٍ ... منكم فَمَنْ ذا الَّذي يَشْبَعُ؟

كانت مدَّة خلافته سبع سنين وأشهراً، وتوفي أول شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة[1]، وغسَّله محمَّد القَيب، ودفن عصر يومه في قُبَّة جَدِّه رضي الله عنهما.

(١) يوجد خطأ في تاريخ وفاة السيد شمس الدين محمد رضي الله عنه في هذا الكتاب، بل وفي كل الكتب التي =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣٤) عزُّ الدَّولة أبو الحسن عليٌّ الملقَّب عبد المحسن تـ(٦٣٠)هـ][1]

السَّيِّد السَّنَد، والإمامُ المعتَمَد، غوثُ الخلائقِ، وكاشفُ رموزِ الدَّقائق، ذو العرق الطَّاهر والقدر العلي، سيِّدي قطبُ الحقِّ والدِّين عبدُ المحسن السَّيِّد أبو الحسن عليٌّ رضي الله عنه.

استُخْلِفَ بعدَ أخيه[2] وكان ذا جاهٍ وسيعٍ، وقَدْرٍ رَفيعٍ، وشأنٍ منيعٍ، ذا هيبةٍ في قلوب أبناءِ الدُّنيا، وحُرمةٍ في قلوب أبناء الآخرة، وكان مُحدِّثاً عالماً مُفتياً، واعظاً تقيَّاً، يتلو كتابَ الله ـ تعالى ـ آناءَ اللَّيلِ وأطرافَ النَّهار، وكان سليمَ الصَّدر، نَقِيَّ القلبِ طَرُوباً لا يرى أحدٌ له عضواً، أَمْرُ الآخرةِ عنده عظيمٌ، وأمرُ الدُّنيا عنده

=

ترجمته؛ إذ ذكروا أنَّ تاريخ وفاته (٦١٩)هـ وهذا التاريخ لا يصح بدليلين:

الأول: أن مؤلف هذا الكتاب الحافظ الفاروثي ذكر صـ٩٠ـ أنه زار رواق أم عبيدة مع والده الشيخ إبراهيم سنة (٦٢٢)هـ، وكان عمره ثمانية سنين وكان شيخ الرواق يومئذ شمس الدين محمداً، فكيف يصح ذكر وفاته قبل هذا التاريخ بثلاث سنوات؟

الثاني: ذكر الإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ١٠٠ـ من تولى الخلافة في أم عبيدة بعد الإمام الرفاعي رضي الله عنه، وأن السيد شمس الدين محمداً الرفاعي صار شيخ الرواق سنة (٦١٠)هـ، وصار بعده شيخ الرواق أخوه السيد أبو الحسن علي الرفاعي سنة (٦٢٩)هـ، فكيف يصح أن تكون وفاته (٦١٩)هـ ثم يتسلم الخلافة بعدة السيد أبو الحسن علي الرفاعي سنة (٦٢٩)هـ؟ فهذا الدليل يؤكد أن السيد شمس الدين محمداً مدة خلافته في أم عبيدة (١٩) سنة، وأن وفاته في (٦٢٩)هـ. والله أعلم.

(١) هو الولد الثالث من أولاد السيدة زينب بنت الإمام الرفاعي رضي الله عنه، انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» صـ٣٥ـ، و«جلاء الصدى» لوحه ٣٩٤/ خ، و«صحاح الأخبار» صـ٨٣ـ٨٤ـ و١١٧ـ، و«روضة الناظرين» صـ٩٨-٩٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٠٢-١٠٣/ خ، و«تنوير الأبصار» صـ٣٩ـ.

(٢) أي: السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

هيِّنٌ، وكأنَّه جاء في شأنه : «**المُؤْمِنُ كَالجَمَلِ الأَلُوفِ**»[1]، «**المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ**»[2].

وكان له أولادٌ نُجَبا[3]، وأصحابٌ أُدَبا، مَنْ صَحِبَهُ لا ينساه، ولا يقدر أَنْ يصحبَ أحداً سواه، وكان ذا أمراضٍ وأسقامٍ وأوجاعٍ وآلامٍ، يَعُدُّ البلاءَ من النَّعماءِ، ودَأْبُهُ التَّسليمُ لذي القُدْرَةِ والقضاءِ، يُجِيْبُ مَنْ دَعَاهُ، ويَسْمَعُ مِمَّنْ قَالَ، ولا يُخَيِّبُ مَنْ رَجَاهُ على كلِّ حالٍ، يُكْرِمُ الأَرَامِلَ والأيتامَ، ويُعِظِّمُ شعائِرَ الإسلامِ، وكان الظِّلَّ الظَّلِيلَ، والعِزَّ للذَّليلِ، والمعاذَ للضَّعيف، والملاذَ للَّهيف[4]، لايُجازِي بالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ابتِغَاءَ مَرْضَاتِ الحيِّ الَّذي لا يموت، ويُراعي أهلَ الفَضْلِ والعِلْمِ، مَنْ شَهِدَ له بالخَيرِ تَبيَّنتْ عليه أَمَاراتُهُ، ومَنْ شَهِدَ له بالشَّرِّ ظَهَرَتْ عليه علاماتُهُ، حُزْنُهُ دَائِمٌ، وبكاؤُهُ متواصلٌ، يُحِبُّ الخَلوةَ، مُستجابَ الدَّعوةِ، ذا لسانٍ فصيحٍ وقولٍ صحيحٍ وكلامٍ مليحٍ ووجهٍ صبيحٍ وصوتٍ حزينٍ، وقلبٍ حَنِينٍ، إذا جلسَ وحدَّثَ يَشْفِي العَلِيلَ، ويبرِّدُ الغَليلَ[5].

---

(١) رواه عن العرباض بن سارية ﷺ: الإمام أحمد في «المسند» رقم ١٧١٤٢، وابن ماجه في «السنن» المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء ...(٦) رقم ٤٣، والحاكم في «المستدرك» رقم ٣٣١، رووه بلفظ «... فَإِنَّمَا الْـمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الأَنِفِ حَيْثُمَا أُنِخَ يَنْقَادُ».

(٢) رواه عن أبي هريرة ﷺ: البيهقي في «الشعب» رقم ٨١٢٧، بلفظ: «المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، تَخَالُهُ مِنَ اللِّيْنِ أَحْمَق»، وقال: تفرد به يزيد بن عياض وليس بالقوي، وروي من وجه آخر صحيح مرسلاً.

ورواه عن سيدنا علي: الديلمي في «الفردوس» رقم ٦٥٤١، بلفظ: « المُؤمنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ جَوَادٌ سمحٌ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ».

(٣) أعقب السيد أبو الحسن علي: السيد شرف الدين أبا بكر، والسيد علي أبا الحسن، والسيدة العابدة ست النسب. انظر:«النفحة المسكية» صـ١٢ـ، و«صحاح الأخبار» صـ٨٣-٨٤ـ.

(٤) اللَّهْف واللَّهَف: الأَسى والحزن والغَيْظ. «لسان العرب» مادة: (لهف).

(٥) الغَلِيلُ: شدّة العطش وحرارته قلَّ أَو كثر . «لسان العرب» مادة: (غلل).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

كان معروفاً بإجابة الدُّعاءِ من إله الأرضِ والسَّماء، نُقِلَ أَنَّه في بعض السِّنين انقطعَ عنهم المطرُ، ويَبِسَ الشَّجرُ والمدرُ، فألزَمَهُ كِبَارُ الفقراءِ ليدعُوَ اللهَ تعالى، فدعا ربَّه المِفْضَالَ ، فأمطر في الحال حتَّى استغاثوا من كثرة المطر، فالتمسوا منه الدُّعاء لذلك، فدعا الله تعالى، فوقف المطرُ في الحال.

كانت مدَّةُ خلافَتِهِ سَنَةً وأشهراً، وتوفِّيَ يوم الخميس الرَّابع عشر من جمادى الأولى سنة ثلاثين وستمائة[1]، وغسَّله أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ يعقوبَ الكراز،

(١) ذكر الحافظ الفاروثي أن تاريخ وفاة السيد أبي الحسن علي الملقب بعبد المحسن (٦٣٠)هـ ، وذكر نفس التاريخ الإمام ابن جلال في «جلاء الصدى»، والإمام الوتري في «روضة الناظرين»، لكن إن وقفت وقفة متأمل في ترتيب مشايخ رواق أم عبيدة بعد الإمام الرفاعي الكبير لوجدت أن الشيخ الخامس كما في «روضة الناظرين» صـ١٠٠ــ هو السيد أبو الحسن علي الملقب عبد المحسن الذي تولى مشيخة الرواق بعد أخيه شمس الدين محمد سنة (٦٢٩)هـ، والشيخ السادس الذي تولى الخلافة بعد السيد أبي الحسن علي هو السيد نجم الدين أحمد وأنه صار شيخ الرواق سنة (٦٣٦)هـ، فعلى هذا ينبغي أن تكون وفاة السيد أبي الحسن علي سنة (٦٣٦)هـ، لكن هذا التاريخ لا يصح؛ لأنَّ مترجموه ـ كما مر آنفاً ـ ذكروا أنه توفي سنة (٦٣٠)هـ، فكيف نوفق بين التاريخين ؟!.

أقول والله سبحانه الموفق: إنَّ السيد نجم الدين أحمد ليس الشيخ السادس بعد الإمام الرفاعي الكبير ﷺ بل هو الشيخ السابع، أما الشيخ السادس: هو شرف الدولة، قطبُ الدِّين، أبو الحسنِ عَلِيُّ بنُ عبدِ الرَّحيم الذي تولى الخلافة بعد أخيه أبي الحسن عليٍّ الملقب عبد المحسن والذي يوجد تشابه في اسميهما، فالذي تولى الخلافة إذاً في رواق أم عبيدة من سنة (٦٢٩) إلى سنة (٦٣٦)هـ، اثنان وليس واحداً وهما: أبو الحسن علي الملقب عبد المحسن وأخوه أبو الحسن علي ولتشابه اسميهما ظنَّ من ذكر أسماء شيوخ الرواق أن من تولى الخلافة في هذه المدة المذكورة هو أبو الحسن علي الملقب بعبد المحسن فقط، والدليل على ما أقول هو:

ما ذكره الحافظ الفاروثي في كتابه هذا صـ ٢٢٠ ـ ٢٢١ـ، وابن الساعي في «مختصر أخبار الخلفاء» صـ١١٩ـ، والحافظ علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٧١ـ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٨٣ـ، والإمام أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٩٤/ خ، أنَّ الخلفاء العباسيين أجمعوا على تفويض ولاية واسط للسادة الرفاعية بعد وفاة الإمام الرفاعي ﷺ =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وحسينُ بنُ عبدِ الجبار، ودفن في قُبَّة جدِّه.

=

وأنَّ الخليفة العباسي يطلق ألقاباً على من تولى الخلافة في رواق أم عبيدة وإليك ألقابهم على ترتيب خلافتهم في رواق أم عبيدة:

١ ـ **مهذِّبُ اللَّولة** ،السَّيِّد علي بن عثمان صار شيخ الرواق من سنة (٥٧٨) إلى سنة (٥٨٤)هـ.

٢ ـ **مُهَذَّبُ اللَّولة** السَّيِّد عبد الرَّحيم بن عثمان، صار شيخ الرواق من سنة (٥٨٤) إلى سنة (٦٠٤)هـ.

٣ ـ **نظام اللَّولة** ،السَّيِّد إبراهيم الأعزب، صار شيخ الرواق من سنة (٦٠٤) إلى سنة (٦٠٩)هـ.

٤ ـ **سعد اللَّولة** ،السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد، صار شيخ الرواق من سنة (٦١٠) إلى سنة (٦٢٩)هـ.

٥ ـ **عزُّ اللَّولة** ،أبو الحسن علي الملقب عبد المحسن، صار شيخ الرواق من سنة (٦٢٩) إلى سنة (٦٣٠)هـ.

٦ ـ **شرفُ اللَّولة**،أبو الحسن علي بن عبد الرَّحيم، صار شيخ الرواق من سنة (٦٣٠) إلى سنة (٦٣٦)هـ.

٧ ـ **حسام اللَّولة** ،نجمَ الدِّين أحمد بن علي، صار شيخ الرواق من سنة (٦٣٦) إلى سنة (٦٤٥)هـ.

من خلال ما ذكرته لك يتبين لك أخي القارئ أن الخليفة العباسي أطلق لقب عز الدولة وشرف الدولة وهو لم يلقب إلا من تولى مشيخة الرواق وهو من أقوى الأدلة على أن السيد أبا الحسن علي هو الشيخ السادس لرواق أم عبيدة.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣٥) السَّيِّد عزُّ الدِّين أحمد تـ(٦٢١)هـ][1]

الشَّيخ الجليل ،والإمامُ المقدَّمُ الأصيل، صاحبُ المقاماتِ العَليَّةِ، والأحاديثِ السَّنيَّة، السَّيِّدُ الممجَّدُ، الوليُّ الكريم السَّيِّد عزُّ الدِّين أحمد، ويقولون: عبد الرحمن ابن السَّيِّد عبد الرَّحيم.

كان ـ قُدِّسَ سرُّهُ ـ حَسَنَ الخُلُقِ، طَلْقَ الوَجْهِ[2]، بسَّامَ الثَّغرِ ، شريفَ المعاني، لطيفَ الشَّمائل، لم يكن في هذا البيت أكرمُ منه، ما كان للدُّنيا عنده قدرٌ ولا قيمةٌ، كان طروباً في السَّماع وتلاوة القرآن، صاحبَ وجدٍ عظيم، وخُلُقٍ كريم، وقلبٍ سليم، وهِمَّةٍ عاليةٍ، ورَغْبَةٍ في الإنفاق سامية، يُنفِقُ على مَنْ يُحِبُّه ويتفقَّدُهُ، توفِّي ـ قدَّس الله روحه ـ يوم الجمعة ثامن عشر ربيعٍ الأوَّل سنة إحدى وعشرين وستمائة، وكانت وفاتُه في الوجهة محاذي القرن بالشَّط بالسُّوق في السَّفر، وأخذوه إلى أمِّ عبيدةٍ ، فوصل ليلاً وغسَّلوه الفجر الأوَّل يوم السَّبت، وصلَّوا عليه قَبْلَ الصُّبحِ ودُفِنَ في مشهد جدِّه عند القِبْلَةِ.

---

(١) هو الولد الرابع للسيدة زينب بنت الإمام الرفاعي ﷺ، انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» صـ٧٠ـ، و«ربيع العاشقين» لوحة ٩/ خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠١/ خ، و«جلاء الصدى» لوحة ٤٠٧/ خ، و«صحاح الأخبار» صـ٨٦ـ، و«روضة الناظرين» صـ٩٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٠٣/ خ، و«تنوير الأبصار» صـ٣٨ـ٣٩ـ.

(٢) وجه طَلْقٌ وطِلْقٌ وطُلْقٌ: ضاحكٌ مُشْرِق. «لسان العرب» مادة: (طلق).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣٦) شرف الدَّولة السَّيِّد أبو الحسن عليٌّ تـ(٦٣٦)هـ][1]

الشَّيخُ العالِـمُ، العارفُ الكبيرُ، قطبُ الدِّين، أبو الحسنِ عَلِيُّ بنُ عبدِ الرَّحيم ـ قدَّس الله تعالى روحه ـ.

كان إماماً كبيراً، وعالماً نِحْريراً، اشتهرَتْ إشاراتُهُ، وظَهَرَتْ آياتُهُ، وثَبَتَتْ بين رجالِ عَصْرِه قُطبيَّته، وعُرِفَتْ لَدى أكابِرِهِم صِدِّيقيَّتُهُ، تُوفِّي ظهر يوم الخميس الرَّابع عشر من جمادى الأولى سنة ستٍّ وثلاثين وستمائة، وغسَّله الشَّيخُ أحمدُ بنُ عبدِ الرَّحمن بنِ كراز المُقري، ودُفِنَ بعدَ الظُّهرِ بالمشهَدِ الشَّريفِ إلى جانب أخيه عبدِ الرَّحمن[2] ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ.

---

(١) هو الولد الخامس للسيدة زينب بنت الإمام الرفاعي ﷺ: انظر ترجمته في: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ١١٩ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٧٠ـ، و«روح الإكسير» صـ٤٣ـ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٠١- ١٠٢/خ، و«صحاح الأخبار» صـ٨٦-٨٧ـ و١١٧ـ، و«روضة الناظرين» صـ٩٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٠٣/خ، و«التاريخ الأوحد» صـ٧٠ـ.

(٢) هو صاحب الترجمة السابقة رقم (٣٥).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣٧) السَّيِّد قطب الدين أحمد تـ(٦٤٦)هـ][1]

السَّيِّد الجليل، والعلم الطَّويل، الفرد الأعظم، السَّيِّد قطب الدِّين أحمد ابن السَّيِّد عبد الرَّحيم ـ رضي الله عنهما ـ.

وكانت وفاتُهُ سنة ستٍّ وأربعين وستمائة، ودُفِنَ برُواقِ تقيِّ الدِّين مع أهله بفم الدَّير ﷺ، كان جليلَ المآثِرِ، عالماً كاملاً، عارفاً بالله تعالى، انتهت إليه كَلِمَةُ العِرفَانِ في زمانه، وكان قليلَ الكلامِ، قليلَ الاجتماعِ على النَّاسِ، كثيرَ البُكاءِ، عَظِيمَ الهِمَّةِ، يحثُّ على فعل الخير، وهو الَّذي روى عن جدِّه سُلطانِ العارفين السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ ﷺ أنَّه قال على كُرسِيِّه مُتحدِّثاً بنعمة الله:

هَجَعَتْ خُيولُ العارِفينَ وخَيلُنا ... في السَّاحَةِ الكُبْرى تَخُبُّ وتطرقُ

في كلِّ آنٍ للقيامِ بِبابِنا ... شمسٌ تلوحُ وتُرجمانٌ ينطِقُ

وثَبَتَ بين السَّادةِ الأحمديَّة وغيرِهم من رجال العصر أنَّ الشَّمسَ وقفت في قُرصِها للسَّيِّد قطبِ الدِّينِ أحمدَ يوم جاء من قرية نرجوني إلى أن وصل إلى أمِّ عبيدة ودخل الرُّواق وتوضأ وصلى وقته وحمد الله وسجد شكراً، فسقطتِ الشَّمسُ غائبةً لوقتها[2] ـ رضي الله عنه وعن آبائه الطَّاهرين أجمعين ـ.

---

(١) هو الولد الثاني للسيدة زينب بنت الإمام الرفاعي ﷺ، انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» صـ٣٥ـ، و«صحاح الأخبار» صـ٨٣ـ، و«روضة الناظرين» صـ٩٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٠٣/خ، و«تنوير الأبصار»صـ٤٤ـ.

(٢) ويؤيِّدُهذا أنَّ الشمسَ رُدَّت ووقفت للنَّبيِّ ﷺ في عدَّة مواقف منها ما رواه الطبراني في «الكبير» رقم ٣٩١ عَنْ أَسْمَاءَ بنتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺإِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كَادَ يُغْ شَى عَلَيْهِ، فَأُنْزِلَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ فِي حِجْرِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «صَلَّيْتَ الْعَصْرَ يَا عَلِيُّ؟» قَالَ: لا يَا رَسُولَ الله ﷺ، فَدَعَا اللهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّمْسَ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ، قَالَتْ: فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ طَلَعَتْ بَعْدَمَا غَابَتْ، حِينَ رُدَّتْ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/٣٠٠: «رواه كله الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[مشايخ رواق أمِّ عبيده على الترتيب بعد الإمام الرفاعي][1]

فائدة: مشايخ رواق أمِّ عبيده على الترتيب بعد القطب الغوث الأكبر المقدَّم الممتاز بتقبيل يد النَّبي ﷺ سيِّدنا السَّيدأحمد الكبير الرِّفاعيِّ رضي الله عنه.

ـ **أولهم**: السَّيِّد الإمام مهذِّب الدَّولة عليُّ بنُ عثمان رضي الله عنه.

ـ **والثَّاني**: مُمَهِّدُ الدَّولةِ، عَلَمُ الأولياءِ، السَّيِّد عبد الرَّحيم بن عثمان الرِّفاعيُّ رضي الله عنه.

ـ **والثَّالث**: الغوث الأقرب، السَّيِّد أبو إسحاق محيي الدِّين إبراهيم الأعزب الرِّفاعيُّ.

ـ **والرَّابع**: القطب الأعظم، السَّيد شمس الدِّين محمَّد الرِّفاعيُّ.

ـ **والخامس**: القطب الأجل، السَّيِّد أبو الحسن عليٌّ الرِّفاعيُّ .

ـ **والسادس**: قطب الدَّوائر السَّيِّد نجم الدِّين أحمد الرِّفاعي[2] ـ رضي الله عنه وعنهم أجمعين ـ .

وقد سبق لك أنَّ الخلفاء العظام ـ رحمهم الله ـ أجمع رأيهم على تفويض ولاية

=

الصحيح عن إبراهيم بن حسن وهو ثقة وثقه ابن حبان، وفاطمة بنت علي بن أبي طالب لم أعرفها».

وقال صاحب السيرة الشامية في «سبل الهدى والرشاد»٩/ ٤٣٥: «فاطمة هذه روى لها النسائي وابن ماجه في التفسير، ووثقها الحافظ ابن حجر في «تقريب التهذيب»، وتابعها أبو جعفر بن محمد وجعفر بن أبي طالب».

وقال الإمام العراقي في «طرح التثريب» ٧/ ٢٣٨: «إسناده حسن»، وقال أيضاً في «طرح التثريب»: «وروى الطبراني في «معجمه الأوسط» بإسناد حسن عن جابرٍ أنَّ رسولَ الله ﷺ أَمَرَ الشَّمْسَ فَتَأَخَّرَتْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ».

(١) انظر ذكر خلفاء رواق أم عبيدة: «مختصر أخبار الخلفاء » صـ١١٩ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٧١ـ، و«روح الإكسير» صـ٤٢-٤٣ـ، و«صحاح الأخبار» صـ١١٧ـ ١١٨ـ، و«روضة الناظرين» صـ١٠٠ـ، و«عقود اللآل» لوحة ٨٧،٩٣-٩٤/خ، و«خزانة الإمداد» صـ٢٠٣-٢٠٧ـ.

(٢) بل هو الشيخ السابع والشيخ السادس هو قطب الدين أبو الحسن علي المتوفي سنة (٦٣٦)هـ، انظر التعليق رقم ١ صـ ٢١٥ ـ ٢١٦ ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

واسط للسَّادة الرِّفاعيَّة بعد وفاة السَّيِّد أحمد الرِّفاعيّ ﷺ، فكانوا يتوارثون الولاية على البلاد كما يتوارثون الولاية القلبيَّة، وكان الوَالِي يُرْسَلُ مِنْ قِبَلِ الخليفةِ بشرط كونه تحت نظرِ شيخ رواق أمِّ عبيدة

وقد لقَّب الخليفةُ النَّاصرُ لدين الله أحمد[1] شيخَ الرِّجال سيِّدنا علي بن عثمان **مهذِّبَ الدَّولة**، ثم بعد وفاته لقَّبَ أخاه السَّيِّد عبد الرَّحيم **مُمَهِّدَ الدَّولة**، ثم بعد وفاته لقَّب ولده السَّيِّد إبراهيم الأعزب **نظام الدَّولة**، ثم بعد وفاته لقَّب ابن عَمِّه المفتي الكبير السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد **سعد الدَّولة**، وبعد وفاته لقَّب أخاه أبا الحسن عبد الرَّحمن ويقال عبد المحسن ابن السَّيِّد عبد الرَّحيم **عزَّ الدَّولة**، ثمَّ بعد وفاته لقَّبَ الخليفةُ المستنصر بالله[2] السَّيِّد الكبير أبا الحسن علي بن عبد الرَّحيم **شرفَ الدَّولة**، وبعد وفاته لقَّبَ السَّيِّد الكبير نجمَ الدِّين أحمدَ بن عليٍّ **حسام الدَّولة**، ثمَّ لَـمَّا أفضت الخلافة للمستعصم بأمر الله[3] كتب لسيِّدي السَّيِّد نجم الدِّين أحمد: إنِّي قد أَقلتُك من النَّظر على واسط لعلمي أنَّ المشيخة والولاية ضدان لا يجتمعان.

---

(١) النَّاصرُ لدين الله أبو العبَّاس أحمد بن المستضيء الحسن (٥٥٣-٦٢٢)هـ: الخليفة العبَّاسيُّ، أجازه جماعةٌ، بويع بالخلافة سنة (٥٧٥) وله ثلاث وعشرون سنة، ولم يَلِ الخلافة العبَّاسيَّة أحدٌ أطول مدَّة منه، فإنه أقام فيها سبعاً وأربعين سنة، أصابه فالج في آخر أيامه. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ١٠٨ـ، و«سير أعلام النبلاء» رقم ١٣١، ٤٢/ ٢٠٦.

(٢) المستنصر بالله أبو جعفر منصور ابن الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر لدين الله (٥٨٨-٦٤٠)هـ: الخليفة العبَّاسي، كان عاقلاً حازماً سائساً، ذا رأيٍ ودهاءٍ ونهوضٍ بأعباء الملك، بويع عند موت والده سنة (٦٢٣)هـ، فنشر العدل، وبث المعروف، وقرب العلماء، والصلحاء. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ١٢٣ـ، و«سير أعلام النبلاء» رقم ١٠٥، ٢٣/ ١٥٥.

(٣) المستعصم بالله، أبو أحمد عبد الله ابن المستنصر بالله الهاشمي (٦٠٩- ٦٥٦)هـ: الخليفة العبَّاسي، وفي أيَّامه استولت التَّتار على بغداد وقتلوا الخليفة وبه انقضت الدولة العبَّاسيَّة من أرض العراق. انظر: «مختصر أخبار الخلفاء» صـ١٢٦ـ، و«سير أعلام النبلاء» رقم ١٠٩، ٤٣/ ١٨٠.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فكتب له: قد أحسن الإمام ـ سلَّمه الله ـ نعم، ما كان أسلافُنا لذلك بالطَّالبين ولا أسلافُه بالمخطئين، إنَّما أسلافُنا أرادوا الامتثال، وأسلافُه أرادوا التَّيمن، والآن نحن كأسلافِنا على طريق الامتثال، والإمام ـ سلَّمه الله ـ انصرف لِمَا صرفه الله إليه وجزاه الله عنَّا وعن المسلمين خيراً.

فأعاد الخليفةُ نَظَرَ الولايةَ له فردَّها، وقال: أخشى أن يراني الخليفةُ طالباً لها، ونحن قومٌ ولَّانا الله على القلوب، فلا حاجة لنا بولاية الجدران.

ولم يتم بعد ذلك للمستعصم أمرٌ وانقرضت به الخلافة العباسية، وكان من أمر الله ما كان[1].

[(٣٨) قطب الدين أحمد بن شمس الدين محمد تـ(٦٧٠)هـ][2]

ـ **والشَّيخ السَّابع برواق أمِّ عبيدة**: القطب الوارث المحمَّدي السَّيِّد قطب الدِّين أحمد ابن السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد رضي الله عنهما.

---

(١) رواها المؤرخ ابن الساعي في«مختصر أخبار الخلفاء » صـ١١٩ـ، والحافظ علي الواسطي في «خلاصة الإكسير» صـ٧١ـ، والإمام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٨٣ـ.

(٢) قطب الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن ممهد الدولة عبد الرحيم الرفاعي ﷺ تـ(٦٧٠)هـ: صار شيخ الرواق سنة (٦٤٥)، وتوفي يوم الاثنين اليوم الثالث من رمضان، ودفن في مقابرهم بتل الحي قرب أم عبيدة. انظر ترجمته في: «خلاصة الإكسير» صـ٧١ـ، و«روح الإكسير» صـ٤٣ـ، و«صحاح الأخبار» صـ١١٨ـ، و«روضة الناظرين» صـ١٠٠ـ و«تنوير الأبصار» صـ٤٦ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٣٩) شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرحيم بن أحمد عز الدين الصياد تـ(٧٠٤)هـ][1]

ـ **والشَّيخ الثَّامن**: الفردُ الأكبرُ السَّيِّدُ شمسُ الدِّينِ محمَّدٌ الرِّفاعيُّ صارَ شيخَ الرِّواق سنة سبعين وستمائة، وهو الآن شيخ الرِّواق الجليل، وبقيَّة هذا البيت الطَّاهر الأصيل.

وهو رجلٌ اشتهرت بركاتُه وعمَّت نفحاتُه، ومناقبُهُ المباركة لا تُحصى؛ منها ما رأيتُه بعيني في رواقة الكريم، وقد عَقَدَ حَلْقَةَ الذِّكْرِ في صحن الرِّواق وتواجَدَ وهزَّ عموداً من الحجر الأبيض قد غُرِسَ نِصْفُهُ في الأرضِ فاقتَلَعَهُ بيدِهِ وتَمَزَّقَ بعد أن اقتلعَهُ قِطَعاً، وهو شيءٌ يعجز عن حمله عِشْرُونَ رجلاً.

ومنها أنَّ رجلاً من الفاروث يقال له محمودُ بنُ الإمام ذهب إلى زيارته، فبينما هو في غيلان الهشت من شرقي الرِّواق دخل بِعَينِهِ وهو لا يشعرُ رأسُ غصنٍ فاقتلعها وسالت على خدِّه، فلمَّا وصل الرِّواق ورآه بَشَّ بوجهه وقال: لا تَخَفْ، ومَسَّ بيده المباركة عينه فأنبتها اللهُ كما كانت نباتاً حسناً، وقامَ وكأنْ لم يكن به شيءٌ، وهذه القصَّة في ديارنا الواسطيَّة متواترةٌ والرَّجلُ حيٌّ، وشيخُ الرِّواق صاحبُ هذه المنقبَةِ حيٌّ ـ فسح الله لنا وللمسلمين في مدَّته وأعاد علينا وعليهم من فيوضات بركته ـ.

بيتٌ به انتظمَتْ عقودُ جواهرٍ ... من أولياءِ صدورِ آلِ محمَّدٍ
كالأنبياءِ تَسَلْسَلُوا ولَقَدْ عَلَوا ... أَكْفَاءَهُم بمحمَّدٍ وبأحمدِ

رضي الله عنهم ونفعنا بهم.

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٠٠ـ، و«صحاح الأخبار» صـ٩٧ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٠٣/خ، و«تنوير الأبصار» صـ٥٧ـ، و«التاريخ الأوحد» صـ٥٥ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[ترجمة بعض أتباع سيدنا الأحمد الرِّفاعي ﷺ]

وأمَّا أتباعُ سيِّدنا الإمام الرِّفاعيِّ الكبير ـ رضي عنه الملكُ القديرُ ـ، فهم أكثر من أن يُحْصَى عددهم، وتبرُّكاً بأسماء بعضهم سنذكر هنا من خواصَّ أتباعِه، رجالاً أحيا اللهُ قلوبَهم بنظرته، وأحيا بهم قلوبَ السَّائرين على أثره السَّالكين نهج طريقته.

[(٤٠) الشَّيخ حسن أبو علي أحمد العاقولي تـ(٥٧٠)هـ][1]

فمنهم: وليُّ الله العارفُ بالله تعالى، الشَّيخُ حسن أبو عليٍّ أحمدُ بن محمَّد بن إبراهيم بن عبد المحسن بن إسماعيل الصَّالح بن عليٍّ بن عبد الله بن سليمان بن أبي تَـمَّام عبد الله بن موسى بن شرف الدِّين عبد الرَّحمن بن محمَّد بن الحسن بن علي بن محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عقيل بن أبي طالب ـ رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ـ:

الشَّيخُ الكبيرُ، العارف بالله، العاقوليُّ الواسطيُّ الشَّافعيُّ الأحمديُّ، تخرَّج بصحبة سيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ وإليه انتمى، وبه عُرِف، وببركته انتفع.

أثنى عليه العميدي الكبير في «بحر الأنساب»، وفي «الصَّفوة»، وذكره ابن ميمون الحسيني في «مبسوطه»، وقال ابن المهذّب: كان شافعيَّ المذهب وأحمديَّ الخِرقة، سلفيَّ العقيدة، مشربُه عين مشرب شيخه الإمام الرِّفاعيِّ، كان شديدَ الغَيرَةِ على الدِّين، صعباً على الشَّطَّاحين، كثيرَ الخوارق، ذا هيبةٍ في القلوب.

أمُّه السَّيِّدة صالحة بنت الشَّيخ محمَّد بن حرثان، وأمُّها السَّيِّدة ست الكرام بنت السَّيِّد سيف الدِّين عثمان الرِّفاعي الكبير ﷺ.

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٢٥ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧١/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

سكن آخرَ عُمُرِه بالعاقوليَّة، وشيَّد بها بيتَهُ ورواقَهُ، ومات بها سنة سبعين وخمسمائة قبل موت شيخه وله ثلاثٌ وخمسون سنة، وكان يُضربُ بفضله المثل.

قال الحدَّاديُّ: رأيتُهُ بعد موته في مقعدِ صدقٍ، والنَّاسُ يذكرون له من الخوارق العجائب.

قلت: وبقيَّتُه ببغداد والبصرة، ومنهم بإذربيجان ـ رحمهم الله تعالى ـ .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤١) فضل أبو عبد الله الواسطي الربيعي][1]

ومنهم: الشَّيخُ الكبير فضل أبو عبد الله بن محمَّد بن عليٍّ بن نور الدِّين عبد الرَّحمن بن نجم بن أبي المظفَّر منصور بن سعدويه الواسطيُّ الرَّبيعيُّ نزيل الرَّملة.

تخرَّج بسيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ الكبير وانتمى إليه وبه عُرِف، ولم ينتسب لغيره قطُّ، حجَّ مرَّاتٍ، ونزل الشَّام وأقام بدمشق مدَّةً يسيرة في المدرسة الشَّرفيَّة، ثمَّ ذهب إلى بيت المقدس ومنه إلى الرَّملَة وأقام بها واشتهر أمره، وعَظُمَ شَأْنُهُ، واعتقَدَهُ الخاصُّ والعامُّ.

تُوفِّي بعد السِّتمائة في العشر الأوَّل من قَرنِ السَّبعمائة ـ قدَّسَ الله روحه ـ .

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٢٥ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧١-١٧٢/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤٢) الشَّيخ حسن مصلح الدين نقيب شيراز (٥٤١-٦٤٠)هـ][1]

ومنهم: وليُّ الله العارف بالله، السَّيِّد حسن مصلح الدِّين، ويُعرَف لدى أهله ببيدار نقيب شيراز أبو عماد الدِّين ابن عيسى بن محمَّد ـ ويُعرف: بخاموش ـ ابن أحمد نقيب سبزوار، ابن موسى الصَّالح بن أحمد بن محمَّد بن أحمد أبي المحاسن الأعرج، ابن السَّيِّد الجليل موسى المبرقع المجاب، ابن الإمام محمَّد الجواد، ابن الإمام علي الرِّضا دفين طوس، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصَّادق، ابن الإمام محمَّد الباقر، ابن الإمام زين العابدين علي، ابن الإمام الشَّهيد السِّبط الحسين ـ عليه وعليهم السَّلام ـ .

هو من أعيان السَّادة الرِّضويَّة سكان فارس، وله عقبٌ بإذربيجان والبيضاء، قَدِمَ جدُّه السَّيِّد أحمد خاموش من خُرَسان إلى سبزوار، وصارت إليه نقابة الطَّالبيِّين بها، ثمَّ فوَّض السُّلطان ابن زنكي نقابة شيراز إلى ولد حفيده؛ أعني: السَّيِّد حسناً بيداراً هذا وكان صوفيَّاً فاشتهر أمره، وعلا قدره، وانتسب بالخرقة إلى السَّيِّد أحمد الكبير الرِّفاعي رضي الله عنه.

حدَّثني والدي محيي الدِّ ين الشَّيخ إبراهيم عن أبيه الشَّيخ عمر الفاروثي ـ قدَّس الله روحه ـ أنَّ شيخنا بركة الوجود السَّيِّد أحمد الرِّفاعيَّ رضي الله عنه قال: **ولدي السَّيِّد حسن الَّقيب محبوبُنا ومحبوبُ الجدِّ الأعلى** صلى الله عليه وآله وسلم.

ولدي السَّيِّد حسن من الزَّاهدين الرَّاضين بالله المنقطعين له تعالى عن غيره، دعاؤهُ مقبولٌ، وحَبْلُهُ موصولٌ، وعليَّ الضَّمانُ على فضل الله أن لا يَكْبُوَ به جوادُ الطَّريق إن شاء الله.

---

(١) انظر ترجمته في: «المعارف المحمدية» صـ١٢٩ـ، و«روضة الناظرين» صـ١٢٦ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٢/ خ، و«العقود الجوهرية» لأحمد عزت باشا صـ٨٤ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

هجم قطَّاع الطَّريق ببلاد العجم على قافلةٍ فيها السَّيِّد حسن الَّقيب فالتجأ إليه القافلةُ، فرفع طَرْفَهُ إلى السَّماء وهَمهَمَ بكلماتٍ، فرجع القوم فراراً على أعقابهم، كلُّ واحدٍ منهم سلك فجَّاً، ونَجَّى اللهُ القافلةَ ببركته ﷺ.

مات بشيراز سنة أربعين وستمائة، وله من العمر تسعٌ وتسعون سنة، ودفن بالسُّلطانيَّة ـ رحمه الله ـ .

وقد رأيت السَّيِّد حسناً الَّقيبَ الشِّيرازي[1] حفيد الَّقيب الموسوي ببغداد شاباً زكيَّاً صالحاً عارفاً بآداب الصُّوفيَّة، متمسِّكاً بالسُّنَّة السَّنيَّة، والسِّيرة الأحمديَّة، وهو من مظانِّ الخير والبركة.

وأهلُ هذا البيت كلُّهم أحمديُّون شافعيُّون، ولهم شهرةٌ بالسِّيرة الصَّالحة في بلادهم، وعَشيرَتُهُم آلُ الإمامِ الرِّضا ـ سلام الله عليه ـ كثيرون في تلك الأرض.

---

(١) هو السَّيِّد حسن النَّقيب الشِّيرازي ابن الشَّريف عماد الدِّين محمد نقيب شيراز ابن السيد مصلح الدين أبي عماد حسن بيدار نقيب شيراز تـ(٧٢٠)هـ: كان سيداً مباركاً طيِّب المحاضرة عذب اللسان يحسن التكلم بالعربية كالتكلم بالفارسية، وكان من أشهر البيوت بفارس لبس الخرقة الأحمدية من أبيه وهو أيضاً لبسها من أبيه السيد حسن بيدار النقيب وهو لبسها بلا واسطة من الإمام السيد أحمد الرفاعي.
توفي السيد حسن النقيب بإذربيجان، وخلفه بإذربيجان أخوه السيد أمير ويعرف بكلاه ولهم في تلك الديار حسنات وخيرات وصيت صالح نفع الله بهم. «روضة الناظرين» صـ١٢٧ـ و«عقود اللآل» لوحة ١٩٥-١٩٦/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤٣) الشَّيخ سكران البعقوبيُّ الشَّافعيُّ (٥٣٠-٥٨٩)هـ][1]

ومنهم: الشَّيخ الجليلُ، العارفُ الذَّاهلُ، الخائفُ الخاشِعُ، وليُّ الله الشَّيخُ سكران أبو محمَّد بنُ عليِّ بنِ محمَّد بن محمَّد بن عليِّ بن شرف الدِّين أبي طالبٍ البعقوبيُّ الشَّافعيُّ ـ قدَّس الله روحه ـ .

وُلِدَ ـ قُدِّسَ سِرُّهُ ـ سنة ثلاثين وخمسمائة ببعقوبا من أعمال بغداد، ثمَّ لَـمَّا كَبِرَ انحدر إلى بغداد، وأخذ العلوم والفقه في المذهب عن الشَّيخ أبي الفَرَجِ البرقاليِّ الواسطيِّ ـ رحمه الله تعالى ـ، وكان لا يزال يَسْمَعُ منه أحوالَ الشَّيخِ الكبير تاج الرِّجال سيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ ﷺ، فتجرَّدَ لله وقصد أمَّ عبيدة لزيارة السَّيِّد أحمد ـ عطَّر الله مرقده ـ، فدخل رواقه الشَّريف، وهو في مجلس الدَّرس، فجلس مع الجماعة ودواته بحزامه، فلمَّا أذعن لكلام السَّيِّد أحمد ﷺ أذهله لعلوِّ شأنه، وجلالة مَورِدِه، ورقَّةِ مقاصده، فأخذ قلَمَه وقِرطاسَهُ وكتَبَ عنه في ذلك المجلس الشَّريف من بعض كلماته الجوهريَّة، قولَهُ ﷺ:

[مجلسٌ للإمام أحمد الرفاعي الكبير]

- **الشَّيخُ نائبٌ يدعو النَّاسَ إلى طاعة الله تعالى واتِّباع سنَّة النَّبيِّ ﷺ والحقُّ سبحانه وهو المتولِّي لهذا الأمر والمدَّبِّرُ له، فمن ضَمِنَ للنَّاس تقويمَ الاعوجاج في هذا الطَّريق فقد جهل سرَّ النِّيابَةِ عن الرَّسولِ الكريم الذي قامت مادَّةُ نيابته بمضمون قول الله عزَّ وجل: ﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور:٥٤].**
- **الشَّيخُ ما هو المنشئ، المنشئُ هو الله ﷻ، ما أجهلَ من حاز كلِّيَّته في هذا الطَّريق للصُّعود والمعالي والدُّنيا بدعوى إعلاء هذه الكلمة.**

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٢٨ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٢/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- **الفقيرُ إذا عُمِّرَ عند الله نُكِّسَ عند الخلق، قال ربِّي: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾ [يس:٦٨].**
- **الفقيرُ إذا أحبَّه الله وبلغ رتبة المحبوبيَّة زوى عنه الدُّنيا والشَّواغل.**
- **الرَّجلُ الكامل الفحلُ يحوز كلِّيَّته لإعلاء هذه الكلمة بنصرة حزبها الذين هم حزب الله، يبذلُ مالَه وحالَه وخيله ورجاله في الله لا يريد إلَّا الله، هذه رتبة التَّخلُّق بالخلق المحمَّدي، أعطى هذا مائة ناقة[1]، وملأ ثوب هذا ذهباً[2]، وهو ـ عليه أفضل صلوات الله ـ لا يملك ما يقتات به ذلك اليوم، أعزَّ كلمةَ الله بإعلائها في غيره، كذلك من بلغ رتبة الصِّدق في هذا المقام، كأبي بكرٍ الصِّديق ـ رضي الله عنه وطيَّب الله مرقده الطَّاهر ـ فإنَّ حبيبه جرَّده من ماله كلِّه وأتلفه في الله، وشاطر عمر ﷺ في ماله وأتلفه في الله، وساهم عثمان ﷺ في ماله وأتلفه في الله، وجرَّد علياً من ماله ونفسه وأصلته لله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾ [التوبة:١١١].**
- **أتدرون لمن يضحك غداً رسولُ الله ﷺ إكراماً وتشريفاً؟! يضحك بوجوه ورَّاثه الكرام المبهوضين[3] تحت عبء الِّيابة الذين لا ناصر لهم إلَّا الله تعالى،**

(١) روى الإمام مسلم في «الصحيح»: كتاب الزكاة (١٢)، بابٌ إعطاء المؤلفة قلوبهم .. (٤٦) رقم ٢٤٤٣، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ وَالأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ..

(٢) رى الإمام البخاري في «الصحيح»: كتاب الصلاة (٨)، باب الْقِسْمَةِ وَتَعْلِيقِ الْقِنْوِ فِي الْمَسْجِدِ (٤٢) رقم ٤٢١، عن أنس بن مالك ﷺ قال: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ: «**انْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ**»، وَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الصَّلاَةِ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَمَا كَانَ يَرَى أَحَدًا إِلاَّ أَعْطَاهُ، إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي؛ فَإِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلاً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خُذْ**»، فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ ...

(٣) المبهوض: المكلف ما يشق عليه والمغلوب. «المعجم الوسيط» ١/ ٧٤.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

يريدون إنقاذ الرَّجل من ورطة الإلحاد، وتطهيره من لوث الشَّيطان، وأخذه بجاذبة الشَّرع والسُّنَّة إلى طريق الصَّواب، وهو يعالجهم بمنازع شيطانه يريد منهم شاةً يريد منهم فرساً، يريد منهم امرأةً يريد منهم ما يُرادُ من التُّجَّار والملوك، فيدافعون شيطانه حرصاً عليه كيلا ينقطع عن الله تعالى، ولا يبخلون بما آتاهم الله، ما أعجب هذا الشَّأن، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى الله وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[1].

- الُّوابُ المحمَّديُّون يقولون يا قوم، أموالكم لكم، ونواتج هممكم لكم، لا تنغِّصوا عيشنا بعوائص[2] آمالكم الدُّنيويَّة الدَّنيَّة، وتَدَّعُون معها طلب الحقِّ، إنَّ الحقَّ غيور.
- الُّوابُ الخُلَّص المحمَّديُّون يحسدون أصحابهم على الَّتبسُّم- يعني: إذا رأوهم تبسَّموا - قالوا: أدركوا ساداتنا شيئاً نصلح به أسبابنا، وها هم لم يصلحوا لنا أسبابنا، سبحان الله! ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف:١١٠].
- لولا عهدٌ سبق لأعرضنا عن الَّناس وتركناهم لأنفسهم، نحن قومٌ إن أعرضنا عن الَّناس قُبِلُ على الله، وإن عورضنا من الَّناس فلأجل الله، وكلُّ أعمالنا لله، وقصدنا الله، ما أعذب الموت بالله، إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

---

(١) رواه عن سيدنا عمر رضي الله عنه: الإمام البخاري في «الصحيح»: كتاب الإيمان (١)، باب كيف كان بدء الوحي... (٣٩) رقم ١، والإمام مسلم في «الصحيح»: كتاب الإمارة (٣٣)، باب قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنية ...» (٤٥) رقم ١٩٠٧.

(٢) العَوْصَاءُ: الأَمْرُ الصَّعْبُ، والعَوْصَاءُ: الشِّدَّة. «لسان العرب» مادة: (عوص).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

نَعَـم هـذا الحَـدِيثُ كَـمَا أَقُـولُ ... أَبُـوحُ بِـهِ وإِنْ كَـرِهَ العَـذُولُ
نَعَـمْ قَـدْكَـانَ ذَاكَ ولا أُبَـالِي ... فَـدَعْ مَـنْ قَـالَ عَنَّـا أَو يقـولُ
سـواي يخـافُ عـاراً في حبيبـي ... وغـيري في محبَّتِـهِ ذَلِيـلُ
لِـمَنْ أَهـواهُ مِـنْ قَلْبِـي مكـانٌ ... وحـالِي في المحبَّـة لا يحـولُ
فيعبـثُ مَـنْ يلـومُ ولـيسَ يـدري ... حـدِيثِي في محبَّتِـهِ يَطُـولُ
فيـا أَحبـابَ قلبـي وهـو قلـبٌ ... وَفِـيٌّ لا يَمَـلُّ ولا يَمِيـلُ
متـى تسـمحْ بعطفكـمُ اللَّيـالي ... ويُطـوى بيننـا قـالٌ وقيـلُ
عِتـابٌ دائـمٌ في كـلِّ يـومٍ ... وحقِّكـم لقـد تَعِـبَ الرَّسـولُ

وصلَّى على النَّبيِّ ﷺ، وختم مجلسه المبارك، فقام الشَّيخ سكران، وتعلَّق بأذياله الطَّاهرة، وطلب منه العهد والبيعة، فعاهده وبايعه، وأخذه من نفسه في ذلك المجلس جاذبُ الحقِّ، فَذَهِلَ[1] عن الخلق، فكان لا يصحو إلَّا وقت أداء المفروضات، وكان كثيراً ما يمكث السِّتَّة أشهر لا يأكل طعاماً ولا يشرب ماءً، وكان سيِّدنا السَّيِّد أحمد يقول في شأنه: **ولدي الشَّيخ سكران، سكرانٌ في محبَّة الله لا يصحو لا في الدُّنيا ولا في الآخرة.**

سكن بعقوبا وعمَّر أتباعُه له رواقاً بظاهرها، وخوارقه وكرماته لا تعدُّ ولا تُحصى، وهي مستمرَّةٌ مستفيضةٌ.

مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة، ودفن برواقه بظاهر بعقوبا، وخلفه في مشيخة الرِّواق المبارك ولده الشَّيخ محمَّد بن سكران، وهو أيضاً من أعيان أولياءالله العارفين.

---

(١) الذَّهْل: تَرْكُكَ الشيءَ تَناساه على عَمْد أَو يَشْغَلك عنه شُغْلٌ .«لسان العرب» مادة: (ذهل).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤٤) الشَّريف حسين السَّمرقندي الرِّضوي الحسيني تـ(٦٣٠)هـ][1]

ومنهم: الشَّريف الكبير، وليُّ الله السَّيِّد حسين السَّمرقندي الرِّضوي، ابن السَّيِّد شرف الدِّين أبي طالب نقيب قُمّ[2]، ابن السَّيِّد علي، ابن السَّيِّد أحمد رضِي الدِّين نقيب قم، ابن أبي عبد الله محمَّد، ابن السَّيِّد أحمد الأعرج نقيب قم، ابن السَّيِّد موسى المبرقع، ابن الإمام علي الهادي، ابن الإمام محمَّد الجواد، ابن الإمام عليّ الرِّضا، ابن الإمام موسى الكاظم، عليه وعليهم السَّلام والرِّضوان.

ولِيَ صدقات الطَّالبيِّين بقُمّ، ثمَّ ولاَّه الخليفةُ نقابة سمرقند بعد أخيه الشَّريف يوسف شهاب الدِّين السَّمرقندي.

لبس هو وأخوه شهاب الدِّين الخرقة الرِّفاعيَّة بلا واسطةٍ من يد الإمام السَّيِّد أحمد الرِّفاعي رضي الله عنه سنة خمسٍ وخمسين وخمسمائة، بالمدينة المنوَّرة، وتلك السَّنة التي مدَّت فيها يد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم لسيِّدنا السَّيِّد أحمد رضي الله عنه كما سبقت إليه الإشارة.

قال الشَّريف حسن الملقب الشِّيرازي: [وهو] الذي شهد له شيخه الإمامُ الرِّفاعيُّ أنَّه من أصحاب اليمين ـ رضي الله عنهما ـ دخل أحد أصحاب السَّيِّد حسين السَّمرقندي، واسمه عمر بلدة سيراف من بلاد فارس سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وكان معه جماعة من الفقراء الأحمديَّة، وبسيراف إذ ذاك عميد الدِّين أسعد بن نصر الله الصَّاحب وزير السُّلطان ابن زنكي، فوشى له بعضُ الفقهاءِ المنكرين شيئاً وَغِرَ[4] به صدرُه بشأن الرَّجل الصُّوفيِّ وجماعته، فأرسل إليه وأحضره بين يديه وسأله فأقام له الحجَّة المرضية القائمة ببراءته مِمَّا قيل فيه، وذكر

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٢٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٢-١٧٣/خ.

(٢) مدينة قم: هي بين أصبهان وساوة. «معجم البلدان».

(٣) ما بين معقوفين من «روضة الناظرين».

(٤) وَغِرَ صدرُه عليه: يَوْغَرُ وَغَراً ووَغَر يَغِرُ إذا امتلأَ غيظاً وحقداً. «لسان العرب» مادة: (وغر).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

له أنه من أصحاب الشَّريف حسين السَّمرقندي الرِّضوي ﷺ فلم يلتفت لأقواله وفرَّق جماعته عنه وأَمَرَ به فأُرْسِلَ إلى قلعة إشكنوان فانقطعت حيلته، فكتب ما وقع له للشَّريف حسين السَّمرقندي ﷺ، فلمَّا قرأ الكتاب أمر أن يكتب له الجواب على رقعته، هذا الوزير عبدٌ شاع عنه الصَّلاح وعمله خلاف ما شاع عنه، فإن كنت مظلوماً وهو ظالم فلا بدَّ ـ وحُرْمَةِ وجْهِ شيخِنا صاحب أمِّ عبيدة ـ أن يسجن الوزير بقلعة إشكنوان ويؤخذ من حيث أخذك، وأمَّا أنت فبعد أن يصل إليك كتابي هذا بسبعة عشر يوماً تطلق ـ إن شاء الله ـ مكرَّماً مبجَّلاً، ويقضي الله أمراً كان مفعولاً، فوصل الكتاب للرَّجل في غرَّة شهر ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

وكان إذ ذاك السُّلطان مظفَّر الدِّين ابن زنكي في قلعة بهانزاد ففي ليلة الأربعاء ثاني عشر ذي القعدة من السَّنة المذكورة، توفِّي الملك مظفَّر الدِّين ابن زنكي في قلعة بهانزاد المذكورة، وفي اليوم السَّابع عشر أُطلِقَ الرَّجلُ الصُّوفيُّ ـ أعني: الشَّيخ عمر السَّمرقندي ـ ومشى الحُجَّاب بين يديه، وفي غرَّة ذي الحجَّة من سنة ثلاث وعشرين وستمائة قُبِضَ على الصَّاحب عميد الدِّين أسعد بن نصر الله الوزير، وذُهِبَ به إلى قلعة إشكنوان فسجن فيها مقيَّداً مغلولاً، وقُتِلَ بأمرٍ من السُّلطان في أواخر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وستمائة ـ رحمه الله تعالى ـ، اللَّهمَّ إنَّا نعوذ بك من كسر قلوب الصَّالحين، انتهى.

ومناقب الشَّريف حسين السَّمرقندي ﷺ كثيرةٌ لا تُعُدُّ، وكان عذبَ المحاضرة، حسنَ الشِّعر، فقيهاً شافعيَّاً، كريم المغرس، مات بسمرقند، وله من العمر مائة سنة، وكانت وفاته سنة ثلاثين وستمائة ـ رضي الله عنه ونفعنا به وبأجداده الطَّاهرين أجمعين ـ، وقد أبقى بقيَّةً بسمرقند وذرِّيَّةً صالحةً؛ منهم: الشَّريف علاء الدِّين مهدي ناظر المشهد الرِّضوي بطوس السَّيِّد العظيم القدر ـ قدَّس الله روحه ـ .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤٥) الشَّريف زيد بن هادي تـ(٦٠٥)] (١)

ومنهم: الشَّريف زيد بن هادي بن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن محمَّد الأكبر بن إسماعيل بن محمَّد الأرقط ابن عبد الله بن زين العابدين الإمام السَّجَّاد الكبير ـ رضي الله عنه وعليه السَّلام ـ:

لبس الخِرقةَ الأحمديَّةَ من الشَّريف حسن بيدار نقيب شيراز الرِّضويِّ الموسوسيِّ، ثمَّ انحدر من طبرستان إلى واسط العراق، ودخل أمَّ عبيدة، وكان سيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعي ﵁ إذ ذاك مريضاً مرض الموت، فدخل عليه غرفته، وطلب منه الخرقة، فقال ﵁: يا زيدُ خِرقَةَ ولدي الشَّريف حسن خرقتي، ولا فرق بيني وبينه.

فَكَرَّرَ الطَّلَبَ ، والشَّيخ حسن الَّقيب معه أيضاً يُلِحَّان بطلب الخِرقَة، فرفع عِرقيَّته المباركة من رأسه، وقال للشَّريف حسن: **اقرأ الفاتحة، وألبسه خرقتي ففعل**، ثمَّ مسَّ السَّيِّدُ الكبير بيدة على رأس السَّيِّد زيد، وقال: **نورٌ على نور إن شاء الله**.

مات السَّيِّد زيد بطبرستان سنة خمس وستمائة ﵁.

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٣١ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٣/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤٦) الشَّيخ عمر أبو الفرج الفاروثي تـ (٥٨٥)هـ][1]

ومنهم: جدِّي لأبي شيخ الشُّيوخ العارف بالله عمر أبو الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غُنيمة[2] الفاروثيُّ الواسطيُّ الشَّيخ الكبير، شيخ وقته في العلوم الشَّرعية وإليه انتهت رياسة العلم والطريق بواسط وبطاح العراق، شهد اليد الشَّريفة النَّبويَّة حين مُدَّت لشيخه السَّيِّد أحمد ﷺ وكان من أخص أتباعه وأصحابه المقربين منه، صَحِبَهُ وانتفع به، وروى عنه، وكان من أعيان مجلسه.

وكان السَّيِّد أحمد الرِّفاعيُّ ﷺ يُعَظِّمُه ويُثني عليه، وقال له مرَّةً: **تَوَّبْ إن شئت لنفسك، وإن شئت لشيخك، وعَلَيَّ الضَّمانُ ـ بإذن الله ـ أن لا يغلبك أحدٌ من أهل هذا الجمع**.

وقال فيه أيضاً: **ولدي عمر، ما فيه فَسٌ لغير الله**.

وقال الشَّيخ أبو بكر بن الفقيه العقيليُّ: الشَّيخ عمر الفاروثي أطلعه الله على عجائب الملك والملكوت، وأشهده الملائكة.

ومناقبه مشهورة، توفي ﷺ سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ودفن برواقه بالفاروث قرية قرب أم عبيدة ـ رحمه الله ونفعنا به ـ .

---

(١) انظر ترجمته في: «سواد العينين» صـ٨١ـ، و«جلاء الصدى» لوحة ٣١٢/خ، و«روضة الناظرين» صـ١١٩ـ، و«عقود اللآل» لوحة٦٥، ١٧٣/خ.

(٢) ورد في الأصل المطبوع «غنمة» وقد تكون خطأ مطبعي؛ لأن أكثر من ترجم الحافظ عز الدين الفاروثي ذكر «غنيمة»؛ لذلك أثبتها، والله أعلم بالصواب.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤٧) الشَّيخ تقي الدِّين الفُقَيِّر الهَروندِيُّ تـ(٥٩٤)هـ][1]

ومنهم: الشَّيخ الكبير العارف بالله تعالى: تقيُّ الدِّين الفُقَيِّر ـ بالتَّصغير ـ الهَروندِيُّ الفقيه، المُسَمَّى: بمكِّي الشَّافعيِّ، ونهروند التي يُنسب إليها قرية من قرى واسط، ويسمِّيها بعضهم نهردرني.

كان إماماً عارفاً بالله، وله أصحابٌ وأتباعٌ كالنُّجوم، كان رقيقَ الشِّعر، عَذْبَ العِبَارَةِ، حَسَنَ المحاضرة، كثيرَ الاشتغال بالله تعالى.

أخذ عنه سَنَدَ الخِرقَةِ الشَّيخُ الإمام أبو محمَّدٍ عبدُ الرَّحمن المدنِيُّ المعروف بالزَّيات[2]، وعن الزَّيات أخذ الوليُّ عبد السَّلام بن مشيش المغربيُّ الحسنيُّ[3] وخلائق.

وقد كان الشَّيخُ تقيُّ الدِّين محبوبَ الحضرةِ الرِّفاعيَّة، وأحدَ الرِّجال الذين شملتهم بالقبول عينُ العنايةِ الأحمديَّة.

وله شِعرٌ يدلُّ على وَلَهِهِ بشيخه الإمام سيِّد الأولياء السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ ﷺ منه

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٢٠-١٢١ـ، و«شجرة الإرشاد» لأبي الإقبال صـ١٦-١٧ـ، و«عقود اللآل» لوحة١٧٣-١٧٤/خ، و«قلادة النحر» صـ١٠-١١ـ، و«العقود الجوهرية» صـ٨ـ، و«طبقات الشاذلية الكبرى» للحسن الفاسي صـ٦١ـ.

(٢) عبد الرحمن المدني العطَّار، الملقَّب بالزَّيَّات لسكناه بحارة الزَّيَّاتين بالمدينة المنورة، كان من أكابر الأولياء، توفي في المدينة في القرن الخامس الهجري رحمه الله تعالى . انظر: «طبقات الشاذلية الكبرى» للحسن الفاسي المغربي صـ ٦٠ ـ٦١ـ.

(٣) عبد السلام بن مَشيش بن أبي بكر منصور بن علي أو إبراهيم الإدريس الحسنى، أبو محمد تـ(٦٢٢)هـ: ناسك مغربي، اشتهر برسالة له تدعى: «الصَّلاة المشيشية» شرحها كثيرون، ولد في جبل العلم، بثغر تطوان، وقُتل فيه شهيدًا، قتله جماعةٌ بعثهم رجلٌ يدعى ابن أبي الطواجن الكتامي (ساحر متنبئ)، ودفن بثغر تطوان رحمه اللهُ تعالى . انظر: «طبقات الشاذلية الكبرى» صـ٩٥ ـ٦٠ـ، و«الأعلام» ٤/ ٩.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

قوله:

لي بالرِّفــاعيِّ صِــدقُ وَجْــدٍ عَليــهِ مــا عِشــتُ لا أُلامُ

فــإنْ زَهــتْ هِمَّتِــي اعــذرُونِي فقــد زَهَــى عتبــةُ الغــلامُ

توفي بنهروند في العراق سنة أربع وتسعين وخمسمائة رضي الله عنه.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤٨) الشَّيخ عبد الملك بن حمَّاد تـ(٥٧١)هـ][1]

ومنهم: وَلِيُّ الله، الدَّالُ على الله، العارفُ بالله، الشَّيخ عبد الملك بن حماد، قدَّس الله روحه ورضي الله عنه.

قال العارفُ أبو محمَّد الأموصائي ومن خطِّه نقلت: هو شيخُنا الشَّيخ عبد الملك بن حمَّاد بن دكين بن أبي بكر بن عبد الله بن حمَّاد بن عبد المنعم بن الفضل بن دكين بن حمَّاد الكناني الموصلي الشَّيخ الكبير الرَّفيع القدر كان يتقلَّد المناصب والولايات إلى عام خمس وخمسين وخمسمائة، فإنَّه حجَّ في ذلك العام، والتحق فيه بخدمة السَّيِّد أحمد الرفاعي، وتصوَّف وتزهَّد.

وخَرَقَ الله له العادات، وأجرى على يديه العجائبَ، وكم له من كرامَةٍ جليلةٍ، ومنقَبَةٍ جميلَةٍ؛ منها: أنَّه كان يعمل ميعاد السَّماع في صحراء الموصل حولَ شجرةٍ، فحصل لأصحابه وجدٌ وأحوالٌ، فالتفت نحو الشَّجرة وقال:

لقَدْ رَقَصَ القُلوبُ وتِلكَ صَخْرٌ ... فِلِمَ لا تَرْقُصِيْنَ وأنتِ عُشْبُ

فلا زالت الشَّجرةُ تهتزُّ حتَّى اقْتُلِعتْ من أصولها.

توفي سنة إحدى وسبعين وخمسمائة معمراً بالموصل، ودفن في مشهد نبي الله جرجيس عليه السلام.

ومن شِعْرِهِ يمدحُ شيخَه قطب الوجود الإمام الرِّفاعيِّ رضي الله عنه:

أبرقٌ ترائى من معاريج واسط ... أم الشَّمسُ مجلاه بأمِّ عَبيدةِ

أِ الُّنورُ نورُ ابنُ الرِّفاعيِّ أحمد ... صباح المعالي ذي الصِّفاتِ الحميدَةِ

---

(١) انظر ترجمته في: «المعارف المحمدية» صـ٤٥٥-٤٥٦ـ، و«خلاصة الإكسير» صـ٥٣ـ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٨٧/خ، و«روضة الناظرين» صـ١٢٢ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أَجَلْ هو هذا والَّذي فَلَقَ الضِّيا ... وأَتْحَفَ شيخي بالشُّؤون الأحيدَةِ

لَعَمْرُو العلا ما طابَ لي غيرُ ذِكْرِهِ ... وإن طالَ هجري بالفَيافِي البعيدَةِ

تُشَاهِدُهُ عيني بِمْرآةِ تَّتي ... فَأَشْهَدُ أنواعَ الفُيوضِ السَّعيدَةِ

ويَخْلَقُ عَزْمِي والقَبولُ يمدُّني ... بهمَّتِهِ بالواردَاتِ الجديدَةِ

هو البدرُ والفَجرُ المُهَلِّلُ بالهدى ... هو البحرُ فياضُ المعاني السَّديدَةِ

نؤمِّلُ مِنْ جَدْوَى أيادِيهِ نَفْحَةً ... فَيُتْحِفُنا بالخَارِقاتِ العديدَةِ

وَنَسْأَلُهُ مِنْ عَالَمِ الغَيبِ مدَدًا ... فَيُكْرِمُنا بالمَكْرُماتِ المَدِيدَةِ

وَنَغْفُلُ عن كَسْبِ استفاضَةِ فَيضِهِ ... فَيَرْمُقُنا فضلاً بعينٍ حَديدَةِ

مناقِبُهُ في الأولياءِ وَحِيدَةٌ ... فَقُلْ ما تَشَا في ذي المعالي الوَحِيدَةِ

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٤٩) خطيب الحصن الشَّيخ جمال الدين محمد تـ (٥٨٥)هـ][1]

ومنهم: الإمام الكبير، والعارف الشَّهير، علامَّة الوقت، شيخُ العصر، خطيب الحصن، جمالُ الدِّين محمَّد، ويقال: مقدام خطيب أونية، ابنُ عليِّ بنِ محمَّد بن جمال الدِّين الخطيب الكبير الحدَّاديُّ الواسطيُّ الشَّافعيُّ الطَّائيُّ، صاحب المحامد الكثيرة، والعلوم الغزيرة.

أصله من الحدادية ـ بلدةٌ من أعمال واسط ـ نشأ في بيت المجد والعلم والصَّلاح والتَّقوى، ونمى ذكْرُهُ واشتهر أمرُهُ، وتَخَرَّجَ بصحبة السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ، وكان من أعزِّ أتباعه، وأعيانِ أصحابه.

وبلغ كشفُهُ وكراماتُهُ بين الطَّائفة الأحمديَّة مبلغ التَّواتُرِ، مات سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة بأونية عن تسعين سنة.

وقد مدح السَّيِّد أحمد ـ رضي الله تعالى عنه ـ بقصيدته الْوُنية المشهورة التي مطلعُها:

تَسَنَّمْ مِنْ سَنَامِ الكوكبين ... علاكَ مكانةً في البرزَخَين

وخبرها مشهورٌ، وكثيرةٌ مدائحه فيه ـ رضي الله تعالى عنه ـ .

---

(١) والشيخ جمال الدين الحدادي هو جد الشيخ علي الحدادي صاحب كتاب «ربيع العاشقين». انظر ترجمته في: «أم البراهين» لوحة ١١٥/خ، و«روضة الأعيان» لوحة ١٨٨/خ، و«روضة الناظرين» صـ١٢٣ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥٠) الشَّيخ يونس أبو العزائم (٦٠٠)هـ][1]

ومنهم: المقدامُ يونس أبو العزائم: الولي الكبير ابن الشَّيخ مقدام محمَّد خطيب الحصن الحدَّادي الذي سبق ذكره ـ رضي الله عنهما ـ .

ولد بأونية، ولبس الخرقة الرِّفاعية من أبيه، ثمَّ من السَّيِّد أحمد الرِّفاعيّ ﷺ بلا واسطة.

توفي سنة ستمائة، ودفن بتربة آبائه مع أهله بأونية، وكان عذبَ اللِّسانِ، رقيقَ الشِّعر، غريبَ الأسلوب، وافِرَ الكرامات، جليل المقدار، عظيمَ المناقب، ومن شعره:

حكَّمْتُـــهُ في بـــاطني ... ومُهْجَتـــي ومِسْـــمَعي
لَـــمَّا رآى مَوضِـــعَهُ ... منِّـي أخفـى مَوضِـعي
أَحْرَمَنِـي طِيـبَ الكَـرَى ... ولم يَـــزُرْ لِمَضْـــجَعِي
وقـــالَ لي مُـــتْ بـــالهوى ... إنْ كنـــتَ غـــيرَ مُـــدَّعي
الحُكْـــمُ لي فيـــكَ فَكُـــنْ ... في شـــأنِ حالَيـــكَ مَعِـــي
وإنْ تَكُـــنْ بي صـــادقاً ... فغـــير ذِكْـــرِي لا تَعِـــي

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الأعيان» لوحة ١٩٢/خ، و«روضة الناظرين» صـ١٣١ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥١) الشَّيخ حسن الرَّاعي القطناني تـ(٦٠٦)هـ][1]

ومنهم: القطبُ الكبير أبو عبد الرَّحيم، الشَّيخ حسن القطنانيُّ ابن محمَّدِ ابنِ عليٍّ بن حسن بن عليٍّ الرَّبيعيُّ الحورانيُّ، أصله من أهل شهبة حوران ثُمَّ نزل قطنة ـ قرية من أعمال دمشق ـ وصار راعياً لأغنام بعض أهل القرية المذكورة.

وكان على جانبٍ عظيمٍ من الورع والزُّهد مكفولاً بعناية الله، محروساً بعين الوقاية من صغره، ولا زال على هذا الحال حتَّى بلغ عمره فوق العشرين سنة، وفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة أفاضَ اللهُ عليه سحائِبَ الكرم فتشرَّف بملاقاة الحضرة الجليلة الرِّفاعية، فأحسن إليه ﷺ بنظرةٍ مخصوصةٍ فأوصله إلى مرتبة الشُّهود في الحال، وكان ذلك في سفر حجِّ سيدنا أحمد، والقصة شهيرةٌ.

توفي الشَّيخ حسن سنة ست وستمائة بقطنة، ومرقده يزار وتلوح فيه الأنوار.

---

(١) انظر ترجمته في: «المعارف المحمدية» صـ٢٨٢ـ، و«روضة الناظرين» صـ١٣١-١٣٢ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥٢) الشَّيخ محمَّد الغز الي الموصلي تـ(٦٠٥)هـ][1]

ومنهم: العارف الرَّبَّاني، والهيكل الصَّمداني، القطب العارف بالله الشَّيخ محمَّد الغزاليُّ الموصليُّ المعروف بالغزلانيِّ ابن عليِّ بن خضر بن أحمد بن جرجيس بن محمَّد بن سليمان الموصليُّ الطَّائيُّ:

الزَّاهد الكبير، تخرَّج بصحبة مولانا السَّيِّد أحمد الرِّفاعي الكبير ﷺ وخدَمَهُ مدَّةً بأمَّ عبيدة، ثمَّ عاد بإذن شيخه إلى بلدته الموصل، فسكن في مغارٍ بجبل الموصل تجاه نينوى ـ بلدة سيِّدنا يونس عليه الصَّلاة والسَّلام ـ، ومَهَرَ واشتهر، ولا زالتِ الغزلانُ تزورُهُ وتأنَسُ به؛ ولذلك اشتُهِرَ بالغزلانيِّ، وبلغت كراماتُه مبلغ التَّواتُرِ عند أهل الموصل.

روى الشَّيخ جميل بن المسيح ، عن الشَّيخ حسن المجرد الآمدي، قال : اقتديت بالشَّيخ محمَّد الغزلانيِّ في جبل الموصل صبح الجمعة، وقلتُ في نفسي: لو صلَّى الجمعة مع النَّاس لكان أحسن من انفراده في هذا الغار، فلمَّا أتمَّ الصَّلاة التفت إليَّ، وقال: يكبِّرون ويركعون ويسجدون ويعترضون ويتعرَّضون، فأخذتني منه دهشةٌ عظيمةٌ فأطرقتُ، فلمَّا صار وقت الظُّهر توضأ وناداني، فجئت إليه، فقال: لا بأس أن نصلِّي برواق أمِّ عبيدة صلاة الجمعة، فقلت : على البركة إن شاء الله، فأخذني بيده ومشى، فوالله ما أدركت إلَّا وأنا معه على باب رواق أمِّ عبيدة، وصلَّينا الجمعة وتشرَّفنا بزيارة شيخِه غوثِ الأمَّة السَّيِّد أحمد الرِّفاعي ﷺ، ثمَّ وثب وأقبل بوجهه عليَّ، وقال: يا آمدي، الموصلَ الموصل، فقلت: على البركة أي سيِّدي، فأخذ بيدي ومشى فما عرفت إلَّا ونحن في جبل الموصل أمام غاره المبارك.

توفي ﷺ سنة خمس وستمائة مسنّاً معمّراً ، وقبره بالموصل معروفٌ يُزار.

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٣٣ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥٣) الشيخ أحمد الغزالي تـ(٦٢٠)هـ][1]

وولده الشَّيخ الصَّالح الفقيه أحمد الغزالي تخرَّج بالشَّيخ العارف بالله عبد الملك ابن حمَّاد الموصلي الرِّفاعيِّ وروى عنه الحزب المعروف بالسَّيف القاطع، وقد سبق ذكره[2]، والشَّيخ أحمد بن محمَّد الغزلانيُّ المذكور كان أيضاً من أعيان العارفين بالله مات سنة عشرين وستمائة بالموصل وله شهرة بها، والنَّاس يتحدَّثون بكراماته رضي الله عنه.

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٣٣ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٤/خ.
(٢) صـ١٤٦ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥٤) الشَّيخ عبد الحافظ بن سرور تـ(٦١٨)هـ][1]

ومنهم: بركةُ الزَّمان، الشيخُ عبدُ الحافظ بنُ سرورِ بنِ بدر بن يوسف بن بدران ابن مطر بن يعقوب بن محمَّد بن محمَّد بن زيد بن حسن المرتضى العريضي الأكبر، ابن زيد، ابن الإمام زين العابدين، ابن الإمام الحسين، ابن الإمام علي بن أبي طالب كرَّم الله وجهه ورضي الله عنه وعنهم أجمعين:

كان شافعيَّ المذهب، وَرِعاً، صحيحَ العقيدَةِ، متيناً في دينه، أتقن جدَّاً فِقْهَ مَذْهَبِهِ، وكتابُهُ التَّنبيه ؛كتابُ شيخه السَّيِّد أحمد الرِّفاعي ﷺ.

وكان شيخه السَّيِّد أحمد ينظُرُهُ بنظَرِ التَّعظيم، ويقول: **ولدي عبد الحافظ من سيوف الله المصلتة، ولدي عبد الحافظ من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولدي عبد الحافظ رفيقي في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.**

استَخْلَفَهُ شِيخُهُ السَّيِّد أحمد ﷺ على جميع رجال البطائح في القرن الشَّماليِّ، وكان مُبجَّلاً في أنظار الملوك فَمَنْ دُونَهُم، فلمَّا وَرَدَ القاهرَة خرجَ إليه سُلطانُها، واستقبَلَهُ أولياؤها، وكان يوماً مشهوداً، وكان له قُدْرَةً على إبداء ما في النُّفوسِ.

وكان يقول: شيخُنا السَّيِّد أحمد بابُ رسولِ الله ﷺ اليومَ، وشمسُ العِرفان، وسيِّدُ الأولياء من عهده إلى يوم القيامة.

وكان يقول: شيخُنا السَّيِّد أحمد صاحبُ العَلَمِ المنشورِ الَّذي لا يُطوى إلى يوم الدِّين، شيخُنا السَّيِّد أحمد محبَّته تزيد في الإيمان، ونظرته تصلحُ القلوبَ، ونفحتُهُ تجعلُ العبدَ سيِّداً، والصغيرَ كبيراً، والَّذي يكونُ تحت ذيل نظرِهِ لا يبالي ولو أمطرت الدُّنيا شرراً، شيخُنا السَّيِّد أحمد أوسَعُ أولياءِ أهلِ البيت بعد الأئمَّة الاثني

---

(١) انظر ترجمته في: « غاية الاختصار » صـ٦٨ـ، و«روضة الناظرين» صـ١٣٣-١٣٤ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٥/ خ، و«قلادة النحر» صـ٧ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عشر دائرةً، وأطلَقُهم في معرفة الله لساناً، وأكملُهُم تربيةً، وأصحُّهم إرشاداً، وهو محبوبُ رسول الله ﷺ، والبرهانُ الإلهيُّ القائمُ لإعلاءِ ستَّه ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ .

إذا ذُكِرَ الأنبياءُ ـ عليهم الصَّلاة والسَّلام ـ، وذُكِرَ نبيُّنا ـ عليه صلوات الله ـ فليسَ لذَاكِرِهِ إلَّا الدَّهشة والسُّكوت، ويَقْدِرُ أن يتكلَّم على حقائق النَّبيِّين؟!، وإذا ذُكِرَ الأولياءُ وذُكِرَ السَّيِّد أحمد ـ رضي الله تعالى عنه ـ فليسَ لِذَاكِرِهِ إلَّا الحيرة، ويقدر أن يتكلَّم على شؤونات الأولياء؟!، وغاية ما يقال فيه: الوارثُ المحمَّديُّ المحض، والنَّائب النَّبويُّ الخالص، والسِّرُّ النَّوعيُّ القائمُ أنموذجاً عن النَّبيِّ ﷺ.

وحكي عن الشَّر يف بدر الدِّين ابن القَيب أنَّه قال :صَنَعَ كاشِفُ مصرَ ضِيافَةً للسَّيِّد عبدِ الحافظ بن سرور حضرها العلماء والأمراء، فجعلوا أمام السَّيِّد عبد الحافظ ﷺ طبقاً فيه دجاجة، وكانت الدَّجاجَةُ ميتةً طبخها له كاشِفُ مصر ليختبرَهُ، فلمَّا وُضِعَ الطَّبقُ بين يديه التَفَتَ لكاشف مصر، وقال له: سمعتُ شيخي السَّيِّد أحمد ﷺ يقول: **الوليُّ المتمِّكن يحيي الموتى بإذن الله**.

فقلت: أي سيِّدي، ومتى أبلغُ هذه المرتبة.

قال: **تبلغُها في بيت كاشفِ مصر يوم الدَّجاجة**، فعجبت لقوله! والآن عرفتُه.

ثمَّ نظر إلى الدَّجاجة، وقال: قومي بإذن الله، فقامت تربع، وشقَّت المجلس وخرجت، فكشفَ الحاضرون والكاشفُ أيضاً رؤوسهَم أمامَه وتابوا جميعاً على يديه.

مات بمصر ودفن بمقبرة الإمام الشَّافعي ﷺ سنة ثمان عشرة وستمائة، ومناقبه كثيرةٌ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥٥) الشَّريف جعفر بن زيد تـ(٦١٠)هـ][1]

ومنهم: الإمام الأصيل، والسَّيِّد الجليل، الشَّريف جعفر بن زيد بن جعفر بن إبراهيم الممدوح، ابن محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن الحسين بن إسحاق ابن الإمام جعفر الصَّادق عليه السَّلام والرِّضوان.

كان سيِّداً جليلاً كبير القدر من بيت إمرةٍ وعلمٍ وفضلٍ ودِينٍ، ينتهي إليه الإسحاقيُّون نقباء حلب، وكان كثيرَ البِرِّ بالفقراء، كثيرَ الصِّيام والقيام، معروفاً بالكرامات والأحوال الصَّالحة.

توفي بحلب ودفن بالمشهد الحسيني سنة عشر وستمائة.

---

(١) انظر ترجمته في: «روضة الناظرين» صـ١٣٥ـ و«عقود اللآل» لوحة ١٧٥/خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥٦) الشَّيخ أبو العزائم مقدام بن صالح تـ(٥٩٠)هـ][1]

ومنهم: الشَّيخ الصَّالح أبو العزائم مقدام بن صالح بن عبد الرَّحمن بن يوسف العراقيُّ الرِّفاعيُّ نزيل الحدَّاديَّة أحدُ خلفاء سيِّدنا السَّيِّد أحمد الكبير الرِّفاعيِّ ـ رضي الله عنهما ـ .

أصله من قرية نهر جعفر من أعمال واسط، سكن الحدَّاديَّة حتَّى مات بها سنة تسعين وخمسمائة، وكراماته لا تُعدُّ

[صبر الشيخ الحربوني على زوجته][2]

قال ﷺ: حدَّثنا الشَّيخ المعمّر العلَّامة الكبير الفقيه عبد الملك الواسطيُّ الشَّافعي ـ قدَّس الله روحه ـ، وكان من أصحاب سيِّدنا السَّيِّد أحمد ﷺ رأيتُ

---

(١) انظر: «بهجة الأسرار» صـ١٣ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٥/ خ.

(٢) هناك خطأ وقع فيه بعض من ترجم الإمام الرفاعي مثل ابن العماد في «شذرات الذهب» ٢٦٠-٤/ ٢٦١، والتادفي في«قلائد الجواهر» صـ٨٤ـ، والنبهاني في «جامع كرامات الأولياء» ١/ ٤٤١، وبعض المعاصرين إذ قالوا في ترجمته: « رآه بعض أصحابه في المنام مراراً في مقعد صدق ولم يخبره، وكان للشيخ أحمد امرأة بذية اللسان تسفه عليه وتؤذيه، فدخل عليه الذي رآه في مقعد صدق يوماً فرآه وفي يد امرأته محراك التنور وهي تضربه على أكتافه فاسود ثوبه وهو ساكت، فانزعج الرجل وخرج من عنده، وقال: يا قوم، يجري على الشيخ من هذه الامرأة هذا وأنتم سكوت، فقال بعضهم: مهرها خمسمائة دينار وهو فقير، فمضى الرجل وجمع خمسمائة دينار وجاء بها إلى الشيخ في صينية، فقال: ما هذا، قال: مهر هذه الامرأة السفيهة التي فعلت بك كذا وكذا، فتبسم وقال: لولا صبري على ضربها ولسانها ما رأيتني في مقعد صدق»انتهى. وهذا غير صحيح؛ لأن الإمام الرفاعي كما ذكر مترجموه من الأئمة الرفاعية: تزوج في بدايته بالشيخة الصالحة الست خديجة بنت سيدي أبي بكر أخي الشيخ منصور الرباني ابن سيدي يحيى النجاري الأنصاري، ثم توفيت فتزوج بعدها بأختها الصالحة الزاهدة العابدة الست رابعة، وانظر إلى ترجمة زوجتي الإمام الرفاعي في هذا الكتاب رقم ٢٢، ٢٤ تجد أنهما من أهل الولاية والتقوى والصلاح والأدب، فلا يجوز أن نشوه إحداهما ونروي عنها ما لا يصح.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

سيِّدي السَّيِّد أحمد مراراً في مقعد صدقٍ، وكنت أودُّ أن أذكر له ذلك، وتمنعني هيبتُه، وتشتهي نفسي أن أعرفَ السُّلوكَ الَّذي سلكه حتَّى أحرز به هذه المنزلة حتَّى أسلكه أنا أيضاً، ففي يوم من الأيَّام تشرَّفت بمجلسه وقد غصَّ بأكابر العارفين وأصحاب الفضائل، فالتفت إليَّ بالخاصَّة، وقال: **أي ولدي، كنت صغيراً في قرية حسن أقرأ القرآن العظيم على الشَّيخ الحربوني ـ قدَّس الله روحه ـ، وكانت له زوجة بذيَّة اللِّسان[1] تَسْفَهُ عليه، وهو يتحمَّل أذاها، ودخلنا عليه مرَّةً فرأيناها تَضْرِبُه بمحراك الثَّور حتَّى اسودَّ ثوبُه، وهو صابرٌ لا يتكلَّم أبداً، فقلت لرفقائي الصِّغار: يا قوم، يجري على معلِّمنا وشيخنا هذا الحال من هذه المرأة، ونحن سكوتٌ لا نبدي ولا نعيد، لونصحناها أوَّلاً، فإذا أصرَّت ذكرنا للمعلِّم أن يستخير الله بفراقها.**

فقال لي جماعةٌ منهم: كيف يقدر، ومهرها أكثر من خمسين ديناراً، وهو رجلٌ فقير؟!

فذهبتُ محزوناً، وذكرتُ القصَّة لخالي سيِّدي أبي بكرٍ، فقال: قل لشيخك إنْ أحبَّ فراقها أنا أجمع له مهرها وأرسله له في صينيَّةٍ هذا اليوم إن شاء.

فذكرت للمعلِّم القصَّة، فقال لي: جزاك الله خيراً يا ولدي وحبيبي، أنت عَمِلْتَ بشأن عِرْقِكَ النَّبويِّ، وهزَّتْكَ المروءةُ الفاطميَّة، ولكنِّي صابرٌ لأمر الله بالرِّضا والاختيار؛ لأنِّي رأيتُ الخضر عليه السلام مرَّةً فقال لي: الصَّبرُ على المكاره يرفعُ منزلةَ العبدِ حتَّى يصلَ إلى التَّبوُّء بمقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، فأنا أطمع بحصول هذه المنزلة.

فأمسكت عن الكلام، وانتفعت بكلمته واتَّخذتها سلوكاً، وربحتُ بها بفضل الله تعالى.

---

(١) فلان بَذيُّ اللسان، والمرأة بَذِيَّةٌ: هو الكلام القبيح. «لسان العرب» مادة: (بذا).

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

قال الرَّاوي: فعلمتُ المقصود، وعرفت أنَّ سيِّدي السَّيِّد أحمد ﷺ صبرَ على المكاره، ورضي بقضاء الله وقدره، فأعطاه الله المرتبة الرَّفيعة، وجعله من أهل مقعد صدقٍ عند مليكٍ مقتدر، رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥٧) الشَّيخ أبو الفتح ابن أبي الغنائم الواسطي تـ(٥٨٠)هـ][1]

ومنهم: شيخ الشُّيوخ، القطب الكامل، أبو الفتح ابن أبي الغنائم الواسطيُّ نزيل الإسكندريَّة قدَّس الله سرَّه العزيز، هو خليفةُ الغوث الرِّفاعيُّ ﷺ وأحدُ أجلاَّء أصحابه .

اقتلع سيِّدي السَّيِّد أحمد نُخَامةً من فَمِهِ وهو يتوضأ، وكان الشَّيخ أبو الفتح يصبُّ على يديه الماءَ، فأخذَ النُّخامةَ التي ألقاها شيخُه وازدردها، فكشفَ اللهُ له عن المشرق والمغرب ورأى الإسكندريَّة، فأطالَ النَّظر إليها .

فقال له شيخُه سيِّدُنا السَّيِّد أحمد: أنت هناك ـ أَيْ مبارك ـ وإلى تُرابِها تصيرُ، وكان الأمرُ كذلك؛ فإنَّه نزل الإسكندريَّة سنة ستين وخمسمائة، وأقام بها سنةً لم يُفتحْ عليه فيها بابُ الإرشاد، فرجع إلى أمِّ عبيدة، وأقام بها ثلاثة أعوامٍ، ثم بعدها أذن له شيخُه ﷺ في العود إلى الإسكندريَّة، فنزلها سنة ثلاثٍ وستين وخمسمائة، أقام بها ستَّ عَشْرَةَ سنةً، وتوفي بها سنة ثمانين وخمسمائة، وقبره بإسكندرية ظاهرٌ يُزار، وجميعُ مشايخِ الإسلام في الدِّيار المصريَّة ينتهون إليه[2].

وكان معمورَ القلب، عظيمَ القدر، بلغ مرتبة القطبيَّة من طريق الخلعة، وكان له كلامٌ عظيمٌ في الحقائق، وشهرةٌ بلغت المغارب والمشارق ﷺ.

---

(١) انظر ترجمته في: «تاريخ الإسلام» ١٠/ ٢٠٨، و«رسالة» صفي الدين بن أبي المنصور صـ١١٣ـ، و«طبقات الأولياء» رقم ١٨٢، صـ٣١٨ـ، و«الطبقات الكبرى» للشعراني رقم ٢٩٢، صـ٢٩٤ـ، و«لطائف المنن والأخلاق» صـ٥٥٥ـ، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٥/خ، و«الطبقات الصغرى» للمناوي رقم ١٠٧، ٤/ ١٦٦، و«قلادة النحر» صـ٧ـ.

(٢) تلاميذ الإمام أبي الفتح الواسطي في الديار المصرية هم: عبد العزيز التَّيريني، وعلي المليجي، وعبد السَّلام القليبي، وعبد الله البلتاجي، وعبد القادر الإسكندراني، وجامع الفضلين الدنوشري، وبهرام الدميري، وضرغام المسيري، وأضرابهم.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[(٥٨) الشَّيخ أبو الفتح محمَّد بن أحمد بن بختيار (٥١٧-٦٠٥)هـ][1]

ومنهم: شيخ مشايخنا، وأستاذ أساتذتنا، مُسْنِدُ الوقت، سلطانُ المحدِّثين، إمام العلماء العاملين، بركة الزَّاهدين، الفقيهُ ابنُ الفقيهِ ابنِ الفقيه: الشَّيخ أبو الفتح محمَّدُ بنُ أحمد بن بختيار بن عليٍّ المَدَائِنِيُّ الواسطيُ.

توفي سنة خمس وستمائة عن ثمانٍ وثمانين سنةٍ، وقد غصَّت بفضائله الدَّفاتر، كان مَهِيباً مُوقَّراً مُبجَّلاً معظَّماً، رُوِيَ عنه الكثير، وسَمِعَ منه معظمُ فقهاء واسط وأئمَّتها وأفاضل العراق، ومفاخره وفضائله لا تُعدُّ

[قول الشيخ ابن بختيار بالإمام الرفاعي][2]

كان من خاصَّة سيِّدنا الإمام الرِّفاعي ﷺ، ومن المحتفلين بإعلاء شأنه، دخل إلى حضرة الخليفة ببغداد، فقال له: حدِّثنا عن أعجب ما رأيته من شيخ الصُّوفيَّة السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ ـ قدَّس الله روحه ـ .

فقال: أيَّد الله الخليفة، أيُّ حالٍ، وأيُّ خُلُقٍ، وأيُّ شأنٍ من أحواله وأخلاقه وشؤناته لم يكن عجباً، كان السَّيِّد أحمد سليماً من العيوب، محبَّباً للقلوب، ملجأ في الكروب، عدَّةً في المهمَّات، حصناً في النَّازلات، ناصراً لدين الله، نائباً عن رسول الله، مكيناً في مقامه، متيناً في طوره، جبلاًمن جبال الله الرَّاسيَّة، لا يتقلقل بوارد من واردات الأكوان.

«قصد ابنُ المحتشم واسط يوم خرج على الخليفة بخيله ورجاله، فخاف النَّاسُ

---

(١) انظر ترجمته في: «وفيات الأعيان» رقم ١٥١، ٤/ ٦٧، و«مختصر ابن الدبيثي» رقم ٣٠، صـ١٢ـ، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي رقم ٢٣١، ٢١/ ٤٣٨، و«عقود اللآل» لوحة ١٧٦/خ، و«شذرات الذهب» ١٧/ ٥.

(٢) روى قول ابن بختيار كاملاًبالإمام الرفاعي الإ مام الوتري في «روضة الناظرين» صـ٨٢-٨٣ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ولجأ أهل البلاد والقرى إلى رواق أمِّ عبيدة، وضاقَ على النَّاس الخناقُ، فلمَّا كثر الخوفُ وازداد الضِّيقُ صعدَ الشَّيخُ جمالُ الدِّين خطيب أونية إلى غرفةِ السَّيِّد أحمد ﷺ وهو في الغرفة، وقال:

إذا الخيلُ ولَّتْ والمهمَّةُ أزعجت فَمَنْ ذا الَّذي يَثْبُتْ إذا الخيلُ ولَّت

فرفع إليه السَّيِّدُ أحمد رأسه، وقال:

ويَحْمِي الحِمى مَنْ كانَ عادَتُهُ الحِمَى إذا مـا دنـا خيـلُ المنايا تولَّت

أي جمال الدِّين، قل لهؤلاء الفقراء المساكين المحتشمَةُ انصرفوا من حيث جئتم، فوالله ما تمَّ كلامُه حتَّى ثارَ في عساكر ابن المحتشم خلافٌ عليه وتركوه،ففرَّ بنفسه كما هو معلومٌ عندكم»[1].

وجاء ابنُ عمِّك الأميرُ عبد الله العبَّاسيُّ ـ هذا الحاضر في المجلس ـ إلى أمِّ عبيدة ومعه عالِمُ الأموصية أبو محمَّد الأموصائي، فأراد زيارة السَّيِّد أحمد، ودخل الرّواق يظنُّ به ما يظنُّ بأهل الدُّنيا فلم يستقبلْه أحدٌ، وجماعة الرّواق كلٌّ مشغولٌ بربِّه عن غيره، فلا زال يسألُ حتَّى أوصلوه غرفةَ السَّيِّد أحمد ﷺ، فقال قبل أن يدخل عليه لصاحبه الأموصائي: يا أبا محمَّد، ما قولك بالسَّيِّد أحمد.

قال: رجلٌ من أئمَّة الدِّين لا يعبأ بأحدٍ من أهل الدُّنيا.

قال: إذا خرجنا أجبتك، فلمَّا دخل عليه، وكان مربعاً ملتفّاً بإزاره، قال له خادمه: هذا الأمير عبد الله ابن عمِّ أمير المؤمنين.

فرفع رأسه، وقال: **قدومٌ مباركٌ إن شاء الله،** فجلس الأمير، فتبسَّم بوجهه، فلم يلبث قليلاً حتَّى ارتعد ونهض فقبَّل ركبتي السَّيِّد أحمد ﷺ وخرج.

فقال له أبو محمَّد بعد خروجه: كيف رأيت السَّيِّد أحمد.

---

(١) روى مثلها ابن جلال في «جلاء الصدى» لوحة ٤٣٥-٤٣٦/ خ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

قال: دخلت على الخلفاء في مظانِّ الهيبة، فما خفت منهم بهذا المقدار، ولو لم أخرج لغلبتني الرِّعدة وظهر الحال.

فالتفت النَّاصر إلى الأمير عبد الله ضاحكاً، وقال : هكذا كان؟!

قال: بلى والله، وفوق ذلك.

فبكى الخليفة، وقال: رحم الله السَّيِّد أحمد، خاف الله فخافه غيره، رضي الله عنهم أجمعين.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

وسنذكر هنا جماعةً من خلَّصِ أصحابه بأسمائهم فقط تبرُّكاً به وبهم، ونختم كتابنا بذكر فضائل أصحابه على طريق الإجمال، فإنَّهم أنصارُ السُّنَّة وأولياء الله الذين اختارهم لوقاية شريعة نبيه أعظم جنة

فهم:

١- الإمام أبو محمَّد البرزالي.

٢- والشَّيخ حياة بن قيس الحرَّاني .

٣- والشَّيخ علي بن نعيم البغدادي[1].

---

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٢/خ ما نصه: ومنهم ولي الله الدال على الله سلطان أهل الأحوال الشيخ علي بن نعيم البغدادي الحنبلي من آل الخبير ببغداد، قرأ القرآن على ثابت بن بندار، وسمع من زاهر وابن الحصين ومن ابن عبد الصمد وتفقه بالبندنيجي، وكان غزيرَ الفضل، كثير العقل، له وقارٌ وهيبةٌ، وهو من بيت الصَّلاح والبركة، ثم رحل إلى واسط، وزهد في الدنيا وتمسَّك بأذيال ولي الله تعالى الإمام الرفاعي، فأقبل عليه ووجَّه قلبه الطاهر إليه، فسارت بذكره الركبان، وطار إلى حضرة القبول بأجنحة العرفان، ووصل إلى مرتبة القطبية، وخرج من نفسه بالكلية، وأقبل على الله بصدق النِّيَّة، وتخرَّج بصحبته الأكابر، وانتمى إليه الأعاظم، وظهرت على يديه الخوارق، وأنطقه الله بالحقائق، وجذب له قلوب الخلائق، وكان الشهاب السهروردي قدس سره مع جلالة قدره إذا رآه وكان راكباً ترجَّل فقبل يده وانصرف، وكان الأعيان من أهل المعرفة المتحقِّقين بسنة النبي ﷺ يقولون: هو شيخ الشريعة والطَّريقة، وكان من الزهد على جانبٍ عظيمٍ لا يكاد يُلحق، وكان شيخه الإمام الرفاعي يقول بشأنه: ولدي علي أويس زمانه، وكان عظيمَ الهيبة في قلوب أبناء الدنيا وأبناء الآخرة، وكان يتمثل بشعر أحمد بن الحسن العباسي:

مالِكُ العالمين ضامن رزقي ... فلماذا أُمَلِّكُ النَّاس رقي

قد قضى لي فيما عليَّ ومالي ... خالقي جلَّ ذكره قبل خلقي

وكما لا يفوت رزقي بعجزي ... فكذا لا يجر حذقي رزقي

ومآثر الشيخ علي بن نعيم مشحونة بها كتب القوم، توفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بواسط وخلفه في المشيخة برباطه بصدرية بغداد ولده الشيخ المظفر، وبعد وفاته خلفه في المشيخة =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٤- والشَّيخ أحمد الزَّاهد الأنصاري .

٥- والشَّيخ عبد المحسن الواسطي .

٦- والشَّيخ صالح بن بكران .

٧- والشَّيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيِّد بونة الخزاعي المغربي .

٨- والشَّيخ الشَّريف عبد السَّميع بن أبي تمَّام عبد الله بن عبد السَّميع أبو المظفَّر الهاشمي العبَّاسي الواسطي.

٩- والشَّيخ الأجل علم العلماء سعد الله البرزباني

١٠- والشَّيخ الأصيل عبد المحسن ابن الشَّيخ الأعظم علي المقري الواسطي .

١١- والشَّيخ تقي الدِّين الأنصاري الواسطي .

١٢- والشَّيخ مكِّي الشَّافعي .

١٣- والشَّيخ عبد الخبير الحربوني .

١٤- والشَّيخ الأجل الحافظ الثِّقة أبو بكر خطيب السَّعديَّة.

١٥- والشَّيخ محمود الحيران الأقشهري.

١٦- والشَّيخ العارف أحمد اليسوي التركستاني الختني .

١٧- والشَّيخ مجرَّد الأكبر الدوراقي[1].

=

برباطه المذكور ولده الشيخ يحيى.

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٧ـ ١٨٨/ خ ما نصه: ومنهم الشَّيخ الأعظم قطب أهل الأحوال سيد المتجردين والسالكين وإمام العارفين والواصلين الشيخ مجرد الأكبر الدوارقي من أهل الدوراقة ـ قرية من أعمال واسط ـ لبيتهم نسب مع الإمام الرفاعي، وهو حسيني النسب من جهة آبائه، وكان من أصحاب الشيخ منصور، وعدَّه شيخه من أكابر العارفين، فلما توفي الشيخ منصور ﷺ جاء الشيخ مجرد إلى خدمة الإمام الرفاعي وأراد أن يأخذ عليه العهد ويبايعه قال له سيدي أحمد ﷺ تواضعاً منه وانكساراً: يا مولانا، أنت أحق بأن تكون =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

١٨- والشَّيخ عماد الدين الزَّنجي البغدادي أحد حجَّاب الخليفة قبل التَّوبة[١].

=

المأخوذ منك العهود والمبايع فلك اعتبار، وفي مدة عمرك ما أكلت لذيذاً، بخلاف أنا؛ فإني أكلت اللذيذ.

فقد نُقِلَ عن طرق الثقات أن سيدي مجرد الأكبر هذا ما كان طعامه إلا البلوط، ثمَّ لما ظهر في البلوط البيع والشراء ترك الأكل منه وشرع في أكل ما لاشبهة فيه ولا لذة، وكان عارفاً زاهداً مراقباً متقياً، وتقواه فوق الحد فرضي الله تعالى عنه وعن سائر أوليائه أجمعين.

وقال له سيدي أحمد يوماً: أنت أحق بالمبايعة، فأنت ما لبست أثواب النعيم عمرك، وما تأهلت وأنا متأهل، وأنت ما وقع نظرك على حرام، وأنت دائم الخلوة والعزلة، وكان أحب ما علي أن أكون لك مريداً وأنت لي سيداً، ولكن أنت صاحب الحلم والملاطفة ومن أجل ذلك بايعتني... وسيدي مجرد الأكبر أول تلميذ ومريد من مريدي سيدي أحمد الرفاعي، وكان أول من وضع يده بيده من أصحاب الشيخ منصور، وكان يجله إجلال الأخ للأخ، ويعظمه تعظيماً كبيراً ويقول: هو قطب شوكستان وبيات وديار فارس وسلطان أهل المحجبة، ومع كل ذلك كان الشيخ مجرد إذا دخل على حضرة سيدي أحمد لا يرفع رأسه إلا ويقبل قدمي سيدنا السيد أحمد، وكان مجرد يجلس كثيراً في البطيحة، فإذا تكلم السَّيِّد أحمد في رواقه نهض على أقدامه، فقال: تكلم الآن سيدي بكذا ويحدث بما تكلم به شيخه... توفي ﷺ بأم عبيدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ودفن شرقي الرواق المبارك وعليه قبة عظيمة تزار.

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٦-١٨٧/خ ما نصه: ومنهم الشيخ الكبير العارف بالله قطب الرجال الشيخ عماد الدين الزنجي ـ بفتح الزاي نسبة إلى قرية زنج من أعمال البصرة ـ أحد حجاب الخليفة المستضيء قبل التوبة؛ هو عماد الدين بن نصر بن عتيق بن نصر بن عبد الرحمن بن نصر العمري المحدث الولي الصالح الشافعي الأحمدي البغدادي، ولد بزنج ونشأ بها فلما ترعرع ارتحل إلى البصرة وقرأ القرآن بها على ابن الدويرة وتفقه بابن الصيرفي، وأدرك طرفاً عظيماً من الأدب، والتحقق بخدمة المستضيء ـ رحمه الله تعالى ونور ضريحه ـ وأرسله المستضيء مرتين إلى السيد أحمد الكبير الرفاعي ﷺ لما يعلمه من صلاحه وحسن حاله، وقصة إرساله من قبل الخليفة للإمام الرفاعي مشهورة في «ترياق المحبين» وغيره من الكتب مذكورة، وكان كريم العين فلما مَنَّ الله عليه بنظر السيد أحمد مسح بيده المباركة على عينه، فأضاءت أحسن من أختها بإذن الله تعالى، فلما رجع إلى حضرة الخليفة استأذنه بالرجوع إلى خدمة السيد أحمد وترك طريقة الأمرا؛ لتحصيل مقام الفقرا، فأذن له لما رآه من صدق حاله، وتجرد لخدمة السيد الكبير بصدق

=

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

١٩- والشَّيخ الكبير أبو البدر العا قولي.

٢٠- والشيخ فرج أبو المواهب المغني.

٢١- والشيخ أبو القاسم الصّلحي.

٢٢- والشيخ حسين بن الرَّبيع.

٢٣- والشَّيخ محبوب الَّقيب القرشي .

٢٤- والشَّيخ منصور البطائحي الصَّغير .

٢٥- والشَّيخ العلامة الأكمل إبراهيم بن محمَّد البكري الكازروني .

٢٦- والشَّيخ الإمام المحدِّث عبد العظيم المنذ ري.

٢٧- والشَّيخ الكبير السَّيِّد أبو العشائر الحسني .

٢٨- والشَّيخ الكبير ظاهر بن محمَّد المقدسي .

٢٩- والشَّيخ أبو الجوشن محمَّد تاج الدِّين الكازروني نزيل حلب .

٣٠- والشَّريف جمال الدِّين محمَّد بن الشَّريف أبي المعالي صلاح الدِّين محمَّد النَّسابة المصري .

٣١- والأمير الجليل محمَّد الحسيني حاكم المدينة المنوَّ رة على ساكنها أفضل الَّتحيَّة والسَّلام.

=

النية، وأعرض عن غير الله بالكليه، وصار خليفة الخلفاء في الرواق الأحمدية، وبلغ مرتبة القطبية، وكان السيد الكبير يبتهج به ويعده من أعاظم أهل الله تعالى، وكان من الفضل على جانب عظيم، ومكث لخلوة اثنا عشرة سنة لا يخرج إلا لأداء المفروضات، وأمضى ستة أشهر بلا طعام ولا شراب، وكان القوم يضربون بصلاحه ومجاهداته المثل، وكان الإمام الرفاعي يقول بشأنه: عماد الدين سلطان الزاهدين، أقبلت عليه الدنيا فرفضها، واشتغل بربه.

وكان أعيان الرواق يتبركون برؤيته، وألقى الله محبته في القلوب، واتصل به إلى الله أمة، ومات على صدقه وزهده وعبادته سنة خمسة وثمانين وخمسمائة بأم عبيدة، ودفن بالوردية بجانب الشيخ يعقوب بن كراز رضي الله عنهما.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٣٢- والشَّيخ الزَّاهد العابد الورع عمر الفارقي .

٣٣- والشَّيخ الفاضل أبو المظفَّر منصور بن المبارك الواسطي .

٣٤- والشيخ الورع التَّقي أبو محمَّد القوصي .

٣٥- والشَّيخ الأصيل الأورع بدر الأنصاري .

٣٦- والشَّيخ العدل أبو البركات محمَّد الهاشمي العبَّاسي.

٣٧- والشَّيخ جمال الدِّين أبو محمَّد الهروي الأنصاري .

٣٨- والشَّيخ الكبير بري أبو البركات البغدادي نزيل دمشق[1].

---

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٠-١٨٢/ خ ما نصه: ومنهم السيد الكبير، والعارف الشهير، ولي الله تعالى الشريف شمس الدين بري العراقي الحسيني النسب، الرفاعي الخرقة والمشرب؛ هو بري بن أحمد بن أبي بكر بن موسى بن أبي بكر، وهذا هو الجد الجامع بين السيد بري وبين السيد أحمد البدوي رضي الله عنهما، والسيد أبو بكر الجامع لنسبيهما اسمه: بري وإليه تنسب قبيلتهم، فيقال: بنو بري، ومساكنهم بالسلمية من أعمال بالس بديار الشام، وبري هو ابن إسماعيل بن عمر بن علي بن عثمان بن الحسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن علي ابن محمد التقي بن الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين السبط عليهم جميعاً السلام والرضوان والتحية ... أصل السيد بري من بني بري أشراف السلمية، نزل أبوه أرض الدهناء بالعراق وتزوج بها من الجعافرة، فأعقب السيد بري صاحب الترجمة ﷺ، والسيد موسى، والسيد بري التحق بخدمة الإمام السيد أحمد الرفاعي ﷺ ولازم رواقه ففوض أمر تربيته وسلوكه إلى خليفته شيخ العراق الشيخ علي بن نعيم البغدادي الحنبلي، فتولى أمره وسلكه وبلغ الفطام على يد شيخه ابن نعيم، فألبسه الخرقة الرفاعية المباركة، ثم عكف على باب أستاذ شيخه شيخ مشايخ العالم بركة الوجود مولانا السيد أحمد الرفاعي ﷺ، فأمره بالسياحة إلى السلمية ديار أجداده وكلفه إرشاد الناس هناك، وألبسه خرقته بلا واسطة، فازداد نوراً على نور، فانتقل ممتثلاً للإشارة من العراق إلى السلمية وكان من المحاذين، وقد أحرز رتبة الغوثية من طريق الخلعة، وتفرد بقوة الحال في زمانه، وكان مقامه الصدق، وكان يرى النبي ﷺ عياناً، وكانت أكابر الأولياء في عصره تخشع بين يديه، وأعطاه الله زهداً وصدقاً وتمكيناً وقدماً ثابتاً، وله من الخوارق والكرامات ما لا يمكن حصره، وتخرج به رجال بالس =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٣٩- والشَّيخ إبراهيم البطائحي .

٤٠- والشَّيخ يوسف العكاري ثم البعلبكي .

٤١- والشَّيخ أبو عبد الله فضل البطائحي نزيل الرَّ ملة

٤٢- والشَّيخ يوسف شهاب الدِّين السَّمرقندي الشَّريف الهاشمي .

٤٣- والشَّيخ أبو حامد علي بن نجم البغدادي .

٤٤- والشَّيخ نور الدِّين علي بن صخر الإشبيلي المغربي .

٤٥- والشَّيخ عبد الله بن الحسن العاقولي البغدادي .

٤٦- والشَّيخ الكبير عبد الرَّحمن زين العلماء إمام الحرمين .

٤٧- والشَّيخ مؤيَّد الدِّين مقبل الشيباني .

٤٨- والشَّيخ أبو الفضائل يعقوب بن كراز[1].

=

وسلمية ونواحيهما، وانتهت إليه تربية المريدين في عصره، وسار صيته في المشرق والمغرب، وتخرج به أمة من أعلام الطريق كالنجوم، وهاجر إليه الشريف عبد السلام بن مشيش الحسني من أقصى المغرب، فتسلك به ولبس عنه الخرقة، والشيخ أبو أحمد جعفر بن عبد الله بن سيد بونة الخزاعي المغربي، وهذا بعد أن سلكه أرسله إلى أم عبيدة، فلبس الخرقة من السيد الكبير الرفاعي ﷺ بلا واسطة... وبالجملة فقد ملئت خرقته الآفاق، وهو من أعلام زمانه... توفي سنة إحدى وستمائة عن إحدى وثمانين سنة، ومرقده طافح بالنور، وعليه قبة تزار بسلمية ﷺ.

(١) قال الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ١٨٥/خ ما نصه: ومنهم الشيخ الكبير الزاهد ولي الله يعقوب بن كراز العبيدوي الواسطي ﷺ، كان من أصحاب الشيخ منصور، فلما مات أكمل سلوكه على يد سيدنا الإمام الرفاعي بإشارة سماوية حصلت له، وكان مستجاب الدعوة ثابت القدم متمكناً في دينه أخذ بالعزائم وترك الرخص، وكان سيدي أحمد يعظمه ويجله ويقول: ولدي الشيخ يعقوب من الذين يرضى الله لرضاهم، تفقه بالشيخ أبي بكر الواسطي وسمع من الطيب وغيره، وأخذ التصوف عن الشيخ منصور وعن السيد أحمد رضي الله عنهما، وأخذ علم القراءة عن الشيخ الحربوني، وجاهد في الله جهاداً عظيماً، وروى الكثير عن سيدي أحمد، وطبقات القوم بالرواية عنه مشحونة مات ﷺ بأم عبيدة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، وصلى عليه مولانا السيد مهذب الدولة =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

٤٩- والشَّيخ الموفَّق المؤيَّد معالي بن علي بن نجم بن شهاب العباداني .

٥٠- والحافظ عبد المنعم البطائحي الواسطي.

٥١- والشَّيخ الفرد الأصيل حسن بن طلحة أبي محمَّد الشَّنبكي .

٥٢- والشَّيخ حسين بن عبد الله بن مخلص العبَّاسي.

٥٣- والشَّيخ المظفر الفيروز آبادي .

٥٤- والشَّيخ يوسف علم الدَّولة بن المزيِّن .

٥٥- والشَّيخ عبد المختار الحدادي .

٥٦- والشَّيخ مبارك الأونيوي .

٥٧- والشَّيخ حسين نظام الدِّين بن المليح .

٥٨- والشَّيخ الإمام عبد الله بن النَّجَّار البغدادي .

٥٩- والشَّيخ ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعراوي الواسطي.

٦٠- والشَّيخ العارف المعظَّم سليمان الأمرصائي .

٦١- والشَّيخ أبو شجاع الفقيه العظيم القدر الشَّافعي .

٦٢- والشَّيخ شمس الدِّين عقيل الفقيه الخالدي .

٦٣- والسَّيِّد الجليل أبو يعلى الأعرج الحسيني نقيب واسط.

٦٤- والشَّيخ علي بن أحمد أخو الشَّيخ الشَّر يف تاج العارفين أبي الوفا الحسيني

وخلائق لا تعدُّ ولا تحصى، ولم يكن في بلاد المسلمين المعمورة مدينة أو بليدةٌ أو قطر تخلو ربوعه من زواياه ومحبِّيه وتلامذته العارفين المرضيين رضي الله عنه وعنهم أجمعين.

=

علي بن عثمان الرفاعي ﷺ في ألوف من الفقراء والصالحين، ودفن بالوردية تجاه الرواق وعليه قبة ومشهده يزار، وهو ممن شاهد عام حج شيخه يد النبي ﷺ نفعنا الله به.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[ألقاب الإمام الرِّفاعي ﷺ][1]

«وإنَّ أعيان الأقطاب المشهورين في الأقطار ينتهون إليه من طريق الخرقة على الغالب؛ ولذلك كان يلقَّب بشيخ الطَّرائق، وأستاذِ الجماعة، والشَّيخ الكبير، وإمام القرن، والحُجَّةِ الكبرى، وسيِّد العارفين، وتاج المَّقين، وشيخِ الطَّوائف، وعلم الأئمَّة، والغوث الأكبر، والمنهلِ العذب، والباب الرَّفيع، والمعجزة المحمَّديَّة، والآيةِ الباهرة، والجبل الرَّاسخ، وأبي الصَّفا، وأبي الوفا، والدَّولةِ الرَّبَّانيَّة، والحبلِ المتين، ومأوى المنقطعين، وناصرِ السُّنَّة، وتُرْجُمانِ الحضرة، وعروس المملكة الأحمديَّة، وشيخ الأمَّة، والوارث الأكمل، والطَّريق الواضح، وصاحب اليد، والقاموس المنظم، والرَّجل الكامل، والفردِ الجامع، والإنسان الملكي، والرُّوحِ البتوليَّة، والمظهرِ المطلسم، والعين النَّاظرة، والبصيرة الطَّاهرة، والحقيقةِ المطهَّرة، وتاج الشُّيوخ، وسلطانِ الأدِلَّاء، وذؤابَةِ المجد، وجلجلة التَّدلِّيات، والتَّيجة الخالصة، والعبدِ الصَّالح، وشيخ الكلِّ، والبحرِ الزَّائق، والملك الرَّبَّاني، والسَّيِّد المتواضع، وشيخِ العواجز، وشيخِ من لا شيخ له.

وقد أطبق العارفون من أئمَّة العصر ـ نفعنا الله ببركات أنفاسهم ـ على أنَّ أسعد أصحاب الشُّيوخ بشيخهم أصحابُ سيِّدنا السَّيِّد أحمد ﷺ، وقد بُشِّر في حضرة القرب أنَّ أصحابه يُحشرون وعلى جباههم مكتوبٌ بالنُّور: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى﴾ [الكهف:١٣].

وأجمع أهلُ الصِّدق من الطَّائفة على أنَّ طريقتَهُ السَّعيدة أنجحُ الطُّرق وأبرُّها وأقربها وصلةً وأصحُّها منهاجاً، وأوضحها محجَّةً.

---

(١) روى ألقاب الإمام الرفاعي ﷺ إلى آخر هذا الكتاب الشيخ أبو بكر الأنصاري في «عقود اللآل» لوحة ٧-٨/ خ، نقلاًمن «إرشاد المسلمين».

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

[أقوال الأئمَّة في علوِّ أمر الطريقة الرِّفاعيَّة]

قال الشَّيخ العارف بالله أحمد الزَّاهد الأنصاريُّ ﷺ: نفحاتُ الحقِّ في الطَّريقة الرِّفاعيَّة ساريةٌ جاريةٌ لا تنقطع أبداً.

وقال الشَّيخ أبو بكر الهوازنيُّ البطائحيُّ ﷺ: رجالُ الطَّريقةِ الرِّفاعيَّةِ كلُّهم مرادون من جانب إرادة الحقِّ تعالى، الطَّريقة الرِّفاعيَّة طريقةُ العِبرة والعَبرة، والسُّكون والحيرة، طريقة الفتح والمدد والفيض الدَّائم، طريقة العشق والذَّوق والنُّور المتواصل والعون الهاطل، طريقة الذُّلِّ والانكسار، وطرح الشَّطح والافتخار، طريقة الحكمة والمعرفة، طريقة النَّجاح والفلاح، والعزِّ والصَّلاح، طريقة الخشوع والاضطراب، طريقة فتح الأبواب، طريقةٌ يحبُّها الله ورسوله ﷺ.

وقال الشَّيخ الجليل أبو البدر العاقولي ﷺ: سلكنا كلَّ الطُّرق وكشفنا عجاجها، وارتقينا معراجها وفهمنا مكنونها، وسبرنا مضمونها، فما رأينا أرفعَ مناراً، وأصحَّ قراراً، وأشمخَ فخاراً، وأصلح منهاجاً، وأكرم معراجاً من الطَّريقة الرِّفاعيَّة، وإنَّها لطريقة الحكماء والأولياء، والعُرفاء والزُّهاد والأفراد، وباب القَبُول وميزاب الفيوضات، وطريقة الأمن ومحجَّة السَّعادة، وكلمة الشَّريعة المحمَّديَّة على مشرِّعها سيِّد العالمين محمَّدٍ ﷺ أفضل الصَّلاة وأكمل السَّلام.

أَلَا إنَّ الطَّريقة الرِّفاعيَّةَ نورُ الأفئدة، وجِلاءُ القلوب وصيقلُ الأسرار، ولو لم يكن فيها إلَّا حفظ جانب التَّوحيد، ووقاية مقام النُّبوَّة، وحُرمة الحقِّ وأهله، وطرح الشَّطح، وهدم منار الوحدة، وقمع النَّفس بالذُّلِّ والانكسار لله تعالى، وحسن الأدب مع الخَلْق لكفى.

وحكى الشَّيخ الجليل محمَّد بن الصَّفَّار البغداديُّ ـ أحد أصحاب الشَّيخ عمر أبي حفصٍ شهاب الدِّين السُّهرَورديِّ[1] ـ أنَّه رأى النَّبيَّ ﷺ في المنام فقال له:

(١) عمر بن محمد بن عبد الله بن عموية، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري =

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

يا رسول الله، ما تقول بالسَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ ، وبالشَّيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدِيِّ، وبالشَّيخ عبد القادر الجيليِّ؟ .

فقال له: شهابُ الدِّين رجلٌ أو قال شيخٌ مرشدٌ ، وعبد القادر عاشقٌ صادقٌ، وأحمد الرِّفاعيُّ محبوبُنا وشيخ هذه الأمة، قال: فقلت: أتأذن لي أن أجدِّد التَّوبة على يد ولدك السَّيِّد أحمد الرِّفاعيِّ؟ فقال: المسلمون عيالٌ عليه»[1].

وقال شيخ الشُّيوخ عبد السَّميع الهاشميُّ ـ رحمه الله -: مَنْ تَمَذْهب بمذهب الصَّحابة، وحفظ مودَّة القرابة، وتلمذ للسَّادة الرِّفاعيَّة، فقد أتقن طريق الوصلة، وأمِنَ من غوائل النَّفس، وما زلَّ عن طريقة الله تعالى[2].

وقد انتسب للخرقة الشَّريفة الرِّفاعيَّة أكابر أشياخ الخرقة إمَّا فعلاً، وإمَّا معنىً يريدون بذلك حصول بركة صاحبها ﷺ وقد شاهدت ذلك من جماعةٍ من أعاظمهم وإنِّي صحبت الشَّيخ العارف شهاب الدين عمر السُّهرَوردي صحبة التَّبرُّك وسمعتُ منه وأراد يوماً أن يُلبسني خرقتهم ففطن أنَّ خرقتي أحمديَّة، فقال: لا تؤاخذني يا ولدي، كلُّنا مندرجٌ في خرقة السَّيِّد أحمد الرِّفاعي ﷺ.

=

السهروردي (٥٣٩ ـ ٦٣٢)هـ: فقيه شافعي، مفسر، واعظ، من كبار الصوفية، مولده في سهرورد، ووفاته ببغداد، كان شيخ الشيوخ ببغداد، صحب عمَّه أبا النَّجيب وعنه أخذ التَّصوُّف والوعظ، والشيخ أبا محمَّد عبد القادر بن أبي صالح الجيلي وغيرهما، وانحدر إلى البصرة إلى الشَّيخ أبي محمَّد بن عبدٍ البصري، له كتب، منها : «عوارف المعارف»، و«بغية البيان في تفسير القرآن»، و«جذب القلوب إلى مواصلة المحبوب». انظر: «وفيات الأعيان» ٣/ ٤٤٦، و«الأعلام» ٥/ ٦٢.

(١) رواها نقلاً عن «عقود اللآل» الإمام الرواس في «مراحل السالكين» صـ١٥٦-١٥٧ـ، وروى قول الشيخ أحمد الزَّاهد، والهوازني، والعاقولي الإمامُ الوتريُّ في «روضة الناظرين» صـ٨٢ـ، وروى رؤيا الصفار التقي الواسطي في «ترياق المحبين» صـ١١ـ.

(٢) رواها الحافظ أبو الفرج الواسطي في «ترياق المحبين» صـ١١ـ، وسراج الدين المخزومي في «رحيق الكوثر» صـ٥ـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

ورأى شيخنا الواعظ العلامة المحدِّث الكبير محمَّد بن أبي بكر الفقيه الواسطي ـ رحمهما الله ـ رسولَ الله ﷺ واقفاً على رأس تلٍّ وحوله أصحابه الكرام الأعلام ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ، وسيِّدنا السَّيِّد أحمد الرِّفاعي رضي الله عنه وأصحابه أمامه ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ وهو يقول لجماعة أُخر التحقوا بأصحاب ولدي أحمد؛ فإنَّهم ركبان السَّعادة وأهل السَّلامة المحبوبون المقبولون التحقوا بهم، فقال الفقيه: يا رسول الله، عليك أفضل الصَّلاة والسَّلام أنا منهم.

قال ﷺ: إذاً أنت معهم منَّا، فانتبه مسروراً، وكان دائماً يحدِّث أصحابه بهذه الرُّؤيا المباركة.

ورأى جدِّي الفقيه الجليل الشَّيخ عمر الفاروثي ـ رحمه الله ـ الصَّاحبين الأعظمين سيِّدنا أبا بكرٍ وسيِّدنا عمر ـ رضي الله عنهما ـ على فرسين أبيضين فسلَّم عليهما فردَّا عليه السَّلام، وقالا من أنت، فقال: عمر الفاروثي من أصحاب السَّيِّد أحمد الرِّفاعي، فقالا: بيض الله وجوهكم به كما بيض وجوهنا بجدِّه ﷺ.

فقال لهما: رضي الله عنكما، هل هذه السَّعادة لمن تبرَّك بصحبته في عهده مثلي، أم العناية شاملةٌ.

قالا: بل العناية شاملةٌ له ولأصحابه وأصحابهم إلى يوم القيامة، السَّيِّد أحمد شيخ المَّقين سلِّم عليه، فاستيقظ مبتهجاً، وقام ودخل الرّواق فوجد سيِّدنا السَّيِّد أحمد ومعه جماعة من أصحابه فقام له وعانقه، وقال: بَلَغَ السَّلامُ، وعليك السَّلام، فأغشي على جدِّي الشَّيخ عمر وبكى سيِّدي أحمد وأصحابه سروراً بالبشرى المباركة.

وكان الشَّيخ علوان بن أبي العشائر الحسني يقول: رأيت سيِّدنا عليَّاً أمير المؤمنين في جماعةٍ من أهل بيته عليهم السَّلام وهو يقول: نعم الشَّيخ ولدي السَّيِّد أحمد ابن الرِّفاعي، ونعم الأصحاب أصحابه، هم قافلة أين راحت نحن معهم وهم معنا، فكان سيِّدنا السَّيِّد أحمد لا يُسرُّ بشيءٍ أكثر من سروره بهذا الخبر

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

المبارك، ويقول: إذا سمعه: نعم الطريق ونعم الرَّفيق، ويبكي فرحاً رضي الله عنه وعنهم أجمعين وحشرنا في زمرتهم تحت لواء النَّبيِّ الأمين، سيِّد المخلوقين، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه الطَّاهرين، وأتباعهم إلى يوم الدِّين.

[خاتمة الكتاب]

وقد وفق الله ختم كتابي هذا سنة أربع وثمانين وستمائة، وقد جعلته تحت وساد تي ونمت على النِّيَّة ،فرأيت ليلة الخميس اللَّيلة الخامسة من شهر ربيع الأول الأنور رسولَ الله ﷺ أمام رواق أم عبيدة، والكتاب بيدي، فقال: يا أحمد، أنا راضٍ عنك بسبب هذا الكتاب، فصلِّيت عليه واستيقظت منشرح القلب.

اللَّهمَّ بحرمته عليه الصَّلاة والسَّلام، وبحرمة آله وأصحابه وأتباعهم، وبحرمة عبدك ووليِّك السَّيِّد أحمد أبي العبَّاس الرِّفاعي الحسيني وأتباعه وأشياعه ومحبِّيه، وبحرمة أوليائك أجمعين، وبحرمة عبادك المؤمنين، احفظ إيماننا وأكرمنا بحسن القبول إذا حشرتنا، وأتحفنا بالرِّضا منك في الدُّنيا والآخرة، وأنزلنا منزلاً مباركاً بجوار نبيِّك سيِّدنا محمَّد صلَّى الله عليه وسَلَّمَ تسليماً كثيراً، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله ربِّ العالمين[1].

(١) تم بعون الله تعالى وتوفيقه الانتهاء من خدمة هذا الكتاب المبارك في غرة شهر رجب الفرد سنة ١٤٣٢هـ والحمد لله رب العالمين.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

محتوى الفهارس

١- فهرس الآيات الكريمة
٢- فهرس الأحاديث الشريفة
٣- فهرس الأعلام
٤- فهرس الأشعار
٥- فهرس المصادر والمراجع المطبوعة
٦- فهرس المصادر والمراجع المخطوطة
٧- فهرس الموضوعات

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فهرس الآيات الكريمة

سورة البقرة

﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة: ١١٥]..... ١٢١
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٤٣]..... ١١٩
﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] ١٢١

سورة آل عمران

﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠] ١٥٧

سورة المائدة

﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ [المائدة: ٥٤] ١٩١

سورة الأعراف

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]..... ١٢٧
﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩] ١٦٦

سورة التوبة

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم ﴾ [التوبة:١١١] ٢٣٠

سورة يوسف

﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٦]..... ١٣٠

سورة الإسراء

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾[الإسراء: ٧]..... ١١٩

سورة الكهف

﴿ فَلَعَلَّكَ بَـٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَـٰرِهِمْ ﴾ [الكهف:٦] ١٢٩

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف:١٠] ١٤٤
﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴾ [الكهف:١٣] ٢٦٣
﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ [الكهف:٤٩] ١٣٠
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ [الكهف:١١٠] ٢٣٠

سورة النور

﴿وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ [النور: ٥٤] ٢٢٩

سورة الشعراء

﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴾ الآية [الشعراء: ٧٩] ٨٣

سورة القصص

﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص: ٢٨] ٢١٠

سورة العنكبوت

﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت:٤٥] ١١٩
﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [العنكبوت:٤٥] ٦٠
﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٥] ١١٩

سورة الروم

﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [الروم: ٤] ١٣٠

سورة يس

﴿ وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى ٱلْخَلْقِ ﴾ [يس: ٦٨] ٢٣٠

سورة النجم

﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴾ [النجم: ٨] ١٤٣
﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم: ١١] ١٤٣

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

سورة الزمر

﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ﴾ [الزمر: ٣٦] ١٤٤

سورة الزخرف

﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ ﴾ [الزخرف: ٣٢] ١٢٩

سورة الحجرات

﴿ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم ۖ بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾ [الحجرات: ١٧] ١٣٢

سورة النبأ

﴿ جَزَآءً وِفَاقًا ﴾ [النبأ: ٢٦] ١٣٠

سورة الضحى

﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١] ١٣٣

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فهرس الأحاديث الشريفة

«أَدَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي» ..... ٣٤ -٧٣
«اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ» ١٣٢
«المُؤْمِنُ كَالجَمَلِ الأَلُوفِ» ٢١٤
«المُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ» ٢١٤
بِمَا تَعَلَّمْتِ عُلومَ الطِّب؟ فقالت: «مِنْ كَثْرَةِ أَمْرَاضِ النَّبِيِّ ﷺ إِنَّه لم يَتَأَوَّه لها» ١٥٩
«سُبحانَكَ ما عَرَفناكَ حَقَّ مَعرِفَتِكَ» ١٢٦
«لا تُخاصِمْ أحداً على دُنياهُ، واصْبِرْ على ما يَجْرِي عليك..» ١٦١
«لَنْ تُقَدَّسَ أُمَّةٌ لاَ يُؤْخَذُ لِلضَّعِيفِ فِيهَا حَقُّهُ مِنَ الْقَوِيِّ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ» ٩٣
«مَنْ أَكَلَ مع مَغْفُورٍ له غَفَرَ اللهُ له» ٢٠١
«مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ ..» ٢٣١
«وَصَّى ـ عليه الصَّلاة والسَّلام ـ أن يُغَسِّلَهُ عَلِيُّ بن أبي طالبٍ..» ١٦١

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فهرس الأعلام

إبراهيم الأعزب ١٦١-١٨٤-١٩٤
-١٩٥-١٩٦-١٩٧-١٩٨-١٩٩-٢١١-
٢٢٠
إبراهيم البطائحي..... ٢٦١
إبراهيم الحربي ٤٣
إبراهيم الحسني بن الصناديقي ٩٥
إبراهيم الفاروثي ... ٥٤-٨٨-١٠٥-١٠٦
١١٢-١١٦-١٩٩-٢٠٠
إبراهيم المرتضى..... ٦٤-٧٣
إبراهيم بن محمَّد البكري الكازروني .. ٢٥٩
ابن المحتشم ٢٥٣ـ٢٥٤
ابن المهذب ٢٢٤
ابن النصر ١٥٥
ابن تركي..... ١٥٥
ابن زنكي ٢٢٧-٢٣٣-٢٣٤
ابن منداي..... ٧٤..
ابن ميمون ٧٤-٢٢٤
ابن نميلة ٢٠٥
أبو إسحاق الشيرازي..... ٧٩
أبو البدر الأنصاري الواسطي ١٨٧
أبو البدر العاقولي ٢٥٨-٢٦٤
أبو البركات محمَّد الهاشمي العبَّاسي . . ٢٦٠
أبو الحسن علي عبد المحسن . ١٨٦-٢٠٣-
٢٠٨-٢١٣-٢٢٠-٢٢١
أبو الحسن علي..... ١٨٦-٢١٨-٢٢١
أبو الحسين الحربوني..... ١١٥
أبو الحسين الحربوني..... ٦٩
أبو الحسين السمرقندي ٩٨
أبو السعود الغزالي ١١٣
أبو العباس بن شريح ٤٣
أبو العشائر الحسني ٢٥٩
أبو الفتح الواسطي ١٩٤
أبو الفتح بن أبي الغنائم الواسطي..... ٢٥٢
أبو الفتح بن أبي الفوارس ٥٠
أبو الفتوح بن مكي العبدلاني ١٠٧
أبو الفرج البرقالي ١١٥-٢٢٩
أبو الفرج المصري..... ١٩٥
أبو الفضل القرشي..... ١٨٠
أبو الفضل بن كامخ ٣٣-٣٨-٤١
أبو القاسم الصّلحي ٢٥٩
أبو القاسم محمد السندوسي . ٣٣-٥٧-٥٨
أبو المظفر بن علي بن نعيم ١١٢
أبو المظفَّر منصور بن المبارك الواسطي.٢٦٠
أبو المكارم البقري ٥٣

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أبو النجيب عبد القاهر السهروردي .. ١٠٧
١٧٧
أبو الوفا محمد الحسيني..... ١١٠-١١١
أبو بكر ابن العقيلي..... ٢٣٦
أبو بكر الدينوري ٢٠١
أبو بكر الشبلي ... ٣٣-٤٣-٤٥-٤٦-٤٨
أبو بكر الصديق ﷺ..... ٣٥-٢٣٠
أبو بكر الهوازني البطائحي ٢٦٤
أبو بكر الواسطي ٧٩-١٨٠-٢٥٠
أبو بكر بن هوار ٣٥-٦١-٦٢
أبو بكر خطيب السعدية ٢٥٧
أبو بكر محمد الواسطي الفرغاني ٣٧-
٤٩-٥٤-٥٥-٦٢
أبو حامد علي بن نجم البغدادي ٢٦١
أبو حمزة البغدادي ٤٣
أبو شجاع البيضاوي.....٥٤
أبو شجاع الفقيه ١١٣-٢٦٢
أبو عبد الله الواسطي الربيعي..... ٢٢٦
أبو عبد الله فضل البطائحي نزيل الرَّملة
..... ٢٦١
أبو علي الروذباري ٣٣-٤٢-٤٣
أبو محمد الأموصائي..... ٢٣٩-٢٥٤
أبو محمد البرزالي..... ٢٥٦
أبو محمَّد القوصي ٢٦٠
أبو محمد بن أبي بكر..... ١١٥
أبو محمد كامخ ٤١
أبو مدين المغربي ١٠٩
أبو منصور محمد الطيب ٣٣-٥٠-٥٣
٥٥-٦٩
أبو يزيد البسطامي ١٨٢
أبو يعقوب النهرجوري ٥٨
أبو يعلى الأعرج الحسيني نقيب واسط ٢٦٢
أحمد الأعرج..... ٢٣٣
أحمد الرفاعي ... ٣١- ٣٥-٣٧-٣٩-٤٠
٥١-٥٢-٦٣-٦٤-٦٥-٦٦-٦٨-٦٩-
٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٩-٨٠-٨١-
٨٢-٨٨-٩٠-٩١-٩٣-٩٤-٩٥-٩٦-
٩٧-٩٨-٩٩-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-
١٠٨-١٠٩-١١٠-١١١-١١٣-١١٥-
١١٦-١٣٤-١٣٧-١٥٤-١٥٥-١٥٩-
١٦١-١٦٢-١٦٤-١٦٧-١٦٨-١٦٩-
١٧٠-١٧١-١٧٣-١٧٤-١٧٩-١٨٠-
١٨١-١٨٢-١٨٣-١٨٥-١٨٨-١٩٠-
١٩١-١٩٤-٢٠٣-٢٠٩-٢١١-٢١٩-
٢٢٠-٢٢١- ٢٢٤ _ ٢٢٦-٢٢٧- ٢٢٩-
٢٣٣-٢٣٥-٢٣٦-٢٣٧-٢٣٩-٢٤١-
٢٤٢-٢٤٣-٢٤٤-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٩-
٢٥٠-٢٥١-٢٥٢-٢٥٣-٢٥٤-٢٥٥-
٢٦٣-٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧
أحمد الزاهد الأنصاري .. ٥٢-٩٠-١٠٧-
٢٥٧-٢٦٤

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

أحمد الزعفراني..... ٥٠-١٧٦
أحمد الصالح ٦٤-٧٢
أحمد المرتضى ٦٣-٦٨-٧٢
أحمد اليسوي التركستاني ٢٥٧
أحمد بن إسماعيل الرفاعي ١٧٩
أحمد بن خميس الهيتي ٥٠
أحمد بن سابور الفاروثي ٧٦
أحمد بن شمس الدين محمد..... ٢٢٢
أحمد بن عبد الرحمن بن يعقوب بن كراز
..... ٢١٥
أحمد بن عبد المحمود الربعيُّ ٩١
أحمد بن محمد الغزالي..... ١١٢-٢٤٥
أحمد خاموش..... ٢٢٧
أحمد عز الدين الصياد..... ١٨٦-٢٠٣
٢٠٤-٢٠٥-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩
أحمد عز الدين الفاروثي ٣١-١٩٩
إسرافيل المغربي ٣٦
أسعد بن نصر الله ٢٣٣-٢٣٤
إسماعيل بن أبي الحسن علي..... ٦٩-١٧٩
إسماعيل بن علي ١٨٦
آمنة بنت يحيى الحسني ٦٤
بدر الأنصاري..... ٢٦٠
بدر الدين ابن النقيب ٢٤٧
بدر بن أبي الحسن الأنصاري ٥٢
بري أبو البركات البغدادي ٢٦٠
تاج الدين الأبيدري..... ٢٠٦
تقي الدين الأنصاري الواسطي..... ٢٥٧
تقي الدين الفقيِّر النهروندي ١١٢
١٦٢-١٩٠-٢٣٧
ثابت بن عبد الله بن ثابت الجعراوي
الواسطي..... ٢٦٢
ثابت بن علي حازم..... ٦٣-٦٨-٧٢
ثعلب ٤٣
جعفر الجلا..... ٤٥
جعفر الصادق. ٣٤-٦٤-٧٣-٢٢٧-٢٤٨
جعفر بن زيد ٢٤٩
جعفر بن عبد الله بن سيِّد بونة
الخزاعي المغربي ٢٥٧
جمال الدِّين أبو محمَّد الهروي الأنصاري ٢٦٠
جمال الدين الحدادي ١١٢-١١٣
١٨٣-٢٢٥-٢٤١-٢٥٤
جمال الدين بن الحاجب ٢٠٦
جمال الدين بن محمد الأمير الحمصي .. ٢٠٩
جمال الدِّين محمَّد النَّسابة المصري ٢٦٠
الجنيد البغدادي ٣١-٣٣-٣٧-٤٣
٤٦-٤٨-٥٥-٦١-٦٢
حبيب العجمي ٣٤
الحربوني..... ٢٥٠
الحربي محمد بن سعيد ٥٨
حسن أبو علي أحمد العاقولي ٢٢٤

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

الحسن البصري..... ٣٤
حسن الراعي القطناني ١٠٣-٢٤٣
الحسن القاسم أبو موسى الحسيني. ٦٣-٧٢
حسن النقيب الشيرازي..... ٢٢٨-٢٣٣
حسن بن طلحة أبي محمَّد الشَّنبكي ... ٢٦٢
الحسن بن علي ٤٩-٦٥-٢١٢
حسن بن محمد عسلة ٦٦-٧٢-١٧٩
حسن مصلح الدين نقيب شيراز ٢٢٧
٢٣٥
حسين السمرقندي ٢٣٣-٢٣٤
حسين بن الرَّبيع ٢٥٩
حسين بن عبد الله بن مخلص العبَّاسي. ٢٦٢
الحسين بن علي ٣٤-٤٩-٦١-٦٤
٧٣-٢١٢-٢٢٧-٢٤٦
حسين عبد الجبار ٢١٦
الحسين عبد الرحمن الرضي القطيعي ٦٣
٧٢
حسين نظام الدِّين بن المليح ٢٦٢
حماد الدباس..... ٥٠
حياة بن قيس الحراني ٨٨-١٧٦-٢٥٦
خالد أبو أيوب الأنصاري ٤٩-٥٢
خديجة الفاروثية ١٨٦
خديجة بنت أبي بكر الواسطي ١٨٠
خديجة بنت علي ١٨٦
خضراء أم الخير..... ٢٠٧
خير النساج ٤٦
داود الطائي ٣٤
درية خاتون من آل الملك الأفضل ٢٠٦
٢٠٧
ذو النون المصري ٣٦-٤٤
رابعة بن عبد الله الحسيني ٤٩
رابعة بنت أبي بكر الواسطي...١٨١- ١٨٣
رفاعة الحسن المكي ٦٣-٦٥-٦٨-٧٢
رقية بنت عبد السلام ٢٠٤
رمضان بن عبد البرِّ بن عبدويه ٩١
رويم البغدادي ٣٣-٥٨-٥٩-٦٠
الزولي..... ١٧٦
زيد بن هادي..... ٢٣٤
زين العابدين علي ٣٤-٤٩-٦١-٦٤
٧٣-٢٢٧-٢٤٦
زينب الفاروثية ١٨٠
زينب بنت الإمام الرفاعي..... ١٨٠-١٨٣
١٨٦-١٨٧
زينب بنت علي ١٨٦
ست الكرام ١٨٠-٢٢٤
ست النسب..... ٦٩ -١٧٩-١٨٣
سري السقطي..... ٣٣
سعد الله البرزباني..... ٢٥٦
سعد الله بن سعدان الواسطي ١٩٤
سعيد العبيدوي ١٥٥

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

سكران البعقوبي ٢٢٩-٢٣٢
السلطان محمود ٧١
سليمان الأمرصائي ٢٦٢
سهل التستري ٣٦
سويد ١٠٧
سيف الدين عثمان بن أبي الحسن علي .....
٦٩-١٧٩
سيف الدين عثمان بن حسن... ٧٣-١٨٠-
١٨٣-١٩٣
شرف الدين أبو بكر ٢٠٨
شرف الدين أبو طالب العباسي.. ٩٠-١٠٦
شمس الِّين عقيل الفقيه الخالدي ... ٢٦١
شمس الدين محمد الرفاعي السبط ٩١
١٨٣-١٨٦-٢١٤-٢١٢-٢٢٠-٢٢١
شمس الدين محمد بن عثمان..... ١٧١
شمس الدين محمد حفيد الصياد..... ٢٢٤
صالح بن بكران ٢٥٧
صالح قطب الدين..... ١٨١-١٨٢-١٨٣
صالحة أم السعود ٧٦
صالحة بنت محمد بن حرثان ٢٢٤
صالحة بنت منصور البطائحي ٥٢
صدر الدين ابن حموية الواسطي ٥١
طلحة أبو محمد الشنبكي ٣٥-٥٠-٦١
ظاهر بن محمَّد المقدسي..... ٢٥٩
عائشة بنت الصديق رضي الله عنهما.....
١٦٠-١٦١
عائشة بنت عبد الرحيم ١٨٦
عائشة بنت علي ١٨٦
العباس بن عبد المطلب ﷺ ١٦١
عبد الحافظ بن سرور ٢٤٦-٢٤٧
عبد الخبير الحربوني ٢٥٩
عبد الرحمن المدني المعروف بالزيات... ٢٣٧
عبد الرحمن بن علوان ٢٠٧-٢٠٨
عبد الرحمن بن علي الدعيبينيُّ ٩١
عبد الرَّحمن زين العلماء إمام الحرمين.. ٢٦١
عبد الرحيم بن عبد الرحمن الحدادي.. ١١٢
عبد الرحيم بن عبد السلام..... ٢٠٤
عبد الرحيم بن عثمان الرفاعي. ١٣٤-١٣٦
١٨٠-١٨٣-١٨٨-١٩١-١٩٢-٢١١
٢١٧-٢١٨-٢١٩-٢٢٠-٢٢١
عبد السلام بن عثمان..... ١٨٠-١٨٨
١٩٢-١٩٣-٢٠٤-٢٠٥
عبد السلام بن مشيش ٢٣٧
عبد السميع الحربوني ٧٨
عبد السميع الهاشمي العباسي ... ٩٠-١٠٦
٢٥٧-٢٦٥
عبد الصمد الحربوني ٩٨
عبد العظيم المنذري ٢٥٩
عبد القادر الجيلي..... ٥٠-٥١-٩٥-٩٦
١٠٧-١٠٨-٢٦٥
عبد الكريم الرافعي.... ١٠٨-٢٠٥-٢٠٩

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

عبد الله العباسي ٢٥٤
عبد الله بن الحسن العاقولي البغدادي . ٢٦١
عبد الله بن النَّجَّار البغدادي ٢٦٢
عبد الله بن مكي ١١٢
عبد المحسن الأنصاريُّ الواسطيُّ ٩١-٢٥٧
عبد المحسن بن على المقرئ الواسطي . ٢٥٧
عبد المختار الحدادي. ٢٦٢
عبد الملك الحربوني ٧٦-٧٩
عبد الملك الواسطي..... ٧٦-٢٤٨
عبد الملك بن حماد١١٣-١٧٤-٢٣٩-٢٤٥
عبد المنعم الأنصاري ٧٦
عبد المنعم البطائحي الواسطي ٢٠٣-٢٦٢
عبد الواحد بن زيد الكيساني ١٠٩
عثمان السالم أبادي ١١٠
عثمان بن عفان ﷺ ٢٣٠
عثمان بن علي ١٨٦
عثمان بن مرزوق البطائحي ٥١
عدي بن مسافر ٨٩-٩٦
عز الدين أحمد أبو القاسم ١٨٦-٢١٧
عزاز بن مستودع ١٠٧
عسكر النصيبي..... ١٩٥
عقيل المنبجي..... ٨٩-١٧٦
عقيل بن أبي طالب ٢٢٤
علاء الدين مهدي ٢٣٤
علم الدين بن محمد السخاوي ٢٠٦
علما الأنصارية..... ٦٨-١٧٩
علوان بن أبي العشائر ٢٦٦
علوية بنت الحسن الحسني ٤٩-٦١
علي أبو الحسن الرفاعي ٦٣-٦٨-٦٩
٧٠-٧١-٧٣-٧٦-٧٧-٩٧-١٠٤-١٧٩
علي أبو الشباك ٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨
علي أبو الفضائل الرفاعي ... ٦٣-٦٨-٧٢
علي الحازم أبو الفوارس..... ٦٣-٦٨-٧٢
علي الرضا..... ٣٤-٢٢٧-٢٣٣
علي الطبري ٨٢
علي القرشي الشهير بالعجمي ٣٣-٤٣
٤٤-٤٥
علي الهادي ٢٣٣
علي الهيتي ٩٥-٩٦-١١١-١٧٦
علي الواسطي القارئ ٣٣-٣٨-٣٩
٤٠-٤١-٧٨-٧٩-٨٠-١٠٦-١٥٨-
علي بن أبي طالب ﷺ..... ٣٤-٣٦-٦٤
٧٣-٩٣-١٦١-٢٤٦
علي بن أحمد أخو الشَّيخ أبي الوفا ٢٦٢
علي بن الطري ٩٣-٩٧-١٧٣-١٧٤
علي بن صخر الإشبيلي المغربي ٢٦١
علي بن عثمان الرفاعي..... ١٦١-١٦٢
١٨٠-١٨٣-١٨٤-١٨٨-١٨٩-١٩٠-
١٩١-١٩٣-٢١١-٢٢٠-٢٢١
علي بن عليبة ١٦٩-١٧٠-١٧١

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

علي بن نعيم البغدادي ١١٢-٢٥٦
عماد الدين الزنجي ١٩٧-٢٥٨
عماد الدين بن شرف الدين الشرفي
الحسيني الحراني ٢٠٩
عماد الدين زنكي ٧٠
عمر الزرقولي..... ١٩٧
عمر الفارقي ٢٥٩
عمر الفاروثي ٣٩-٧٦-٨٨-٩٩
١١٢-١١٣-١٢٥-١٥٨-١٦٨-١٧٢-
١٧٣-١٨١-١٨٦-١٨٧-٢٢٧-٢٣٦-
٢٦٦
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٢٣٠
عمر شهاب الدين السهروردي ٢٦٤-٢٦٥
عمرو بن عثمان المكي ٤٥
العميدي ٢٢٤
غلام بن تركان ٣٣-٤١-٤٢
الفارقي ٦٩
فاطمة الأنصارية ٦٩-٧٥-١٧٩
فاطمة الزهراء ٦٤
فاطمة العذراء بنت الحمزة الحسيني ٦١
فاطمة بنت عبد الرحيم ١٨٦
فاطمة بنت علي..... ١٨٦
فاطمة ذات النور ١٨٠-١٨٣-١٨٦
فرج أبو المواهب المغني ٢١
فرج بن سيف الدين عثمان بن علي
الرفاعي ١٧٩
الفيروز آبادي ٢٦٢
قاسم بن كمال الواسطي..... ١٧١
القائم بأمر الله ٦٧-٦٨
قطب الدين أحمد ١٨٦-٢١٩
كامل النجاري ٣٦-٤٩-٥٣-٥٥
كسرى ٤٣
مالك بن المسيب.....٧١
ماهان أبو الفتح العباداني.....٨٢-٨٣
مبارك الأونيوي. ٢٦٢
مبارك بن جعفر الأونيويُّ.....٩١
مبارك بن سيف الدين عثمان بن
علي الرفاعي..... ١٧٩
مجرد الأكبر الدوراقي ٢٥٧
محبوب الَّقيب القرشي ٢٥٩
محبوب ١٨٩
محمد أبو القاسم الحسيني ٦٣-٧٢
محمد أُبَيٌّ أبو علي الترمذي القرمزي ٣٣-٥٧
محمد الباقر ٣٤-٦٤-٧٣-٢٢٧
محمد الجواد ٢٢٧-٢٣٣
محمَّد الحسيني حاكم المدينة المنوَّرة ... ٢٥٩
محمد الغزالي الموصلي..... ٢٤٤
محمد النقيب..... ٢١٢
محمد بن أبي بكر العطار الشربلي ٢٠٤
محمد بن أبي بكر الواسطي..... ٢٦٦

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

محمد بن أبي بكر ١٨٠
محمد بن أحمد بن بختيار أبو الفتح ٩٨
١٠٩-٢٥٣
محمد بن الصفار البغدادي ٢٦٤
محمد بن سكران ٢٣٢
محمد بن عبد البصري..... ١١٠
محمَّد تاج الدِّين الكازروني نزيل حلب ٢٥٩
محمد حبيشة التابعي ٣٦
محمود الحيران الأقشهري ٢٥٧
محمود بن الإمام ٢٢٤
المسترشد.....٧٠-٧١
المستضيء أبو محمد الحسن.....٩٥
المستعصم بالله ٢٢١-٢٢٢
المستنجد بالله ٩٣-٩٤
معالي بن علي بن نجم بن شهاب
العباداني..... ٢٦٢
معروف الكرخي ٣٤
المقتفي لأمر الله.....٨١
مقدام بن صالح ٢٤٩
مكي الشافعي ٢٥٧
مكي الطستاني.....٥٠
منصور البطائحي ... ٣٣-٣٥-٣٩-٤٠
٤٩-٥٢-٥٣-٦١-٦٢-٦٤-٦٥-٦٩-
٧٠-٧٦-٧٧-٧٩-٨٠-١٠٤-١١١-
١١٢-١٦٨-١٨٠-١٩٠-٢١٠
منصور البطائحي الصَّغير ٢٥٩
منصور بن المبارك أبو المظفر ١٦٣
منصور بن خالد بن زيد الأنصاري ٤٩-٥٢
منصور بن صالح ١٨٣
مهدي المكي ٦٣-٧٢
مهيوب..... ١٦٧
موسى الثاني الحسيني ٦٤-٧٢
موسى الكاظم .٣٤-٦٤-٧٣-٢٢٧-٢٣٣
موسى المبرقع المجاب..... ٢٢٧-٢٣٣
موسى بن كامل النجاري ... ٣٦-٤٩-٥٣
-٦١
موسى بن محمد النجاري.....٥٥
الموفق بالله طلحة بن المتوكل العباسي ...٤٦
موهوب..... ١٠٧
مؤيَّد الدِّين مقبل الشيباني ٢٦١
الناصر لدين الله ٢٢١-٢٥٥
نبها بنت الشريف أحمد الحسني ٦٦
نجم الدين أحمد الأخضر.... ١٨٤-١٩٩-
٢٠٠-٢٠١-٢٠٢-٢٢٠-٢٢١
نصر بن عماد بن نصر.....٩٤
نفيسه بنت محمد بن القاسمية.....١٨٦
النوري.....٤٣
وجيه الدين الكازروني.....٤٢
يحيى الكبير النجاري.....٥٤
يحيى النجاري ٣٣-٣٧-٤٩-٥٠-٥٢
-٥٣-٥٧-٦١-٦٨-٧٥-٧٦-٨٠-١٨١

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

يحيى النقيب الحسيني .٦٣-٦٤-٦٧-٦٨-
٦٩-٧٠-٧٢-١٧٩
يحيى بن أبي بكر الواسطي ١٨٠
يحيى بن يوسف العسقلاني الحنبلي
أبو زكريا ١٩٧
يعقوب بن كراز ١٥٥-١٥٧-٢٦١
يوسف العكاري ثم البعلبكي ٢٦١
يوسف شهاب الِّين السَّمرقندي
الشَّريف الهاشمي ٢٦١
يوسف علم اللَّولة بن المزيِّن ٢٦٢
يونس أبو العزائم ٢٤٢

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
أبرقٌ ترائى من معاريج واسط	عَبيدةِ	١١	٢٣٩
إذا الخيلُ ولَّتْ والمهمَّةُ أزعجت	ولَّت	١	٢٥٤
أَمُرُّ بِقِيعَانِ الحِمَى بعدَ أَهْلِهَا	بِرَاهُمُ	٢	٩٢
إنَّ العِنَايَةَ إنْ أعَانَتْ ضَائِعَاً	شَتَاتِهِ	٥	٧٧
إنْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ غَدْرَاً أَوْ هَمَمْتُ بِهِ	أَمَانِيْهَا	٧	١٩٦
أَنْتَ السَّمَاءُ السَّبْعُ شِشْتَهَ	عَجَبٌ	٢	١٠٣
أَيَّامُهُ سعدٌ وكلُّ شُؤُوْنِهِ	آيَاتُ	٢	١٠٧
أَيُّكُم يجعلُ الجبانَ شجاعاً	البخيلا	١	١٩٨
بَعْدَكم ما الدَّارُ طيبةٌ	أوطانُ	١	٢١٢
بي منكَ نيرانُ الهوى تَلْسَعُ	أجزَعُ	٣	٢١٢
بيتٌ به انتظمَتْ عقودُ جواهرٍ	محمَّدٍ	٢	٢٢٣
ترى تخلف الأيامُ مثلي لكم فتى	المقلَّد	١	١٩٧
تَسَنَّمْ مِنْ سَنَامِ الكوكبين	البرزَخين	١	٢٤١
تواضَعَ كالنَّجْمِ اسْتَبَانَ لِنَاظِرٍ	رفيعُ	٢	١٠٥
حكَّمتُهُ في باطني	مِسْمَ عي	٦	٢٤٢
حَيَّاكُمُ اللهُ وأَحياكُمْ	رُؤياكُمْ	٢	١٨٩
رِجَالٌ إذا الدُّنيا دَجَتْ أَشرَقَتْ بِهم	القَطْرُ	٤١٩	٢

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

رماني بالصُّدودِ كما تَراني	بَرَانِي	٤	١٩٥
سَرَتْ نَاقَتِي فَسُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى	الكُبْرَى	٢١	١٦٣
ظَلْتُ وُشاةَ الحيِّ إنْ لم يرحموا	أسقامُهُ	١	١٩٨
عَجِبْتُ مِنْكَ ومِنِّي	عَنِّي	٢	٤٧
عَجَزَ الزَّمانُ فَلا يَجِيءُ بِمِثْلِهِ	لَبَخِيْلُ	١	٤٠
عَلَيكَ بَعدَ رَسُولِ اللهِ تَعوِيلي	تَفْصِيلي	٣٩	١٧٥
عِندي كُنُوزُ مَعَانٍ في مَعَادِنِهَا	غَلَفِ	٦	١٨١
فِي حَالَةِ البُعدِ رُوْحِي كُنْتُ أُرسِلُها	نَائِبَتِي	٢	٨٨
كَبَتْ يَدُ الإحسَانِ رُقْعَةَ عَهْدِهِ	يَزَلْ	٢	٩٢
كَمَ الغَرَامَ فَزَادَهُ كِتمانُهُ	أَجفانُهُ	٥	١٢٤
لقَدْ رَقَصَ القُلوبُ وتِلكَ صَخْرٌ	عُشْبُ	١	٢٣٩
لكَ في صُفُوفِ العارفِينَ لِوَاءُ	سَوَاءُ	٨	١١٤
لو كانتِ الأَيَّامُ دفْتَرَفَضْلِهِ	لَمْ يَنْفَد	٤	١١٥
لو يَسْمَعُونَ كَما سَمِعْتُ كَلامَهَا	سُجُودا	١	٤٧
لي بالرِّفاعيِّ صِدقُ وَجْدٍ	أُلامُ	٢	٢٣٨
ما للعَواذِلِ في هَواكَ ومَالِي	بِحالِي	٢	١٨٩
مجالُ قلوبِ العارفينَ بروقه	الرَّبِ	٣	١٩٦
مُرْ كُلَّ أَمْرٍ فَإِنَّا لا نُخَالِفُهُ	تَقِفُ		٨٢
مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُم فَرْضٌ	الأَرْضُ	٢	١٨٨
مُهجَتِي والقَلْبُ يا أَهْلَ الوَفا	شُغِفَا	٨	١٧٣
نَعَم هذا الحَدِيثُ كَما أَقُولُ	العَذُولُ	٨	٢٣٢

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

نموتُ على التَّقوَ ى ونُحْشَرُ في غَد	الَّقوى	١	١٨٦
هَجَعَتْ خُيولُ العارِفينَ وخَيلُنا	تطرقُ	٢	٢١٩
هذا الَّذي سَبَقَ القومَ الأُ ولَى وإذا	الَّاسِ	١	١٠٩
والله ما طَلَعَتْ شَمْسٌ ولا غَرَبَتْ	بِأَنفَاسي	٣	٢١٢
ولَـمَّا شَرِبْنَاهَا وَدَبَّ دَبِيْبُها	قِفِي	٢	١١٠
ويَحْمِي الحِمى مَنْ كانَ عادَتُهُ الحِمَى	تولَّت	١	٢٥٤
يا سادةً جَعَلُوا بِالغَورِ مَسْ كَنَهُم	سُكانُ	٧	١٦٦
يا مَعْشَرَ القُرَّاءِ يا مِلحَ البَلَدْ	انفَسَدْ	١	١٣١
يقولُ حَسَّانُه جَهراً لِمَادِحِهِ	بالفكرِ	٥	٧٤

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فهرس المصادر والمراجع المطبوعة

(أ)

- آثار البلاد وأخبار العباد، للإمام زكريا بن محمد القزويني، دار صادر ـ بيروت.
- الأسرار الإلهية شرح القصيدة الرفاعية، للسيد محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الآلوسي الحسيني (١٢٧٣-١٣٤٢)هـ، المطبعة الخيرية ـ مصر سنة (١٣٠٥)هـ.
- الأسرار الربانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدرديرية، للعلامة أحمد بن محمد الصاوي تـ(١٢٤١)هـ، الطبعة الأولى ـ مكتبة القاهرة.
- الأعلام لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت.

(ب)

- بهجة الأسرار ومعدن الأسرار، للشيخ نور الدين علي الشطنوفي، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- بهجة الحضرتين في آل الإمام أبي العلمين، للإمام أبي الهدى الصيادي، مطبعة النهضة العربية بحلب.
- بوارق الحقائق، للإمام محمد مهدي الصيادي الشهير بالرواس، قدم له: عبد الجليل العطا، دار البشائر.
- البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير الدمشقي تـ (٧٧٤)هـ، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي.
- البرهان المؤيد، للإمام أحمد الرفاعي الكبير، تحقيق عبد الغني نكه مي، دار الكتاب النفيس.

(ت)

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي تـ (٧٤٨)هـ، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.
- تاريخ دمشق، لابن عساكر تـ(٥٧١)هـ، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر ـ بيروت.
- تذكرة الحفاظ، للإمام الذهبي، دار إحياء التراث العربي.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- ترياق المحبين في طبقات المشايخ العارفين، للحافظ تقي الدين عبد الرحمن الواسطي تـ(٧٤٤)هـ،بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٣٠٥هـ.
- تطبيق حكم الطَّريقة العليَّة على الأحكام الشرعيَّة النَّبويَّة، للسيد أبي الهدى الصيادي، ضمن مجموع (أشرف الوسائل) جمع وتحقيق: الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.
- تعريف أهل الإسلام والإيمان بأنَّ محمَّداً ﷺ لا يخلو منه مكان ولا زمان، للعلامة برهان الدين الحلبي صاحب السيرة الحلبية تـ(١٠٤٤)هـ، هي رسالة ضمنها الشيخ يوسف النبهاني في كتابه جواهر البحار في فضائل المختار.
- تنوير الأبصار في طبقات السادة الرفاعية الأخيار، للسيد محمد أبي الهدى الصيادي.
- تنوير الحلك في جواز رؤية النبي والملك، للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ ـ ٩١١)هـ، دار جوامع الكلم ـ القاهرة.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: الشيخ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ـ بيروت.
- التاريخ الأوحد للغوث الرفاعي الأمجد للعلامة السيد أبي الهدى الصيادي، طبع بمطبعة المحروسة.
- التعريفات للجرجاني، تحقيق عادل أنور خضر، دار المعرفة ـ بيروت.

(ج)

- جامع كرامات الأولياء، للشيخ يوسف النبهاني تـ(١٣٥٠)هـ، المكتبة العصرية ـ بيروت.
- جمهرة اللغة، لابن دريد تـ(٣٢١)هـ، حققه وعلق عليه: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين.
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، لابن البيطار تـ(٦٤٦)هـ.

(ح)

- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصبهاني تـ(٤٣٠)هـ، دار الكتاب العربي ـ بيروت.

(خ)

- خزانة الإمداد في أخبار الغوث الكبير السجاد مولانا السيد عز الدين الصياد، للسيد أبي الهدى الصيادي تـ(١٣٢٧)هـ، طبع بمطبعة الواعظ بمصر سنة ١٣٢٦هـ.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر للشيخ عبد الله بن أسعد اليافعي تـ(٧٦٨)هـ، تحقيق: الشيخ أحمد فريد المزيدي، دار الآثار الإسلامية، بربلي ـ سيرلانكا.

(د)

- الدارس في تاريخ المدارس، للمؤرخ والمحدث عبد القادر النعيمي الدمشقي تـ(٩٢٩)هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

(ذ)

- ذيل تذكرة الحفاظ للذهبي تأليف الحافظ أبي المحاسن الحسيني الدمشقي تـ(٧٦٥)هـ، دار إحياء التراث العربي.

(ر)

- رحيق الكوثر من كلام الغوث الرفاعي الكبر، لشيخ الإسلام سراج الدين الرفاعي المخزومي، المطبعة الأدبية سنة ١٨٨٧م ـ بيروت.
- رسالة صفي الدين بن أبي المنصور، سير الأولياء في القرن السابع الهجري، تحقيق: مأمون محمود ياسين، عفت وصال حمزة.
- روح الإكسير في نسب الغوث سيدنا الرفاعي الكبير، للإمام علي أبي الحسن الواسطي تـ(٧٣٣)هـ، تحقيق: عادل أحمد عبد الغني، وعبد الله بن حسين السادة، دار كنان ـ دمشق.
- روض المناظر في علم الأوائل والأواخر، للشيخ محب الدين ابن الشحنة تـ(٨١٥)هـ، تحقيق: سيد محمد مهنى، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- روضة الناظرين وخلاصة مناقب الصالحين، للإمام أحمد بن محمد الوتري تـ(٩٨٠)هـ، المطبعة الخيرية ـ مصر.
- الرسالة القشيرية، للإمام أبي القاسم عبد الكريم القشيري تـ(٤٦٥)هـ، تحقيق: عبد الكريم العطا، دار قباء ـ دمشق.
- الروض النضير في مناقب سيدنا السيد أحمد الرفاعي الكبير، للشيخ صفي الدين البكري القرشي تـ(٧٧٦)هـ، طبع بهامش رياضة الأسماع في أحكام الذكر والسماع، للسيد أبي الهدى الصيادي، بمطبعة التمدن بمصر سنة ١٩٠٣م.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(س)

- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، للإمام محمد بن يوسف الصالحي الشامي تـ(٩٤٢)هـ، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان.
- سماع وشراب عند أشرف الأقطاب (الشرف المحتم للسيوطي، وإجابة الداعي للبرزنجي، وسواد العينين للرافعي، وأشرف الأقطاب للسيد الرواس) جمع وتحقيق الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.
- سنن ابن ماجه، للحافظ محمد بن يزيد القزويني، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر ـ بيروت.
- سنن البيهقي الكبرى، للحافظ أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز ـ مكة المكرمة.
- سنن الكبرى، للإمام النسائي، تحقيق د. عبد الغفار البنداري، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي تـ (٧٤٨)هـ ، تحقيق الشيخ شعيب الأرناؤوط والشيخ محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة.

(ش)

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد تـ(١٠٨٩)هـ، دار المسيرة ـ بيروت.
- شرح المقاصد، للعلامة سعد الدين التفتازاني تـ(٧٩٣)هـ، قدم له ووضع حواشيه وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- الشَّرف المحتَّم فيما منَّ الله به على وليِّه السَّيِّد أحمد الرفاعي ﷺ من تقبيل يد النَّبيِّ ﷺ، للإمام جلال الدين السيوطي تـ(٩١١)هـ، ضمن مجموعة رسائل (سماع وشراب عند أشرف الأقطاب) للشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.

(ص)

- صحاح الأخبار في نسب الفاطمية الأخيار، للسيد عبد الله محمد سراج الدين الرفاعي المخزومي، طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة ١٣٠٦هـ.
- صحيح الإمام البخاري تحقيق خليل شيحا، دار المعرفة ـ بيروت.
- صحيح الإمام مسلم، دار الفيحاء ـ دمشق.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(ط)

- طبقات الأولياء، لابن الملقن تـ(٨٠٤)هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- طبقات الشاذلية الكبرى، للشيخ الحسن بن محمد الفاسي المغربي تـ(١٣٤٧)هـ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان.
- طبقات الشافعية الكبرى، للإمام السبكي تـ(٧٧١)هـ، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر ـ مصر.
- طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة تـ(٨٥١)، تحقيق: د. الحافظ عبد الحليم خان، دار عالم الكتب ـ بيروت.
- طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن السلمي. طبقات الأولياء، لابن الملقن تـ (٨٠٤)هـ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت. طبقات الحفاظ، للإمام السيوطي.

(غ)

- غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار، للسيد الشريف تاج الدين بن محمد زهرة الحسيني كان حيًّا سنة (٧٥٣)هـ، دار الآفاق العربية ـ القاهرة.
- غاية التحرير في نسب قطب العصر غوث الزمان، للإمام عبد العزيز الدِّيريني تـ(٦٩٤)هـ، ضمن (المراقب اليافعة في المناقب الرفاعية)، دار المشاريع ـ بيروت.
- غاية النهاية في طبقات القراء، للإمام شمس الدين ابن الجزري تـ(٨٣٣)هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- غنيمة الفريقين من حكم الغوث الرفاعي أبي العلمين، للسيد الشيخ هاشم الأحمدي الرفاعي (٥٣٣-٦٣٠)هـ، تحقيق أحمد رمزه جحا.

(ف)

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، للحافظ عبد الرؤوف المناوي، مكتبة مصر.
- الفجر الطالع في ذكر السيف القاطع للشيخ أبي اليمن محمد بن عبد الرحمن البتروني مفتي الحنفية بحلب تـ(١٠٤٦)هـ، طبع بالمطبعة الخيرية ـ مصر سنة ١٣٠٩هـ
- الفردوس بمأثور الخطاب، للديلمي، تحقيق السعيد زغلول، دار الكتب العلمية ـ بيروت.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية للترمذي للمحدث الشيخ محمد بن قاسم جسوس تـ(١١٨٢)هـ، طبع بمطبعة الجمالية ـ مصر سنة ١٣٣٠هـ.

(ق)

- قاموس العاشقين في أخبار السيد حسين برهان الدين، للعلامة عبد المنعم العاني ثم الراوي تـ(١١٨٣)هـ، طبع في بيروت بالمطبعة الأدبية سنة (١٣٠٢)هـ.
- قلادة الجواهر في ذكر الغوث الرفاعي وأتباعه الأكابر، للسيد الإمام محمد أبي الهدى الصيادي تـ(١٣٢٧)هـ، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- قلادة النحر في شرح حزب البحر، للعلامة السيد أبي الهدى الصيادي، طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٣١٥هـ.
- قلائد الجواهر، للعلامة محمد التاذفي (٨٩٩-٩٦٣)هـ، المطبعة الحميدية سنة (١٣٥٦)هـ.
- قلائد الزَّبرجَد على حكم مولانا الغوث الشريف الرفاعي أحمد، للسيد أبي الهدى الصيادي تـ(١٣٢٧)هـ، تحقيق أحمد جحا أبي الهدى، دار البيروتي.
- العقود الجوهرية في مدائح الحضرة الرفاعية، للأديب أحمد عزت باشا العمري الموصلي تـ(١٣١٠)هـ، طبع بمطبعة محمد أفندي مصطفى سنة (١٣٠٦)هـ ـ مصر.

(ك)

- الكليات الأحمدية المؤلفة من كلمات الإمام الرفاعي غوث البرية، للسيد أبي الهدى الصيادي، طبع بمطبعة الواعظ بمصر.
- الكنز المطلسم في مد يد النبي لولده الغوث الرفاعي الأعظم ، للعلامة السيد محمد أبي الهدى الصيادي، تحقيق: شرف الدين حسن عبد الباسط، دار البشائر ـ دمشق.
- الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية (الطبقات الكبرى والصغرى)، للحافظ عبد الرؤوف المناوي تـ(١٠٣١)هـ، تحقيق د. محمد أديب الجارود، دار صادر ـ بيروت.
- الكواكب الزاهرة في اجتماع الأولياء يقظة بسيد الدنيا والأخرة، للشيخ أبي الفضل عبد القادر بن الحسين بن مغيزيل الشاذلي، فرغ من تأليفه سنة (٨٩٤)هـ، دار جوامع الكلم ـ القاهرة.

(ل)

- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر ـ بيروت .
- لطائف المنن والأخلاق، للإمام الشعراني، تحقيق أحمد عزو عناية، دار التقوى.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- لواقح الأنوار في طبقات الأخيار (الطبقات الكبرى)، للإمام عبد الوهاب الشعراني، تحقيق سليمان صالح، دار المعرفة ـ بيروت.

(م)

- مجمع الزوائد، للحافظ نور الدين علي الهيثمي تـ (٨٠٧)هـ، مؤسسة المعارف ـ بيروت.
- مختصر أخبار الخلفاء، للمؤرخ العلامة علي بن أنجب المعروف بابن الساعي تـ(٦٧٤)هـ، المطبعة الأميرية ببولاق المحمية سنة ١٣٠٩هـ.
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، للإمام اليافعي تـ(٧٦٨)هـ، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت.
- مراحل السالكين، للإمام محمد مهدي بهاء الدين الرواس، تحقيق: أحمد جحا أبي الهدى، دار البيروتي ـ دمشق.
- مسند الإمام أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي، تحقيق إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل تـ(٢٤١)هـ، بيت الأفكار الدولية.
- مصباح الأنام وجلاء الظلام، للشيخ السيد علوي بن أحمد الحداد (١٢٣٢)هـ.
- مصباح الزجاجة، للشيخ أحمد الكناني البوصيري، تحقيق محمد الكشناوي، دار العربية ـ بيروت.
- معجم المطبوعات العربية، ليوسف اليان سركيس.
- معراج التشوف إلى حقائق التصوف، الشسخ أحمد بن محمد ابن عجيبة، ضبطه وعلق عليه: محمود بيروتي، دار البيروتي ـ دمشق.
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للذهبي، تحقيق: د. طيار آلتي قولاج، استانبول.
- موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان، إعداد السيد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني، دار المحبة ـ دمشق.
- المختصر المحتاج من تاريخ ابن الدبيثي للإمام الذهبي تـ (٧٤٨)هـ، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- المختصر في أخبار البشر، لأبي الفدا تـ(٧٣٢)هـ، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، وأ.يحيى حسين، دار المعارف ـ القاهرة.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت.
- المسلسل، للعلامة السيد أسعد المدني الحسني مفتي المدينة المنورة (١٠٥٠-١١١٦)هـ، المطبعة الخيرية ـ مصر سنة (١٣٠٩)هـ.
- المعارف المحمدية في الوظائف الأحمدية، للإمام أحمد عز الدين الصياد، تحقيق الشيخ عاصم جهدو، والشيخ عمر الرحمون، دار الفرقد ـ دمشق.
- المعجم الأوسط، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق طارق الحسيني، دار الحرمين ـ القاهرة.
- المعجم الكبير، للحافظ سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة العلوم والحكم ـ الموصل.
- المعجم المختص (بالمحدثين) للإمام الذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق ـ الطائف.

(ن)

- نزهة المجالس ومنتخب النفائس؛ للشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي تـ(٨٩٤)هـ، تحقيق: إبراهيم أمين محمد، المكتبة التوفيقية ـ مصر.
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض للشيخ شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري تـ(١٠٦٩)هـ، ضبطه وقدم له وعلق عليه محمد بن عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
- نفحات الأنس من حضرات القدس، للشيخ عبد الرحمن الجامي تـ(٨٩٨)هـ، من مطبوعات الأزهر الشريف.
- نفحات الرضا والقبول في فضائل المدينة وزيارة سيدنا الرسول ﷺ، للشيخ أحمد الحضراوي تـ(١٣٢٧)هـ، تحقيق: د. محمد زينهم محمد عزب، دار غريب ـ القاهرة.
- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار ﷺ، للشيخ مؤمن الشَّبْلَنجي (١٢٥٢ بعد ١٣٠٨)هـ، دار الفكر.
- نور الإنصاف في كشف ظلمة الخلاف، للسيد أبي الهدى الصيادي، تحقيق الشيخ عبد الحكيم عبد الباسط.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

- النجم الساعي في مناقب القطب الكبير الرفاعي، للشيخ أبي بكر العيدروس العدني (٨٨٠-٩١٤)هـ، الطبعة الثانية (١٩٧٦)م، بنفقة عبد الرحمن علي يوسف من جزر القمر.
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، للشيخ جمال الدين بن تغري، تحقيق: د.جمال الدين الشيال، وأ. فهيم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- النفحات الهدائية على ورد السادة الأحمدية، للشيخ محمد نوري أفندي آل المفتي الأريحاوي، فرغ منه سنة (١٣١١)هـ، طبع بمطبعة جريدة البصير بالإسكندرية سنة (١٣١٦)هـ.
- النفحة المسكية في السلالة الرفاعية الزكية، للحافظ عز الدين الفاروثي تـ (٦٩٤)هـ، طبع في الأستانة سنة ١٣٠١ هـ.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، عناية رائد بن صبري، بيت الأفكار الدولية.

(و)

- الوافي بالوفيات، للشيخ صلاح الدين الصفدي تـ(٧٦٤)هـ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت .

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فهرس المصادر والمراجع المخطوطة

- إرشاد السلوك للمريد الهادي الواعي في مناقب الولي العارف بالله الشيخ أحمد الرفاعي، للشيخ أبي الفتح بن محمد الواسطي الشافعي الرفاعي كان حياً سنة (٦٧٦)هـ، دار صدام ـ العراق.
- أم البراهين بتصحيح اليقين في إشارات الصالحين، الإمام الحجة الرحلة الحافظ قاسم ابن محمد بن الحجاج بن علي بن أبي بكر بن الفضل الواسطي الشافعي تـ(٦٨٠)هـ، مكتبة الأسد، دمشق رقم ٥٢١٧، تاريخ النسخ ١٠١٥.
- جلاء الصدى في سيرة إمام الهدى، للشيخ أحمد بن جلال اللاري المصري الحنفي تـ(٩٠٠)هـ، تاريخ النسخ ١١٠١هـ.
- خبايا الزوايا، للمفتي الشيخ حسن العجيمي (١٠٤٩ ـ ١١١٣)هـ، (مكتبة الحرم المكي الشريف رقم ٧).
- ربيع العاشقين في مناقب الامام الرفاعي سيد العارفين، أوالبهجة الجليلة الوسطى، للشَّيخ عليٍّ بن جمال الحدَّادي الشَّافعيِّ تـ(٧٣٣)هـ.
- روضة الأعيان في أخبار مشاهير الزمان، للعلامة محمد بن أبي بكر علي بن عبد الملك بن حماد الموصلي الرفاعي المتوفى بعد سنة (٧٥٠)هـ، مخطوط (مكتبة الأسد ـ دمشق رقم ٥١٩٦.
- عقود اللآل في تراجم السادة الأحمدية أعيان أهل الكمال، للإمام تاج الدين أبي بكر بن محمد الأنصاري تـ(٩٦١)هـ، والتي تمَّ تحريرها سنة (٦٩٠)هـ.
- الطريق القويم والصراط المستقيم في السلوك والتربية، للإمام عز الدين أحمد الصياد تـ(٦٧٠)هـ.
- الوحيد في سلوك أهل التوحيد، للشيخ عبد الغفار القوصي تـ(٧٠٨)هـ.
- ترياق المحبين في سيرة سلطان العارفين ، للحافظ تقي الدين عبد الرحمن الواسطي تـ(٧٤٤)هـ، حصلت على جزء منه لا يتجاوز العشر لوحات فقط.

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

فهرس الموضوعات

مقدمة المحقق ٥
منهج التحقيق ٧
ترجمة الإمام المؤلِّف ٩
أصل الكتاب وإثبات نسبته إلى الإمام عز الدين الفاروثي ٢١
أسماء الكتب التي ترجمة الإمام الرفاعي ٢٤
افتتاحية الكتاب ٣١
الفصل الأوَّل في ذكر سند خِرقَتِه المُباركة وفيه تراجِمُ أَشياخِ السَّند إلى الإمام الجُنيد شيخِ مذهبِ الصُّوفيَّة رضي الله عنه ٣٣
الطَّريق الأوَّل في السَّند الشَّريف ٣٨
(١) الشَّيخ علي الواسطي ٣٨
(٢) أبو الفضل بن كامخ ٤١
(٣) غُلام بن تُوكان ٤٢
(٤) أبو عليٍّ الرُّوْذْبَاريُّ ٤٣
(٥) عليٌّ القُرَشِيُّ العجميُّ ٤٥
(٦) أبو بكرٍ الشِّبليُّ ٤٦
الطَّريقُ الثَّاني في السَّند الشَّريف ٤٩
(٧) الشَّيخ منصور البطائحيُّ ٤٩
فائدة في أوَّل قادم من أجداد آباء الشَّيخ منصور إلى واسط ٥٢
(٨) يحيى النَّجَّاريُّ الأنصاريُّ ٥٢
(٩) موسى أبو سعيد النَّجَّاري ٥٣

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(١٠) كامل الأنصاريُّ ٥٣
(١١) يحيى الكبير النَّجَّاريُّ ٥٤
(١٢) أبو بكرٍ محمَّدُ بنُ موسى الواسطيُّ ٥٤
ترجمة شيوخ الشيخ منصور في الخرقة التي لبسها من أبيه ٥٥
(١٣) أبو منصور الطَّيِّب ٥٥
(١٤) أبو عليٍّ محمَّدٌ القرمزيُّ ٥٧
(١٥) أبو القاسم محمَّد السندوسيُّ ٥٨
(١٦) أبو محمَّدٍ رُوَيْم البغداديُّ ٦٠
(١٧) أبو محمَّدٍ الشَّنبكيُّ ٦١
الفصل الثَّاني في ذكرِ رِجَالِ نَسَبِ الإمام الرِّفاعيِّ المُبَارك من جهةِ أبيه ومن جهةِ أمِّه ﷺ. ٦٣
(١٨) الحسن المكِّيُّ رِفاعَةُ بنُ المهدي ٦٥
(١٩) السَّيِّد يحيى النَّقيب جد الإمام الرفاعي ٦٦
(٢٠) السَّيِّد عليٌّ أبو الحسن والدُ الإمامِ أحمد الرِّفاعيِّ ٦٩
خرقة آل البيت رضي الله عنهم ٧٢
الفصل الثالث في بَحثِ وِلادتهِ ونشأتهِ وشيءٍ من شرائفِ سيرتهِ وطريقتهِ ﷺ..... ٧٥
(٢١) الإمام أحمد الرِّفاعيّ ٧٥
طلب الإمام الرفاعي للعلم الشريف ورجوع شيوخه إليه ٧٨
وشاية الحاسدين للخليفة العباسي ٨١
حج الإمام الرفاعي ﷺ ٨٢
كرامة تقبيل يد النبيِّ الأعظم ﷺ للإمام الرِّفاعيِّ ﷺ..... ٨٣
إثبات تواتر كرامة تقبيل اليد، تعليق ٨٣
اجتماع المؤلف سنة (٦٢٢)هـ بخمسةٍ من حجَّاج عام مدِّ اليد ٩٠
طلب الخليفة المستنجد بالله النَّصيحة من الإمام الرفاعي ٩٣

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

زيارة الإمام الرِّفاعيُّ بغداد بطلبٍ من الخليفة المستنجد العباسيِّ ٩٤
عدد من يحضر مجالس درس الإمام الرفاعي ووعظه ٩٨
رَيْعُ وأملاكُ السَّيِّد أحمد وأوقافُهُ المحبوسة على رِواقه ٩٨
جَمْعُ الأضداد للإمام الرفاعي ﷺ ٩٩
الفَصْلُ الرَّابع في بحثِ ظهورهِ وانتِشارِ نورهِ وفيه شيءٌ يسيرٌ مِن حِكمِه
الباهِرة وكراماتِهِ المُستفيضة الظاهرة وأخبار وفاته ﷺ ١٠٤
قول الإمام الرفاعي في سلب الأحوال ١١١
ستة أسانيد في ذكر عدد مريدي وخلفاء الإمام الرِّفاعي ١١٢
من سلك طريقة الإمام الرِّفاعيِّ ﷺ لا يصحُّ له سلوك طريقةٍ أخرى بعدها ١١٥
حِكَم العبادات، مجلس للإمام أحمد الرفاعي ﷺ سنة(٥٥٧)هـ ١١٧
الوقوف على حد العبودية ١١٨
الصَّلاة أمُّ الحِكَم ١١٩
حِكَمُ الصَّوم ١٢٠
حِكَمُ الزَّكاة ١٢٢
حِكَمُ الحَجُّ ١٢٢
الحِكمَةُ الجامعةُ ١٢٣
مجلس سنة (٥٥٨)هـ حَنِينُ أَنِينُ القلوبِ ١٢٣
مجلس للإمام الرفاعي سنة (٥٧٧)هـ ١٢٥
موعظة الإمام الرفاعي ﷺ لابن أخته السيد عبد الرحيم ١٣٤
الحزب الأول حزب الوسيلة ١٣٧
شرط قراءة حزب الوسيلة ١٣٧
الحزب الثاني الحزب الجليل المُسَمَّى بالسَّيف القاطع ١٤٦
مؤلَّفات الإمام الرِّفاعي ١٥٤

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

مرض الإمام الرِّفاعيِّ ووفاته ﷺ ١٥٥
صبر الشيخ علي الواسطي على مرضه من غير تأوُّه ولا غفلة عن الذكر والعبادة ١٥٨
وصيَّة الإمام الرفاعي لأهل بيته ١٦٠
عدد من صلَّى على الإمام الرفاعي ١٦٢
مرثية أبي المظفر في الإمام الرِّفاعيِّ ﷺ ١٦٣
كراماته واقتدائه بالنَّبيِّ الطَّاهر ﷺ وحسن خلقه ١٦٥
بشرى براءة الإمام الرفاعي من النار ١٦٦
كرامة إحياء الله الطفل على يد الإمام الرفاعي ١٦٧
رؤيا الشيخ علي بن عليبة ١٦٩
علامة الرجل المتمكِّن ١٧١
السَّمكة التي لم يُنْضِجْها النَّارُ ١٧٣
الفصل الخامس في جماعةٍ مِن ذُرِّيَّتِهِ وأتباعِهِ وخُدَّامِهِ وأشياعِهِ ﷺ ١٧٩
(٢٢) السِّتُّ خديجة الأنصارية ١٨٠
(٢٣) السَّيِّد صالح ١٨١
(٢٤) السَّيِّدة رابعة الأنصارية ١٨٣
(٢٥) السَّيِّدة فاطمة بنت الإمام الرفاعي ١٨٣
(٢٦) السَّيِّدة زينب بنت الإمام الرِّفاعيِّ ١٨٦
ترجمة أبناء أخت الإمام الرِّفاعيِّ وأسباطه نفعنا الله بهم ١٨٨
(٢٧) مهذِّب الدَّولة السَّيِّد علي بن عثمان ١٨٨
(٢٨) ممهِّد الدَّولة السَّيِّد عبد الرَّحيم ١٩١
(٢٩) السَّيِّد عبد السَّلام ابن السَّيِّد سيف الدِّين عثمان ١٩٣
(٣٠) نظام الدَّولة السَّيِّد إبراهيم الأعزب ١٩٤
(٣١) حسام الدَّولة السَّيِّد نجم الدين أحمد ١٩٩

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(٣٢) السَّيِّد عزُّ الدِّين أحمد الصَّيَّاد ٢٠٣
(٣٣) سعد الدَّولة السَّيِّد شمس الدِّين محمَّد ٢١١
(٣٤) عزُّ الدَّولة أبو الحسن عليٌّ الملقَّب عبد المحسن ٢١٣
(٣٥) السَّيِّد عزُّ الدِّين أحمد ٢١٧
(٣٦) شرف الدَّولة السَّيِّد أبو الحسن عليٌّ ٢١٨
(٣٧) السَّيِّد قطب الدين أحمد ٢١٩
مشايخ رواق أمِّ عبيده على الترتيب بعد الإمام الرفاعي ٢٢٠
(٣٨) قطب الدين أحمد بن شمس الدين محمد ٢٢٢
(٣٩) شمس الدِّين محمَّد بن عبد الرحيم بن أحمد عز الدين الصياد ٢٢٣
ترجمة بعض أتباع السَّيد أحمد الرِّفاعي رضي الله عنه ٢٢٤
(٤٠) الشَّيخ حسن أبو علي أحمد العاقولي ٢٢٤
(٤١) فضل أبو عبد الله الواسطي الربيعي ٢٢٦
(٤٢) الشَّيخ حسن مصلح الدين نقيب شيراز ٢٢٧
(٤٣) الشَّيخ سكران اليعقوبيُّ الشَّافعيُّ ٢٢٩
مجلسٌ للإمام أحمد الرفاعي الكبير ٢٢٩
(٤٤) الشَّريف حسين السَّمرقندي الرِّضوي الحسيني ٢٣٣
(٤٥) الشَّريف زيد بن هادي..... ٢٣٥
(٤٦) الشَّيخ عمر أبو الفرج الفاروثي ٢٣٦
(٤٧) الشَّيخ تقي الدِّين الفُقَيِّر الهَروَنديُّ ٢٣٧
(٤٨) الشَّيخ عبد الملك بن حمَّاد ٢٣٩
(٤٩) خطيب الحصن الشَّيخ جمال الدين محمد ٢٤١
(٥٠) الشَّيخ يونس أبو العزائم ٢٤٢
(٥١) الشَّيخ حسن الرَّاعي القطناني ٢٤٣

Edited with the trial version of
Foxit Advanced PDF Editor
To remove this notice, visit:
www.foxitsoftware.com/shopping

(٥٢) الشَّيخ محمَّد الغزالي الموصلي ٢٤٤
(٥٣) الشيخ أحمد الغزالي ٢٤٥
(٥٤) الشَّيخ عبد الحافظ بن سرور ٢٤٦
(٥٥) الشَّريف جعفر بن زيد..... ٢٤٨
(٥٦) الشَّيخ أبو العزائم مقدام بن صالح ٢٤٩
صبر الشيخ الحربوني على زوجته ٢٤٩
(٥٧) الشَّيخ أبو الفتح ابن أبي الغنائم الواسطي ٢٥٢
(٥٨) الشَّيخ أبو الفتح محمَّد بن أحمد بن بختيار ٢٥٣
قول الشيخ ابن بختيار بالإمام الرفاعي ٢٥٣
ذكر جماعة من خلَّصِ أصحابه بأسمائهم فقط تبرُّكاً به وبهم ٢٥٦
ألقاب الإمام الرِّفاعي رضي الله عنه ٢٦٣
أقوال الأئمَّة في علوِّ أمر الطريقة الرِّفاعيَّة ٢٦٤
خاتمة الكتاب..... ٢٦٧
محتوى الفهارس ٢٦٩
فهرس الآيات الكريمة ٢٧١
فهرس الأحاديث الشريفة ٢٧٤
فهرس الأعلام ٢٧٥
فهرس الأشعار..... ٢٨٤
فهرس المصادر والمراجع المطبوعة ٢٨٧
فهرس المصادر والمراجع المخطوطة ٢٩٦
فهرس الموضوعات..... ٢٩٧